

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

سلسلة التراث
من الشجر العجماني

ديوان الغشي

بمقتضى دراسة وشرح الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي

من التراث الشعبي العمانى

ديوان شعر

الشاعر الشيخ سعيد بن محمد الخروصي

رحمه الله تعالى

الشاعر هو الشيخ الأجل

سميد بن محمد بن راشد بن بشير الخليلي الخروصي

من شعراء القرن الثاني عشر الهجري

مقدمة الشاعر سعيد الخروصي

لديوانه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله قاصم الظلمة الجبارة ، ومهلك الفراعنة [و] الأَكاسرة ، وملهم دولتهم تلميذاً ، و [مُصَيِّر] مسكنهم بعد شواقي القصور قبوراً ، حين ظنوا أن الحال بهم لا يحول ، وأن نعمهم لا يزول ؛ فنسخت ملكهم آية الأحداث ، وقرأت عليهم الألام سورة الأنكاث .

سبحان من جعل الظلم مصارع الرجال ، والدُّوَل أشبه شيء بالآل ، جلَّ من احتجب عن الأبصار ، وعلم الغلانية والأسرار ، وخلق الخلائق بلا مُعين ، وعلم النجيب بلا تلقين ، ذو القوة القاهرة ، والسطوة الباهرة ، مالك الدنيا والآخرة ، أوحده عن صاحبة الولد ، وأنزله عن قول من أشرك به وجحد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، أرسله على حين ضلالة من الناس وطُمُوس من الحق واندراس ، وتبعية من الأمر والتباس . فانتظم بوجوده شمل الحق والمعدل ، وانكشفت به حفاص (١) ، الكفر والجهل .

(١) جمع حنفس وهي الظلمة .

صلى الله عليه وعلى آله الأبرار، ما انسلخ الليل والنهار، وسبح لربه التبار،
ودارت بتقديره الأملاك، وسبحت بحمده الأملاك .

أما بعد : قد تناولتُ بأن نظمتُ نظماً تسكليفاً ، وكلن ذلك منى تمسفاً
وتهريفاً ؛ أولى وأجدرُ به الحكيمان ، ولكن أراد الله إظهاره فكان ؛ فإن رأى
الواقف عليه زيقاً أو تخليفاً ، وميلاً عن الحق أو تحريفاً ؛ فليُصلحْ قاسده بلا تصنيف
لصاحب النظم والتصنيف ؛ لأننى قلت ذلك وأنا فى حنئ من الجهل وألفته على
حين فاقة من الفهم والعقل . فخذ سيدى ما بان لك منه الحق والصواب ، وأعرضْ
هما خالف السنة والكتاب ؛ فالله الله مشايخى وإخوانى فى الله ؛ أوصيكم ونفسى
بتقوى الله ، وللسارة لمرضاة الله ، والتجنب عن معاصى الله ، والتوكل على الله ،
والتفويض لله ، والاعتماد بالله ، والغضب فى ذات الله ، والحب لأولياء الله ،
والبنفص لأعداء الله ، وترك المداينة والمصانعة للظالم ، وإن علمَ الله منكم صلق
القيّات ، وإخلاص العقيدات ، فلا يسلط عليكم الجبارين ، ولا يجعلكم فتنة
للقوم الكافرين ، فانصروا الله ينصركم وينبئ أقدامكم ، والله يقول فى كتابه
العزيز : وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ، ولا توهبوا من مخلوق زائع عن طريق
الحق وإن ملك الأرض بأقطارها ؛ فهو عاجز عن [أن] ينال مؤمناً مخلصاً متوكلاً
على الله ، بشئ من السوءى ، وعليكم بالأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ،
ولا تكونوا كالذين ذكروا فى كتابه ، فقال : « كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » ، ولا تخافوا^(١) فى الله لومة لائم ، ولا تفزعوا من

(١) فى الأصل : تخفوا .

صولة سلطان ظالم؛ فإن المخلوق عاجز ضعيف، ذليل حقير، وإن ملك ما تحت السماء
وتكبر واعتدى، فهو في قبضة الملك الأعلى، وإن القوة والقدرة والعزم والسلطان
والقهر والكبرياء لله الواحد القهار، واشكروه إذ جعلكم من أمة محمد ﷺ،
وبين لكم في كتابه الحق من الضلال، والحرام من الحلال، وجعل لكم السمع
والأبصار، والأفئدة نعمة منه لديكم، وحجة له عليكم، وعرفكم وحدانيته،
وفضلكم على كثير ممن خلق تفضيلاً، ولو شاء لم يجعل لكم إلى معرفة ذلك
سبيلاً، ولو شاء لجعلكم من سائر ملل أهل الشرك الذين ذكرهم الله في كتابه،
فقال: «إن هم إلا كالأنعام، بل هم أضل سبيلاً». فلا حجة بعد هذا، والحجة
لله عليكم، أو ما سمعتم قول الله تعالى: «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسالة الآية».

وعليكم بامتنال أمر هذا الملك الجليل، الذي خلق كل شيء بقدره تقديرًا^(١)،
تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن، وإن من شيء إلا يسبح بحمده،
من بحار وحيال، وفياف^(٢) وقفار وأشجار وأنهار، وخراب، وعمار، وإنس
وجن ودواب وسباع، ووحوش وطيور، ومالا يعطى إلا هو، وما في السموات
من الملائكة الكرام، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وهم صفوف، منهم
قيام للقيامة، ومنهم ركوع إلى يوم القيامة، ومنهم سجد إلى يوم القيامة،
لا يعصون الله طرفة عين، وكذلك اختلاف الليل والنهار، وما ظهر لكم من

(١) الفرقان آية رقم ٢: وخلق كل شيء بقدره تقديرًا.

(٢) جمع فيفاء، وهي الأرض الواسعة لا ماء بها ولا نبات.

النجوم وما خفيّ ، والشمس والقمر ، إن في ذلك لآياتٍ لأولِي الألباب ؛ وهل يُطَاقُ عذابُ هذا الملك الذي يرتعدُّ من هيبتِهِ السمواتُ والأرضُ والجبالُ والبحارُ ، وكذلك النارُ ، فهي خائفة أن يعذبها الله بعذابٍ لا تقوى عليه ، فكيف حال هذا للسكين ، ضعيف الخلق والحال ، أيجترأ على جِيار السموات والأرض ، ويتعرّضُ لسخطه ؟ أيقوى على خلود في نار جهنم التي لو سقطت حلقةٌ من أغلالها في الدنيا لاحتُرقت الدنيا ومن فيها ، فلا إله إلا الله ، ما أحقك من إنسان ؛ انظر لو عُدَّتْ بالعطش في الوقت الصائف ، ولم تُسَقَّ أبدا ما كان حالك ، وهذا مما لا شكَّ فيه ولا ريب ؛ إنك إذا لم تمتثل أمره ، وتعرضت لسخطه . فصيرك إلى نار جهنم ، خالدا فيها ، وبئس المصير . وإن آمنت خالفت هوى نفسك والشیطان ، وصبرت ^(١) في هذه الألام القلائل على طاعة الله ، فطاعتك تفضي ^(٢) بك إلى جنّات النعم ، بين الأرائك والحجال ، والبساتين والظلال ، والعيون والأنهار ، والكواعب الأبيكار ، ترابها المسك والزعفران ، وقصورها الذهب واللرجان ؛ لك فيها ما تشتهي نفسك ، وتأخذ عينك ؛ تخدمك الملائكة الكرام ، ويدخلون عليك بالتحية والسلام ، خالدا فيها ونعم أجر العاملين .

أما آن للقلوب القاسية أن تخشع ، أما ^(٣) آن للعيون الجائدة أن تدمع ، فقد طال ما كرر الله الوعد في القرآن بالثواب لمن أطاعه كما يرضاه ، وقد طال ما كرر

(١) في الأصل : وصبرت .

(٢) في الأصل : تفضى .

(٣) في الأصل : أم .

الوعيد بالعقاب لمن خالفه وعصاه ، فلا تغرّبكم الحياة الدنيا ولا يفرّركم بالله
الفرور .

فأهذه الدنيا بدار قرار ، ومقام ، ولا دار اجتماع وانتظام ، وإنما صفوها
بالسكر مقرون ، وأزيمها^(١) بالصاب معجون ؛ أما سمعتم بالملوك الأوائل ،
والرؤساء من القبائل ، أين الملوك الأربعة ، بل أين الملوك السابقة ، أين إرام ذات
العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، أين من لم يبطأ التراب ، أين من ضرب^١ دونه
الحجاب ، أين من خضعت له الرقاب ، أين من أحاطت به الأبطال ، أين من
أذعنت له غلب الرجال ، أين من فوقهم الزمان دَرَه ، وجنّهم الحدّ كان كَرَه ،
أين من فجر الأنهار ، وغرس الأشجار ، وخدمته ملوك الأقطار ، وعانق الخرائد
الأبكار ، فوق الأسيرة والتمارق^(٢) ، وملكت المغارب والمشارق ، واشقبت عليه
الأسنة ، وطافت حوله الأعنة ، وخفقت عليه الرايات ، وبُدلت عليه من السرور
آيات ، ولبّته الأكابر والسادات ، وجانبته الفوائب والأكدار ، وساعدته
القضية والأفدار ، وسكر سكرة السرور ، والتذّ لذّة الفرور ، ونسى القضاء
المقدور ، حين أناخ به ركب المنون ، ووافاه أمر من إذا أراد شيئا أن يقول له :
كن فيكون ، فصار في التراب دفيناً ، وبما قدّمت يدها رهيناً ؛ أما يكفيكم أدب
واعتماد ؟ وموعظة وازدجار^(٣) . تلب الزمان بأهله ، من عقده وحله ، وخفضه
ورفعه ، وبذله ومفعه ، وما شاهدت أعينكم من الملوك .

(١) الأرى . الشهد .

(٢) في الأصل بدون قاف .

(٣) في الأصل : ارنجاز .

أين آباؤكم والإخوان ، بل أين القراية والجيران ، بل أين الأخلاء
والأعموان ؟ أين الذين كنتم وإلام تمسون وتصبحون وتأكلون وتشربون ،
ويصلون وتسامرون ؟ أنظنون أنكم بدم مخلصون ، هيهات هيهات لما توعدون ،
لات فتأخذكم والله كما أخذتهم طول السكره ، إلى يوم الندامة والحسرة ، أعلى
أبصاركم غشاوة ، أم غلبت على قلوبكم التساوة ؟ واعلموا أنكم قادمون سفرا
طويلا ، فقدّموا بين أيديكم زادا جميلا ، من قبل أن لا تجدوا إلى ذلك سبيلا ،
وكان أمر الله مفعولا . . .

شعر الديوان

قافية الهمزة

وطنى عمان

[من مجزوء الكامل]

رملت^(١) عمان فناها بدوا^(٢) الطيب عماء
 أم لفتد المدل إذ فعد الألى الفضلاء
 فسد الرعية بعد ما فسدت بها الأمراء
 حلت عليهم حين ما غلبهم^(٣) الأهواء
 من ذى انتقام^(٤) نعمة عثمهم^(٥) دهياء^(٤)
 أم لدهر زانه أهل النهى^(٥) العقلاء
 والآن دهرى شانه^(٦) أهل الهوى الجهلاء
 فاسكن أخى شمر^(٧) الذرى ما دامت الفوغاه^(٨)
 واعبد إلهك مؤقنا رباً له النعماء

(١) أضيفت بالرمد : وهو وجع فى العين .

(٢) أى بدواء .

(٣) هو الله جل جلاله . نعمة : فاعل « حلت » فى البيت السابق .

(٤) الدهياء : المصيبة الشديدة .

(٥) التهى : المقول .

(٦) ضد زانه ؛ أى قبحه .

(٧) أى أعالى .

(٨) هم السوق والجهلاء من الناس .

تحية وعزاء

[مجزوء الكامل]

قال الشيخ عامر بن محمد يعزى أولاد الشيخ خميس بن مبارك الحروصى ^(١) :

لبنى خرُوصٍ كلُّهم خيرُ التحية والعزاء
لوماة شيخ قد ثوى ^(٢) تحت الثرى ^(٣) بعد الثرى ^(٤)
نخيسُ مجل مباركٍ أهل السياسة والعطاء

فأجابه الشاعر سعيد على قوله :

هاك الجواب كأنه بدرٌ تلعب ^(٥) فى السماء
لعامر بن محمدٍ مجلِ الحماة الأتقاء
فالنظمُ وافى نورُهُ كالشمس يحكى فى ضياء
لا زال ينبغ نثره ^(٦) طيب الحمد والنناء
ودكرتُ شيخاً قد ثوى لما تجرَّع بالعناء
فالله محمد على كلِّ المفادير ^(٧) والقصاء
مجزاك عنا ربُّنا خير العطية والجزاء

(١) من أعمام الشاعر الشيخ سعيد بن محمد الحروصى - وكان شاعراً نجداً - .

(٢) أى أقام .

(٣) الثرى : التراب .

(٤) أى الحمة والمال .

(٥) أى أضاء .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة .

(٧) مخفف من المفادير .

يوما يفوز بجنة قوم ، وقوم للشقاء
 بأصحاباً لنا يزل صافي المودة والإخاء
 فهو المعاضد والمنا صر في الشدائد والرخاء
 والدر فيه عجائب تلجى^(١) البصير إلى عماء
 ثم السلام عليك ما برق تلمع بالسماء

حكمة وآداب

[من بحر الكامل]

وقال الشاعر في الحكمة :

كل الكلام بغير ذكرٍ إنَّه لفقو^(٢) يليقُ بمجلس الجهلاء
 والناظرون بلا اعتبار إنَّه لهو ، وعادةُ جملة السفهاء
 وكذا السكوتُ بغير فكرٍ غفلةٌ بئس أهلُ الغفلة الغوغاء
 وكذا اللبيبُ فلا يرَجى أرباباً ردَّ الفضا ونصيحةُ الأعداء
 أو أن يغيّر طبع مخلوقٍ وأن يُرضي الخلائق كلهم بعباء

(١) أى تلجىء :

(٢) أى هنر وباطل .

السعادة في ثلاث

[من بحر الوافر]

وللشاعر أيضا :

عن الهادى أناك له مقالٌ عليه صلٍّ ما لاح الضياء
إلهٌ مالكٌ كل البرايا أنته الأرض طوعاً والسماء
إذا ما المرء كن^(١) به ثلاث فذاك هو السعيد له الحباء
فصبرٌ عن محارم ذاتِ ربى مطيعٌ نم زينة العزاء
وبغضبٍ فى الإله إذا ورضى لى^(٢) يأتى ويفصله القضاء
ومن نظم الرواية برّج^(٣) عفا وليس يخيب فى المولى الرجاء

حكمة وموعظة

[من بحر الوافر]

وللشاعر أيضا :

فمن وهب أتى خبرٌ صحيح سليلٌ مُقبى ربّ الحياء^(٤)
يقول : إذا القيامة نعى قامت وصيرت الشوايح^(٥) كالهيا
نفطرت الحجارة بالدماء وتصرخ خيفة مثل النساء
وهن جمار ما أسلفن ذنباً وما اجتأأت على ربّ السماء
فكيف بُنى آدم حين يُدعى ذليلاً مهطلاً^(٦) نحو القضاء
ودد خرس اللسان وثم فاهت جوارحه بأنعال الخناء^(٧)

(١) صحتها : كان . وقد وردت فى الأصل (كن) . (٢) لعل صحتها : بما .

(٣) هكذا فى الأصل بدون واو ، وأصلها برجو - وحذف الواو لضرورة الوزن .

(٤) المجبى والحجاء : العقل . (٥) أى الجبال جميع شامخ .

(٦) أى مسرعاً . (٧) الحناء والخناء : الفاحشة .

وأكلت للظالم وأتلبايا وقد ظهر المستر بالفظاء
وبرزت الجحيم لمن يراها وصار الظالمون على شقاء^(١)
هناك الحكم بالتسطاس عدلا ولا مال يُخلص بالفضاء
وعض على يديه فتى ظلوهم فواحسراته يوم القضاء
أخى أراك تجمع في سمود^(٢) عن الدهيا وتلك الأرباء^(٣)
مصيبة لا تماثلها الرزايا خلود في الجحيم بلا انقضاء
تمنوا أهلها فيها النايأ فلا يُسخر عليهم بالفناء
فلا زالوا بتمذيب وخزي جلودهم تُجبد للشقاء
تضرع^(٤) للإله بكل حين أخى أسزع دعاك بالبكاء
وقيد بالتقى نفسا جموحا وكن بين الخفاة والرجاء
وبادز بالمتاب لمل تنجو وتحظى بالنعيم بلا انتهاء
وصابر واحسب زما قليلا لتخلد في الجنان على رخاء
على غوف من الإبريز تدعى على ما تشبهه من المطاء
معانق كل حوراء كموب تفوق على الغزاة بالضياء
بلذات تزيد بلا انقطاع وتسليم الملائك بالهناء
تبصر واستمع وعظي فإني أرى نفسي وأنت انى عماء

(١) هو على شفا الملاك (بالقصر والد) : أى على طرفة .

(٢) السمود : اللهو .

(٣) الدهيا يريد يوم القيامة . الأرباء : هول المحنر .

(٤) أى تضرع .

تضرع إلى الله

[من بحر الطويل]

وقال أيضاً :

إلهى إلهى خائف تسقيحنى جنودُ العدا أو تستبيح حائى^(١)
 فأبليسُ والدنيا ونفسى والهوى فأنت إلهى نصرتى ورجائى
 فيا منتهى الآمال يا غاية الرجا فأنت سؤلى ، مقصدى ومنائى^(٢)
 وإنَّ ذنوبى صيرتني على شفا فجدتُ بخلصٍ عاجلٍ وشفاء
 فلولا - إلهى - رحمة مفك عاجلت فيا أسفى من شقوتى وبلائى
 فيا محنتى من هفوتى بل رزيتى ولاحسرتى ، بل ذلتى ، وعنائى
 لقد قادنى فى هوةٍ مدلهمة على غفلة منى همتُ هواى
 وأنت إلهى نافذى^(٣) من رزيتى فجد وتطف رحمة لبكائى
 فيا حىُّ يا قيوم يا خير من رعى ألا فاستجب لى دعوتى وندائى
 إذلم يكن عطفاً ولطفاً ورحمة^(٤) فبئس لعبدُ السوء يوم جزاء
 ويا غبطة الأقوام لو أنه الردى ذهابٌ ولا من مبعث وقضاء
 ولكن يشيبُ الطفلُ من هول موقف وتذرفُ منه العين دمع دماء
 ومن يعمده الأمر العظيم الذى له يذوب الحشا من حسرة وبكاء^(٥)
 فخلدٌ بديرانٍ أبداً^(٦) مؤبداً وإمّا بمجناتٍ وخيرٍ عطاء

(١) أى حائى : أى وطنى .

(٣) أى منقذى .

(٤) الأصل : وذكاه .

(٢) أى منائى .

(٤) الأولى الرفع هنا لا النصب .

(٦) أى أبداً .

الصبر على القضاء

[من مجزوء الكامل]

وقال أيضاً حثاً على القضاء ، حلوه ومره :

لا تمتننَّ على القضا واستقلنَّ بالرضا

هذا فكل مصيبة فبعض ذنب قد مضى

هذا وكل شديدة إلى زوال وانقضا

أبشر فسوف ترى إلهك بالحقافة عوّضاً

طوبى لمن كلّ الأمور ر لربه قد فوّضاً^(١)

• • •

(١) البيت : ورد هكذا في الأصل : طوبى لمن كل الأمر كان مفوضاً .

قافية الباء

نصيحة

[من بحر الطويل]

وقال الشاعر :

إذا شئت في الدنيا سرورا وراحة وعزا وإقبالا وأمنا من المطب^(١)
فجانب نحوس العام في كل مطلب فدونكها منظومة السلك كالشهب
(محرم) فيه يوم ثانى عشرة وعاشر من صفر هو النحس في الكتب
ورابع يوم ربيع لأول وثامن من ثانى الربيع لمن حسب
ورابع عشرين لأولى جمادنا وثانى جمادى آخر عطيل السبب
ولا تتخذ بيما ولا سفراً به وثانى عشر ذاك اجتنب صاح من رجب
وثالث عشرين لشعبان نحسه ورابع والعشرون في الصوم مجتنب
وثامن شوال فدعه وثامنا وعشرين من ذى قعدة حاذر النوب
وثامن حج لا تكن فيه ساعيا لمن يبتغي نبح الأمور من الطلب
فدونكها^(٢) عن كل شيخ كفلتها من الصفوة الماضين في سالف الحقب^(٣)

وقال أيضاً :

قل للأسيف^(٤) لك البشرى بصادقة لا تأسفن فإن الأمر قد قربا
فسوف ترنو شمس العدل طالمة تملو الحفادس^(٥) ليلا تحرق الشهبا
وقد ترى بوجوه القوم هادية نضارة همت الأعجم والعربا

(٢) أى خذما .

(٤) أى الحزين .

(١) المطب : الهلاك .

(٣) جمع حبة : وهى المدة من الزمن .

(٥) جمع حننس : وهو الظلمة .

رب عفوا

[من بحر البسيط]

وقال أيضاً :

إن العقوبة إن جاءت على رجل من ربه بفنوبٍ منه قد ركبا
منه إليه ولم يحمل عقوبته إلى الرجال فخصوصٌ بما كتبنا
وإن يعاقبه يوما بواسطة همت مصيبته الأهلين والقُرُبا^(١)
يا رب عفوا وإن أخذتني فيكن^(٢) يبعض ببعض الذي أحدثته سببا
لكن بمنك يا أهل الفضائل يا رب العباد ، ولا من عنهمو احتجبا
فلا تعاقبني يوما بواسطة من الرجال ومخلوق إذا كلبا
كل المصائب قد خفت رزيتها إلا شمانية من عادي ومن حربا
كل العظام^(٣) عند الحوِّ هيئة لكنما اللذُّ حل يفضح العربا

(١) يريد الأقارب . (٢) الجزم هنا خطأ والأصل الرفع .

(٣) جمع عظيمة وهي الأمر الجليل والنفخة الكبيرة .

فتوى

[من بحر البسيط]

وله أيضاً :

ماذا تقول الذى يزى بفانية أباحها الزوج للواطى أهل يجب
حدّ عليهم ؟ نعم ، حدّ المحصنم رجم وللبكر جلد أيها الأرب
أما الذى قد زنا يوماً بجارية وقد أباح له المولى فذا سبب
فذاك يُلدراً عنه الحدّ فى أثر لشبهة عرضت قد جاءت الكتب
ومن زنا بخريميب وقد شجبت فالحد ثم صداق ماله هرب
فاصحب زمانك بالألغام معتبرا فلم يزل يأت^(١) فى أيامك المعجب

توبة

[من بحر الطويل]

وقال أيضاً :

ألا لئن من مدح نفسى نائب ولكنها باللوم أولى وأعجب
تباين فعل الصالحات جميعها ولكن إلى ضد المصالح ترغب
إذا قيل ما الصدق القبيح ؟ فقل لهم ثنائى على نفسى ملام معيب

(١) أى يأتى : فحذف الباء لضرورة الوزن وهو غير جائز .

أحداث الأيام وتصاريفها

[من بحر الطويل]

وقال الشاعر :

جزى الله أيامي بخير لأنها أرتنى على تكرارهنّ المجائب
وصرت بصيراً^(١) بعد ما كنت جاهلاً لكثرة إتياني بهنّ التجاربا
فليس على الشيب الشباب مفضلاً حلیم ، ولا أيتامه صار نادبا
تفاضلت الأشياء ولكنّ بونها تقاصر عن بون الرجال مذهبها
ومن قد خلا من ستة فهو خامل حيّ^(٢) أو يكنّ^(٣) كأس المنية شاربا
فعلم وزهد والشجاعة بافتى ومال جزيل في الشيبة كاسبها^(٤)
وهيبة سلطان قوى^(٥) ونائل^(٦) صميم على العافين قد صار ساكبا
وما كالتقى من بيتنى لوجاهة بدنياء والأخرى فلا يألو^(٧) راغباً
ألا فاطّرح مدح الأنام وذمّهم وكن للذي يرضى إلهك طالبا
فإن كنت يوماً هكذا صرت سيّداً مطاعاً وساميت^(٨) النجوم الثوابا
ألا فاصحب الأكياس^(٩) ، والكأس خلّو

وأصحابه والفانيات الكواعبا

وكن حازماً ذا همة متيقظاً وانشر إلى العلياء منك مخالبا
عسى دونك الجوزا تكون حفيظة وللزم من الصدّار تقهر^(١٠) غالباً

(١) أي مجرباً للأمور خبيراً بها .

(٢) الجزم هنا بدون حرف الجزم شاذ .

(٣) في نصب (كاسب) مانیه من الضرووة .

(٤) النائل : العطاء .

(٥) أي بقصر .

(٦) أي طاووت ، وصار إلى علوها .

(٧) أي العقلاء .

رثاء

[من بحر الطويل]

قال الشاعر يرثي الشيخ العالم الزاهد علي بن سعيد بن خلفان بن علي الصبحي :
هو الموت^(١) ، لا بل ذا هو الرزء والخطب فلم يخل منه الشرق يوما ولا الغرب
تكاد السما تنشق منه تظفراً ويخسف بئر ، ثم تنكدر الشهب
وتكسف هذى الشمس كادت ، وأرضنا

تمسوج بمن فيها ، وضاق بنا الرحب
وكادت تبجر الراسيات نهذا وينفجر التيار إذ مسه خب^(٢)
لموت تقى عالم ، متورع حلیم منيب ماله في الوري هب^(٣)
فبعد علي المرتضى ابن سعيدنا سلالة صبح ، عطل الدين والكتب
فيا آل صبح بيننا الفقد قسمة رضى ثم صبر بالقضا ماله عتب
فيا ثلثة في الدين يشتد بابها إلى النشر كما أن ثوى بيننا القطب
خلاقه مستهلقة رضية ولكنه إن سيم في ديفه صعب
فصاب لمن عاداه في الله طعمه ولكن لمن صافاه نره عذب
فمن بعده للآى أمسى مرتلاً إذا غط وسنان وتيمه الحب
بيت لمولاه قياماً ومساجداً وقد سترته من حنادسه حجب
وقد سل سيف الزهد طول حياته نحاول ملكا سرمدنا فلم ينبو^(٤)

(١) في الأصل : هو الأربا بل ذا هو . الخ

(٢) الخب بضم الخاء : الطارق بشدة ، الذي يطرق على الحديد .

(٣) أى ند وشبيه

(٤) حذف الواو هنا لازم ، ولكنها ضرورة القافية .

أعزى اليتامى والساكنين بعده فقد عم أهل الفقر كلهم الكرب
فلا غرو أن تبسكى البقاع لفقده ومحراؤه مهما بكى أهله الصب
وقد بقيت للشيخ آثار علمه على آله والفيث يعقبه العشب
فلم تسمع الأيام ظنى بمثله ولما تلذ أمثاله السادة النجب
كل سقى قبره فى حين بهاطل هتون وشيك من تدفقه السحب
وصلى عليه الله ما غسقى الدجى وما أم بيت الله فى فذ فذ ركب

ذم العجلة

[من بحر المربع]

وللشاعر أيضا فى ذم العجلة وما جاء فيها عن رسول الله ﷺ :
وإما العجلة مذمومة قال النبي المصطفى المنتخب
إلا فى الحمة مملوحة تعجلها فانهم فنلت الأرب
نزويج بكر حيماء أدركت كذا قضاء الدين ذا قد وجب
كذا قرى الضيف^(١) ، وتجهيز من مات مع التوبة مما ارتكب
فاعمل بما قد جاء عن سيد ليسلمن من كل إثم وسب
صلى الرحيم الله مـولاه ما
هلال حول البيت ركب ، ولب^(٢)

(١) القرى : تقديم الطعام للضيف .

(٢) لب : أى لبي .

التجارة غنى

[من البسيط]

وقال في التجارة والحث عليها :

نعم التجارة فيها راحة وغنى والرزق فيها بنير الكدِّ والعمى
إن لم تكن ذا غنى لم تتخذ أبداً من غيرها حرمة طابت لمكسب
إياك فيها ونقص الوزن حاذره^(١) والمدح والذم عند البيع فاجتنب
وتاجر الصدق يوم الفصل يُحْشَرُ في جُلِّ^(٢) النبين والأشهاد والنَّجَبِ
واسأل أولى العلم في الأشياء^(٣) إذا اشتبهت
وخذ بما جاء في الآثار والكتب

حلاوة الإيمان

[من البسيط]

وله رواية عن رسول الله (ﷺ) :

يروى عن الهاشمي المصطفى العربي عنه أتقنا به الآثار في الكتب
إذا الفتى لم تكن فيه ثلاثٌ فلا يلقى حلاوة للإيمان يا ابن أبي
تقوى تجنُّبه عن كل شعبة والحلم يرجحُ عند الغيظ والغضب

(١) حركة الراء لضرورة الوزن ، وهذا لا يجوز لأنه فعل أمر ، وبتأوّه يكون على السكون ، فأخر الفعل وهو الراء ساكن لا متحرك - وهذه الأخطاء اللغوية كثيرة في شعر الخروصي .

(٢) أى جملة النبين ، وجمل لم يرد بهذا المعنى في اللغة .

(٣) أى الأشياء ، وقصر المدود كثير في شعر الخروصي .

وفيه خُلُقٌ رَضِيٌّ زَانَهُ أَدَبٌ ظَلَمَهُ يَجْمَلُ بِالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
إِنْ الْجُرْيُ غَدَاةَ الرَّوْعِ تَعْرِفُهُ وَالْحَلْمُ يُعْرِفُ عِنْدَ الْغَيْظِ فِي الْأَدَبِ
كَذَ السَّكْرِمِ إِذَا حَاجَّ إِلَيْهِ عَنَتُ تَلْقَى لَدَيْهِ بِجَاحِ الْحَاجِّ وَالْأَرْبِ^(١)
هَذِي مَقَالَةٌ نِطَاسٍ^(٢) تَلَقَّيْهَا عَنِ الرَّسُولِ وَعَنِ أَنْصَارِهِ النَّجَبِ

مدح كتاب

[من البسيط]

وقال في مدح كتاب له في الطلسمات :

هَذَا كِتَابِي - أَخِي - كَمْ فِيهِ قَائِدَةٌ لَمْ تَلْقَهَا^(٣) أَبْدَا فِي سَائِرِ الْكُتُبِ
لَا تَضَامَنَّ إِذَا مَا شِئْتَ تَقْرُوهُ كَلَّا ، وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمُكْتَسَبِ
فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى مَا فِي بَوَاطِنِهِ فَاقْهَ رَاقِبَ نَفْسِهِ غَايَةَ الْمَجَبِ
إِذَا^(٤) اسْتَعَرْتَ لَهُ فَارِدَدَهُ فِي مَجْلٍ فَهُوَ الْقَرِينُ^(٥) وَفِيهِ مَنْتَهَى الطَّلَبِ
فَهَذَا حَسَامِي^(٦) فَلَا تَقْبُو ضَرْبَتَهُ هَذَا لِسُكُلِ أُمُورٍ شَقْنَهَا سَبِي

(١) الأرب : الحاجة .

(٢) أي خبير .

(٣) في الأصل : يلقها . (٤) الصحيح أن يقول : إذا ما شئت أن تقرأه .

(٥) في الأصل : وإذا ، وعليه يكون مكسور الوزن .

(٦) أي الصاحب . (٧) الحسام : السيف .

بين الشاعر وابن عم له

[من المتقارب]

قال الشيخ عبد الله ناصر الخروصي لأخيه سميد بن محمد الخروصي في مسألة

في المواريث :

[و] ماذا يقول المحب الحبيب سميدُ الرضى الفصيحُ الخطيبُ
بذات قرين سقاها الردى^(١) بكأسٍ ذويعٍ وسهم مصيب
وقد خلفتهُ وعما لها وأماً وأختاً لأُم عَرُوب
أجسني إني سأبلى بها إذا ما دعت حادثات الخطوب
فإني لأرجوك في كشفها ودفع الملم ودفع الكروب

فأجابه الشاعر :

[و] هالكُ الجوابُ أخى واضحا من دى وداد صفى قريب
من سترٍ هذه قسمها للخروج نصفٌ بوأى مصيب
وللأُم سهمان يا صاحبي والاخت سهمٌ مقال الأريب
والمُ ليس له يا أخى حظ يراه ولا من نصيب
فمرّض مقالى على كل دى علم فقيه تقى منيب

عفو الله

[من الطويل]

وقال أيضاً :

ولستُ أبالي بالنوائب^(١) إن عدتْ إذا كان ربي غافرا لذنوبي
وإن لم يكن عفو فليس بنعمة أسرُّ إذا كان البعاد ذُنوبي
فيا ليت شعري ما ألاقى غداة ما ملائِكَ ربي للحساب خلّوا بي

الشاعر سائل ومجيب

[من البسيط]

وقال سائلا بعض مشايخه :

يا صاحب الدل فسّرْ لي مقالهمُ بين هديتِ عداكِ الأومُ ما يجبُ
حكم اختلاط النساءِ^(٢) بين الرجالِ إذا
عند الغزاوى^(٣) أهلُ فحشٍ^(٤) ومُجْتَنَبُ
أَمْ ذاكِ طاعة الرحمن فعلهم يرجوه كل بصير ما به ريب

(١) النوائب جمع نائبة وهى المصيبة .

(٢) أى النساء .

(٣) أى الغزاة أى فى المآثم .

(٤) أى أهل هو فحش ؟

وللشاعر يرد على نفسه من حيث لم يجد من يسأله :

إليك متى جوابا بين أسطره صراطٌ عدلٍ تراه السادة النجبُ
إذا تعامى عليك الأمر في سبب وصرت ملتصقا للحق يا أرب^(١)
انظر إلى ما عليه الناس أغلبُ أو مالوا إليه فقيه الزيف والمطبُ
خالقهم فتصيب الحق مقتصدا جاءت بذلك الأمار والكتب
وغض طرفك عن دهره أنسقت^(٢) كلُّ العيوب وأهلوه لقد كلبوا

بين الشاعر و صديق له

[من المقارب]

وقال الشيخ عبد الله بن مسعود الفارسي سائلا الشاعر :

[فر] ماذا تقول سعيدُ أخى سليل الكرام فصيح الخطاب
في^(٣) غادة ذاتِ حسنٍ مضت وأصبحت بطن الثمري والتراب
وقد تركت لأخى زوجها وجدا أبا أمها ذا كتاب
أيضا ، وعمتها فاهمنَ أخت أيها لأم وآب^(٤)
بفتوى فجذم بين لنا واكشف غطاها وجد بالجواب
لك الأجر إن شاء ربُّ العلا ويمزيك عنا عظيم الثواب

(١) الإرب بوزن (مسك) الدماء والمقل ، فهل هي (إرب) هذه ، وحركت الزاء بالفتح لضرورة الوزن ؟

(٢) أنسقت : اجتمعت .

(٣) (في غا) وزنها ضلن والأصل أن تكون (نمولن) ووقع الخرم هنا لا يجوز في المقارب .

(٤) يريد : وآب ، وهو غير مستعمل لغة .

فأجابه الشاعر :

وافي^(١) كتابُ الأُخ المرتضى فهالك إذاً من لدنى الجواب
للزواج نصف رأوا حقه والجد نصف وتم الخطاب
وهتها قارنتُ حزنها وفيه اختلاف وهذا الصواب
فإن وافق الحق خذ مقولى ودع ما يخالف آى الكتاب

الله أكبر

[من البسيط]

لشاعر فيما يقع على المعجم وما يقع منهم حين وصول جيوشهم إلى عمان :

الله أكبر كم عاينتُ من عجب ما لا يرى الناس^(٢) في ماض من الحقب
إني أدى المِزَّ تصطاد الأسود مما وطال هذا الحصى فخرا على الذهب
أرى الأناثم سكارى في مصيبتهم كادوا فلم يعرفوا شعبان من رجب
الله يعلم أن الشر موقعه بساحل البحر حتى الوعر في نصب
والخوف ليس ينال الشر حوزته إلا الخفاة صمت جملة العرب
قل للأعاجم أن ينجوا بأنفسهم من قبل قتل وهتك قاصم الركب
فإن سعدهم ولّى وإن قربت سمود أهل ههنا غير منقلب
لعلّ حتفهم بالحث شاقمهم كم قد يساقى إلى الجزار من جلب
وبعد بضع سنين تسمعن بما يجرى بدارهم سبي ومن خرب

(١) الكلام فيها كالكلام (في غا) السابقة .

(٢) في الأصل : ما لا يقاس في ماض من الحقب - وهو مكسر الوزن

لنفسهم رشيكاً في ديارهم للسيف فيها حنين الريح في السحب
 وذاك من خلافات ستمحتهم محناً وذلکم من أقبح السبب
 وسوف يحفون حصداً^(١) ماله غرسوا بأرض هوانٍ ما كل العطب
 من أجل تقتيل أطفال وشيهم لاه حصنات ، وقتل السادة الفجب
 ما دائماً صفو عيشٍ في شببته اصبر على نوبٍ تترى على نوب
 ولا تقل كيف هذا : مسلمٌ ، ولقد عليه سلط ربِّي حابد الصلْب
 فانظر عجائب صنع الله متبراً لله مر فالزم ذروة الأدب
 وانظر زمانك في دوراته عجبٌ للموقعين ؛ وفيه غاية العجب
 وما أصاب عماناً في زمانكمو إلا بكفرانها الإنعام من غضب
 استغفر الله عما قلته عينا مخالفاً لقال الحق والكتب
 لكن نظمت على الرؤيا ومنهجها ولست أدري بصدق الحلم والكذب
 لأنَّ علمَ إلهي ليس تدركه ضربُ الرمال ولا الحسبان بالشهب
 لقد نفرَدَ عن كلِّ الخلائق في علم الغيوب ، وصديق وكلِّ نبي

(١) في الأصل : وسوف يجنوا ثماراً - وعلى هذا يكون هناك خطأ نحوي ظاهر في (يجنوا) إذ لا بد أن تثبت النون فيها - يجنون ، ومع إثبات النون يكون الشعر مكسور الوزن .

الزواج

[من مجزوء الكامل]

قال الشاعر رواية عن النبي ﷺ :

قال النبي المصطفى مولى الأعاجم والعرب
قد تمكح الفَيْدَا لأزْ بعَ فاستمها وارقب
إن الفكاح لَسُنَّةٌ بادر إليها واحقب
فلَرَكْمَةٌ قَدْ قِيلَ مِنْ متأمل تحت الطنب
أزكى يقال وخيرُ مِنْ سبعينَ رَكْمَةً مِنْ عَزَبِ
فلأنَّ بالتزويج يـ في النسل وهو له سبب
وبذاك يَحْفَظُ فَرْجَهُ عن كل شينٍ أو عتب
ويقالُ : يحى قد تزوَّ جَ لأكِ لم يَطَّ الركن
ما ذاك إلا أن ينا لَ الفضل وهو المنتخب
ثم الصلاة على شفيـ عِ القائبين ومن ذنب^(١)
ما لاح برقٌ في الدجى أو صبَّ صَيْبٌ^(٢) وانسكب

(١) أى ارتكب ذنبا .

(٢) الصيب : السحاب المطر ، والضرورة الوزن هنا لم ينون صيب - وهذه الضرورات

الكثيرة والغیر المقبولة تدل على شاعرية ضميعة

القضاء الإلهي السابق النافذ

[من البسيط]

وقال الشاعر :

تحت المقادير متهورون بالقلب	لا حول للخلق عن أمر يرادُ بهم
ثم الشقى شقى ليس بالعجب	إن السعيد سعيده قبل فطرته
من قبل السما والأرض والحجب	بذاك سابق علم الله جفَّ به
معدَّبٌ من يشا بالنار والاهب	فراحمٌ من يشا من خلقه كَرَمًا
ما شاء يفعل فالزم عروة الأدب	وليس يسألُ هما كان ^(١) يفعلهُ
إن التكاسل فيه غاية العطب	أسرع ^(٢) وسابق إلى الخيرات مقتدرا
بادر إليها وللتقصير فاجتنب	وإن بدت فرصة في الرزق عارضة
أكدى عليك فاقصرت في الطلب ^(٣)	فإن ظفرت بمطلوب فذاك وإن
لكن مدبرها مولاك بالسبب	أصل الأمور مقاديرٌ بها سبقت
على النبي الرسول المصطفى العربي	ثم الصلاة مدى الألام دائمة

(١) في الأصل : (هو) مرسومة بشدة على الواو .

(٢) في الأصل : وأسرع .

(٣) في الأصل : بالطلب .

كتاب يفرق في نهر

[من بحر الطويل]

وللشاعر :

دهتقى ولا أشكو لربى مصيبة أتتقى وحلت في فؤادى وفى قلبى
كتابى ثوى من بعد ما قد رفعته على حجر فى جدولٍ دائم السكب
وقد خُضْتُ^(١) أُنْقُو^(٢) إثره لم أُنْقِ له على خبر يُوتَى بيمد ولا قرب
كتاب عليه العين تنهلُ عبرةً فلا عوض لى عنه فى سائر الكتب
فهب لى خيرا منه ما خير من دُعَى فإنك أهلُ الجود والمنِّ ماربُّ

التقوى

[من الطويل]

وقال الشاعر :

قَتَلُ هوى النفس الدنيةِ يا أخى أشدُّ عناء من قراع الكتائب
ورددك هذى النفسَ عن شهواتها
لأصعبُ من ضرب الطأ^(٣) فى المضارب^(٤)
فن لهواها مالك^(٥) صار سيذا شجاعا كريما حاز كل المناقب
ملك له كل الملوك مجيبةً عزيزٌ بغير الماضياتِ الشواطِبِ
ألا فادَّرع تقوى الإلهِ وكن معا به مستضيئا فى ظلام الغياهبِ

(١) أى خضت الماء : أى سبحت فيه .

(٢) أُنْقُو : أتبع .

(٣) الطأ : السيوف .

(٤) أى فى الأعناق .

(٥) الأصل : فن مالك لهواها ، أى فن ملك هواها ؟

صروف الزمان

[من الوافر]

قال الشاعر :

أرى هذا الزمانَ عدَاً علينا وإنَّ عَادَى زمانَكَ لا يحابي
ولكن طَبَعُنَا لم نَشْكُ دهرًا ولو بسطو بذى ظفر^(١) وناب
ولم نسأل مخيليقا^(٢) نقيرا ولو سلبت حوادثه إهابي
ولم^(٣) أضرع لحادثة الرزايا إذا خضعت لها غُلْبُ الرقاب^(٤)
إذ عدت الجبابر في البرايا وساموا الخلق أصفاف العذاب
اعتصمنا عنهم بالله ربى فنعم للسقمات من المصاب
دعونا دعوة فأجاب فيهم فأضحى ملكهم لمع السراب
وطاطأ رأسهم ملكُ النما بُعِذَ العزُّ في عفر التراب
ألا يا ظالما فاحذر سهامها تصيبك في الدجى من كل باب
سهاما ليس تخطى من رمته فإن حسامها ماضى الفُـرَّاب

(١) ذو الظفر والناب كناية عن الأسد المفترس .

(٢) مخيليق : تصغير مخلوق - النقيير : الثقرة في ظهر النواة .

(٣) في الأصل : ولا .

(٤) يرمد : شجمان الرجال . غلب يوزن (قتل) جمع أغلب وهو الرجل الشجاع .

أيام الشباب

[من الطويل]

وقال الشاعر :

تذكرت يوم الظل والظل عاكفٌ وذلك يوم في الزمان عجيب
وللرعد تسبيح وللويل هدة ووادٍ له في الجانبين قشيب
أقمنا به والغانيات به معا ولا طارق إلا صباً وجَنُوب^(١)
تقول^(٢) الغواني ليت ذا الويل سائر^(٣) ولليت شمس اليوم ليس تغيب
رعى الله أياما مضت مثل لحة فياليت أيام الشباب تؤوب
لياليه نور والهار سعادة وعيد لنا فيه النعيم ضروب
سحبنا به والغانيات ذبولنا عليهنَّ من وشى الجلال سلوب
نواعمُ أبكارٌ كواعب خردٌ عليهن يرنو حاسد ورقيب
خرائدُ أمثال الشموس لوامع فزاد المعنى عندهن سليب

(١) الصبا : ريح الشمال الباردة ، والجنوب ريح تهب من الجنوب وهي حارة .

(٢) في الأصل : يفلن .

(٣) في الأصل : سائرا .

رئيس القوم

[من الطويل]

وليس يقودُ القومَ إلا سميعٌ^(١) جزيلُ العطايا هلالاتُ رواجبهُ
 فعولٌ إذا ما قال في الخطب قائل شديدٌ على الأعداء عزيزٌ مُصاحبهُ
 يكفُ الأذى يعلو الندى يدفعُ المدَا تُنبِذُ الفزاةَ في اللقاء قواضيهُ^(٢)
 ولكنَّ هذا مثلهُ غيرُ واحدٍ وقد صار كالإكسير^(٣) عزَّتْ مطالبهُ
 وما زمني هل رفعةٌ بعد حطةٍ وهل راجعٌ شيئاً لنا أنتَ سألتهُ
 بأيةِ ذنبٍ ثوبُ آثامنا الألى بقومٍ سوانا أنتَ يادهرُ واهبهُ
 فباللهِ فوَّقنا بِدَرْكٍ نارةَ وأنجِدْ بجيشِ السعد تَسعى كتابهُ
 فإنَّ السيوفَ البُرْ^(٤) لم تقصِر حاجةُ إذا لم تكن عوناً على من يُحاربُه
 ومهماً إلهُ العرشِ قد كانَ عوننا فليس نبالي بالزمان نفالبهُ

(١) هو الرجل السيد الكريم .

(٢) القواضب : السيوف القاطعة .

(٣) الإكسير : مادة الحياة .

(٤) البئر بوزن (قفل) جمع باتر وهو السيف الفاسد .

عجائب الزمان

[من الطويل]

تبادَرَ دُمى واستهَلَّتْ شَأْيُهُ غَدَاةَ بَدَتْ مِنْ ذَا الزَّمَانِ عَجَائِبُهُ
وَكَيْفَ وَسُلُوانِي وَطَيْبُ مَعِيشَتِي وَإِنَّ زَمَانِي مَارَسْتَنِي نَوَائِبُهُ
وَكَيْفَ تَغَامُ الْعَيْنُ ذُوهُمَةَ عِلْت بِأَنْقِ السَّاهِ قَدْ قَارَنْتَهَا ثَوَابُهُ
وَكَيْفَ تَطْلُبُ النَّفْسُ وَالْحَقُّ طُمُوسَتُ مَصَابِيحُهُ ظُلُمًا وَهَدَّتْ مَنَابِقُهُ
وَكَيْفَ يَنَالُ الْمَجْدُ مِنْ ظِلٍّ لَاهِيًا تَلَاعِبُهُ قَيْنَانَهُ^(١) وَكِرَاعِبُهُ^(٢)
وَمَنْ يَرْتَدِي ثَوْبَ الْخَمُولِ فَإِنَّهُ سَيُضْحِكُ أَعْدَاءَهُ^(٣) وَتَبْكِي أَقَارِبُهُ
وَمَنْ لَمْ يَبَاشِرْ نَفْسَهُ الْحَرْبَ جَاسِرًا^(٤) سَتُنْشِي ذَرَارِيهِ وَتَهْوِي مِرَاتِيهِ

(١) جمع قينة وهي الجارية المغتية .

(٢) جمع كاعب وهي الفتاة التي كعب أى برز ثديها

(٣) أى : أعداؤه .

(٤) أى مقدما غير مهاب ولا وجل .

نزوى^(١) وأحداها

[من الطويل]

خليلي^(٢) أحدات^(٣) بنزوى عجباً بها
لأنّ العدى قد كشفت عن حجابها
كفى عظة مما بنزوى أصابها
فكم من شهيد ألمي^(٤) ثوى بها
وكم غلاة حسناً بأعلى قبأها
وقد مطرت بالنحس جون ربها^(٥)
فلا عجب هذا قضاء أنى بها
وكم فئة هذا الزمان كلابها
وقد طال يوماً ما سما وارتقى بها
حذارك والأيام مل عن جناها
وكن فاعل التقوى ومعين سعى بها
فدنياك هذى ليلة قد سرى بها
فكم ساكن بالأوس قعرأ ثوى بها
كفى بالمنايا ثم سطورة^(٦) نأها

معجبة بل حدّثا عن عجبها
وحلت أمور ما يطيش الحجبى بها
وقد طعمت بعد اللذيد بصابها
فطوبى لنفس أهجت بثوابها
سبأها^(٧) لثيم بعد إغلاف بابها
يأثر مسرّات على من ربى بها
مق ترجع الحالات قل لي متى بها
فصيرعاً منبوذة لسكابها
ففاء عليها ضارباً لرقابها
فكم نابج أضحى على ماجى بها
ونفسك عن كل المسكاره صأها^(٨)
مسافرهما أو خائف من سرى بها
فأضحى دفيناً تحت عفر نرابها
نوعفأ لمن أضحى من السكر نأها^(٩)

(*) نزوى : مدينة مشهورة في عمان وهمي المركز للعلمى والدينى للاباضية .

(١) فى الأصل : سناها .

(٢) الرباب : السحاب : الجون . المظلم الكثيف .

(٣) يريد : أبعدما . والأصل : صأى .

(٤) التاب للأسد معروف . ونأها أى ذكيا .

قافية التاء

الأمطار

[من الطويل]

وقال في أمطار ١٢٤٦ هـ التي فسد بها الزرع :

لست وألف بعدها مائة مضت	كذا أربعون من سنين تَحَلَّتْ ^(١)
لهجرة خير الخلق من آل هاشم	أنقنا سيول من سحب تَجَلَّتْ
فأنسد أثمار الفخيل وزرعنا	يكاد فقير لم يجد من تقوَّتْ ^(٢)
وذلك من أحداثنا وفسادنا	وأغراب أهل البغي فينا تقوَّتْ ^(٣)
ولم إلهى ما يمازى عباده	بسوط ولا سيف ولمكن بنقمة
فطوبى لعبد شاكر كل حلة	وويل لعبد كافر كل نعمة

(١) تحلت بمعنى : مضت ، أيضا .

(٢) أى من شيء يقتات به .

(٣) من القوة ضد الضعف .

أثر حديث لتاريخ عمان

[من الطويل]

وللشاعر أيضا في الكتابة التي كتبت في الحجارة على الجانب الغربي للدخل

وادي بنى خروص :

(محمد)	قد أحسنت فيما كتبت	على جانب الوادي بظهر صفاة ^(١)
أتيت	جميعا ماجرى في زماننا	إلى يومنا هذا جميعا بإثبات
فد مات مولانا الإمام (ابن مرشد)	عجائب أمر من تقلب أوقات	
فكم من ملوك صير الدهر سوقة ^(٢)	وكم عصبة صاروا ملوكا بدولات	
وكم ذاق جمع ^(٣) الناس أمنا وراحة	وكم ذاق هذا الخلق شر البليات	
إذا ما أتيت الفتح عرج مغربا	تجده كضوء الشمس لاح بمراة	
كتاب فلا تبلى النبالى جديدة	بتكرار أيام ودورات ^(٤) ساعات	

(١) الصفاة : الحجر الأملس .

(٢) السوقة : الرعية وحة للناس . أى صيرهم .

(٣) فى الأصل : هذا الناس .

(٤) فى الأصل : دوران .

إلى الإسلام

[من البسيط]

وللشاعر في الإسلام والحث على القيام^(١) بأمر الله :

إني لأشهد^(٢) أن الله خالقنا ولا إله سواه للبريات
وأن أحد منه مرسل ولقد وافى بنور له كل الدلالات
وكل ما جاءنا من عند خالقنا حق وصدق بلا شك وربيات
والموت والبعث حق ثم بعدهما نار وجنة عدن ذو الكرامات
فالنار للجاحد العاصي وجنته للطائع المتقي كل الكرييات
الله يعلم ما تخفى الغماير من نيات خير ونيات خبيثات
فنية الخير فرض وهي أفضل من أعمال بر ومن كل العبادات
قل لو قدرت ملأت الأرض أجمعها عدلا جوانبها في كل أوقات
هذا الدليل غداة الحشر في ندم يفضي^(٣) إلى نار خلا ذات حیات
نرجو الشفاعة منها بالشفيع غدا عليه من ربه أسنى التحيات

(١) في الأصل : الصيام .

(٢) في الأصل : أشهد .

(٣) أفضى الشيء إلى كذا : أى آل إليه .

موعظة

[من الكامل]

هل يقظة لأولى النهى من هذه الـ خموات والفضلات والسكرات
أين الذين على الزمان وصرفته^(١) كانوا لنا عوناً على الأزمات
صاحّ للوكل فيهمو فسقاهمو كأس المنية هادمُ اللذات
فكأنهم في دهرهم لم يُخلقوا وكأنهم حلمٌ ليومٍ آت
لا رأى إلا أن تكونوا سجداً لله ليسلا وأتركوا النومات
ودعوا التلذذ بالرقاد^(٢)، ألا اسكبوا من خوف خلاق الورى المبراتِ

رثاء

[من الطويل]

رحمة للشيخ خنيس بن مبارك بن يحيى الخروصي

وقال الشاعر :

إلى ساكني جنات دار نعيمنا سلام وتسليم وألف تحية
وروحٌ وربحانٌ من الله دائم وخضراء^(٣) مدرار^(٤) بأغزر دجلة^(٥)
تخصُّ (خنيساً) والأهل كلهم من الآل والجيران من كل عصابة
أعمُّ بها العليا وسكان دراها وذبَّالِك الوادى وتلك المحلة^(٦)
وأسأل ربى بعد هذا يخصكم بجنات خلد في قصور ونعمة

(١) صرف الزمان : أحداثه وخطوبه .

(٢) الرقاد : النوم الطويل .

(٣) أى سخابة ممتلئة بالماء .

(٤) أى غزيرة الماء كثيرة التهطل .

(٥) نهر دجلة معروف بغزارة المياه فيه .

(٦) المحلة منصوب وجره هنا خطأ .

يا نفس

[من الوافر]

كُفَيْتِ الشرَّ بأنفسِ كُفَيْتِ فهالك نصيحتي هلاًّ وعيتِ
عفا عنك الإلهُ خذى دوائى ولا نفسى^(١) المتاب إذ عصيتِ
وإن قلب الأيام فينا اعتباراً للأرب^(٢) وما ارعويتِ

موعظة

[من السريع]

ويل ولا ويحّ بنى آدم لكم من الشهوة إذ ركبتِ
فيكم ألا فابكوا دما أحراً لاويح نفس في اللظى^(٣) قُلِبَتْ
لو^(٤) تدر نفس ما ترى في غد بكت دما من عينها أهملتِ
كم راجح يوماً وكم خاسر يعض كفاً ، نفسه أجمرت

(١) الأصل أن تفتح السين وتسكن الباء لكن الفتح يجعل الوزن مكسوراً .

(٢) الأرب العاقل للموفور الذكاء .

(٣) اللظى : شدة حر النار ولهبها .

(٤) هكذا في الأصل باستعمال لو جازمة ، والأنصح : إن .

« بادر توبة »

[من مجزوء الوافر]

أَتَمِّصِ اللَّهَ بِأَرْجُلٍ وَأَنْتَ أَسِيرُ نَفْسِهِ
أَمَّا تَسْتَحْيِ بِأَمْرٍ وَأَنْتَ رَغِيدُ نَفْسِهِ
وَفِيكَ الْعَقْلُ رَكْبُهُ فَا أَقْوَى لِحْجَتِهِ
كَذَلِكَ شَهْوَةٌ لَكِنْ أَهْلُ نِكَاحٍ نَسْوَتِهِ
لِيُبْنِيَ النِّسْلُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَجْلِ مِدَّتِهِ
فَهَذِي حِكْمَةٌ بَلَّغْتُ أَلَا فَا نَظَرُ لِحْكَمَتِهِ
فَنِ غَلَبَتْهُ شَهْوَتُهُ فَشَرٌّ مِنْ هَيْبَتِهِ
وَمَهْمَا عَقَلَهُ كَرَمًا عَلَا عَنْ مِثْلِ شَهْوَتِهِ
فَخَيْرٌ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ أَرْبَابُ مِذْحَتِهِ
وَأَوْعَدُ^(١) طَائِفًا مِنْهَا سَكُونُ قُصُورِ جَنَّتِهِ
وَمَنْ يَعْصِي فَنَارُ لَهْطِي سَقَطَتْ حَرًّا جَهَنَّمَتِهِ
فَكَمْ بَيْنَ السَّعِيدِ تَرَى وَمَنْ أَضْحَى بِشَقْوَتِهِ^(٢)
فَبَادِرْ تَوْبَةً فَعَصَى الْفَتَى بِفُجُورِ بَتَوْبَتِهِ
لَعَلَّ بِلَطْفِهِ الْمَوْلَى يُحَلِّكَ دَارَ رَحْمَتِهِ
عَلَى غُرْفٍ بِهَا سُرُورُهُ قَرِيرًا جَارَ صَفْوَتِهِ
عَلَيْهِ صَلَاتُهُ تَتَرَى^(٣) مَعَ السَّادَاتِ أَسْرَتِهِ

(١) وعد تستعمل في الخير، وأوعد في الشر - فأوعد هنا خطأ والصحيح : وعد .

(٢) الشقوة : الشقاء الدائم . (٣) تترى : تتوالى .

نصيحة لإمام المسلمين سلطان بن مرشد اليعربى

[من الطويل]

إليك إمام المسلمين نصيحةً ونصحى يبدو لا يحافى مقاتلى
ألا فانظر الدنيا بعين الحقارة ولا تفتبط مسقبشرا بالإمارة
فذلك سلطان سلالة مرشد هو اليعربى المرتضى ذو الإمامة
وكن خاشعا ذا عفة متواضعا صبوراً شكوراً زاهداً ذا إنابة
ومستعملاً أهل الأمانة راغباً لئلا سوى دنياك دار المقامة
فما عرّف الدنيا وقلة حظها سوى السادة الزهاد أهل الإجابة
ولا تحتجب عنها وعجل متوبة لمحسننا والصنيع عند الإساءة
ألا واغلق باب المطامع كلها ولا تترخص طالبا للتجارة
وساو^(١) بمل منك بين بعيدنا ودانٍ وحرٍ ثم عند السماية
وأنت قوى ما عدلت ، مسلط يخافك كل الحضر ثم البداوة
وإن زغت زاغ النهر حتى تناولت عليك ضفاف الغوم أهل الحماية
وقيد عطاء^(٢) الله بالشكر واحتصن

بمئل ، وعاملنا^(٣) بحسن السياحة
ولا تسمع فينا مقالة بعضنا على بعضنا وانظر بعين الكلافة
ومهما يجوز العفو فاصفح ولا تكن عجولاً لتحظى دائماً بالسلامة

(١) فى الأصل : وساوى .

(٢) فى الأصل : نعم ؛ وعليه يكون الوزن مكسوراً .

(٣) فى الأصل : والفتا ، وعليه يكون الوزن مكسوراً .

ألا وتفتقد كل وال أفقته وليس تولي غير أهل الولاية
ألا كلنا راع ومشتول^(١) فاعلمن^(١) ألا تفتقد للورى بالرعاية
فكل بنى الدنيا جميعا^(٢) منافس^(٢) على ما رعيننا بيوم القيامة
فطوبى لعبد راقب الله فى الذى رعاه ولم يسلك طريق الشقاوة
وويل لمن آتاه مولاه بسطة وملك فلم يعدل^(٣) فيها^(٣) ذو الخيانة
فإنك فى يوم عظيم ومركب خطير نخذ حزما بحفظ الأمانة
فعدل^(٤)ك يوما واحدا بعبادة^(٤) لستين عاما من فتى ذى زهادة
وأسرع شىء نعمة الله للذى يحور إذا ولى ، فكن ذا نقاة
ألا واقبلن^(٥) الحق ممن أتى به أكان تغير القوم أم ذا^(٥) ثراوة
ألا واطرحن^(٦) الرح (من سعى به)^(٦) فحسبك عنه العدل خير عبادة
فيا عصابة الإسلام لا طاعة إذا لمن فد عصى المولى وأهل التملة
ألم تسمعوا ما قد روى عن نبيكم عليه صلاة الله فى كل ساعة
إذا حبشى قام بالعدل فاسمعوا له وأطيعوا كل سمع وطاعة
فهما أقمم بالكتاب وحكمة وسنة مبعوث أتى من تهامة
فليس لجبار عليكم ولاية وعشتم^(٧) على عز^(٧) بعيش الهناءة^(٧)

(١) فى الأصل : فاعلمن : وعليه يكون الوزن مكسورا .

(٢) فى الأصل : وأنت وأنا كلنا فناقش .

(٣) أى فهذا هو ذو الخيانة .

(٤) فى الأصل : عن عبادة .

(٥) فى الأصل : ذو .

(٦) ما بين الفوسين مكانه يابض فى الأصل .

(٧) الهناءة : النعمة والرفاهية ومدوء البال .

قافية الشاء

توحيد الخالق

[من الطويل]

هو الله رب واحد متفرد فليس له ثاب تعالى وثالث
وأبدأ^(١) كل الخلق لطفًا وحكمة وكل^(٢) إليه راجع وهو وارث
نسبته الأرضون^(٣) والسبع^(٤) كلها
وما قد حوت^(٥) والعاصفات^(٤) الموابث^(٥)

(١) أى بدأ بالإيجاد والتكوين . (٢) أى الأرضون السبع .

(٣) أى السبع الطباق ، وهى السموات السبع .

(٤) أى الرياح العواصف السريعة المهبوب التى لا تستقر فى اتجاه واحد .

(٥) جمع عابث وهو الذى يعمل عمله لاهيا على غير نظام أو وتيرة واحدة .

خافضة الجيم

للشاعر يمدح المذهب الإباضي^(١)

[من السريع]

دين الإباضي أبيض ناصع معتدل ليس به من عوج
وكل من يسلكه لما يزل مرتقيا في المجد أعلى الدرج
سلاكه آل نبي الهدى وكل من يقفوا^(٢) سواءه هنج
دين الإباضي جوهر خالص وسائر الأديان في الصفح
فهو باب الله بل حبله وفلك نوح حين تملوا اللجج
يا فائدي ملتنا حذركم أن تدخاؤا في التبر بعض الرجج
فالحق حق خالص كامل والجور جور فاسمه من الحجج
معاذ ربى من طريق الهوى أو نصف حق مهلك للمهيج
لا تتعاموا ما بكم من عى لا تخرجوا ليس بكم من عرج
فالحق حق واضح أبلج يبدو سناء مشرقا في الدجج^(٣)
من كان ولا جأ لمنهاجه فإنه أعلى المعالي وأج

(١) مؤسسه هو عبد الله بن إباض التميمي من زعماء الخوارج في القرن الأول الهجري ، وكان له فضل وضع أصول المذهب ، وأبلى في سبيله بلاء حسنا ، وكثر أتباعه ، وزاد نفوذه في مناطق عمان وما حواليتها .

(٢) أى : أى يقف .

(٣) أى : فى اللجج وهو الظلام .

يا عصبتي

[من البسيط]

يا عصبتي من بني أزدٍ ألا تسمعا^(١) مني مقالا بأن الحق منبلجُ
 ذروا الأشجار فيما بينكم ودعوا قول الوشاة فما قولي به عوجُ
 لا تسمتون بنا الأعداء وابتهجوا مناهج العدل ما آتاؤكم^(٢) مهجوا
 كانوا بمحملهم ساداتٍ دهرهمُ هم قادة الناس والحكامُ والحجيجُ
 كانت دهاجى العمى^(٣) والجهل مسفرة
 من لمع أسيافهم ألدهر منبهجُ
 تضعضعُ العالياتِ الشمَّ هيبتهنَّ والأرض من خيفة منهن لها زجج^(٤)
 ألا تمالوا لنسعى في سبيلهمُ لعلَّ يبلغ بعض^(٥) ماله عرجوا
 والأمر نوليه أهل الرأى ليس له ذو قرنة أبدا قد مسَّه عوجُ
 يا أسعد الله ذاك^(٦) اليوم يومٌ به طرفُ الأسنَّةِ في أعدائكم يابجُ

(١) تسمعا : بوزن فاعلن وعروض البسيط لا بد أن يكون بوزن (فعلن) .

(٢) في الأصل : آتاؤكم .

(٣) مكانها : يابج .

(٤) أى هزة واضطراب .

(٥) في : الأصل بعضا .

(٦) في الأصل : تلك .

يادهرى

[من الطويل]

شكوى ، واستعاذة بالله من جور الزمان

إلى الله أشكو جَوْرَ دهرٍ مُفْجِعٍ^(١)

لقد شبَّ ناراً في الفؤاد وأزعجا
وألْبَسْنَا ثوباً بلوناً جديده وألبسه جوراً سوانا وتوجَّجا
وحرَّمنا ميراث آبائنا الألى وأورثه قسوما سوانا وولَّجَّا
وأنكحنا بنتَ المعالى وجرَّها بغير طلاق ثم للغير زوجا
وهل ذهبُ الإبريز ينقص قيمة إذا أُدْخِلْنَ النارَ يوماً وأُخْرِجَا
وإن كان في السكون القديم تأخرت لنا دولةٌ أيضاً فلم تَلَقَ مخرجا
لناتٍ^(٢) إلينا ناكسٍ^(٣) الرأس مُذْعِناً

نؤمُّ^(٤) بنا أعلى المارج^(٥) معرجا
أرى كل شيءٍ فهو للأصل راجع فإن مدحَ الثرثار حيناً وإن هجَّبا
وإن طأطأ الدهر الخوون رؤوسه وإن صعرَّ^(٦) الخلد البغيض وعوَّجا

(١) أى يقدم بالهزيمة وهى المصيبة التى تفجع القلوب وتصيبها بالألم الشديد .

(٢) الخطاب هنا للزمان .

(٣) أى مطأطىء .

(٤) أم المكان قصده وولى وجهه نحوه .

(٥) المارج : المراج .

(٦) أى تكبر وامتلاء خيلاء وغرورا .

قافية الحاء

مهر وسيف

[من الوافر]

قال الشاعر يخاطب صديقه له يشير إليه في شراء مهر سابق وسيف براق :
 ألا يا صاح هل تبغى شراء لمهر سابق هوج الرياح
 وهل تبغى كمثل البرق سيفاً وخطيباً^(١) تمدُّ من الرماح
 وهل لك أن تجيب نداء داع دعا جَهْراً بحجى على الكفاح
 كفاح فيه بَطْوَى كلُّ جورٍ ويُنَشَرُ كلُّ عدلٍ بالسلاح
 فإن من الصلاح قتال قوم أبوا عن نهج منهاج الصلاح
 وأريج ناجر من باع نفسها بجناتٍ وخيرات رَدَّاح^(٢)
 فذاك هو الفخار وليس فخر بشرب الراح في وقت الصباح

حبيبي

[من الطويل]

حبائي حبيبي بالمطال^(٣) وعنده حلالٌ دم العشاق وهو مُباحٌ
 حلالٌ له روحى وليس يناله بتكسيه منى الجفاح^(٤) جُفاح^(٥)

(١) الخطي : رمح مصنوع في بلدة (الخط) ونسب إليها .

(٢) أى واسعة .

(٣) مصدر ماطله أى سوفه وأجل الوفاء بوعده له .

(٤) جناح الطائر معروف وهو يده .

(٥) الجناح بضم الجيم : الإثم والذنب .

كفى بالموت واعظا

[من الطويل]

ومن لم يعظه الموت لم يتعظ إذا	كفى واعظا بالموت غادر ورائح
ومن جانب القرآن لم يزد جر به	فلا مرشد يصفى إليه وناصح
ولا يصبر الإنسان عن طبع نفسه	إلى حين تبكيه الحسان النوائح
فلا حيلة للمرء في رشد نفسه	وقد جوت الأقدار والنهج واضح
فللمتقى جنات عدن جزاؤه	وذو الكفر والمصيان في النار كالح
ولا تحسبن (الدهر) صوم تطوع	وطول صلاة قام والليل جانح
ولسكن قلوب قد صفت وضائر	وخوف به تجري الموع السوائح

أمطار على الديار

[من السريع]

وقال الشاعر ، وهو من أجود شعراء :

يزيد^(١) ما بى أن بداً بارق وحنّ رعد نحو تلك البطاح
وخفضَ الزنُ جناحيه ما بين الكتيب والصفا والمراح
وقد كسا القرنَ مع السنّ من مدارع بيضٍ وتلك السفاح^(٢)
وبعد حينٍ قد تجلّينَ عن غائمه ملّتْ بأقصى البراح
ثم أنتِ أوديةٌ ترتسى سرّتْ نفوس الخلق بعد التّراح^(٣)
فا كنتِ الأرض به^(٤) حلةً خضراء والطيرُ علّتْ بالصداح
علّاً ونهلاً قد سقاها الحيا كادت به تضحكُ وقت الصباح
ونشئت ريحُ الصّيا بعد ما حلّتْ سحبَ الجوِّ ماء القراح
جاءت بفشر من حبيب أتى ما المسكُ والعنبر عند التفاح^(٥)
حَمِيَّتْ^(٦) باسْتِشْاقِ كَرَاتِهِ وانشرحَ القلبُ إليه انشراح
تخالُهُ ما بين أترابه كعودٍ بانٍ حركته الراح
كأما أترابه أنجم^(٧) وهو مثالُ البدر أضوى^(٧) ولاح

(١) فى الأصل : يريد .

(٢) أى السفوح .

(٣) بمعنى الترح وهو الحزن .

(٤) أى بالمطر .

(٥) هو بتخفيف الفاء : التفاح بفتحها .

(٦) فى الأصل : حيت .

(٧) أى أضاء .

إذا بدت رمانتا صدره وقد بدا من تحتين الوشاح
 خرّ على الأذقان مستسلما عاشقته ثم علا بالنواح
 يقول بالذل^(١) أفقُ إننى من الفوائى الكاعبات الرّواح
 صحبته^٢ والدهر فى غفلة ولا علينا فى التصابى جناح
 حتى أتى الرائد فى سرعة وقد بدا فى العارضين ولاح
 فعجبت^(٣) عن غيِّ الصبى فاقى مقتصد^(٤) نهج الهدى والصلاح
 ممتدحاً خير الورى واصفاً نبيناً المادى سبيلَ النجاح
 ويوم بدر وحنين أنت ملائكتك قد أحضرت للكفاح
 فأيدّ الله بهم عبده^(٥) وأهلك الكفار طعنُ الرماح
 هذا وكم من آية أعجزت والشئ قد أخرستها فصاح
 فضائل المختار لم أحصيا عدداً ولا مشارها بامتداح

(١) فى الأصل : الفنج ، وقد أبدلنا اللفظ بلفظ مهذب .

(٢) أى أوقفت .

(٣) أى قاصداً .

(٤) أى رسوله الأكرم محمداً صلى الله عليه وسلم .

(٥) جمع فصيح .

قافية الخاء

موعظة

[من الطويل]

مضى هذه النفس الدنيئة تتقي^(١) هواها وفي علم الشريعة ترسخ
وتفزع عن كسب الذنوب بتوبة تمحص كل السيئات وتنسخ
وترغب في الأخرى تقي وتكرما وتمرج عن دار الفرور وتشمخ
فإن خطوب الدهر ليس تعلّمها جبال منيفات سوامك^(٢) شمع
وأفجع داع الرحيل إذا دعا منادى المنايا حيث يدعو ويصرخ
فيأمن مشى فوق البسيطة فأخرا في جوفك الشيطان لازال ينفع
أيفخر من في بطنه جيفة حوى ولا زال في أقداره يتلخّخ
فزعزح قناع الكبر إن ملائكا من الله تحصى ما هملت وتنسخ^(٣)
إذا لم تطلق أنت دنياك راضيا تطلقك الدنيا برغم وتنسخ

(١) أى تحذر ، وهى الأصل : تركن ، والجزم هنا يكون بلا جازم -

(٢) أى عاليات .

(٣) أى تكتب .

قافية الدال

جواب

إلى الشيخ عامر بن محمد القصّابي البهلولي

[من الكامل]

وإني سلام المرتضى الصنديد	هو عامر ربيعُ العلا والجود
ما كنت بالحبس الجدير وإنما ^(١)	بالمز والنكبين والتمهيد
وعلمت لا عجبُ فعادة دهرها	أبدا معادة الكرام الصيد
وعلمت ما فعل الزمان بيوسف ^(٢)	بالسجن عاش بذلة وقيود
لا رأى إلا الالتجاء إلى الذي	عمَّ العبادة ^(٣) بفضلُه المدود
بنداء بونس نادره سحرا إذا	نام الخلى تحده غير بعيد
وعليك بالصبر الجميل فإنه	نيل المراد وغاية المقصود
وإليك من صافي الوداد تحية	ما غرّد القمريُّ لحنَ نشيد
ثم الصلاة على النبي وآله	طولَ المدى من واحد معبود

(١) في الأصل : بالحبس الوبي جدير بل . . وهو على ذلك مكسور الوزن .

(٢) « « « « : وكذلك يضع فبك يوسف . . وهو على ذلك مكسور الوزن .

(٣) في الأصل : الإله وعليه لأمعنى للكلام .

في الزهد

[من البسيط]

قال الشاعر :

إن المكبَّ على الدنيا عقوبته هم فلا فرح من بعده أبدا
وكذا^(١) الحريص بشغل لا فراغ له منه يكابد في أيامه النكد
نعم الشحيح بفقر لا غناء له فيه ولو محتوى مالا له لبدا^(٢)
لا تحرصنَّ ولا نبخلْ هُدَيْتَ فما دنياك إلا كذل الآل^(٣) حين بدا
والعز أجمعه تقوى الإله إذا لو لست تملك أموالا ولا ولدا
والقل أجمه في شؤم ممصية ولو جمعت جنودا كالخصى عددا

(١) في الأصل بدون واو .

(٢) لبدا (بوزن عمر) : أى كثير .

(٣) أى السراب .

لا ترج نوال مخلوق مثلك

[من الطويل]

وقال الشاعر :

أَتَسْأَلُ مَخْلُوقًا وَلَمْ تَسْأَلِ الْإِلَهَ خَزَائِنُهُ مَمْلُوءَةٌ جَلًّا ذُو الْبَدِّ^(١)
فَلَا تَطْمَعَنَّ فِيهِ وَلَا تَخْضَعَنَّ لَهُ وَذَرَّهُ كَأَمْثَالِ الصَّعِيدِ وَجِلْمَدٍ^(٢)
وَكُنْ طَامِعًا فِيهِ سَوْوَلًا لِفَضْلِهِ يُفِدُّكَ غِنَى الدَّارَيْنِ غَيْرَ مُبَدِّدٍ

(١) اليد هنا : معنى القدرة ، محاز مرسل .
(٢) الصعيد : التراب على وجه الأرض ، أو وجه الأرض نفسه - "الجلمد الصخر القوي الصلبد" .

الله وحده

[من بحر الطويل]

قال الشاعر متعجبا من يرجو نوال مخلوق مثله :

عجبتُ لمن يرجو على العسرِ مثله ويأمله في كلِّ يومٍ مُجدِّدِ
ويسأله من فضله وهو سائل^(١) خائنه إِملاقٍ وعيشٍ منكَدِ
أَسألُ مخلوقاً ؟ ولم تسألِ الذي خرائنه مملوءةٌ جَلَّ ذُو اليَدِ^(٢)
فكن خاشعاً ذا رهبةٍ متواضِعاً لربِّ عظيمٍ خيرٍ ملجأ^(٣) ومقصدِ
وكن طامعاً فيه سؤولاً^(٤) لفضله يُفدك عن الدارين غير مُبدِّدِ

(١) في الأصل : وهو فائض - والإملان : الفقر الشديد .

(٢) أى ذو الفكرة والسلطان والبطش .

(٣) يريد : خير ملجأ .

(٤) سؤول كثير السؤال ، صيغة مبالغة من (سأل) فهو سائل وسؤول .

تربية الطفل

[من مجزوء الكامل]

نَفِطُمْ صَبِيَّكَ إِنْ مَضَتْ سَنَتَانِ^(١) تَتَرَى^(٢) فِي الْعَدُوِّ
وَإِخْتِنَهُ مَوْرَأً إِنْ مَضَتْ سَبْعٌ تَتَابَعُ^(٣) مَذًى وَلَدُ
وَالابْنُ فِي السَّبْعِ الْأَوَائِلِ (م) قِيلَ قَوْلًا لَا يُرَدُّ
رِيحَانَةٌ لِأَبِيهِ وَالسَّ بَعُ الْأَوَاخِرُ إِذَا تُرِدُّ
قَدْ قِيلَ : خَادِمُهُ الطَّيِّبُ بَعُ لِيَا بَشًا وَلِيَا رِدَّ^(٤)
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ شَرِيكُهُ إِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي الْوَلَدِ
وَالطَّوْلُ مِنْهُ يَنْتَهَى حِينَئِذٍ مَضَيْنَ مِنَ الْعَدُوِّ
عِشْرُونَ مِمَّ ثَلَاثَةٌ^(٥) أَعْوَامُ^(٦) تَتَرَى لَمْ تَزِدْ
وَتَمَانٍ وَالْعِشْرُونَ فِيهِ يَنْتَهَى الْعَقْلُ الرَّشْدُ
وَالْأَرْبَعُونَ إِذَا مَضَتْ فَالْعَقْلُ يَكْمُلُ فِي الْجَسَدِ
وَهُوَ الْمُسَمَّى مَذًى نَشَأَ حَتَّى الثَّلَاثِينَ الْجَدُّ
حَتَّى يَجَاوِزَ أَرْبَعِينَ فَصَارَ شَيْخًا إِذَا وَدِدَ
ثُمَّ الشَّبَابَ وَمِمَّ (م) : كَهْلٌ نَاجِحٌ مِمَّا وَرَدَ
حَتَّى يَمُوتَ فَلَمْ يَزَلْ طَوِيلَ الْحَيَاةِ لَنِي كَبِدُ^(٧)
وَالدَّهْرُ أَنْفَعُ وَاعْظُ فَاسْمِعْ وَلَا تَكُ فِي سَمَدِ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ : سَنَتَيْنِ .

(٢) أَيْ تَنْتَوِي .

(٣) الْوَاجِبُ أَنْ تَكُونَ « يَرِيدٌ » وَلَكِنْ جُزِمَ بِهَا جُزْمٌ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي النِّبَوَانِ .

(٤) عَدَمُ تَنْوِينِ (أَعْوَامٌ) خَطَأٌ نَحْوِي . (٥) أَيْ مَشْفَعَةٌ وَلَمْ يَب .

(٦) السَّمَدُ : اللَّهُ وَاللَّعِبُ .

الله أكبر

[من بحر البسيط]

الله أكبر هذى محنة عظمت
 عفواً إلهى لعبدٍ لم بزل أبداً
 وارحم عبداً ضعيفاً قارنته إذا
 إبليس والنفس والدنيا، كذاك هوى
 وقد توالوا على حربى وقد جمعوا
 يا رب غوثك إني هالك أبداً
 فارحني الله^(١) أنت الملتجأ ولقد
 وأنت تعلم ضغني استأملت من
 وارحني الله^(٢) مهاجرت ضيفك في
 في حفرة بين أطباق الترى^(٣) عذماً
 وارحم إلهى من هاتيك غايته
 خاب الرجاء سوى في الله وانقطعت
 نعم النصير ونعم اللائذون به
 ذنبي يزيد وهوى ناقص العذر
 حتى الوفاة يُقامى الهى في كبد
 أعداه أربعة بالحرب والرصد
 كيف احتياى وما صيرى وما جلدى
 على هلاكى بنارٍ دائم أبداً
 إن لم تسكن ناصرى منهم ومعتدى
 قرعتُ بابك يا رب الملا بيدي
 نفع وضرر لنفسي ، لا ولا رشدي
 قبرى وأسلمنى أهلى كذا ولدى
 ملئى اليدين ودأبى الحسن والجسد
 لا خير مسئول بل لا خير ملتحذ^(٤)
 آمأنا من سواه كاشف الكيد
 تبارك الله لم يولد ولم يلد

(١) أى يا الله على أنه منادى محذوف حرف النداء .

(٢) الترى . التراب .

(٣) الملجأ : الملجأ .

لله حامد

إذا مدحوا أهل^(١) القريض ملوكهم
وإن قرعوا باب الملوك ونافسوا
قرعت لباب الله ملتمس النفي
وإن رجعوا منهم بنز^(٢) عطية
فكم نعمة منه على تنابت
مساكين أهل الشعر خاب رجاؤهم
أرجون من في الخلق والضعف مثلهم؟
قطعت الرجا منهم لعلي بأنهم
ووجهت حاجاتي لمن وسع الوري
ومنه غنى الدارين برحى ومن رجا
أما ترى في آلائه متقلبا^(٣)
فأنا منكم أيها الورد فاعلموا
له الحمد أهل المن والفضل والعملا
هو الصمد الفتاح بالخير مسنف
فإني محمد الله لله حامد
وصدّهم دون الملوك الصناد^(٤)
فأنت وعندي للإله عوائد
رجعت بنعماء^(٥) تموت الحواسد
وأخرى أرجبها ومنها زوائد
ترأى لهم لعم السراب موارد^(٦)
وفي ضعفهم منهم عليهم شواهد؟
فلم يسعوا حاجات من هو وارد
نكالا^(٧) وإحسانا ومنه العوائد
سواه فبالحرمان يرجع قاصد
بنعمة دنياه شكور وجاحد
ولكن إلى رب السموات وافد
خزائنه مملوءة تنزايد
فلا خب راجيه ولا ضل صامد

(١) فاعل على أن الواو علامة جمع ، وهو ضعيف .

(٢) يريد الصناديد : أى الأبطال الشجعان .

(٣) التزر : الشيء اليسير القليل .

(٤) فى الأصل بناء منه - وعليه يكون البيت مكسورا .

(٥) كان الأصح أن يقول : من لمع السراب موارد .

(٦) النكال : أشد الانتقام .

الأصل : متقلب . الألاء : النعم الجزيلة .

يسبحه من في السموات والأُمَلَا^(١) ومن في الثرى والأرض ثُمَّ الجَلَامِدُ^(٢)
 له اللَّأُ الأعلى قِيَامًا وَسُجَّدًا فَقَسُّهُ وَالسَّارِبَاتُ الرُّوَاعِدُ
 لَقَدْ جُبِلُوا^(٣) لِلْحَمْدِ إِذْ لَيْسَ يَفْتَرُّوا لَهُمْ زَمِيلُ^(٤) فِي حَمْدِهِ يَتَصَاعَدُ
 يَسْبَحُهُ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ وَمَنْ بِهِ وَكُلُّ الدَّرَارِيِّ وَالنَّجُومُ الْفَرَاقِدُ
 قَدِيمٌ أَحْيَرٌ وَاحِدٌ مَثَرُودٌ فَلَا وَلَدٌ حَاشَا لَهُ ثُمَّ وَالِدٌ
 لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ سَابِقَ عَلَيْهِ وَمَا فِي الَّذِي بَقِضَى وَيُمَغْضَى مُرَدَّدٌ
 تَعَالَى عَلَى سُلْطَانِهِ مَلَكُوتُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَلِكِ يَوْمًا مُضَادِدُ^(٥)
 خُسْلُطَانِهِ فِي الْخَلْقِ بِالْقَهْرِ نَافِذٌ تَعَالَى فَلَا نِدَّ^(٦) لَهُ وَمُسَاعِدٌ
 هُوَ الْخَالِقُ الْحَيُّ الْمَمِيتُ وَبَاعِثٌ لِيَوْمِئِذٍ فِيهِ تَسِيبُ الْوَلَائِدُ
 هُوَ الدَّائِمُ الْبَاقِي بَغِيرِ نَهَابَةٍ وَكُلٌّ سِوَاهُ هَالِكٌ ثُمَّ نَافِذٌ
 تُرْزَلُ مِنْهُ الْأَرْضُ خَوْفًا وَهَيْبَةً كَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالشَّاعِبَاتُ الْجَوَامِدُ
 وَمَرَجِفَاتُ النِّيرَانِ مِنْهُ عَذَابُهُ بَاقِي مَخْلِيقٌ ضَعِيفٌ مُحَادِدُ
 أَرَى كُلَّ مَخْلُوقَاتِهِ فُطِيمَةً وَلَكِنْ ظُلُومٌ فَاسِقٌ وَمُعَانِدُ
 وَأَكْثَرُ خَلْقِ اللَّهِ تَسْبِيحَ رَبِّهِ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ أُتِنَكَ الْأَسَانِدُ

(١) في الأصل : والموا .

(٢) جمع جلد ، وهى الصخور الشديدة الصلابة .

(٣) أى خلفوا .

(٤) أى صوت مرتفع .

(٥) أى منافس من الضد وهو النريك المتاكس .

(٦) الند : المثيل .

فأَمْلَاكَ وَالْعَاصِفَاتُ لَوَافِحًا كَذَا مَاؤُهُ الْجَارِي وَمَا هُوَ رَاكِدٌ
وَمَا آيَةٌ فِي السَّكُونِ إِلَّا وَأُيُّهَا عَلَى قُدْرَةِ اللُّوْلَى دَلِيلٌ وَشَاهِدٌ
وَمَنْ شَاءَ مَلَكًا مَا زَوَّلُ لَوَاؤُهُ بِمَخْذَلِ الرِّعَايَا أَوْ يَخُونُ لِلْعَاقِدِ
وَلَا هُوَ مَحْتَاجٌ إِلَى الْجَنْدِ وَالْقَنَا^(١) وَلَا تَحِيْمُهُ بِالصَّافِنَاتِ لِلْعَاضِدِ
هُوَ الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْ يَمْلِكَ الْفَقِي هَوَاهُ فَيَفْدُو سَيِّدًا وَهُوَ مَاجِدٌ
وَيَعْسَى بَدَنِيَاهُ عَزِيزًا مَهْنَثًا وَمَنْ يَدُهُ مُلْكُ التَّقَى فِيهِ خَالِدٌ
عَلَى عِرْقَاتِ الْأُمِّ فَوْقَ أُسْرَةٍ تَعَانَقَهُ فِيهَا شُمُوسٌ خَرَائِدُ^(٢)
وَصَلَّى عَلَى الْخِتَارِ مَوْلَاىَ كَلِمَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْأَمَاجِدِ^(٣)
وَمَا رَنَحَتْ مَانَ الْغَوْنَرِ شِمَائِلُ وَأَبْدَتْ سُرُورًا بِالْمِلِكِ الْمَاهِدِ^(٤)

(١) القنا : الرماح . الصافنات : الأفراس .

(٢) جمع خريدة وهي المرأة الجميلة .

(٣) جمع أجد وهو الرجل العظيم .

(٤) الملك : السحاب الدائم التسكاب ، الماهد جمع مهيد وهو التزل .

يرثى أمه

[وقد توفيت عام ١١٣٧ من الهجرة]

[من بحر الطويل]

جـرى حـكم ربى بالبقاء لنفسه وما قدّ سواه هالك فله الحمد
وما هو مسطور فلا شك كأنّ جـرى حكمه حتّمًا وليس له ردّ
رضى^(١) بقضاء الله فينا وعدله وإذ حكم المولى فيسّلم العبد
ومن أبواه في التراب وولده أينم عيشًا أو يطيب له مهد؟
إذا كان أقصى مدّة الرء غصّة وموت فما منه إداً أبداً بُدّ
فكيف تفرّ العين أو تسكن الحشا وما نومه الأهنى؟ وما عيشه الرغد؟
ولا لم يكن نارٌ ولا جفة وما حساب به يوماً سرائرنا تبدو
ولكن كفى أهل النهى أى راديع^(٢) تجرّع كأس الموت والقبر والأحد
فكيف وللعاصى سعي^(٣) تضرّمت بها خالدٌ ليس انقطاعٌ ولا حدّ
فذكرُ خلودِ الخالدين مقطّع قلوباً فكيف النارُ والسكنُ الخلدُ
فدنياكم بحرٌ تلاحم مَوْجُها به هالكٌ من فاته العلم والتّرد
عليكم ببر الوالدين فإنها وصيّة مولانا وليس له ضد
وقارن شكر الوالدين بشكره له المنّ والآلاءُ والحمدُ والجدّ

(١) بوزن كتب ، والصحيح أنه بوزن فرح .

(٢) أى زاجر .

(٣) السعي : النار المشبوبة .

بولو لم يكن وصى الإله ببرهم
 فإنَّ حقوق الوالدين مضيعٌ
 مطاماً الليالى مسرعاتٌ حينئذٍ
 وحادى للنأيا خلفها أبداً يحدو^(١)
 تنوب خطوبُ الدهرِ وهى نجيمةٌ
 وليس لِقَقدِ الأمِّ صبرٌ ولا جلدٌ
 عشيةً واراها التراب تكثفت
 على الرزايا^(٢) ألمٌ والحزن والفقد
 فلا بعدها فى العالمين مُسافِقٌ
 على ولا خدن نصيح ولا ود
 ومن بعدها إن نابى الدهر نوبة
 بيتُ سهرِ العينِ أو ضَمَنِ بُعدُ
 فأمٌ ولا برَّتْ ولودٌ بابنها
 فلت أودى^(٣) عشر معشار حقها
 نبيتُ تُجافى جنبها عن مهاده
 من الراككات الساجداتِ لربها
 وكانت غيائماً^(٤) للأرامل إن عدا
 سلامٌ على الأمِ الشفيقة حينما
 جرت فرقةٌ من ربنا ما لها بُدُ
 سلام وريحانٌ وروُحٌ ورحمةٌ
 عليها من الرحمن ما سبَحَ الرعد

(١) يحدو : يسرع .

(٢) الرزايا : المصائب ، جمع رزية .

(٣) فى الأصل : (مؤد) .

(٤) أى غوثاً .

(٥) الضمفا أى الضمفاء .

سقى قبرها الوسمي^(١) صبيحاً وموهِناً
 فتوا (جاعد) صبراً ووا (ناصر)^(٢) عزى
 ففقرانك اللهم لى ثم والدى
 وللمسلمين الصالحين جميعهم
 ويا رحمة للمولى زرى عند مصرعى
 وصلّى على المختار ما رنح الصبا
 هتونا جري من كل سارية تقدو
 فللحر عزم ما يقاومه الصلد^(٣)
 ووالدى إنا على بابك الوفد
 فرجتك اللهم لم يحصها المد
 وحيناً على عفر الثرى يوضع الخد
 لبان الحمى مولاكم الواحد الفرد

(١) مطر الربيع الأول -

(٢) جاعد وناصر شقيقان للشاعر .

(٣) الصلد : الصخر الصلب .

توحيد الله

[من بحر الكامل]

بالسحر ينظمه البليغُ تزودِ والشعرُ للبلاءِ كوكبُ أسعدِ
من كل منطوق به في خلوة سرّاً ومعلونٍ به في مشهد^(١)
وهو الخلاص من الجحيم للوصد^(٢) وهو المبلغ للنعيم السرمدي^(٣)
أنهى إلى أهل النهى بقلوبهم من مائسات كاعبات خرد^(٤)
ومن البنين تبختروا في عبقر وعليهم تاج الحرير الأسود
ومن الفناطير المقنطرة التي قد هيئت من فضة أو عسج^(٥)
ومن الخيول مسومات ترتنى بالراكبين إلى قتال المعتدى
وكذا من الأنعام والحرث الذي بهج القلوب بزهره المتورد
هذا متاع حياتكم وغرورها ومآب ربك رائق للمهتدى
إن قيل ما هو؟ قل: فتوحيد الذي خالق الخلائق جلّ من متفرد
طارح عبدٍ قد تزوده إلى يوم القيامة عند هول الموعد
كلم التنى وهو المسمى طيب فالله يرفعه لكل موحد
فيه الإله لنفسه هو شامد في آل هيران وآي أمجد

(١) المشهد : مجلس الناس يحضرونه : ويسمعون كل ما ينطق به فيه من كلام .

(٢) الموصد : المغلق .

(٣) أى الدائم .

(٤) المائسات : المنبغرات المائلات في مشيتهن . الكاءات : الفتيات كعب ثديهن أى برز-

الحرد جمع خريدة وهى المرأة الجميلة .

اللَّهُ رَبِّي مَا إِلَهُهُ يُرْتَبَعِي إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ غَايَةُ مَقْصَدِي
 دَفَعَ الْمَهْمَ بِهِ وَحِرْزًا إِنْ عَدَا صَرَفَ الزَّمَانَ ^(١) وَمَعْقِلًا لِمُشَرِّدِي
 مَا شَكَّ هَذَا الْأَعْظَمُ الْإِسْمُ الَّذِي هُوَ سُلْمُ الْخَيْرَاتِ الْمُسْقِبِدِ
 وَالْمُخْلِصُونَ بِهِ لَقَدْ نَالُوا الْمُنَى وَلَقُوا الْمَرَادَ بِهِ وَكَلَّ السُّودُ ^(٢)
 فَالْسَبْعُ وَالْأَرْضُونَ أَوْ مَا تَحْتَوِي عَنْ وَزْنِهِ خَفَّتْ وَكَلَّ الْجَلْدُ ^(٣)
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَكَرَ رَبِّكَ كَبُرَ فَادْكُرُهُ فِي سَعَةٍ وَعَيْشٍ أُنْكَدِ ^(٤)
 إِنْ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا مَقْهُودَةٌ فِي قَبْضَةِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْوَاحِدِ
 سُبْحَانَ مَنْ فِي مُلْكِهِ مُتَفَرِّدٌ وَهُوَ الَّذِي سُلْطَانُهُ لَمْ يَنْفَدِ
 سُبْحَانَ مَنْ يَدْرِي وَيَعْلَمُ كُلَّ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَمَا يَقَعْرِ الْمَزِيدُ ^(٥)
 إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا نَبِيًّا نَبِيًّا بَازِيخٌ ^(٦) وَلِكُ الْبَقَاءِ لِأَمْرِهِ فَتَجَلَّدِ
 وَإِنَّا عَلَى الدُّنْيَا نَكَالِبُ أَهْلَهَا فَاعْرِضْ وَعَرِّجْ جَانِبًا وَنَزْهَدِ
 وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مَجَانِينٌ سِوَى أَهْلِ الزَّهَادَةِ سَيْفَ عَزَمِكَ جَرَّدِ
 هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي بِنِهَايَةِ عَنْ عَسْكَرٍ وَمَذْأَمٍ بِمَهْنَدٍ ^(٧)
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مَتَى هِيَ سَحَبٌ وَسَالَى عَلَى الطُّلُولِ الْهَمْدُ ^(٨)

(١) صرف الزمان : خطوبه وأحداثه .

(٢) السُّود : السرف والمجد والرفعة .

(٣) الجلد : الصخر ومثله الجلد .

(٤) أى فى الرخاء والشفقة .

(٥) المزيد : البحر ذو الزبد أى ذو الأمواج العالية التى يتكون منها الزبد .

(٦) أى شاعق .

(٧) المهند : السيف من صنع الهند ، ثم أطلق على كل سيف .

(٨) جمع هامد ، مثل سجد وساجد ، والهامد هو الطلل الدارس الذى لم تبق فيه حياة

طلول جمع طلل وهو ماشخص من آثار الديار .

ذو بى

[من بحر الكامل]

أَسْمِيدُ إِنْ تَقْصَى فَا بِسْمِيدٍ^(١) رَبًّا حَبَاكَ بِفَضْلِهِ الْمُدُودِ
وَإِذَا أَطْعَمَ اللَّهُ إِنْكَ فَا نَزَّ^(٢) فِي الْفَصْلِ^(٣) يَوْمَ الْجَمْعِ الشُّهُودِ
اللَّهُ عَفْوُكَ إِنْنى بِكَ وَائِقٌ^(٤) لَكَ هَارِبٌ مِنْ زَلَّتْى وَكُنُودِ^(٥)
وَلَقَدْ غَرَقْتُ بِبَحْرِ ذَنْبٍ مُهْلِكٍ لَكِنْ وَثِقْتُ بِمُرُوءَةِ التَّوْحِيدِ
مَا حِيلَتِ يَوْمَ لِسَانِى أَعْجَمُ^(٦) وَجَوَارِحِ شَهْدَتِ مَا وَجَلُودِ
هَلْ يَرْتَمِى عَيْشًا نَتِى أَوْلَادُهُ^(٧) مَعَ وَالِدِيهِ بِظُلْمَةٍ وَلُحُودِ^(٨)
لَوْ شِئْتُمْ عَقْبَى ثَلَاثٍ فِي اللَّتْرِى^(٩) لَهَرَبْتَ عَنْهُمْ وَحِشَةً لِيَصُدُّودِ
بَلَيْتُ مَحَاسِنَهُمْ وَسَلَّ صَدِيدُهُمْ^(١٠) وَجَسُومُهُمْ صَارَتْ طَعَامَ اللُّدُودِ
اللَّهُ أَكْبَرُ وَعَدُ رَبِّكَ صَادِقٌ^(١١) حَتَّى بَلَا شَكٌّ عَلَى الْمَوْجُودِ
مَوْتُ وَنَشْرٌ وَخَشْرٌ جَامِعٌ^(١٢) مَعَ وَعْدِ صَدَقِى وَاقِعِ وَوَعِيدِ
أَمَاقِلُ يَهْنِيهِ عَيْشًا فِي الدُّنَا^(١٣) وَيَقْرَأُ عَيْنًا لَذَّةً بِهَجُودِ^(١٤)
مَا كَابَنِ آدَمَ قَلْبُهُ لَمَّا يَزَلُ^(١٥) مُسْتَكْبِرًا أَقْسَى مِنَ الْجُلُودِ^(١٦)

(١) عدم صرف سميذ ، وعدم إعمال إن الجازمة في فعل الشرط ضرورات شعرية فيجوز

فَا بِسْمِيدِ أَيْ فَا أَنْتَ بِسْمِيدِ .

(٢) أَيْ لِي يَوْمَ الْقَضَاءِ الْفَاصِلِ

(٣) الْكَفُودُ : الْكُفْرُ وَالْمَعْصِيَةُ

(٤) جَمْعُ لَحْدٍ وَهُوَ الْمَقْبَرُ

(٥) الْهَجُودُ : النَّوْمُ الطَّوِيلُ .

(٦) الْجُلُودُ : الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ .

إِنَّ الْخَلِيلَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَدْ طَالَ مَا بَكِيًّا لَخُوفٍ وَعَيْدٍ
 وَمُهْمًّا مُهْمًا لَمْ يَعْصِيَاهُ طَرْفَةً قَطْعًا زَمَانَهَا بَطُولِ سَجُودٍ
 وَكَذَلِكَ إِسْرَافِيلُ يَجْرِي دَمْعُهُ حَزَنًا مَخَانَةً رَبُّهُ لِلْمَبُودِ
 مَا حَالَةُ السَّكْرَانِ فِي عَصِيَانِهِ لَمْ يَصْحُ غَيْرَ بَنَانِهِ الْمَوْقُودِ
 مَا حَالَةُ الْمُسْكِينِ بَيْنَ عِقَابِ مَعَ ضَمْفِهِ بِجَهَنَّمَ وَقِيُودِ
 طُولِ الْبَغَاءِ مَحْلَدٌ وَمُبْدَلٌ مِنْ بَعْدِ هَذَا جِلْدَةٌ بِجُلُودِ
 فَتَقَطَّعُ لِلْخَائِفِينَ قُلُوبُهُمْ ذَكَرَ الْخُلُودَ إِذَا بَلَا مَحْدُودِ
 احْفَظْ لِسَانَكَ نَهَى أَهْلَكَ آفَةً تُنَلِّقِي يَحْرُ جَهَنَّمَ الْمَوْصُودِ^(١)
 كَمْ خَرَّ وَجْهٌ فِي الْجَحِيمِ مُقَلَّبٌ سَبَبُ اللِّسَانِ شِقَاوَةُ الْمَبُودِ
 وَاحْكَمْ عَلَى الْمَقَاتِبِ أَوْ مَتَجَسَّنِ بِنِفَاقِهِ حَكَمًا بَلَا تَرْدِيدِ
 وَاللَّهُ أَتَمُّ أَنْ كُلَّ مَنَاقِبِ فِي نَارِهِ مَتَجَرَّعٌ^(٢) بِصَدِيدِ
 إِنْ لَمْ يَنْقُبْ لِلَّهِ تَوْبَةً مُخْلِصِ فَاحْكُمْ لَهُ بِعَذَابِهِ الْمَدُودِ
 اللَّهُ عَفْوُكَ مِنْ ذُنُوبِي كُلِّهَا يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ لِكُلِّ وَفُودِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا رَجَعَ الْقُمْرِيُّ^(٣) بِالتَّفْرِيدِ

(١) اسم مفعول من أَوْصَدَ الباب أَي دَغَلَهُ

(٢) الجرعة : الشربة من الماء . تجرع : شرب بتأنف وكرامية .

(٣) القمري : ذكر الحمام

الحمد لله

[من بحر البسيط]

وله أيضا في الحمد منظومة على التمام والكمال ، وهي :

الحمد لله ربّ العالمين هو الرحمن وهو الرحيم الواحد الأحد
فأنت مالك يوم الدين خالقنا إياك نعبدُ أنت الرازق الصمد^(١)
كذا وإياك ربي نستعينُ فجدْ بالعون إنَّكَ أنت المبدى الرشدُ
بل اهدنا ذا الصراط المستقيم إذا نعم الصراط قويمٌ ما بدَّ أودُ
صراط قوم^(٢) هم أنعمت مبتدِياً عليهم بنعيم ماله أمد^(٣)
غير الذين هم المغضوبُ لما أُملى عليهم من يهودٍ إذ هم مردوا^(٤)
كلا ولا إلهي الضالين^(٥) هم تلك النصارى بنارٍ أخلدوا قد وعدوا
والحمدُ تمت بأبياتٍ مسطرقة جميعها ما بها نقص ولا زيد^(٦)

(١) الصمد : المقصود في الحوامج .

(٢) في الأصل : الذين - وعلى هذا يتكسر الوزن .

(٣) أى غاية .

(٤) مردوا على النفاق أى مروا عليه ، أو من مرد فهو وارد أى عتا فهو عات ، بمعنى

طغى طغيانا شديدا .

(٥) طلياء على الحكاية والأصل هنا الرضع بالواو .

(٦) أى زيادة .

الله أكبر

[من البسيط]

الله أكبرُ يَمْضِي عَيْشُنَا الرَّغْدُ حَتَّى قَضَاهُ إِلَهَى كُلِّ مَا يَمِدُّ
وبعد حين تَرَى قَوْمًا مَبْدَلَةً خَلَقًا بِخَلْقِ قَضَاهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ
وإنما هذه الدنيا وَمَسْكُنُكُمْ فِيهَا كَطَيْفٍ رَأَاهُ النَّاسُ الْمَجْدُ^(١)
والخلدُ فيها محالٌ لو يَكُونُ بِهَا خُلْدٌ إِذَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُلِدُوا
هذا دليلٌ على قَهْرٍ وَمَقْدَرَةٍ مِنْ رَبَّنَا وَهُوَ فَعَالٌ لِمَا يَرْدُ
وأنَّهُ الدَّائِمُ الْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ رَبٌّ قَدِيمٌ آخِرٌ وَاحِدٌ صَمَدُ
وأنَّهُ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا وَمَا يَنَازِعُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدُ
وأنَّهُ هُوَ شَيْءٌ كَيْسٌ يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَلَا وَالِدٌ يُؤْوِيهِ أَوْ وَلَدُ
وأنَّهُ كَوْنُ الْكَوْنِينَ خَالِقُنَا كُلُّ بَقِيضَتِهِ : الْمَاضِي وَمَا يَرْدُ
كُلُّ الْخَلَائِقِ تَحْشَاهُ لِسَطْوَتِهِ^(٢) مِنْهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُونَ تَرْتَدُّ^(٣)
طَوْعًا وَكَرْهًا لَهُ الْأَشْيَاءُ سَاجِدَةٌ بِحَمْدِهِ سَبَّحَ الْأَمْلاكُ وَالْجَدَدُ^(٤)
حَيٌّ نَعَالِي بِلَا رُوحٍ وَلَيْسَ لَهُ شَخْصٌ وَلَا هُوَ جَسَدٌ وَلَا جَسَدُ
كَرْسِيُّهِ وَسِعَ الْأَشْيَاءَ قَاطِبَةً^(٥) سُلْطَانُهُ دَائِمٌ لَمْ يُفْنِهِ الْأَمَدُ

(١) التهجد: صيغة مبالغة من مجد بمعنى نام نوما طويلا .

(٢) السطوة : القوة والقهر والغلبة والسلطة .

(٣) تهتر فرقا وخوفا .

(٤) جمع جنة وهي بضم الجيم : الطريقة ، يرد : والنجوم ذات الطرائق والممالك

في السماء .

(٥) أى كانه .

قد سبخته الرياحُ المَوجُ^(١) عاصفةً والشاخاتُ صموتا جَلَّ^(٢) والتمدُّ^(٣)
 عَجَّتْ بقسيحه الأملأكُ دائرةً يرغُو له البحرُ في أمواجِهِ الرُّبدِ
 إن محمدَ الشُّعْرَا^(٤) أملاكها^(٥) طَمَعَا حمدتُ ربِّي له الآلاءُ والمددُ
 رجوتُ منه غنيَ الدارينِ جارِزني والقومُ آبوا^(٦) بحرمانٍ إذا وردوا
 انظر بعقلك كم بيني وبينهم هل مائل الدرفي أثمانه السِّبْرَدُ^(٧)
 فإن قرأتَ قريضى كم حويتَ من الأجر العظيمِ ثواباً ماله عددُ
 وإن قرأتَ قريضَ القومِ شئتَ به زوراً تكيع^(٨) به الأبوابُ والكبدُ
 فأعرف لمنزلتى إن كنتَ أهلَ نَعَى دغى وقول لنيم آذَه الكَمَّةُ^(٩)
 لما علمتُ بضعفِ الخلقِ كلِّهمُ وهو القوى العزيزُ المبدىءُ الأحَدُ
 جمعتُ في الله أطماعي فأبْتُ بما يموتُ منه حسودٌ دأبه الرِّصْدُ
 من ليس يملكُ نفعا ولا ضرراً لنفسه إنه نفعٌ إذا تجدُّ
 لا نستميلك دنيانا بهجهما ما ربحَ عبدٌ عليه الزُّهْدُ منعقدُ
 لا تنفطرِ الملكُ للسلطانِ إنَّ له بعدَ الماتِ حساباً^(١٠) هو يعرِدُ

(١) جمع هوجاء ، وهي الشديد التي لاتسير في اتجاه واحد .

(٢) التمد : القليل الضئيل من الأشياء ومن الماء . والشاخات : الجبال العالية .

(٣) يريد : الشعراء .

(٤) جمع ملك .

(٥) أى رجعوا .

(٦) البرد : قطع الماء المحمد بفعل البرودة .

(٧) أى تنفتت أو تنقيا .

(٨) الكمد : الفيظ والمخفق .

(٩) لى الأصل : حساب .

يَوْمًا بِهِ الْأَمْرَ^(١) سُلْطَانَهَا كَرِهَتْ حِينَ الْخِصَامِ وَنَارُ اللَّهِ تَنْقِدُ
 يَا رَبُّ عَفْوِكَ مِنْ نَارٍ مُفَرَّغَةٍ فَلَيْسَ تَقْوَى عَلَيْهَا الشُّمُخُ الصُّلْدُ^(٢)
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَمُضَاعِفُ مَا عَمِلْتُ مِنْ الْإِحْسَانِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَوْنُ وَالصَّمْدُ
 نَمَّ الصَّلَاةُ مَتَى حَجَّ الْحَجِيجُ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَبَيْتَ اللَّهِ^(٣) قَدْ وَفَدُوا

(١) يريد الأمراء .

(٢) جمع شامخ وهو الجبل المرتفع . والصلد جمع صلد : أى الصلب القوى .

(٣) منصوب على المفعولية للفعل (وفدوا) .

باب الواحد الأحد

[من بحر الطويل]

إذا مدحوا أهل^(١) القريض ملوكهم
وقد قرعوا أبوابهم وتضرعوا
وقد مدحوم بالذى ليس أهله
وأبوا^(٢) بحرمان ونزر^(٣) عطية
قرعت لباب الواحد الأحد الذى
قأبت^(٤) وكم لى من مديد ونعمة
فباطنه منها وأخرى تظاهرت
تعالى إله مالك الملك قاهر
تسبحه السبع العلاء ثم أرضه
دعاً الأرض والسبع السموات دعوة
له الملا الأعلى ركوعاً وسجداً
له عجت النيران رعباً وخيفة
تسبحه سحب السماء^(٥) متراكماً
رجاء لتبيل منهم حين بوقد
وصدهم^(٦) حجبهم وتوددوا
علوا وإفكا منهم حين يحمده
تزيدهم فقراً وذلاً تقلدوا
له للن والفضل العظيم السرمدة
يموت بها الحساد غيظاً ويكمد^(٧)
على فلا تحصى إذا وتعدد
تبارك من سلطانه ليس ينفد
ومن فيها طوعاً وكرها وتسجد
أنت طائعات أمره وهى ترعد
لهم زحل^(٨) فى حده يتصدق^(٩)
يسبحه البحر العظيم ويزيد
كذا الوابل^(١٠) المغذوق^(١١) المتهدد

(١) فاعل مدح : والواو فى (مدحوا) علامة جمع .

(٢) أى رجعوا .

(٣) الصد : النعم .

(٤) الكمد : الحزن المكثوم . والصواب : ويكمدون .

(٥) النزر : القليل .

(٦) أى يرتفع إلى عنان السماء .

(٧) صوت قوى مرتفع .

(٨) الوابل : المطر الشديد .

(٩) أى السماء .

(١٠) أى الفزير . والصواب : متراكمة .

كذا البرقُ بالقسيح أبدي تبسماً كذا الرعدُ في تسبيحه حين يرعدُ
 لقد خلق العرش العظيم بطقه فسبحان من في ملكه متفرد
 وقد حلت عرش الإله ملائكة عبادتهم في حمله والتعبد
 بقدرته الأملاك دارت فاونت نهاراً وليل حالك اللون أسود
 فاقبله قبل ولا بعد بعده على خلقه نهاره تتجدد
 هو الدائم الباقي بغير نهاية وعيد له حق علينا وموعده
 ألا إنه شيء فلا شيء مثله وليس له ضد وعون مؤبد
 لهذا قول الحمد إن كنت حامداً ودع ما سواه فهو رب وجلد^(١)
 وهل يستحق الحمد من كان حاله على ضعفه بين البرية يشهد
 عليك بتقوى الله والزهد إنه بأفهامها تشتمى الرجال وتسعد
 فدع هذه الدنيا ونافس لغربها لك في دار السعادة تخلد
 فاهي إلا مثل أضغاث حاجم^(٢) وطيف أناه زائراً حين يرقد
 أما إنها سجن اللبيب حياتها وللجاهل المغرور ظل ممدد^(٣)
 وصلى على المختار مولاي كلما تماشى غصن بالحاءم أمدد^(٤)

(١) الجلود : الصخر القوى الصلب .

(٢) الهاجم : النائم : أضغاث : جمع ضفت وهو قبضة حشيش مختلطة الرطب باليايس ؛ وأضغاث أحلام هي الرؤيا المختلطة التي لا يصح تأويلها .

(٣) يقول : إن الدنيا في الحقيقة سجن للعاقل وهي للجاهل ظل ممدود يركن إليها وينام لها ، ويفعل بها عن الآخرة والعمل الصالح لها .

(٤) أمدد : أي ناعم .

قافية الراء

أحداث عمان

عام ١١٦٥ هـ

[من بحر الوافر]

لقد وَلَدَ الزَّمانُ القَمَطَرِبرُ^(١) عجائبَ يَنْصَدِعْنَ لها الصُّخُورُ^(٢)
 وأعجبَ كلِّ مولودٍ تَنَشَّأَ^(٣) فَا تَلَدُ الأصائلُ والبُكورُ^(٤)
 لعشرِ محرمٍ من عامٍ خمسٍ وستينِ^(٥) تَقَضَّتْهَا الدُّهُورُ^(٦)
 كذا مائةٍ وألفٍ من سنينِ^(٧) أتى خطبُ^(٨) وللهِ الأمورُ^(٩)
 لهجرةٍ أحيدَ خيرِ البرايا^(١٠) شفيعِ الخلقِ إذ جاء النشورُ^(١١)
 أتى (سوى) القديمةَ في صباحِ^(١٢) قبيلِ الشمسِ غَزَوُ^(١٣) مستطيرِ^(١٤)
 من (الظُّفَرَاءِ) أعرابُ^(١٥) لثامُ^(١٦) وإبليسَ^(١٧) يقودُهم^(١٨) الفُورُ^(١٩)
 أتوا في حينِ غفلةٍ ساكنيها^(٢٠) لقد تَهَبَّأُوا^(٢١) وسالَ دمٌ هَدِيرُ^(٢٢)
 فلما أن بهم صاحَتِ رجالُ^(٢٣) نهَزَمَ^(٢٤) منهمُ الجمعُ الكثيرُ^(٢٥)
 فتلَّكُم^(٢٦) نمةُ المولى عليكمُ^(٢٧) ونصرُ^(٢٨) اللهِ يا نِعَمَ^(٢٩) النصيرُ^(٣٠)
 وإلَّهمُ^(٣١) مجانينَ^(٣٢) سُكَارَى^(٣٣) لقد يصحُّونَ إذ حلَّ^(٣٤) الثُّبُورُ^(٣٥)
 فلا شِيمَ^(٣٦) ولا دينَ^(٣٧) ودنيا^(٣٨) لهمُ^(٣٩) وعليهمُ^(٤٠) اللعنُ^(٤١) الكبيرُ^(٤٢)
 فلو كانوا أدلى شِيمَ^(٤٣) ودينَ^(٤٤) لما قطعوا^(٤٥) السبيلَ لمن يسيرُوا^(٤٦)

(١) الصخور فاعل على لغة لإزام الفعل الذى فاعله جمع واو الجماعة (لغة أكلوني البراغيث)

للقمطرير : الشديد .

(٢) مستطير : منتشر . سوى : مدينة في عمان .

(٣) أى غزير .

(٤) أى أخلاق تصدم عن للنكر .

(٥) هكذا في الأصل والصحيح (يسرون) .

وما كانوا لصوصاً للبرايا يخافهم الأرامـل والضرير
 نيا ذلاً لمن أضحوا جنوداً وأنصاراً له وهو الأـمـير
 غيناً قد تراه أمير جيش وحينا ياله أبداً نصير
 ألا اختز آل سيسان نصيراً ودع قوماً سبيلهم النفور
 قتل للحضر حزمًا ثم عزماً فإن قتالهم فيه الأجور^(١)
 فإن جاءوكم ظلماً وغدراً^(٢) ف ضرباً للرقاب لمن يحور^(٣)
 لكم إن تغلبوا أجرٌ عظيمٌ ومما تغلبوا تم السرور
 فإن تردوهم صرعى وقتلى لهم خزيٌ وفي العقبى سعير
 وإن قتلهم في النار يلقى وإن قتلهم تلقاه حور^(٤)
 وإن جريحهم تلقاه^(٥) ميتاً ستأكله القشاعم^(٦) والنور
 وإن جريحكم حتى يداوى عليه من سلامته خفير
 أيجبر عاقل حرثٌ صحيحٌ على هذا وفي هذا الحبور
 وفي ذى الشهر أحرارٌ تولوا لتسوير فقام هناك سور

(١) جمع أجر وهو الثواب .

(٢) في الأصل : (وعدوا) .

(٣) الجور : أشد الظلم .

(٤) الحور العين : نساء الصالحين من أهل الجنة .

(٥) في الأصل (يلقوه) .

(٦) أى الأسود جمع قشعم .

به سوى لقد صارت حصانا تخامتها الدوائر^(١) إذ ندور
به أمرُ البلاد وساكنيها غداة تكاملتُ منها السطور
فبين ستوره أمواجُ حَتَفٍ ومن ريب النون^(٢) به يحور
فجانبا البغاة غداة شاعوا حتوفا^(٣) من مراميهِ تغور
وفام على بناء السورِ شخصُ حميدُ الرأى لبقُ عَنَقَقِير^(٤)
يُجِدُّ طاعنَ الأعداء^(٥) برأى وعاضده بهاليل^(٦) صقورُ
فُورُ قد نصير^(٧) غارَ أسدٍ حَمَتُ أشبالها ولها زئيرُ
فإنَّ الحربَ يعقبها أمانُ إذا اشتدَّت وشبَّ لها هدير^(٨)
وإنَّ العزَّ في ظلِّ العوالى^(٩) وتقوى الله ما هبَّت حرور^(١٠)
صلاةُ الله ما اختلفت رياحُ على المختار إذ هبَّت دبور^(١١)

(١) الدوائر جمع دائرة وهي الخطب الشديد .

(٢) النون : الموت .

(٣) جمع حَتَف وهو الهلاك والموت .

(٤) أى دامية ذو مهارة وسياسة .

(٥) أى الأعداء .

(٦) جمع بهلول وهو السيد الكريم .

(٧) أى صار - العار الكهف الحصين في الجبل - الشبل : ولد الأسد .

(٨) صوت مرتفع وثار متقدمة .

(٩) العوالى : السيوف العالية الطويلة .

(١٠) الريح الحارة أى الأحداث الشديدة .

(١١) الدبور : الريح التي تقابل ريح الصبا وهي حارة .

لا تخف غير الله

[من الطويل]

إذا شعر الرحمن في قلب عبده مخافته لم يخشَ زيدا وعامرا
فإن كان للباغين كيدٌ مُستترٌ يكيدُونَنِي فالله حسبي ناصرًا
فإني في حصنٍ حصينٍ عن العدى ومن يعتز بالله ما زال ظافرا
وما دامَ سلطانُ المهيمين قائما فلا خفت^(١) سلطانا تولى عساکرا
لأنَّ أسألَ المولى فيمنعَ خيرَ من سؤالي مُخَيِّلِقًا فيعطى قناطرا
فكيف وفضلُ الله جَمٌّ نواله على خلقه لَمَّا بَرَزَ متوانرا
خزائنه مملوءةٌ ما يبيدُها عطالا له عمَّ الشُّكُورُ وكافرا
ومن يسألِ المخلوقَ لا شكَّ خائبٌ وسائلُ ربِّي لم يَزَلْ مقبِاشرا^(٢)
وإن أمدحَ المولى بما هو أهله تبارك من أبدى وأودى^(٣) الأكامرا
أعزُّ وأولى أن أكونَ شويعرًا وأفرعُ أبوابَ الملوكِ مُبَاكِرا
تبارك من تسلو القلوبَ بذكره وتُفَتِّحُ أغلاقَ لمن كان ذا كرا
ولا غيره يستوجبُ الحمدَ جلَّ مَنْ يرى ظاهرا والخفياتِ الحواظرا^(٤)
يُسَبِّحُهُ البحرُ العظيمُ ومن به ومن في السما والأرضِ طوعًا مُبَادِرا

(١) في الأصل : أخشى ، وعليه يكون البيت مكسورا .

(٢) الجم : الكثير .

(٣) أي مستبشرا .

(٤) أي أهلك .

(٥) أي الشديدة الحفاء .

له الملائكة الأعلى قياماً وسجداً لم زَجَلٌ^(١) في حده قد تَكَثَّرَا
 على بابيه جبريلُ قامَ مُلَبِّياً له اخْتَلَفَ العِصْرَانِ حينَ تَفَاوَرَا
 له لِلتَّلِّ الْأَعْلَى فلا وَصْفُ وَاصِفٍ يُحِيطُ به والوصفُ^(٢) عنه تَقْصُرَا
 تَعَالَى إِلَهُ مَالِكُ الْمَلِكِ قَادِرٌ وَلَمَّا يَزَلْ فِي مُلْكِهِ الْعَدْلُ قَاهِرَا
 فَمَا حَدَّثَ فِي السَّكُونِ إِلَّا بِمِلْمِهِ يَرَى بَاطِنًا مِنْهَا وَمَا كَانَ ظَاهِرَا
 وَإِنِّي مُحَمَّدُ اللَّهِ لَسْتُ بِخَامِلٍ^(٣) وَلَوْلَمْ أَكُنْ بَيْنَ الْوَرَى مُتَشَاهِرَا^(٤)
 إِذَا كُنْتُ بِالْإِسْلَامِ يَوْمًا مُسْرِبَلَا فَحَسْبِي بِهِ عِزًّا يَفُوقُ الْمَنَابِرَا
 وَإِنَّ وَجِيهَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ طَائِعَا لِمَوْلَاهُ وَالْإِسْلَامُ أَضْحَى مُؤَاوِرَا
 وَلَا خَامِلٌ إِلَّا كَنُودٌ^(٥) مُنَافِقٌ لَشَيْطَانِهِ أَضْحَى مُعِينًا مُظَاهِرَا
 وَإِنِّي خَيْرٌ^(٦) بِالزُّمَانِ وَأَهْلِهِ وَأَعْرِفْ مِنْهُمْ سَوْقَةً وَأَكْبَرَا
 وَمَنْ يَنْطَلِجَ الْجُوزَاءَ عَزَمًا وَهَيْمَةً؟ إِذَا مَا الْفَتَى يَوْمَ الذُّرِّالِ تَشَاجَرَا
 وَمَنْ كَانَ جِهًا عَفَرَ الشَّحْمُ قَلْبَهُ تَحْمِلَ أَغْنَامَ الْفَلَاةِ قَسَاوِرَا^(٧)
 فَهَيَّاهُمْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقَاعَدَتْ وَقَدْ أَنْشَبُوا لَجَمْعِ سَهْمِ أَظَاهِرَا

(١) الزجل : الصوت الشديد .

(٢) في الأصل : والوصم .

(٣) الخامل : الرجل الغير المشهور .

(٤) مشهورا .

(٥) الكنود : الكافر بالنعمة .

(٦) في الأصل : عروف .

(٧) القساورة : الأسود . الجبس : النقي الذئب .

أَلَا فَاتْرُكِ الدُّنْيَا لِمَنْ كَانَ جَانِحًا^(١) إِلَيْهَا قَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَشَاجَرَا^(٢)
وَنَافِيسُ الْجَاهِ لَا تَحِطُ^(٣) عُلُوَّهُ صُرُوفُ الْأَيَّامِ^(٤) إِذْ تَحِطُّ الْجَبَابِرَا
إِذَا قَاتَلُوا يَوْمًا عَلَى مُلْكٍ زَائِلٍ فَكَانَحُ عَلَى مُلْكٍ الْبَقَاءِ مَكَابِرَا
فَمَنْ يَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ وَالزَّهْدَ جَاهِدَا فَمِنْ دُونِهِ الْأُمْلَاكُ يَوْمًا مُفَاخِرَا
أَلَا احْتِجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَعْدُو أَسِيرَهُ وَإِنْ كَانَ حَجَّامًا عَنِيفًا مُخَاَتِرَا^(٥)
وَمَنْ عَنْهُ تَسْتَغْنَى فَأَنْتَ نَظِيرُهُ وَإِنْ مَلَكَ الدُّنْيَا مِمَّا وَالْعِشَائِرَا
خِهَاكِ مَقَالًا فِيهِ أَبْلَغُ حِكْمَةٍ تَحْلِي حَلِيمُ الْقَوْمِ مِنْهَا أَسَاوِرَا
وَذُو حَقِّ^(٦) فِي غِيهِ^(٧) وَضَلَالِهِ تَحْيِلَ بُوقَ اللَّعَابِينَ جَوَاهِرَا

(١) أى مائلا .

(٢) أى من أجلها .

(٣) أى تترك .

(٤) أى حوائثها .

(٥) أى مخادعا .

(٦) أى حق .

(٧) الغى : التماذى فى الضلال .

في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

[من بحر الكامل]

خَطَرْتُ نَمِيسُ تَبَخَّرْتُ وَتَوَدُّدًا مَضَحْتُ بِذَلِكَ الْبَانَ^(١) لَدُنَّا أُمْلَدًا
جاءت نَجْمُ الْأُنْحَمِيِّ^(٢) وراءها والنَّشْرُ مِنْكَ حِينَ وَأَمَاهُ النَّدَى
خَوْفَ الرَّقِيبِ تَجَرَّدَتْ مِنْ حَلْبِهَا مَا الرَّأْيُ فِي نَشْرِ عَلَا وَتَبَدُّدًا
هَيْفَاءُ^(٣) نَاهِيَةً رَدَّاحَ^(٤) كَأَيْبٍ^(٥) رِيًّا^(٦) الْخَلَاخِيلِ ذَاتِ فَتْكِ وَاعْتِدَا
هَيْفَاءُ قَدْ سَحَرَتْ بَطْرَفِ أَحْوَرٍ كَمْ أَوْرَدَتْ مِنْ عَاشِقٍ حَتْفَ الرَّدَى
وَتُرَيْكَ وَجْهًا كَالْفَزَالَةِ مُشْرِقًا وَأَنْثَتْ فَرْعَ كَالْعَنَّا كُلِّ أَجْعَدَا
بَاتَتْ تَحْدُثُنِي فَتَبِيسُ نَارَةً فَرَأَيْتُ يَأْفُونَا وَدُرًّا قَدْ بَدَا
وَقَدْ اجْتَمَعْنَا مَا احْتَوَاهُ لِأَزَارُمَا حِجْرٍ^(٧) وَحِلٌّ كُلُّ مَا حَتَّ الرَّمْدَا
قَدْ بَتَّ أَجْنِي^(٨) مَا أَلَذُّ وَأَشْتَهَى يَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ لَيْلًا سَرْمَدَا
مَا بَيْنَ رُمَّانٍ وَوَرْدٍ مُنَافِعٍ وَلَذِيذِ نَحْلِ أَوْ نَمِيرٍ رَرْدَا^(٩)

(١) البان : شجر لين يهتز كلما حركته الرياح . الأملد : الطرى للثني .

(٢) نوع من الثياب الرقيقة .

(٣) ضامرة القوام والمصدر .

(٤) الرداح : المتلثة المعجز .

(٥) الفتاة التي نهت ثديها .

(٦) منائة مواضع الخلاخيل .

(٧) أى غير حلال له .

(٨) أى أقطف والمراد : أمتنع - السرمد : الدائم .

(٩) الرمان استمارة للهدى . الورد : استمارة للغد . النحل : استمارة للربح وكذلك

فوصَّالها قلبَ السليمِ مُبَرَّدٌ
فلعلَّها خرجت من الفردوسِ مع
جعلتْ تعاتُبني لِتَعْرِفَ بَاطِنِي
فَأَلْفَتْ قَوْلِي ثُمَّ قَلْتُ لَهَا اسْمِي
إِنْ كَفَتْ خُفْتُكَ فِي الْحُبَّةِ طَرْفَةً^(١)
وجعدهُ التوحيدَ في أنفِصاله
وَقَرَنَتْهُ فِي الْعَالَمِينَ بِوَاحِدٍ
مَنْ كَانَ فِي كِتَابِ الْإِلَهِ مَدِينُهُ
هُوَ نَاطِقٌ بِفَمٍ يُطِيقُ صِفَانِهِ
كَلَامًا وَحَاشَا وَهُوَ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ
لَوْلَاهُ لَا دُنْيَا وَلَا أُخْرَى وَلَا
لَوْلَاهُ مَا سَمِكَ السَّمَاءُ وَلَا بَهَا
لَوْلَاهُ مَا بَسَطَ الْبَسِيطَةُ رَبُّنَا
لَوْلَاهُ مَا الْأَفْلَاكُ دَارَتْ لَمْ تَنْزَلْ
لَوْلَاهُ مَا صُبَّحَ مُغِيرٌ لَا نَحْجُ
لَوْلَاهُ مَا اخْتَلَفَ الرَّيَاحُ لَوَاقِحًا

وحديثها يَشْفِي الْعَلِيلَ الْأَرْمَدَا
أَتْرَابَهَا وَأَنْتَ تَزُورُ الْأَسْعَدَا
وَنَقُولُ خُفْتُ وَمَا وَبَيْتَ الْوَعِيدَا
مَا مَالَ قَلْبِي عَنْكُمْ وَتَرَدَّدَا
فَنَسِيتُ خَيْرَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدَا
وَزَهْمْتُ أَنْ لِي شَرِبْكَاءَ فِي الْفَدَى
شَرَفًا وَعِلْيَاءَ تَطُولُ وَسُودَا
طُرًّا وَفِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مُعْجَدَا
أَوْ عُسْرَ مِغْشَارٍ يَكُونُ مُمَدَّدَا
وَطِيءَ الْبَسِيطَةَ^(٢) وَلِسَاءَ الْأَبْعَدَا
وَضَحَّ الصَّرَاطِ لِيَهْتَدِي مَنْ اهْتَدَى
جَعَلَ النُّجُومَ بَهَنًا لِمَلَأَ يَهْتَدَى
وَلَهَا لَقَدْ أَرْمَى الْجِبَالَ الْجَلْدَا^(٣)
كَلَامًا وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ بَدَا
مَتَلَّأَى نَسَخَ الظَّلَامَ الْأَسْوَدَا
وَنَشَأَ السَّحَابَ بِسُرْعَةٍ مُتَبَدَّدَا

(١) أى مدة طرفة العين والمراد لحظة .

(٢) أى الأرض .

(٣) الجلد : الصخر .

لولاهُ ما جَادَ السحابُ بِمائِهِ غَدَقًا^(١) ولا بَرَقَ ورعدُ أرْعَدَا
لولاهُ ما البحرُ العَظيمُ تَرادَّتْ^(٢) أمواجهُ تَنزى وأضحى مُزِيدَا
لولاهُ ما أضحى الطَبيعُ بِحُفَّةِ والمُشركُ العاصي بنارِ خُلْدَا
لولاهُ ما الإسلامُ صارَ بِعِزَّةِ مترفعًا والكُفْرُ صارَ مُشَرَّدَا
لولاهُ ما التَّوَابُ بَدَّ عَمَائِهِ وضلالِهِ نالَ النعيمَ السَّرمَدَا^(٣)
لولاهُ ما أَمَّ الحَبيِجُ لِيُغْرِبَ وبأَثَرِهِ حَادَى المَطَايَا قَدْ حَدَا^(٤)
طابت بطيبِ المَاشِي وَخِيَمَ المَعرُوفُ في سَاحَتِهَا وَتَمَهَّدَا
قد رَاوَدَتْهُ الشَّمُّ من ذَهَبِ فَا نَاقَتْ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَتَزَعَّدَا
هو صِفوةُ الرِّجَمِ بل هو حُجَّةٌ لله وهو على البَريَّةِ أَشْهَدَا
فاختارَ قُفْرًا زَانِلًا مُتَكَرِّمًا واعتمَّ سِرْبَالُ القَنَاعَةِ وارْتَدَى

(١) الماء الفسق : الكثير .

(٢) أى تناهت . تنزى : تتوالى .

(٣) أى الدائم - التواب : الكثير التوبة إلى الله من ذنوبه وآثامه .

(٤) حادى : سائى - المطايا : جمع مطية وهى ما يمتطئها أى يركبها الراكب حادى : رافع أصوته بالحماءى بالفناء .

حكمة وموعظة

[من بحر الطويل]

وقال الشاعر أيضاً :

كنى عظة للموقنين بسائق يسوق الورى حثاً^(١) إلى يوم موعد
كذلك بالقرآن للمهتدى هدى بزجر عظيم رادع^(٢) وتهدي
هو الموت حقاً لا محيص^(٣) وملجأ لصادق أملك كرام وأعبد
فكم رشقت سهم النية باقما كذلك طفل^(٤) عند شيخ وأمرد^(٥)
فلا تأمن الموت طرفة ناظر^(٦) ولا تقطع البيدا بغير تزود
أمولاى فارحم ضعف عودى وقوتى ولا تأخذنى بالذى كسبت يدي
عصيتك كالقهور حين يقودنى

هوى النفس والشيطان خلفي مشردى

فيا عجبا من ليس يدري قراره^(٧) جنان العلا أوفى عذاب مخلد

(١) أى دفعا .

(٢) أى زاجر .

(٣) أى لا مفر ولا مهرب منه .

(٤) فى الأصل : أطفلا .

(٥) الأمرد : الشاب الذى لم تثبت لحيته .

(٦) الناظر : العين .

(٧) قرار الشيء : ما يستقر فيه ، والمراد الموضع الذى يصير إليه .

الزمان

[من الطويل]

قال الشاعر :

تقاصرت الهِمَّاتُ^(١) ثم تقاعست^(٢) ولا يدرك العلياء من كان قاعدا
أرى سلم العلياء^(٣) صعباً مرامهُ يجاوز راقيه السما والفراقد
أخي اتق الله الذي جل ذكره ولا تلك للسوءات خللاً مراودا

في التمزية

[من الكامل]

كتب إلى صديق له بعزبه في ابن له توفي :

قال الشاعر :

الحد لله الذي جعل العنا^(٤) حتماً^(٥) على الآباء والأولاد
حُسنُ العزاء^(٦) لك في الذي أضحي من الأولاد تحت وهادٍ^(٧)
والناس قد عكفوا على دنياهم في سَكْرَةٍ ، والله بللرصاد
هلا لفصل الأكرمين عزائمُ فلعلَّ تُحْيِي سيرة الأجداد
والعيش ليس يطيب إلا لمن بدتْ شرقتْ نجومُ العدل في الأَشهاد
إني أرى الدينَ التَّوَيَّمَ معطلا وتظاهرت أهل الهوى بفساد

(١) جمع همة بمعنى المزيمة .

(٢) تقاعست : تأخرت .

(٣) سلم العلياء من الاستعارة السكنية ، والمراد به مصاعد العلياء وطريق الوصول إليها .

(٤) الفناء : الموت .

(٥) أي لازما وكتبا مقضيا

(٦) منادى يحذف حرف النداء ، وتنوينه هنا لضرورة الوزن .

(٧) الوهاد : ما انخفض من الأرض ، والمراد : تحت أطباق الثرى .

الجهاد في سبيل الله

[من الوافر]

وقال الشاعر أيضا :

طُمُوسُ^(١) الحقُّ جدَّ دَلَى سُهَادَى وشبُّ حجيمِ نارٍ^(٢) في فَوَادَى
فيا من يدَّعى الإسلامَ دينا فما الإسلامُ أركانُ الفسادِ
بل الإسلامُ بالقسطاسِ^(٣) قاموا وهم كالأسد في يوم الجهادِ
ويا طوى إذا ما الحرب قامت^(٤) لطاعة خالقِ ربِّ العبادِ
غداة تصادمَ الأبطالُ فيها ونار الحرب شبت باتقادِ
إذا سالت سيول المَحَلِّ بَوْمًا فمنمَّ والتدَّ صُبْحًا بالرفادِ
تضرَّعُ للقطين وما يليها بمُنْهَلِّ الأصائل والفوادي^(٥)

(١) طُمُوس : أى اندنار .

(٢) اشتعال (شب) هنا متعدي خطأ والصحيح أنها لا تستعمل إلا لازمة . نصير ما بعدها

فاعلا لها .

(٣) أى بالعدل .

(٤) في الأصل : كانت .

(٥) جمع فادية وهي البحابة المطرة في الغداة .

رثاء

[من الطويل]

وقال الشاعر أيضا يرثي والده محمد راشد ، وحميه عامر ومسمود رحمهم^(١)

الله :

جديرٌ بأن تجرى السموعُ الجوامدُ وتنبكي نوادي الذكـر ثم الساجدُ
وتنهضُ أطودٌ وترنجُ أرضنا وتظلمُ أنوارٌ وتحنى فرائدُ
غداة توارت في التراب صياقل^(٢) وغارت بحوم ثم غاضت موارد
أبعد أئينا الألمي محمدٍ وعمى نغم المنصر المتوالد
فن كأي للصلح في الناس والندی إذا اشتجر الأقـرانُ قرنٌ مساعد
ومن كوحيد المصـر في الزهد عامر^(٣) لمولاه طول اللـهـل بك وساجد
ومن ذا (كـسـود)^(٤) إذا مرَّ نالـيا لآيات قرآنٍ بكى مفه عابدُ
أولئك آباءى وأهل ولايتى توفاهم الموت الزؤامُ المرّاصد
فلا غرو إن ماتوا وقد مات قبلهم نبي الهدى وهو الرسول المجاهدُ
عليهم صلاة الله ما لاح بارق وما جادت السحب الركام^(٥) الرواعدُ

(١) في الأصل : رحمها .

(٢) جمع حيقل وهو السيف القاطع .

(٣) عمه عامر .

(٤) يريد عمه

(٥) الملوّة مطرا .

بناء مسجد عام ١١٣٧ هـ

[من الطويل]

وقال مؤرخا لعام بناء (مسجد الشراذية) عام ١١٣٧ هـ

لقد تمَّ بيت الله خيرُ مُشِيدٍ^(١) بمَنَّةِ ذِي الْعِزِّ الْكَرِيمِ الْمُوَحِّدِ
وبالأربما قد كان وامي فَوَاغُهُ^(٢) بِلَاعَتِهِ^(٣) فَاسْمِعْ وَبِالْحَقِّ فَاقْتَدِ
وثالثُ والعشرونَ من شهرنا مضتْ بخيرِ شهور سيد الدهر أَمَجِدِ^(٤)
وسبع سنين قد مضينَ وبملها ثلاثون عاما في القوارِخِ فَاهْتَدِ
ومائة عام بعد ألفِ نَعْرَمَتِ^(٥) من الهجرة الفراء هجرة أحمد
ومسجد (شِدادِيَّة) تمَّ رَفْعُهُ^(٦) إِذَا شِئْتَ نَعْتًا مِنْ مَقَالِ مُسَدِّدِ
جزى اللهُ خيرا من سمي في بِنائِهِ عليه صلاة الله والعفو في غَدِ^(٧)

(١) مشيد : أى مبنى .

(٢) العنت المشقة والإرهاق .

(٣) هو الرسول الأكرم ، محمد صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى اتقضت .

(٥) أى بناؤه .

(٦) أى في يوم القياس .

شكراً لله

[من بحر البسيط]

وقال في الشكر لله والحمد على العافية :

ما لم تكن للفتى في الجسم عافية لا يفرح^(١) بما لا ولا ولد
ولا تلم من تمنى الموت من سقم إذا ألج^(٢) عليه وهو في كد
مانعة عظمت يوماً كعافية^(٣) للمرء في جسمه يا صاح والجسد^(٤)

موسوعة

[من بحر الطويل]

وقال أيضاً واعظاً :

تنبه فإن المرء غير مخلد وليس عليه عمره بمسرمد
وإن مقي الفتيان من راح طالبا صعود العالي واكتسابا لسؤدد
فلا غرو أن تأتي الكارم سيدا توارثها أهلوه عن كل سيد
بك الله^(٥) لذننا فاكفينا كل محنة مدى العمر^(٦) ما أدنى الرواح^(٧) إلى الغد

(١) في الأصل : ألم .

(٢) أى مثل عافية وصحة .

(٣) لا فرق بين الجسم والجسد ، نذكر الجسد هنا بعد ذكر الجسم لا معنى له .

(٤) أى بدائم .

(٥) سنادى مع حذف حرف النداء ، والأصل : يا الله .

(٦) مدى : منصوب على الظرفية ، والعمر مضاف إليه .

(٧) الرواح : ضد القدو ، وهو العودة إلى المربع بعد الزوال ، راحت الماشية بالمشى

تروح رواحاً أى رجعت .

مرثية

[من بحر الطويل]

وقال يرثي معلمه^(١) الشيخ مرشد بن محمد بن راشد العبري :

كفى للراء وعظامم بالوت عبرة لمن كان ذا قلب ووُفق للرشد
فأهـ لهذا الخطب موت^(٢) فقيها به مات علم للفصاحة لم يُبد
وبالجمعة الزهراء حلّ صريحه^(٣) وسابع شوال تبادر في المدّ

تمجيدية

وجهها الشاعر إلى والده الشيخ خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي :

إلى الوالد الأواه^(٤) نبجل مبارك خميس سلام لم يزل متجددا
وهُنيت بالصوم الذي هو جنة^(٥) عن النار رجما ليس بيع ولا فدا^(٦)
وهُنيت بالعيد المبارك والجزا غداة للصلى حين فأتبه سجدا

(١) أى أستاذه .

(٢) بدل من الخطب أو من هذا ، بدل مطابق ، كل من كل .

(٣) الضريح : القبر .

(٤) أى الكثير الرجوع إلى الله بالتذكر والاستغفار والتوبة .

(٥) أى وقاية للمرء من الآثام ومنجاة له من النار .

(٦) فدا أى فداء .

قافية الراء

منزلى فى بلدة الرستاق

[من بحر الكامل]

إِنِّى اصْطَفَيْتُ مِنَ السَّائِكِينَ مَنْزِلًا مِنْ جَنْبِ الشَّرْقِ نَهْرٌ جَارِى
يَحْوَهِ لَهِىَ بَيْتٌ عَامِرٌ لِحَابِثًا ذَلِكَ بَيْتُهُ مِنْ جَارِ
تُتْلَى بِهِ آيَاتُ آتَاءِ الدُّجَى وَتَعَاقَبَ الْأَصَالِ وَالْأَبْكَارِ
وَأَنَا بَيْتِى أَسْمَعُ التَّنْزِيلَ مِنْ قُرْآنِهِ فِي حِنْدَسٍ^(١) الْأَسْحَارِ
وَبِهِ مَعَ الطَّالِبِينَ كِفَايَةٌ لَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَالْآثَارِ
وَمُهَلَّلٌ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا مَالِحٌ وَالتَّذْكَارِ
وَبِهِ الْجَمَاعَةُ لَمْ تَزَلْ مُحَضَّرَةً صَلَوَاتُ خَمْسٍ مَدَّةَ الْأَعْصَارِ
وَمَا كُلُّ بَصَاحَةٍ مَوْقُوفَةٌ لِلْحَاضِرِينَ وَجَمَلِ السُّفَارِ
وَالْقَائِمُونَ مَفْوُضُونَ لِكُلِّ مَا شَاءُوا مِنَ الْحُلُوءِ وَالْأَثْمَارِ
فَالْجَامِعُ السُّوْفِيُّ يَجْرَى مَحْتَهُ مَتَدَةً سَهْرٌ مِنَ الْأَنْهَارِ
زَهَرَتْ بِهِ الرِّسْتَاقُ يَوْمًا مِثْلَ مَا زَهَرَتْ بَوَكْفِ سِمَاهِهَا^(٢) الدَّرَارِ
وَالْجَارُ لَيْسَ بِشَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ إِنْ اصْطَنَاعَ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ
مَا فِيهِمْ ذُو نَخْوَةٍ مُتَكَبِّرٍ غَيْرُ الْفَتَى قَارِى^(٣) الضُّيُوفِ وَقَارِى
وَمَعَاشِنَا ثَمَرُ النَّخِيلِ وَشَرِبَهَا نَهْرٌ بِسِيحٍ بِدَوْحَةِ الْأَشْجَارِ

(١) المهندس : الظلام الشديد .

(٢) السَّاءُ هُنَا : بِمَعْنَى الْمَحَابِّ . الْوَكْفُ : الْمَعْلَان .

(٣) أَى مَطْعَم . قَارِىءُ الثَّانِيَةِ بِمَعْنَى قَارِءٍ .

والله مَتَعْنَا بِرِزْقٍ وَاسِعٍ لَمَّا يَزُلُ فِي نِعْمَةٍ وَبَسَارٍ
 والعيشُ عِيشٌ رَاغِدٌ فِي بَهْجَةٍ لَكِنْ زَمَانُكَ شَيْبٌ بِالْأَكْدَارِ
 وَجَاعَةٌ إِنْ نَابَ خُطْبٌ نَابِي أَزْدِيَّةٍ فِي سَاعَتَيْنِ نَهَارٍ^(١)
 وَالَّذِينَ دَبُّوا الْحَقَّ^(٢) ثُمَّ نَبِيًّا هُوَ أَحَدُ الْمُرْسُولِ بِالْأَنْوَارِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا غَسَقَ الدُّجَى أَوْ مَا اسْتَوَى رُكْبٌ عَلَى الْأَكْوَارِ^(٣)
 وَالرَّبُّ رَبٌّ وَاحِدٌ مُتَكَلِّمٌ يَفْقُو عَنْ الرِّلَاتِ وَالْآصَارِ^(٤)
 وَإِذَا اقْتَرَفْنَا^(٥) زَلَّةً عُدْنَا لَهُ بِالثُّوبِ فِي نَدَمٍ مَعَ اسْتِغْفَارِ
 وَالسَّكَنُ فِي بَلَدٍ عَزِيزٍ طَيِّبِ وَالرَّبُّ غُفَارٌ عَنِ الْأَوْزَارِ
 هَلْ نِعْمَةٌ أَوْفَى لِمَبْدِ نَائِبٍ مُتَنَصِّلٍ بِسَى بِلَا إِصْرَارِ
 حَمْدًا جَزِيلًا دَائِمًا مُتَوَاصِلًا لِلنِّعَمِ الرَّبُّ الْمَلِكُ الْبَارِي^(٦)
 حَمْدًا يُوَافِي فَضْلَهُ وَمَزِيدُهُ مُتَرَادِفًا مُتَعَاقِبُ التَّكْرَارِ
 لَا تَنْبَطِ السُّلْطَانُ إِذْ هُوَ آكِلٌ مِنْ كُلِّ مَا يُجْبَى مِنَ الْأَعْشَارِ
 وَالظُّلْمُ شَوْمُ الظَّالِمِينَ أَلَا ارْتَقِبْ آيَاتِهِمْ مِنْ ذَلَّةٍ وَتَبَارِ^(٧)
 وَالظَّالِمُونَ فَمَنْ قَلِيلٌ مَا تَرَى مِنْهُمْ عَلَى دُنْيَاكَ مِنْ دُبَارِ

(١) يجب حذف الفون هنا من (ساعتين) للإيضاح، ولكنه : ؟ بقاها هنا ، مما يمد خطاً نحوياً .

(٢) في الأصل : (والدين إسلامي) .

(٣) جمع كور وهو الرجل بأدانه .

(٤) جمع لصر وهو الذنب الثقيل .

(٥) أي ارتكبنا . الزلة : الذنب .

(٦) الخالق المصور .

(٧) التبار : الهلاك والمخسران .

كم ظالم مستدرج بنميمه حتى يؤاخذ بفتنة بدمار
واعلم بأن لا بد من عاش الفتى يلقي عجائب دهره الدوار
ثم الصلاة على النبي محمد مامست^(١) الأغصان بالأطيار
والصاحبين كذلك مع أزواجه ومهاجرين وجملة الأنصار
والحاضرين بيعة الرضوان^(٢) بل والتائبين السادة الأبرار

(١) ماست : اختالت تمايلت .

(٢) كانت بيعة الرضوان في الحديبية وهي التي بايع الأنصار والمهاجرون فيها رسول الله
على أن يكونوا معه في حرب أعدائه أعداء الإسلام .

رواية

[من بحر الرجز]

رواية تروى عن المختار بأنه قال بلا إنكار
 فلن يقوم للبث بانقشار حتى يكون الملك في الأشرار
 ثم يكون العلم في الصغار مطرَحاً^(١) والمكر في السكار
 والتداهن^(٢) المذموم في الأخبار أختيار ذلك العصر في الأعصار
 فاستمع المأثور من أشعارى نقلته من واضح الآثار
 إني (خرموصي) ستال^(٣) دراي عزيزة شهبه القوار
 إن ضعيف الجور^(٤) قوى الأمصار وشاب ضعف العيش بالأكدار
 وشرّد الأنام في الأنظار وبرقه أذهب بالأبصار
 وجرع الدهقان^(٥) بالإفتار وكرة خطب الفلك الدوار
 مساكنها ما سيم بالصغار ومارماه الدهر بالبوار
 هذا وقيد نعمة الجبار بالشكر لله المليك البارى
 شكراً كثيراً دائماً التكرار بالليل والآصال والأبكار
 وبعد ذا صل على المختار ما رنج البان نسيم الدار

(١) مطرَحاً : أى منتشراً .

(٢) أى الرياء والنفاق .

(٣) ستال : اسم يلد .

(٤) الجور : الظلم أو أشده .

(٥) الدهقان : رئيس القرية - الإفتار : الفقر .

حوادث عمان أيضاً

[من بحر الكامل]

وهي القصيدة للسماء « سلك الأخبار ، ومرآة الأفكار » في بعض حوادث

عمان :

سبق القضاء وحُتَّتْ الأقدارُ بالكائناتِ فليسَ منهُ فرارُ
إبليس قد عبد لليمين في السما ولديه قام ملائكةُ أبوارُ
ستون^(١) ألفاً من سنينٍ بعدها عشرون^(٢) ألفاً جاءت الأخبارُ
ردت عبادته وتلك شقاوةُ سبقت وعاضد^(٣) كبره الإصرارُ
والجد آدمُ بعد سُكُن^(٤) جنانه قد غره شيطانهُ الفرارُ
فعضى وقابَ وقد تقبلَ توبةً مولاهُ حينَ بدَأَ لهُ استغفارُ
فأطالَ حزناً بعدَ فقدِ نعيمه وهى غزيراً دمه المذارُ
ما حالةُ المطرودِ عنِ مودوسِهِ كَرِهاً إلى الدنيا وبئسَ الدارُ
وقضى على قابيل قتل شقيقه لما أبَتَ قرهآنَ ذاك النارُ
والشيخُ نوحٌ مرسلٌ من ربه فبدا له من قومه استكبارُ
ألفاً سوى خمسين عاماً واعظاً فيهم أقام فتلهم إصرارُ
ففتوا عتواً خالفوا مولايمُ فأتاهم طوفانهُ القيارُ

(١) في الأصل : ستين .

(٢) في الأصل : عشرين .

(٣) أى عاون

(٤) المراد : سكنى .

فجاء الرسول ومن تجمهر^(١) عنده
فأتى زمان من قرون قد مضت
وأتى خليل الله ينصح قومه
جعدوا جميعاً ربهم فدعا إلى
فدعا عليهم كاسراً أصنامهم
قالوا لبعض حرّقوه وانصروا
جعلوا له ناراً نأجج فرسخاً
قال الأمين له بحال وثاقه^(٢)
قال الخليل : إليك ، لا أمّا إلى
حسبي مؤالى علمه بمصيبتى
قال الإله لنارهم كوى له
أكلت جميع قيوده ما شعرة
هذى عقيدة مخلص لله هل
فرعون موسى جوده ملأ الورى
وإليه موسى مرسل من ربه
وأتى بجيش الساحرين فأمنوا
لم يُقِنِّهِ صرخ ولا هامانه
وأراد موسى فتح أرض مقدّس
فألتيه كان عقوبة لذنوبهم

فوق السفين وأغرق الكفار
عُدِمَ للوحد فيه والإقرار
وأباه إذ جاءهم الإنذار
توحيده ولدى الحجّة حاروا
لما تيقن أنهم أشرا
معبودكم إذ أنتم أنصار
فى فرسخ ولهيها هذار
هل حاجة لك أيها الصبار
للولى الكرم فعنده الأسرار^(٣)
ذو المز ليس نخاله الأبصار
برداً سلاماً إني الجبار
من شعري قد أحرقتها النار
نال للمنى فلينظر النظار
كذب الأمين فأغرقته بحار^(٤)
فى تسع آيات يقال خسار
إذ فتحت لقلوبهم أبصار
كلاً ولا جند فخل دمار
هزماً وحزماً فانشى الأنصار
لم يهتدوا لمناصح واحتاروا

(١) أى تجمّع .

(٢) أى فى حاله وهو مشدود موقى بالجلال .

(٣) أى أسرار كل إنسان وبواطن نفسه .

(٤) الجور : أشد الظلم . الورى : الخلق . الأمين : الطرود من رحمة الله .

عشرون مع عشرين عامدةً بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ أَهْلُهُمُ وَالْهَارُ
وجنودُ عادٍ مع ثمودٍ كَذَّبُوا فَأَنَامُوا مِنْ رَبِّهِمْ إِعْصَارُ
وكذاك لوطٌ قَوْمُهُ قَدْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مَا نَفَقْتُهُمُ الْأَنْذَارُ
وَأَتَوْا الرِّجَالَ بِشَهْوَةٍ دُونَ النِّسَاءِ وَأَضَلَّهُمْ بِضَلَالِهِ الْعَنَادُ^(١)
خَسَفَ الْإِلَهُ بِهِمْ وَأَضَعُوا عِبرَةً لِلْعَالَمِينَ وَفِي جَهَنَّمَ صَارُوا
هَذَا وَكَمْ قَرْنٍ مَضَى مِنْ خَلْفِهِمْ صَدُّوا وَلَمْ يَنْفَعِ الْإِنذَارُ
ولقد مَضَى الْأَوَّابُ^(٢) دَاوُدُ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ الْحُدُ وَاسْتَفْهَارُ
ومَضَى سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الَّذِي عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْجِنُّ وَالْأَطْيَارُ
وَالرِّيحُ نَحْمَلُهُ وَإِنْ غَدَوْنَا شَهْرٌ عَلَيْهَا رَاكِبٌ سَفَارُ
وكذاك يُونُسُ قَوْمُهُ قَدْ آمَنُوا فَأَنَامُوا بَعْدَ الْعَذَابِ يَسَارُ
ولقد أَتَى أَوْلَادَ إِسْرَائِيلَ مَا صَدَعَ الْقُلُوبَ مِثْلُهُ وَخَسَارُ
اللَّهُ فَضَّلَهُمْ وَكَرَّمَهُمْ فَمَا عَرَفُوهُ بَلْ كَفَرُوا فُحْلٌ تَبَارُ
قَتَلُوا النَّبِيِّينَ الْكَرَامَ وَمَنْ لَهُمْ بِالْعُرْفِ قَدْ أَمَرُوا وَمِنْ أَشْرَارُ
وَنَبِيُّهُمْ يُحْيِي أَبَانَ لِرَأْسِهِ سُلْطَانَهُمْ وَاسْتَكْبَلَ الْجَبَّارُ
يَوْمًا أَرَادَ نِكَاحَ ابْنَتِهِ فَمَا إِلَّا بَدَأَ مِنْهُ لَهُ إِنْكَارُ
فَاللَّهُ سَلَطَ (نَحْتُ^(٣) نَصَرَ) قَائِدًا كَاللَّيْلِ جَيْشًا^(٤) قَدْ حَوَاهُ غِبَارُ

(١) أَى الشَّيْطَانِ إِبْلِيسَ :

(٢) الْكَثِيرُ الْأَوْبَ وَهُوَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ .

(٣) مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ بَابِلَ الْقَدِيمَةِ غَزَا الْعِرَاقَ وَالشَّامَ .

(٤) الْمُرَادُ : قَائِدًا جَيْشًا كَاللَّيْلِ أَى فِي كَثْرَتِهِ وَانْتِشَارِهِ .

قَلِيلٌ مِّائَةِ أَلْفٍ عَدَا أُخْصِيَتْ رَايَانَهُ وَجُنُودُهُ أَشْرَارُ
 مِنْ تَحْتِهِ أَسَدٌ عَلَيْهِ رَاكِبٌ وَاعْتَمَّ عِمَّتُهُ وَسَارَ وَسَارُوا
 سَبْعُونَ أَلْفًا قُتِلُوا وَاسْتَأْسَرُوا مَثَلًا وَمِنْهُ اسْتَوْحَشَ الْأَمْصَارُ
 وَلَكُمْ قُرُونٌ لَمْ أُعَدِّدْ قَدْ مَضُوا أَفْنَامُ مَوْلَانُمُ الْقَهَّارُ
 فَالْبَعْضُ مِنْهُمْ آمَنُوا وَاسْتَغْلَمُوا وَالْأَكْثَرُونَ عَلَيْهِمُ الْأَوْزَارُ
 وَكَذَلِكَ رُوحُ اللَّهِ بَلَغَ قَوْمَهُ وَأَنْتَهُمُ الْآيَاتُ وَالْإِنْدَارُ
 فَالْبَعْضُ مِنْهُمْ آمَنُوا بِكِتَابِهِ وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ كَافَرُوا خِتَارُ^(١)
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَدْ تَوَالَتْ فِتْرَةٌ لَا مَرْسِلَ بَأَنِي وَلَا تَذْكَارُ
 سِتٌّ مِثْنَيْنِ مِنْ سَنِينَ قَدْ أَتَى بِالنَّحْسِ مِنْهَا دَوْرُهَا الدَّوَارُ
 أَفَلَتْ شَمْسُ الْعَدْلِ وَانْدَرَسَ الْهُدَى وَغَدَتْ بَلِيلٌ ظَلَامِهَا الْبُكَفَارُ
 فَعَمُوا السَّبِيلَ وَمَا تَمَسَّكَ بِالْهُدَى غَيْرَ الْقَلِيلِ وَكَلَّهْمُ فُجَّارُ
 عَبَدُوا الصَّلِيبَ شِيُوخُهُمْ كُفَّانُهُ قَوْرُ الْمَزِيدِ وَدَرُسُهُمْ أَشْعَارُ
 وَالشَّيْخُ (قُسٌ)^(٢) عَاشَ سَبْعَ مِثْنَيْنِ مِنْ تِلْكَ السَّنِينَ تَضَمُّهُ الْأَقْفَارُ
 يَعْظُ الْأَنَامَ بِكُلِّ نَادٍ رَاكِبًا جَهْلًا عَلَيْهِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ
 مَاءُ الْغَمَامِ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ فِي كُلِّ قَفْرِ أُمْلَسِ أَشْجَارُ
 تَحْشَاهُ كُلُّ الْأَسَدِ فِي غَابَاتِهَا وَعَلَيْهِ مِنْ زَهْدِ الْكِرَامِ دِشَارُ
 وَأَرَادَ أَهْلُ^(٣) الْفِيلِ كَيْدًا أَهْلَ تَرَى مَا حَلَّ حِينَ تَسَاقَطَتْ أَحْجَارُ^(٤)

(١) غدار .

(٢) هو قس بن ساعدة الإيادي خطيب العرب توفي عام ٦٠٠ م .

(٣) يريد أبرهة الحبشة الذي نادى جيشاً وركب فيه - وسار إلى مكة لفتحها .

(٤) يشير إلى السورة الكريمة : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ؟ » .

تركوا مكة غير جدّ نبيّنا خومًا ولكن ربك السّتارُ
 للآلِ هاشمٍ في الأنامِ مناقبٌ وممٌ ممٌ للعالمين منارُ
 وعلى الضلالة لم يزل شيطانها يدعو للكفر الرّدى^(١) شرارُ
 حتى تطلّع نورُ ربّي هاديًا وتطلعت بسعوده أقمارُ
 فتساقطت لؤلؤده^(٢) أصنامهم والنارُ أخذَ حرّها الأنوارُ
 وانهدّ إيوانُ لكسرى ثاويًا وتباشرت بدويمه الأقطارُ
 لولاه لا دنيا ولا آخرى ولا ليلٌ بنامٍ به الورى ونهارُ
 هو أحدٌ خيرُ الخلائق كلّها عبدٌ عزيزٌ صفوةٌ مختارُ
 وأتى بقرآنٍ مجيدٍ مبجّرٍ فظلمًا أتى في وحيه التكرارُ
 فأتى وممٌ يتفاخرون فصاحةً ذاك الأوان وتُنشدُ الأشعارُ
 خرست^(٣) له الفصحاء إذ سمعوا له وأقرّت البلاء والكبارُ
 فأطاعه أهلُ السّماةِ كلّهم وأولو الشّقاء عرّاهم إضارُ
 وتعاهدوا لقتاله وتعاضدوا فأبادهم قرصًا به البتارُ
 أبقاتلون فتي رئيسُ جبروته جبريلُ ثم القائدُ الجبارُ^(٤)
 عميت قلوبهم ولما يسمعون بل كان في آذانهم أوقارُ^(٥)

(١) يريد : الردى أى القبيح .

(٢) يريد : لولادته .

(٣) من الحرس وهو عدم القدرة على الكلام والنطق .

(٤) وهو الله جل جلاله .

(٥) جمع وقر أى صمم .

فَأَتَى وَبَلَغَ لِلرَّسَالَةِ نَاصِعًا لِعِبَادِهِ فَتَقَاعَتُ أَوْزَارُ
 حَتَّى اسْتَقْنَارَ صِرَاطُ رَبِّكَ سَاطِعًا وَالْكَفَرُ غُوبٌ نَجْمُهُ السَّيَّارُ
 بَطَلَتْ رِيَاسَةُ عَبْدِ شَمْسٍ مَعَ بَنِي غَزُومَ حِينَ اسْتَأْسَدَ الْأَنْصَارُ
 لَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا أَسُودَ فِي الْوَعْيِ أَوْ رَكْعَ لَهُمُ السَّجُودُ شِعَارُ
 الزَّاهِدُونَ الْأَغْنِيَاءَ لِفَقْرِهِمْ أَهْلُ الصَّلَاحِ أَيْمَةُ اخْتِيَارُ
 وَأَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بِدَ نَبِيِّهِ مَا لَمْ يَقْنَهُ سَيِّدٌ مَخْتَارُ
 الصَّادِقُ الصَّدِّيقُ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَلَقَدْ حَوَاهُ مَعَ النَّبِيِّ النَّارُ
 مِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ مَصْرَهَا وَأَطَاعَهُ الْأَبْرَارُ وَالْفُجَّارُ
 أَمَّا ابْنُ عَفَّانٍ فَسَتْ^(١) عَادِلٍ وَالسَّت^(٢) فِيهَا جَائِرٌ خِتَارُ^(٣)
 قَتَلُوهُ لَمَّا آيَسُوا مِنْ رُشْدِهِ وَاللَّحُونَ عَلَيْهِمُ الْإِنْكَارُ
 وَأَتَتْ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ زَلَّازِلٌ فَتَنَ تَحَارُ لَهَا الْإِنْكَارُ^(٤)
 سَبْعُونَ أَلْفًا يَوْمَ صَفِّينَ مَضَى قَتَلَى عَلَيْهِمُ اللَّبْلَى أَطْمَارُ^(٥)
 وَكَذَا ثَلَاثُونَ أَلْفًا قَتَلُوا يَوْمًا عَلَى [جَل] سَطَا حَمَارُ
 وَعَلَى يَوْمِ النَّهْرَوَانِ عَدَّتْ عَلَى الْأَخْيَارِ مِنْهُ سَطُورَةٌ وَقَفَارُ^(٦)

(١) أَيْ سِتْ سَنِينَ .

(٢) أَيْ وَالسَّتْ سَنَوَاتٍ الْآخَرَى .

(٣) الْمُخْتَارُ : الْقَدَارُ الظَّالِمُ .

(٤) أَيْ الْعُقُولُ .

(٥) جَمْعُ طَمَرٍ وَهُوَ الثَّوْبُ الْبَالِي .

(٦) أَيْ اخْتِدَارٌ وَفُتُورٌ ، وَيُقَالُ فَتَرْتُهُ الْقَائِرَةُ أَيْ كَسَرْتُ فَتَارَ ظَهْرَهُ .

فَالَوْ أَنَّ أَرْبَعَةَ أَهَادَ حُسَامِهِ مَبْكِي وَآدَتْ ظَهْرَهُ الْأَوْزَارُ
وَالْأَمْرُ صَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ الَّذِي فِي غَيْبِهِ وَضَلَّاهُ خَطَّارُ
وَالْأَمْرُ صَارَ مَضْبِعًا لَمَّا يَزَلُ مَرْوَانُ بَعْدُ وَآلَهُ أَشْرَارُ
ثُمَّ الْعَبَّاسُ^(١) قَدْ تَوَلَّوْا قَتْلَهُمْ وَأَتَانَهُمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ صَغَارُ
مَلَكُوا بَنُو الْعَبَّاسِ^(٢) جَوْرًا فِي الْوَرَى نَأْتَانُهُمْ مَرْفُ الْبَوَارِ فَبَارُوا
وَمَضَتْ قُرُونٌ وَالضَّلَالُ مَكُورٌ وَالْحَقُّ عَافٍ مَالَهُ إِظْهَارُ
حَتَّى أَتَتْ لِلْعِلْمِ بَعْدَ دُرُوسِهِ وَأُنْصَلِحَ بُمَانِنَا أَنْوَارُ
فَهْلَالُ قَدْ عَقَدَ الْوَاءَ بِمَجَاهِدًا مُسْتَشْهِدًا وَلَهُ الْعِلَّا وَفَخَارُ
وَأَقَامَ مُوسَى وَارثًا مِنْ بَعْدِهِمْ نِعَمَ الْإِمَامُ الْمَرْتَضَى الْكَرَّارُ
أَوْدَاهُ مَعَ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ سَبِيلٌ عَظِيمٌ مُوجِهٌ تَيَّارُ
هَذَا وَكَمْ لِلَّهِ طَاعَ لِنَفْسِهِ هَلْ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْخِتَارُ
وَلَقَدْ أَتَتْ لِبْنِي خَرْوَصٍ دَوْلَةٌ نَبَوِيَّةٌ حَتَّى اسْتَقْنَارَ الدَّارُ
خِزْمَانَهُمْ عِيْدُ الزَّمَانِ وَعُرْسُهُ بَلْ وَجْهُهُ وَالسَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ
نَسَخَ الظَّلَامَ ضِيَاءَ عَدْلِهِمْ إِذَا وَبَدَا عَلَى وَجْهِ الدَّجَى الْأَنْوَارُ
وَلَقَدْ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ نِفَارُهُمْ وَلَهُمْ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ فَعَارُ
سَاسُوا الْخَلَائِقَ دَهْرَهُمْ بِخَلَائِقٍ مَرْضِيَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نِجَارُ

(١) أَى : الْعَبَّاسِيُونَ - الْجَوْرُ الظُّلْمُ .

(٢) بَنُو فَاعِلٍ وَالْعَبَّاسُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْوَاوُ فِي (مَلَكُوا) عَلَامَةٌ جَمْعٍ عَلَى لَفْظِ أَكْلُونِ
الْبَرَاغِبِ .

كادت بسلطهم تفوه شهادة بين الورى الأجبار والأشجار
 صلت بن مالك الإمام المرتضى دانت له أعضارها وظفار
 وابن ابنه فهو الخليل أحبه من عدله العبدان والأحرار
 فنلات عشرة بيعة مشهورة لبني خروص جاءت الآثار
 ما فيهم من ظالم أبدأ ، وما في حكمهم بين البلاد شتار^(١)
 وأتى ابن بور قائد الجيوش لم يبق آثار^(٢) ولا أنهار
 قتل الإمام المرتضى سفهاؤنا ولأسه قد كوفى الكفار
 وبمسرة الإسلام حلت نعمة بالقائد السفاك ثم صفار
 أكلته نار حين يكتب طرسه لم نحه الفرسان والأوتار
 وكذى الله عادلى بين الورى ذو هيمة للعقدى قهار
 وكذا الشهيد سعيد نجد المرتضى عبد الإله الصارم البتار
 هذا وكم لله قام مذهب ولكم تملك معتد جبار
 ولكم بنو نهان عاثوا فى الورى لم يحرم جيش ولا أنصار
 وكذا أولوا البأس الشديد وهم بنو صلت فلا تبقى لهم آثار
 حتى أتى نصر الإله لناصير إذ آزروه عصاة أبرار
 وهما فيها قائمون جبارون خمسون مغوارا لهم أخبار
 بسيوف محمد قد مضى تذكيره ولربنا فى خلقه أسرار

(١) الشنار : العيب ، وفى الأصل : جار .

(٢) الآثار : الأطلال وما شخس من آثار الديار .

فَاللهُ أَيْدِمَ وَأَصْلَحَ بِأَلْهَمِ وَالْجُدُّ^(١) يَقْبَلُ مَالَهُ إِدْبَارُ
 ثُمَّ اسْتَقَامَ الْحَقُّ فِي سَاحَاتِهَا وَاعْتَمَ^(٢) فِيهَا سَاخِرٌ مَكَارُ
 وَأَمَتِ سُلَاطِينُ عُدُولٍ بَعْدَهُ مِنْ آلِ يَعْزُبَ لِلْوَرَى أَمْطَارُ
 سُلْطَانُ مَعَ أَوْلَادِهِ قَبْلُغَرِبُ سَيْفٌ وَذَلِكَ لِلْعَدَا جَرَّارُ
 فَتَشَاطَرُوا قَبْلَ الرِّعْيَةِ وَاسْتَوَى مَا بَيْنَهُمْ حَرْبٌ لَهُ أَوْ نَارُ^(٣)
 وَأَقَامَ سَيْفٌ وَاشْتَرَى إِيْمَنَ رَعَى أَمْوَالَهُمْ غَضَبًا فَعَلَّ بَوَارُ
 وَسَلِيلُهُ سُلْطَانُ قَامَ بُعِيدُهُ وَأَشَادَ قَصْرًا تَحْتَهُ أَنْهَارُ
 وَ(جَزِيرَةُ الْبَحْرَيْنِ) جَارَتْ فَاحْتَوَى وَجَرَتْ أُمُورٌ شَانُهَا إِعْسَارُ
 وَبَخْنَدَقٍ مِنْ جَدِّ صُلْحٍ قَتَلُوا غَدْرًا وَلَمَّا بِالْجَوَارِ يُجَارُ
 وَاخْتَارَ مِنْ سُودِ الْفَدَايِرِ وَضَعَا سُودَ الْوَجُوهِ أُنَى بِهَا لِلتَّجَارُ
 وَأَنَالَمَا الْإِبْرِيْزَ مَعَ الْإِبْرِيْسِمِ^(٤) كَفَرْتَهُ مِنْ أَيْدِي الرَّدَى أَظْفَارُ
 ثُمَّ اسْتَقَامَ مَهْنًا مِنْ بَعْدِهِ عَامًا فَجَاحِلٌ إِقْتَلَهُ الْأَمْشَرَارُ
 وَسَلِيلُ حِمْرَةٍ مَعَ عَدِيٍّ قَتَلَا ظَلَمًا وَلَيْسَ لِلْمُسْكِرِ إِظْهَارُ
 وَلَقَدْ رَقَا عَيْنَ الضَّلَالَةِ يَهْ-رُبُّ وَبَلَدُورُ وَتَفَجَّرَ الْفَجَّارُ
 وَأُنَى عَلَى الرِّسْتَانِ خُطْبٌ هَائِلٌ بَرَنِي لَهَا أَعْدَى الْعِدَى الْهَذَارُ
 لَمْ يَبْقَ فِيهَا سَاكِنٌ وَمَكَلَّمٌ إِلَّا بِأَعْلَى دَوْحِهَا الْأَطْيَارُ

(١) أَى الْخَطِّ .

(٢) أَى عِلَافِ النَّمِ ، وَهُوَ الْحَزْنُ الشَّدِيدُ .

(٣) اسْتَوَى : قَامَ . نَارُ : نَارُ .

(٤) الْإِبْرِيْزُ : الذَّهَبُ . الْإِبْرِيْسِمُ : الْحَرِيرُ .

وَتَجَمَّعَتِ لِلظَّالِمِينَ جِبَابُهُ
 قَتْلًا وَنَهْبًا فِي مُهَانٍ كُلِّهَا
 فَحَمِدَ قَدْ كَانَ قَائِدَ سَاحَةِ
 وَفَتَى مَبَارَكُ بِالْقَصِيرِ قَائِدَ
 خَاقِ الْوَسِيعِ بِجُوزِمٍ وَتَثَبَّتْ
 وَأَتَتْ بَارِضِ صَحَارَى أَعْظَمُ آيَةٍ
 قَتْلًا مَعَ فِي سَاعَةٍ وَتَفَرَّقَتْ
 لَوْ أَنَّهُ بَزْمَانِكُمْ وَحَى أَنَّى
 وَأَقِيمِ سَيْفٌ وَاسْتِرَاحَ بِهِ الْوَرَى
 بَعْضَ السَّنِينَ وَقَدْ هَوَى فِي هُوَةٍ
 فَبَلَّغَتْ حِينًا تَشْرَعُ مُنْكَرًا
 وَلَقَدْ أَتَى سَيْفٌ بِجَيْشٍ أَعْجَبَ
 فَتَذَمَّرَتْ عُبْرَى وَبِهَلَامِثُهَا
 أَمَّا بَلَّغَتْ قَدْ تَوَلَّى عَنْهُمْ
 لَمْ تَبْقَ إِلَّا قَلْعَةٌ مَشْهُورَةٌ
 لِبِلَادِ سَيْفٍ مَسْكِدٍ نَزَلُوا بِهَا
 وَأَقَامَ سَيْفٌ فِي الْمَرَاكِبِ تَائِهًا
 مَتَعَاوَنُونَ عَلَى الْهَوَى أَشْرَارُ
 لَمْ يَبْقَ فِيهَا كَامِنٌ وَقَرَارُ
 وَالْأَصْلُ مِنْهُ غَايِرُ وَنَزَارُ
 صَفِّ الْهَنَاوَى ذِيهِ جَرَارُ
 لِّلْكَائِنِ الدُّورُ وَالْأَسْفَارُ
 مِنْهَا الشَّاعِرُ وَالنَّهْيُ تَعْتَارُ
 مِنْهَا الْجِيُوشُ وَطَلَبُ بَعْدُ صُحَّارُ
 لَأَتَى فِي وَحْدِهِ التَّكْرَارُ
 وَأَتَى السَّرُورُ وَوَلَّتِ الْأَكْدَارُ
 مِنْ غَيْرِ وَاقْتَادَهُ الْمَقْدَارُ
 فَتَقَطَّعَتْ مِنْ ظَنِّهِ أَنْصَارُ
 جَيْشٍ عَلَيْهِ لِلْقَتَامِ (١) خَارُ (٢)
 مَعَ نَزْوَةٍ وَانْقُصَتْ الْأَبْكَارُ
 قَدْ ضَمِنَتْهُ فِي الْفَلَاحِ أَقْفَارُ
 عَنْهَا تَوَلَّوْا عَاجِزِينَ وَسَارُوا
 وَبِمَعْقِلِهَا الْعَالِيِينَ فَذَارُوا
 سَارَتْ بِهِ فَوْقَ السَّفِينِ بِحَارُ

(١) القَتَامُ : الْغِيَارُ .

(٢) الْحَارُ : غَطَاءُ الرَّأْسِ .

ذاك الذى يبنى انتصاراً بالعدى جاءتُهُ منهم ذلَّةٌ وخسارُ
 جهداً فما بلغوا وقُتِلَ منهم خلقٌ كثيرٌ والبقيةُ طاروا
 ولقد أتى سيفٌ إليهم وتجمَّعوا أيضاً إليه وزاغتِ الأبصارُ
 جاءوا ويدُلونَ الحجةَ ويحجم هلَكوا وأهلكَ أربعٌ ودُطارُ
 أيباعون قتي ظلوماً غاشماً للمُعرفِ ناهٍ للهوى أمارُ
 فأذاقهم سَوَاطِ العذابِ بحوره^(١) وبدأ لهم من أمرهم إحسارُ
 هم ابن مُرشدٍ بايموا سُلطانهم إذ قدَّموه الجهةَ السُّكَّارُ
 فاستفتح البلدانَ إلا (مسكداً) قد عاقه للمعقلين حصارُ
 واستنجد الماشومُ أيضاً نارةً بأعاجمٍ وأتاهمُ الدَّوَّارُ
 حَصَرُوا (صَحَارَ) وقد تطلعَ منهمُ غزوٌ ، له بالإنتقامِ شرارُ
 غاتى المaulَ والصُّبُوحَ نَصْدَهُ ها يريدُ الصَّادَةَ الأحرارُ
 وأتوا إلى بلد الإمام بمطرح خابوا وخابتَ منهم الأوطارُ
 قتل الإمامُ رجالَهُمْ ثمَّ اصطفَوْا من خيلهم وجيادهم ما اختاروا
 وغزوا مَنَاقٍ قَتَلُوا لرجالها بعد الحِصَارِ وحَلَّتِ الأكدارُ
 واستأسرُوا أطفالها ونساءها فوق الخدودِ دُمُوعُها مدرَّارُ
 غَاتَاهُمْ وجلَّ^(٢) وصلتْ دونه ضعفُ عزائمِ قومهم والجارُ^(٣)

(١) الجور : شدة الظلم . الإحسار : العسر والشدة والضنك .

(٢) الوجل : الخوف الشديد .

(٣) أى والجار كذلك .

من بعد ذلك شيخ أريج جاء في جيشٍ لسكد فلكهُ سيارُ
 طلعَ الإمامُ وقومهُ لماننا مستنجداً فأجابهُ الإظهار
 وحوى لجيشٍ أرعنٍ متيسماً لصحارٍ فيها للمتدى الكفارُ
 فأنى لموطنهم وقتلَ مَنْ به فأنى القضاء وخابت الأنصارُ
 عطفت عليه أعاجمُ بنحويهم فجرت دماء وارتوت أقطارُ
 منجاً جريحاً مع رجالٍ ستة وصغارُ فيها قبرُهُ المطارُ
 وكذا أخوه الليثُ سيفٌ قد نوى بين القنا^(١) هل فوق ذلك نثارُ
 باعوا نفوساً للإله فأجرهمُ يومَ القضية جنةٌ وقرارُ
 وكانَ يومَ البعث في روعاته منه يشيبُ ذوائب^(٢) وعذار^(٣)
 فلربما الشمسُ المنيرةُ لا ترى لدافعٍ دخانها عكار^(٤)
 ثبت الحصارُ يقالُ تسعةُ أشهرٍ كم تحتَ أطباقِ الترابِ تواروا
 لكنَّ فيها من هان سادة ورئيسٍ صدقٍ خصهُ قرارُ
 ومدافعٌ مثلُ الرعودِ وزانةٌ ممدودةٌ وخنادقٌ وجدار^(٥)
 ملَّ الأعاجمُ بعد قتلِ رجالهم وفراغِ زانتهم إذاً واحتاروا
 نادوا بصلحٍ حيلةً وخافةً دلَّ الهزيمة والهزيمة عارُ

(١) القنا : الرماح .

(٢) الذوائب : أعلى شعر الرأس .

(٣) العذار : شعر الرجل الثابت في موضع العذار .

(٤) أى كثيف مظلم .

(٥) أى حصون .

سَاءُوا وَقَدْ بَقِيَتْ لَهُمْ فِي مَسْكَدٍ
 وَسَلِيلُ حَمِيرٍ بَابِعُوا أَعْلَامَنَا
 وَسَمَى لِإِخْرَاجِ الْعِدَى مِنْ مَسْكَدٍ
 فَاسْتَنْزَلْتَهُمْ هَمَّةً عُلُوبَةً
 وَاللَّهُ مَالِكُ مُلْكِهِ وَلَرْبُنَا
 وَاللَّهُ يُؤْنِي مُلْكُهُ مَنْ شَاءَ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ فَمَنْ بَشَاءُ يَغْزِهِ
 مَنْ الْإِلَهِ يَغْزُهُ فَمُظْفَرٌ
 وَمَنْ الْإِلَهِ يَذُلُّ وَيَهْتِنُ
 إِنِّي أَرَى الْفُلْكَ الْحَنِثَ (١) بَذَهْرَكُمْ
 وَتَقَلْبْتُ أَحْوَالَهُ فَأَرَاكُمْ
 وَلَكُمْ لَيَالَى الدَّهْرِ قَدْ وَلَدَتْ لَكُمْ
 كَمْ لِلْمُهَيْمِنِ آيَةٌ بِزَمَانِكُمْ
 وَتَرَأْسَتْ آيَاتُهُ وَتَوَاتَرَتْ
 وَالْمَوْتُ آتٍ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ
 هَذَا وَخَيْرُ مَدِينَةٍ قَاتَى الْفَتَى
 بِالسَّيْفِ قَتَلَا فِي سَبِيلِ إِلَهِهِ
 وَالْمُعْتَلِينَ قَلِيلَةً أَنْفَارُ
 مَا تَمَّ أَمْرُهُ نَمَّ حَارَ الْجَارُ
 شَمِخَ لَهُ فِي ضِدِّهِ إِضْمَارُ
 مِنْهَا ، وَطَابَ الْبَيْعُ وَالْأَسْفَارُ
 بِعِبَادِهِ سِرٌّ فَلَا تَتَمَارُوا
 وَهُوَ الْمَلِكُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
 وَهُوَ الْمَذْلُ الْفَاهِرُ الْجَبَّارُ
 وَهُوَ الْبَصِيرُ بِخَلْقِهِ السَّتَّارُ
 لَمْ تُغْنِ عَنْهُ سَامَةٌ وَغُنَّارُ
 قَدْ خَفَّ مِنْهُ دَوْرُهُ السَّيَّارُ
 كُلُّ الْعَجَائِبِ صَرَفُهُ الدَّوَّارُ
 خَيْرًا وَشَرًّا نَمَّ هُنَّ عِشَارُ
 يَزْنُو (٢) لَهَا مِنْ ذِي الْتَهَى أَبْصَارُ
 فَتَوَسَّمتْ آيَاتِهِ الْأَفْكَارُ
 وَالْأَمْرُ صَبَّبَ وَالسَّنُونُ قِصَارُ
 بِثَلَاثِ حَالَاتٍ وَهْنٌ خَسَارُ
 طَلَبَ الثَّوَابَ مُجَاهِدٌ كَرَّارُ

(١) الحنث : السريع .

(٢) يرفو : ينظر . التهي : العفل .

أو أنه يفتى بحالِ سُجُودِهِ أو يَظْلُمُوهُ^(١) يقتله الأشرارُ
 فَاْمُنْ عَلَىٰ بِمَوْتِهِ مِنْهُمْ مولايَ أنتَ الرازِقُ الغفَّارُ
 والجورُ خرابُ الديارِ وأهله والعدلُ فيه آثارُهُ وعمارُ
 والبنى صراعُ الرجالِ فهلْ بَقِيَ للظالمينَ بأرضِهِمْ ديارُ
 هذى الحجةُ نورُها متلَعٌ بل هذه الآياتُ والآثارُ
 والحقُ أفومٌ واضحٌ مُتَسَلِّحٌ هل تستوى الظلماتُ والأنوارُ
 ثمَّ الصلاةُ على النبيِّ وآله ما دارتِ الآصالُ والأبكارُ
 والصَّحْبُ والأزواجُ مع أتباعهم ما الليلُ أظلمَ واستنارَ سهارُ

(١) الصحيح : يظلمونه . الأشرار : فاعل . والواو في يظلمونه : علامة جمع

التقوى خير الزاد

[من بحر البسيط]

مالي ولا الإلف أبكيه ولا وطرى ولا رسوم عفت بالريح والمطر
ولست أبكى حدوج الحى راحلة يحدو بها رائد^(٢) الأظمان للسفر
ولا على غرقات تحتها نهر يجرى عليه ظلال النخل والشجر
ولست أبكى على غيد أغازها كأنها البيض تشبهها ولا الدرر
أنراب غيد عن النظار قد منعت فوق الأرائك بالحجاب والستر^(٣)
كأنها الخيزران اللدن مابسة ويفضح المسك نشر الفاحم العطر
ولا على التبر^(٤) والعقيان منتخبا ولا اللجين^(٥) ولا درر بمذخر
ولا بنين ولا خيل مسومة ولا على نعم مجموعة حمور
ولست أبكى على راح تداولها أيدى السقاء وأهل الظرف في السمر
وما النغار يد تصيفني إذا نشدت وجددت ذكر إلف الماشق العذر
أظل أبكى بدمع أحمر هطل مستوكف هطل التسكاب منهمر
على ذهاب الهدى مع أهله أمدأ لما تواروا بأطباق من المدر
مانوافات الهدى والحق بدمدم لهني على نبذ وحى الله والأثر

(١) الإلف : الصاحب .

(٢) في الأصل : حادى ، وعليه يكون البيت مكسورا .

(٣) النظار : الناظرون .

(٤) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب . وبعضهم يقول للفضة : تبر . العقيان : الذهب الخالص .

(٥) اللجين : الفضة .

لَهْفَى عَلَى مَلَكٍ عَدْلٍ يَعْاضِدُهُ غُلِبَ الرِّجَالُ بِحِمْلِ الْبَيْضِ ^(١) وَالسَّمَرِ
لَهْفَى عَلَى قَائِمٍ اللَّهُ مُحْتَسِبٍ يُخَيِّرُ لِسِنَةِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) مَعَ عُمَرَ
لَهْفَى عَلَى عُصْبَةٍ لَمْ تَخْشَ لَانِمَةً ^(٣) بِالْقِسْطِ ^(٤) قَائِمَةً اللَّهُ وَالْبَشَرِ
لَهْفَى فَإِنْ هَانَا أَهْلُهَا نَقَضُوا مِيثَاقَهُمْ وَأَتَمُّوا بِالْإِنْسِكِ وَالْأَشَرِ ^(٥)
مَا قَامَ بِالْأَمْرِ فِيهَا قَائِمٌ وَدَعَا إِلَّا وَخَانُوهُ بِالْخِذْلَانِ وَالْفَدَرِ ^(٦)
لَهْفَى عَلَى عُلَمَاءِ الْخَيْرِ إِذْ جَنَحُوا بِالْمَالِ وَالطَّعْمِ الْأَدْنَى عَلَى غَرَرٍ ^(٧)
لَهْفَى عَلَى عُلَمَاءِ الْخَيْرِ مَا لَهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ سَبِيلِ السَّادَةِ الْعَرَبِ
لَهْفَى عَلَى السَّلَامِ لَمْ يَمْعَلْ بِهِ وَهْمٌ قَدْ ذَاكِرُوهُ مَعَ الْأَصَالِ وَالْبُسْكَرِ ^(٨)
بِإِقَادَةِ النَّاسِ بِاِكْشَفِ الْمَنَآيَا مِلْحَ الْبَسِيطَةِ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ وَعَرٍ
فَالْمِلْحُ يَصْلُحُ لِلْأَشْيَاءِ إِذْ فَسَدَتْ وَإِنْ عَشَا ^(٩) الْمِلْحُ فَالنَّاسُ فِي خَطَرٍ
فَا تَجَاهَلُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ رَشَدٍ وَمَا التَّعَامَى فَمَا عُذْرُ الْمُعْتَذِرِ
هَذَا الصَّرَاطُ قَوِيمٌ وَالسَّكَنَابُ بِهِ دَلَالَةٌ كَضَائِلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
مَا الْمَذْرُ وَالْحَقُّ وَالْفَسْطَاسُ مَقْتَدِلٌ مَا الْإِعْوَجَاجُ عَنِ الْمَنَهَاجِ وَالسُّورِ

(١) البَيْضُ : السِّبُوف - السَّمَرُ : الرَّمَاحُ .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ : هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَعُمَرُ : هُوَ عُمَرُ الْفَارُوقُ بْنُ الْخَطَّابِ .

(٣) الْعُصْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

(٤) الْقِسْطُ : الْعَدْلُ .

(٥) الْأَشَرُ : الْبَطَرُ .

(٦) أَى الْغَدْرِ .

(٧) الْغَرَرُ : الْخُدَاعُ وَالْخَطَرُ أَيْضًا .

(٨) جَمْعُ بَكُورٍ كَدَحُولٍ ، وَهُوَ الْوَقْتُ الْمُبَكِّرُ جِدًا .

(٩) أَى فَسَدَ .

والسيف أُنْبِرُ ماضى الشُّفَرَيْنِ^(١) به
 ما للمسامع لم تَسْمَعْ لَوَاجِرَهَا
 كأنما غَطَّتِ الْأَبْصَارَ غَاشِيَةٌ
 كَلَّا فَلَاحِجَةٌ يَوْمًا لَذَى خَذَلٍ^(٢)
 كَفَى لِأَهْلِ النَّهْيِ وَعِظًا وَتَذَكُّرَةً
 لَهْفَى لِعَمْرَى لِعَمْرٍ ضَاعَ صَفْوَتُهُ
 لَهْفَى عَلَى لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ حَالِكَةٍ
 لَهْفَى عَلَى ضَحَوَاتٍ بَعْدَهَا أُصْلُ^(٣)
 بِمَالِيَتِ شِعْرَى مَا أَلْقَاهُ يَوْمَ غَدٍ
 قُلْ لِلْعِبَادِ اعْمَلُوا خَيْرًا تَرَوْهُ غَدًا
 هَذَا نِهْجَانِ : لِلْجَنَّاتِ وَاحِدُهَا
 وَالْأَمْرُ مَاضٍ فَلَا شَيْءَ يُبَدِّلُهُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا
 مَا رَنَحَ الْبَانَ هَقْبَاهُ النَّسِيمِ ، وَمَا
 خَتَفُ الْعَدُوِّ وَهَدَى اللَّهُ بِالْظَفَرِ
 وَمَا احْتَدَتْ لِسَوَاءِ الْهَجِّ بِالْظَنَرِ
 عَنِ التَّبْصُرِ وَالْآذَانُ فِي وَقَرٍ^(٤)
 أُطِيعَ وَسَارِعُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَابْتَدَرَ
 مَا جَاءَ فِي آلَى تَهْدِيدٍ لِمَزْدَجِرِ
 فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ الْمَذْمُومِ وَالْهَدَرِ
 ضِيْعَتُهَا بِلَذِيذِ النَّوْمِ فِي السَّحَرِ
 وَلَّتْ بِلَا هَمٍّ فِي الْغَيِّ وَالْبَطَرِ
 جَنَاتُ عَمْدَنَ أُمِّ الْخُلُودِ فِي سَقَرِ
 وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ يُجْزَى بِلَا نُسْكَرِ
 يُفْغَى ، وَآخِرُ يُبْلَى فِي لَفَى سَقَرِ
 حَتَّى عَلَى الْخَلْقِ تَقْدِيرٌ لِمُقْتَدِرِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ
 عَجَّ الْمَلْبُونِ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

(١) أى المدين .

(٢) أى صمم .

(٣) أى لذى خذلان وباطل .

(٤) جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى الغروب .

يا زماني

[من بحر البسيط]

شاهدتُ في زَمَنِ الآلِاتِ وَالْعِبْرَا حتى غلوتُ بما عاينتُ مُعْتَبِرَا
فكان كلُّ الذي عاينتُ في زَمَنِ كطيفِ حُلْمٍ آتِيٍّ في ليلةٍ سحرا
إِلَّا نصيبيَ ما قَدَّمْتُهُ لِنَفْسِي وكلُّ نكبيرةٍ كبرتُها بُكْرًا
بِالِيتِ شَعْرَى ذَنْبِي صَارَ فِي كَتَبِي بالحقِّ أُمٌّ لِي رَبُّ الْعَرْشِ قَدْ غَفَرَا
وَفِي غَدٍ أَيْةُ الدَّارَيْنِ أَسْكَنُهَا أَجْنَةُ الْخُلْدِ ذَاتَ الْفَوْزِ أُمُّ سَقَرَا
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْبَابَ النَّهْيِ تَرَكُوا دُنْيَاهُمْ مِمُّ دَمْعِ الْعَاقِلِينَ جَرَى
لَمْ تَطْلُبْهُمْ^(١) خَرِيدَاتٍ تَمِيسُ عَلَى بُرُودِ الشَّبَابِ بَيْنَ الْمَسْكَ قَدْ ظَهَرَا
مِنْ كُلِّ فِتْنَانَةٍ الْعَيْنِينَ وَاضِحَةٍ الْخُلْدَيْنِ مِثْلَ الشَّمْسِ تَرَى
تَبْدُو وَتَبْسُمُ عَنْ سِنِّهِ^(٢) بِهِ دَرَرٌ تَرَى الْجُمَانَ بِهِ قَدْ فَصَّلَ الدَّرَا
لِاسْأَلِي عَنْ إِجَازَاتِ الْمَدِيحِ فَخُذْ مَنِي جَوَابًا يُرِيكَ الْحَقَّ مَنْشَرَا
فَلَا عَلَى مَادِحٍ بِالْصَدَقِ بِالْأَمَلِي رَدُّ عَلَى مَا حَوَى مِنْ سَادَةِ أُمَرَا^(٣)
وَإِنْ يَكُنْ مَادِحًا بِالْكَذِبِ يَلْزِمُهُ رَدُّ لَأَجْرَةٍ مَدَحٍ أَيْهَا الشُّعْرَا^(٤)

(١) أى لم تفتنهم .

(٢) السط : القلادة . الحمان جمع جمالة وهي حبة تحمل من الفضة .

(٣) أى أمراء .

(٤) أى الشعراء .

وَأَخْذُ الْأَجْرِ أَوْ مِنْ لَيْسَ يَأْخُذُهُ كَلَامُهَا آثَمُ فِي الْكَذِبِ لَيْسَ مِرًّا^(١)
وَابْنُ النَّسَاءِ^(٢) الْحَيْضِ^(٣) الْخَلْقُ مِنْ حَمًا^(٤)

أَيْسْتَحِقُّ مَدِيحًا مَأْمُونٍ النَّظَرَا

وَاحِدٌ إِلَهُكَ أَهْلَ الْحَدَرِ لَيْسَ لَهُ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ أَعْوَانٌ وَلَا وَزَرًا^(٥)
وَمَنْ يَسْبُحُهُ مِنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ السَّيَّارِ وَالْقَمَرِ
مَنْزُومٌ عَنْ شَرِيكَ ثُمَّ عَنْ وَلَدٍ رَبُّ تَعَالَى يَمْرَى الْأَشْيَاءِ وَلَيْسَ يُرَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْخُفَّارِ سَيِّدِنَا مَارْنَحَ الْبَانَ هَفَّافُ الضُّيَا وَسَرَى^(٦)

(١) أى مرأى : أى خداع وتفاق أو شك وريت .

(٢) أى النساء .

(٣) جمع حائض .

(٤) الحمأ : الطين الأسود .

(٥) أى وزراء .

(٦) هو موفوع والنصب خطأ .

حمد ونصيحة لإمام المسلمين

أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدى^(١)

[من بحر البسيط]

عُجْ عن وصالِ ذواتِ الدَّلِّ والْحَوَرِ
من كل فتانةِ المينين واضحةِ
ثقيلةِ الرَّدْفِ لَفَاءِ إِذْ خَطَرَتْ
بَيْضًا^(٢) كعوبٌ لعوبٌ غَادَةٌ عَبَقُ
دَعَمَاهُمْ سَحَرَتْ بالسحرِ ذا غَرَرِ
وصيلٍ وناصرٍ إمامَ المسلمين تجدُ
قل للإمام بلغتَ الحمدَ غايتهِ
اللهُ أكبرُ إِنَّ الحقَّ مُتَضِحٌ
ما كان من سُلْمٍ للمجدِ أو دَرَجِ
خاطرتَ بالنفيسِ حتى أن رقيتَ على
ولجتَ بابَ العُلَا لما جعلتَ له
للأئساتِ ذواتِ الرونقِ النضرِ
الخلدَيْنِ مَيَاسَةً دُرِّيَّةَ الْأَشْرِ^(٣)
شمسيةِ الوجهِ بل كَلِيلَةِ الشَّعْرِ
مِسْكِيَّةُ النَّشْرِ ذاتُ الخاتمِ العطرِ
وخلها لِأَلِيِّ اللّاهِيْنَ وابتكِرِ
بِمَنَّا وَتَحَظَّ بِعَيْدِ العسرِ باليسرِ
بوركتَ من سَيِّدٍ فى العالمِ البشرى
وحصحصَ الحقُّ البادِينَ والحَضِرِ
إِلَّا وإِنَّكَ راقِبُهُ بلا نُكْرِ
هامِ الثَّرَبِ وَأَنَّ المجدَ فى خَطَرِ
مِفَاحِ البِيضِ^(٤) وَالْخَطِيئَةِ السُّمْرِ^(٥)

(١) هو زعيم أسرة البوسعيديين الحاكمة في عمان حتى اليوم ، وأحمد بن سعيد هو رأس هذه الأسرة وقد حكم عمان عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، وهزم الفرس في محاولتهم غزو عمان عام ١١٦٣ هـ ١٧٤٩ م .

(٢) الأشر : الأسنان المحززة الفلوجة .

(٣) أى بيضاء .

(٤) أى السيوف .

(٥) أى الرماح .

كفالك فخرأ غداة الترك قادمة
 حينما تَسْرَبَلْتَ بالعزم الذي قَصُرَتْ
 ما خالده ما ابن يحيى عَفْدَ سَطَوْتُهُ ؟
 وسيدُ الشَهِدَا المِرْدَاسُ ثم كذا
 هل كان مَطْعَانُهَا بل كان طَاعِمُهَا
 فَكَادَتْ هَانُ يَدُ الأَعْدَاءِ تَأْسِرُهَا
 فَإِنَّ مَنَّتَهُ عَمَّتْ جَمِيعَكُمْ
 إِنِّي نَصَحْتُ أُولَى الأَلْبَابِ قَاطِبَةً
 إِنْ تَسْمَعُوا وَتُطِيعُوا مِنْ إِيَّاكُمْ
 لَا تَنفَكُوا فَضْلَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَيَحْكُمُ
 قَدْ زَادَهُ بَسْطَةً مَوْلَاكُمْ فِي ضَحَى
 وَالْأَمْرُ أَيْسَرَ بِمَخْصُوصٍ بِهِ أَحَدٌ
 وَالْأَمْرُ بِالْإِثْرِ هَذَا عَنْ نَبِيِّكُمْ
 وَحَاسِدُ الْفَضْلِ أَهْلِيهِ لَنِي تَعْبُرُ
 تَسْمَى بِجَيْشٍ كَمَثَلِ اللَّيْلِ مَمْتَكِرِ
 عَنْهُ الأَوَائِلُ مِنْ شَجْمَانِهَا الْفُرَرِ
 مَا الْخَضِرُ فِي غَدَاةِ الرُّوْعِ (١) وَالْخَضِرِ
 الشَّيْخُ ابْنُ عَقْبَةَ يَوْمَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
 فِي ضَيْقِهَا حِينَ ضَنَّ السَّحْبُ بِالْمَطَرِ
 لَوْلَا عِزَائِمُهُ مَا عَفَوُ مَقْتَدِرِ
 يَوْمًا تَخَوَّفَ أَهْلُ السَّهْلِ وَالْوَقَرِ
 وَلَمْ أَخْصِرْ بِقَهْطَانٍ وَلَا مُضَرِ
 أَوْلَاهُ مُقَدِّمَةً فِي آخِرِ الْعَصْرِ
 كَمَا كَرَى فَضْلُ طَالُوتٍ عَلَى غَرَرِ
 بِالْحَقِّ إِنْ يَدَّ الْبَاغِي لَنِي قِعْقَرِ
 إِلَّا لِمَنْ قَامَ بِالْقِسْطِ (٢) فِي السَّيْرِ
 إِنْ اتَّبَعَ الْهَدَى أَوْلَى مِنَ النُّظَرِ
 كَحَاسِدٍ لَضِيَاءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

(١) الرُّوْعُ : الفزع

(٢) النُّنَّةُ : النعمة والفضل .

(٣) قصة طَالُوتَ وَجَالُوتَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهَذَا مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَطَالُوتُ

أَحَدُ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

(٤) الْقِسْطُ : الْعَدْلُ .

وإنَّ آباءَهُ للمجدِ قد وُريثُوا
 قل للإمام بأن قد صرت مرتكباً
 واعلم بأننا لنسْطُو بالمقال وما
 اسلك طريقة أهل العدل من سلف
 ولَّ أولى الثقة الرضى فعلمهم
 وابتعث عيوننا على أثر الميرون ترى
 أبطل جميع قعادات الضمان إذا
 وكل من خالف الدين القويم فلا
 وكن غياث بنى غبراء كلهم
 واستعمل العفو إن العفو بعقبه
 واحرس بلادك من ضل مرتباً
 واعدد عساكر وابذل ما حوت من
 وانبذ مقالة ساعر بفتنى فتناً
 وفي الأمور استثمر يوماً إذا سحت
 وإن أنت فتن كالليل مظلمة
 فالرأى يبلغ ما عنه السيوف نبت
 من صارم ذكر عن صارم ذكر^(١)
 أمراً خطيراً وفيه غاية الخطر
 تقيّة لإمام العدل في الأثر
 كالصاحبين أبى بكر كذا عمر
 الطاهرين من الأطماع والمصنر^(٢)
 ما قد يسرك في الباقي من العمر
 وكل ما سنه الماضون من ضرر
 تركه في عمل الإسلام وانتهر
 لأسباب كل أعمى ذاهب البصر
 صفو المودة بعد الغش والكدر
 لفترة منك واحذر غابة الحذر
 الأموال في عز دين الله والفقر
 وصد عنه وكن منه لفي وقّر
 من كل علامة نطس^(٣) وكل درى^(٤)
 فكُن أخابر بالرائى وانزير^(٥)
 حيناً تدقرت النوام بالذمر^(٦)

(١) الصارم المذكور : السيف القاطع .

(٢) النكالب على الدنيا .

(٣) الغبراء : الأرض .

(٤) أى خبير مجرب للأمر .

(٥) أى علم بيواطن الأمور .

(٦) أى أليس لباس الحرب .

وكن أختاً عزيماتٍ في السما صعدت
 واستعمل الزهد إن الفخر أجمعه
 بخول السرء ملكاً لا انقطاع له
 وإنما زهرة الدنيا وبهجتها
 فإنما ملك الدنيا ومقتزها (١)
 وكن عطوفاً على كل الوري بهم
 وقر كبيرهم وارحم صغيرهم
 وأنس القديّة (٢) ألاماً لنا سلفت
 واترك زمانك عيد الدهر أجمعه
 ما زلت في دولة غراء قد حرست
 وعصبة كنجوم الليل عادية (٣)
 وأنت في نعم تقضي إلى نعم
 هذى الحجة نور يستضيء لنا
 فالحق لا يتجزى بل يتم إذا
 وإن مسلك منهاج الملا نصّب (٤)
 خذها ولا حلة الإبريز تشبهها
 ثم الصلاة على المختار ما صدحت
 عزماً وحرماً تنود النوم بالسهر
 ما فوقه مفخر يوماً لمفتخر
 في جنة زخرت مأمونة العبر
 إلا كليف بدا أو لحه البصر
 بعد المات سواه في ترى الحفر
 برّاً ولا سيما من عاش في الكبير
 من كل ذي يتم ذي منظر حتر
 كذاق الأمر بعد الخوف والضرر
 كأنه غرة الأخشاب في العصر
 بالعدل والرأي والصصامة البئر
 ترمي البقاء بأصناف من الشرر
 من بعدها جنة ترقى على الشرر
 لا بد منها ولا عذر لمعتذر
 ماتم أجمعه فاسلك على بصر
 لكن بيوم توبق الأنجم الزهر
 تبقى تجدد مجدداً مدة العصر
 ورقاه في غصنها المياس بالسحر

(١) أي فقيرها الذي لا يملك شيئاً .

(٢) القديّة تصغير غدوة وهي السير صباحاً وهي أبغى وقت الصباح .

(٣) أي شصان .

(٤) أي تمب .

العدل في الحكم

[من بحر البسيط]

لو يعلمُ العادلُ السلطانُ بالخطرِ يومَ القيامةِ والأحوالِ والذُّعُرِ
وما يُناقشُ عما قد رعى وجفاً يكادُ سلطانهُ يلقيه في سقرِ
يودُّ لو كان في دنياه أقر من هذه الحالةِ الحامِي رعِيتهِ
فكيف من ظلمه عمَّ الأنامَ ولم يجرَّعَ الناسَ كأسَ الجورِ قاطبةً
لكنمَّا الظلمُ صراعٌ^(١) لصاحبه وبعد ذا فهو يومَ الحشرِ قنطرةٌ
وبعدَ ذلكَ يُلقى في جهنِّهِ انظرْ لنفسكْ لا مسكينُ يومَ غدٍ
إنَّ الوجاهةَ تقوى اللهَ أجمعها ما ربُّ عفوكْ إذا زفرتْ
وكنْ شفيعى يا خيرَ الأنامِ غداً عليكَ صاى إلهى مُدَّةَ المعصرِ

(١) أى مهلك ومبيد .

(٢) صليت الرجل نارا ، إذا أدخلته النار وجماعته بصلاحها

أى يحترق بحرعا فإن ألقىته فيها إلقاءً كأنك تريد إحراقه قالت (أصلته) ، وصلى فلان

البار أى احترق بها - لوحة البئس : فى سورة المدثر :

سأصليه سقر ، وما أدراك ما سقر ، لا تبق ولا تفر ، لوحة للبئس .

هي الدنيا

[من بحر البسيط]

أمورُ دنياكَ تنبيهٌ لمعتبرٍ ومشربٌ سُكَّرٌ للفافلِ القَفَرِ^(١)
حسبي فإني صحتُ الدهرَ مخفياً سلفي فعنديَّ عنه صحةُ الخبرِ
كم قد طعمتُ لذيذَ العيشِ في رَفٍ وكم شربتُ زلاً^(٢) لا غيرَ ما كَدَرِ
وكم تبطنْتُ من حوراءٍ كاعبها تبدو وتبسمُ عن طَلَعٍ وعن دُرَرِ^(٣)
وكم ركبْتُ جواداً لا تهينه طعنُ الرماحِ ولا هنديةُ البُتْرِ^(٤)
وكم قعدتُ بظلِّ الدُّورِ في الحضرِ وكم قطعتُ مسيلَ البرِّ والبحرِ
وكم رأيتُ من الأحزانِ طارقةً وكم رأيتُ من الأفراحِ والبُسرِ
وكم رأيتُ أماناً في الزمانِ وكم خوفاً رأيتُ بأسفارى وفي الحَضَرِ
وكم رقلتُ بأفراحٍ وعافيةٍ وكم سهوتُ من الأسقامِ والضررِ
وكم رأيتُ سنينَ الجذبِ عابسةً وكم سنونُ أتتْ بالرونقِ الحضرِ
وكم رأيتُ غلاءَ السعرِ في بلدي وكم رأيتُ رخيصَ السعرِ في عُمري
وكم صحتُ من الإخوانِ في زمني نفارقوني على رغمٍ ومقتسرِ^(٥)
وكم حدثتُ من الإخوانِ صحبتهم وساءني صحبةُ الجُهَّالِ والبطرِ^(٦)

(١) أى القر الغير المحرب للأمر .

(٢) الزلال : الماء الصافي اللين المستساغ في الفم .

(٣) أى عن أسنان كالدر .

(٤) الهندية : السيوف المصنوعة في الهند . بد جمع باتر أى قاطع .

(٥) أى كره مني .

(٦) أى وأهل البطر .

وكم رأيتُ سلاطيناً متوجَّهَةً فالدهرُ صيرها من سوقة البشرِ
 والبعضُ أنزلها من فوق منزلها رغباً وأسكنها في ظلمةِ الحفرِ
 حارستُ دهرى كلِّ الأمرِ أجمه كأنه لم يكن شيئاً لمعتبرِ
 أوكله كسرابٍ في الفلاةِ بدا أو مثلَ طيفٍ أتى في ساعةِ السحرِ
 وإني الآن في دهرٍ تجودُ به دموعُ دمِّ عيونِ العاقلِ الذميرِ^(١)
 مفوضِ الأمرِ للرحمن خالقه مستسلماً لقضاء الله والقدرِ

(١) أى العظيم الخبرة بالحياة، والناهمض للدفاع عن العرض والوطن وتشديد ميم (دم) خطأ .

محنة الأيام

[من بحر البسيط]

إن المصائب في الدنيا ومحنتها
موت الشباب وجهل بعد معرفة
وبعدَهَا سَقَمٌ في غُرْبَةٍ وعَمَى
والأمرُ تمّ: سعيدٌ ذاك في رَغَدٍ
وفي الحَيَاةِ فحرومٌ بمُدَّتِهِ
بغير سابقة بل حكمة نفذت
كم طالبٍ ما له إلا الفناء وكم
تجربى الأمور على تدبير خالقها
وليس عقلُ الفتى يغنيه عن قدر
ولتعلموا أن كلَّ الأمرِ قاطبةً
ما حيلةٌ غير جهدِ النفس في حمل
ثم الصلاة على المختار سيدنا
في خسة قال أهل العلم والنظر
والفقر عند مَشِيبِ آخرِ العُمُرِ
يأتى العميون عقيبَ النورِ والبصرِ
بين القصور ، وهذا في لَظَى سَقَرِ
هذا وذاك مرزوقٌ بلا كَدَرِ
سبحانه من بصيرِ خالقِ البشرِ
من عاجزٍ فاز بالحاجاتِ والظفرِ
مرمومةً بقضاء الله والقدرِ
وما يُدافعُ أمرُ الله بالحدَرِ
في قبضةِ الله ربِّي جلَّ عن وَزَرِ^(١)
والإبتهالُ إليه ساعةَ السَّحَرِ
ما لاحَ برقٌ وجاد السَّحْبُ^(٢) بالمطر

(١) أى عن معين ومساعد .

(٢) جمع سحاب وهو المطر .

يا مسكين

[من بحر البسيط]

إلى متى أنت يا مسكين مفرور وبالذنى أنت مفتون ومسرور
أيقنت أنك فى الدنيا تُعَمَّرُ أم ماقد كسبتُ من العصيانِ مغفور
أم سالتك اللئالى من حوادثها ولست مئيتا وتحت التراب مقبور
وأنت يوم الجزا فى جنة تُسَمِّكَتُ بين الولائدِ بالذاتِ محبور^(١)
أم لست يوم يشيب الطفل فيه غداً فأأيها الفرُّ مبعوث ومحشور^(٢)
وقد أمنتَ من الأهوالِ يومَ به كلُّ الخلائقِ مبهوت^(٣) ومذعور^(٤)
كلا فإنك عن منقال خردلة مناقشٌ وبذاك اليوم محضور
إن لم يوافك مولانا برحمته فهالكٌ أنتَ فى النيرانِ مسجور
لاحيلةٌ لك إلا الانتجاعُ له ولا ابتهاجٌ فأجرُ الله موفور
قاله بَرٌّ رحمٌ بالمطيع فلا نصيبه^(٥) إن عذابَ الله محذور

(١) محبور : مسرور من الحبور وهو السرور .

(٢) الصحيح : مبعوثا ومحشورا .

(٣) أى فى حيرة شديدة .

(٤) من الذعر وهو الخوف .

(٥) لا : ناهية فهى جازمة فأثبتت الياء هنا خطأ نحوى ولكنها ضرورة الوزن .

أفق . . أفق

[من مجزوء بحر الوافر]

أَفِيقُ فَاَلَمُوتِ قَدْ نَذَرَا وَإِنْسُكَ تَرْقَى غُرَرَا
 وَهَذَا الشَّيْبُ وَافَى إِلَيْكَ الْآنَ مُبْتَدِرَا
 فَكَمْ أَوْدَعْتَ مِنْ قُرْبَى وَشَبَّلَكَ وَالْأَبَّ الْحُفْرَا
 وَكَمْ جَاسَمُكَ مِنْ نَذَرٍ أَنْتَ كُلَّ جَمِيعُهَا تَقْتَرَى
 كَفَى بِالْمُوتِ مَوْعِظَةً لِمَنْ قَدْ كَانَ مُعْتَبِرَا
 وَبِالْقُرْآنِ تَذَكُّرَةً لِمَنْ هُوَ صَارَ مُدْكَرَا
 وَرَدْعًا بِالْوَعِيدِ كَفَى كَفَى ذَا اللَّبِّ مُزْدَجِرَا
 فَيَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالْأَخْيَارَ وَالْأَثَرَا
 وَيَنْصِي اللَّهُ مُعْتَمِدًا بِكَ الْمَلْعُونِ وَيُكَ ذَرَا^(١)
 فَنَفْسُكَ نَحْ^(٢) لَا تَقْصُرْ وَخُلَّ الدَّمْعَ مِنْحَدِرَا
 سَلَكَتَ طَرِيقَ مَهْلِكَةٍ تُنِيْمُ قَاصِدَا سَفَرَا
 وَمِنْهَا جُ السَّلَامَةِ مِثْلُ نُورِ الشَّمْسِ قَدْ ظَهَرَا
 وَلَكِنْ جَعَلَتْ الْأَقْلَامُ وَالْأَقْدَارُ كَيْفَ تَرَى ؟
 عَنْ الْمَقْدُورِ مُلْتَجِئًا وَمَا فِي الْأَوْحِ قَدْ سَطَرَا
 فَسَلِّمْ لِلَّهِ الْأَمْرَ عَذَّبَ أَوْ لَنَا غَفَرَا

(١) وبك اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب . ذرا فعل أمر بمعنى اترك والألف بدل نون التوكيد الخفيفة - الملعون الشيطان .
 (٢) نح : فعل أمر بمعنى أخر أى لا تطع هواها .

واقنع واقتصد ، ما عال^(١) مقتصد وما افتقر
 ذر الدنيا وأهلها وكن مع ذاك مصطبوا
 وجانيبهم وخيفتهم لعلك تبلغ الوطرا
 وكن عن تزهد ثم قطع حبلا شذرا^(٢)
 دع الدنيا وإن سامت بك الجوزاء والقمرا
 فلا ترزكن لزخورها وخذ من مكرها الحذرا
 فإن تسقيك صافي الشهد يعقب صفوها الكدرا
 ومهما أضحكت يوما سبكي بعده عمرا
 فمك خدعت وكم مكرت وكم غدرت عن عبرا^(٣)
 كفى أهل النهى عظة وحسبهم بها خطرا
 فيلحق بالعلا من كان بالأهوال متزرا
 يرى الأمر العظيم وإن تعظم عفته حقرا
 فسوف يرى أميراً أو وزيرا يشبه الأمرا^(٤)
 إذا حاربت لا مجن ولا صارماً ذكرا^(٥)
 وإن نام المدو فلا تنم إلا إذا صُعرا^(٦)
 وأتبع غارة الضحوى^(٧) مجللاً غارة سحرا

(١) أى ائتم .

(٢) أى قطعا .

(٣) عبر الطريق : جازه .

(٤) الأمراء جمع أمير . بحذف الهزة .

(٥) أى ولكن كن صارماً أى سيفاً قاطعاً ذكر أى ماضى المد .

(٦) أى فشل وانتهى أمره .

(٧) أى الضحى .

ولكن كالنجم حين هوى ومثل الأيثم منتهرا^(١)
 ومهما مرصة عرضت فبادرها ولكن تَمَرًا
 وإنَّ الرأى لا تنسى غداة الحرب قد حَضَرَا
 فإنَّ الرأى روحُ شجَا عية بَقِضَى بِهِ الوَطَرَا
 وإن جالست يا أُمى فأهلَ العلم والشعرا
 ومن أسفاره كثرت وذا رأى ومن خبرا^(٢)
 وإياك السفينة فن تباعد عنه قد ظفروا
 وخذ حظًا من العلم تصدَّر عند من صلدرا
 وقَيِّدْ نعمة الله بشكر طاب من شكرا
 واقبل كل من يأتى من الزَّلاتِ^(٣) معتذرا
 وأصدق في المقال ولا تخادع كل من غدرا
 ولا ترهب ولا تخضع للخلق وإن كبرا
 فكيف تخاف من أحد سوى الخلاق من قدرا
 ومن لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضررا
 ولكن خف إلها ما لك الأشياء مقتدرا
 ولا تَشْتُمْ ولا تعتب ولا تُظْهِرْ لما سَدَا
 فن ذا كان من عيب سلبًا ناقيا طُهِرَا
 وإن تنظر عيوبك تفرض عن غيرك النظرة

(١) أى زاجرا . (٢) أى خبر الأمور وجديها .

(٣) الزلات : الذنوب .

خذ العلم الذى يكفى وينفع من قرأ^(١) ودرى^(٢)
 ونفسك لا تحمّلها بما لم تستطع أصراً^(٣)
 ولا تغترّ^(٤) مفتبطاً لئلا نجا^(٥) وثراً^(٦)
 وداو الداء لَوْ بالصاع من ذرّة على الفقرا
 وصالح بين إخوان إذا أمرٌ قد اشتجراً
 ومهما إن تجرّت^(٧) فلا تكن في القوم محتسراً
 وخاسرٌ في الشراء فقد يقال الربح من خسرأ
 وإن عرّضت لِبائات^(٨) فبادرهنّ مبتكراً
 وواصل كلّ ذى رحم ووقّر كل من كبرا
 وارحم كل ذى يثم ومن فى سقمه ضجراً
 فخذها مضة خلصت مسكاً نفجها انفسراً
 فبحرٌ قريب حتى قد طاف طوفاً يقذف الدرأ
 فشعري ليس أستجدى به الأمراء والوزرا
 ولكن كله حكّم إذا بين الورى نثراً^(٩)
 فعند أولى النهى قد فاق مُلتقطاً ومدّخراً

(١) أى قرأ .

(٢) من العناية وهى العلم .

(٣) لغة فى الإصر يعنى الحمل الثقيل الذى لا تطيقه .

(٤) من الغرور .

(٥) تما الشيء : زاد .

(٦) التراء : الغنى .

(٧) أى عملت فى التجارة .

(٨) اللبائات : الحماجات .

(٩) نثراً : أى قيل معناه نثراً ، أى شرح وبين للناس وطهر معناه لهم .

ويل المتكبرين

[من بحر السريخ]

يا صاحبَ الفخوةِ إذا الذي يُظنُّ فيه الحزمُ والقُدْرَةُ
يجرُّ ذيلَ التَّيِّهِ في دهرٍ يرى جميعَ الناسِ كاللَّذَرَةِ
قد نفخَ الشَّيْطَانُ في جَوْفِهِ حينَ تَوَلَّى مُعْرِضًا كِبَرَهُ
يُظنُّ جهلاً فهو ذو^(١) قوة وهو ضعيفُ الحَوْلِ^(٢) والقُدْرَةُ
يا حَامِلَ الجِلْفَةِ في بطنِهِ ما أنتَ إلا جاهلٌ قَدَرُهُ
يا أيها المسكينُ وبك^(٣) انْعِظْ فأنتَ في غَيٍّ وفي سَكْرَةٍ
أأنتَ يا ذا مالِكٍ ففعله أم أنتَ يا ذا مالِكٍ ضَرَرُهُ؟
من يرتدِّي السَّكْبَرُ إذا لم يَمُتْ حتى يَرَى ذَلَّتَهُ جَهْرَةً
من يَمْتَطِي^(٤) الجَهْلَ على غِرَّةٍ من قليلٍ يرتدِّي ثَمَرَةً
من يَرْمِي سَهْمَ الشرِّ في قومه فسهمُهُ مستقبلٌ بحَرَةٍ
مَنْ حَارَبَ الحقَّ وأصحابَهُ فهو ضعيفُ الجُنْدِ والنُّصْرَةِ
مَنْ يَحْسُدُ الناسَ على فضلِهِمْ تَجَرَّعَ النَّمَمَ على غِرَّةٍ
مَنْ يَسْتَعْنِ باللهِ في أمرِهِ يَجِدُهُ عَوْنًا ساعةَ العُسْرِ^(٥)

(١) في الأصل : ذا وهو خطأ .

(٢) في الأصل : الحبل .

(٣) اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب .

(٤) امتطى ركب المطية . رقى امتطى الجهل : اختارة مكنية .

(٥) العُسرة : الضيق والشدة .

مَنْ بَذَرَ لِلَّالِ عَلَى لُحُوهٍ فَكَفَّهُ مِنْ مَالِهِ صُفْرَةٌ^(١)
 مَنْ هَمُّهُ الدُّنْيَا وَأَشْغَالُهَا فَالْمَوْتُ يَقْفُو نَاقِضًا أَمْرَهُ
 فَبَعْدَ سَكَنِ الدُّوْرِ فِي نِعْمَةٍ يُلْقَى بِلَحْدٍ مُظْلِمٍ الْخَفْوَةِ
 مَنْ كَانَ دَرًّا ظَاهِرًا رَاضِعًا نَلِيقَتِي اللَّهَ إِذَا دَهَرَهُ

خَفِ اللَّهَ

[من بحر الكامل]

خَفِ مِنْ إِلَهِكَ يَا أُخْتِي وَلَا تَخَفِ
 يَا فَوْزَ مَنْ خَافَ لِلْهَمِيمِ وَاشْتَرَى
 وَإِذَا قُرَأَتْ كِتَابَ رَبِّكَ فَاتْلُهُ
 وَاطْعِمِ طَعَامَكَ جَانِعًا ذَا نَاقَةٍ
 وَاصْبِرْ عَلَى ثُوبِ الزَّمَانِ وَخُطْبِهِ
 لَا تَخْشَ مَخْلُوفًا فِيمَا خَفَّتُهُ
 وَأَنَا وَإِنْ كُنْتُ الْجَهُولَ فَإِنِّي
 هَالِكُ الْمَغَامِ مُحْتَسًا فَكَأَلَهُ
 مِنْ عَامِلِ السُّلْطَانِ أَوْ مِنْ شَارِي^(٢)
 الْجَنَاتِ يَا طُوبَى لَهُ مِنْ شَارِي
 بِتَدْبِيرٍ وَنَفْسُكُ يَا قَارِي
 فَلْنَعْمَ مَطْعَمَ جَانِعٍ مِنْ قَارِي
 فَالْعَصْبُ لَيْسَ عَلَى الْفَتَى مِنْ عَارٍ^(٣)
 قَدْ صِرْتَ مِنْ ثُوبِ التَّوَكُّلِ عَارِي^(٤)
 عِرْضِي أَصُونُ وَلَيْسَ بِهِضَمٌ^(٥) جَارِي
 مَاءُ الزَّلَالِ بَظْلٌ نَحْلٌ جَارِي

(١) يريد صفراء أى خالية ليس فيها شئ .

(٢) الشاري : الخارجى .

(٣) العار : العيب والندس .

() الصحيح : عاريا ولكنها ضرورية القافية والوزن .

(٥) يهضم أى يظلم .

رثاء للشيخ الزاهد

سميد بن مسعود بن مقدح البهلوي

[من بحر الطويل]

هو الرزء^(١) حتى ما يماثلُه رزءٌ وما هي إلا منه جزء وإِنَّه
وكادت له الشمسُ المديرةُ ضوءُها وكادَ السَّما تنشقُّ والشمسُ^(٢) تحتها
وترجُّ هذِي الأرضُ كادتُ بأهلها لموتٍ حليفِ العلمِ والحلمِ والهدى
سميدُ بن مسعودٍ فتى (مقدح) الذي لقد كانَ في إبدالِ رُئي بأرضه
له سيرةٌ مرضيةٌ لا يعدُّها وناهيكَ من وصفِي له فهو أَنه
ولكنَ رضىناً بالقضاءِ وحكمه فحظُّ قميمه القومِ في قسمةِ الرَّذَى^(٣)
وإنَّ الرزءا كَأَها عندهُ زُرءٌ^(٤) يكادُ لهذا الخطبُ يَنْخسفُ البذرُ
ينيبُ كذاكَ العلمُ والأنجمُ الزُّهرُ تصيرُ هباءً ثم ينفجرُ البحرُ
وكادَ يقومُ البعثُ والحشرُ والنشرُ ومن لبى الدنيا جميعهمو ذخِرُ
له الزهدُ من بعدِ البينِ والصبرُ ترَجَّلَ للأخرى ومن زادُه السبرُ
لسانٌ وإن ينطقُ فما حصلَ العُشرُ على خَلْقٍ زاكٍ^(٥) وذاكَ هو الفخرُ
فقسَّمته فيها استوى العبدُ والحُرُ كعظُّ سفينةٍ جلَّ ربي له الأمرُ

(١) الرزء : المصيبة التي لا تماثلها مصيبة .

(٢) أى قليلة - وسميد بن مسعود - هو من زعماء المذهب الإباضي .

(٣) أى الجبال العاليات .

(٤) أى طاهر .

(٥) الردى : الموت

مصيبتُهُ في الدينِ أعظمُ نكبةً	وفاجئةٌ دهياءٌ ^(١) فيها يُفهمُ الظهورُ
فحقُّهُ على الإسلامِ من أهلِ مذهبي	بكاءُ إمامٍ بدوُمٍ فيه والحَضَرُ ^(٢)
وتبكيه كُتُبُ الشريعةِ طالما	نصفُها فَنَدَا له الظمُّ والنورُ
ويبكيه محرابُ له كان راکما	ويسجدُ للمولى وقد طلع الفجرُ
ويبكيه شهرُ الصومِ إذ هو صامه	وليأتته عن ألفِ شهرٍ هي القدرُ
ولكنهُ حتمٌ على الخلقِ كلِّهمِ	ماتُ فجميعٌ بعدهُ الحشرُ والنشرُ
ولا غرورٌ إن أودَى وقد ماتَ قبله	رسولُ إلهي الصفوةِ السيِّدُ الطاهرُ
عليه صلاةُ الله ملاحَ بارقٌ	وما صعدَ التسبيحُ لله والشكرُ

(١) دهياء : شديدة .

(٢) أى أهل البادية وأهل الحضر .

رثاء

لأستاذه الشيخ الفقيه خميس بن علي بن محمد بن كهلان

[من الطويل]

أَجَلُ كُلِّ خُطْبٍ عِنْدَ ذَا الْخُطْبِ يُحَقَّرُ وَإِنْ عَظُمَتْ هَذَا أَجَلٌ وَأَكْبَرُ
حوادثنا تجري السَّوْعُ لها دَمًا وَتَنْصَدِعُ الْأَكْبَادُ وَالظَّاهِرُ بُكْسَرُ
يموتُ خميسٌ ذو^(١) النِّبَاهَةِ وَالْحَبِي وَقَدْ كَانَ يَحْيَا الْعِلْمَ مِنْهُ وَيَذْكُرُ
هُوَ النَّاسِكُ الْأَوَّابُ إِنْ عَدَّ نَاسِكٌ فَتَى رَجُلُ الدُّنْيَا إِذَا عَزَّ مَصْدَرُ
فَلَا غُرُو إِنْ أَوْدَى وَقَدْ مَاتَ قَبْلَهُ نَبِيُّ الْهُدَى وَهُوَ الرَّسُولُ الْمُطَهَّرُ
رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِينَا وَعَدْلِهِ فَا عَنِ قَضَاءِ اللَّهِ لِلْخَلْقِ تَغْفَرُ^(٢)
فَقَسَمَتْهُ عَدْلٌ وَفِيهَا قَدْ اسْتَوَى دَلِيلٌ وَمَقْدَامٌ غَنَى وَمُعْسِرُ
قُلْ لِلْمَسَامِينِ^(٣) الْغَفَافِ فَأَنْتَا وَأَنْتُمْ عَلَى الْمَعْرُوفِ نَمْسَى وَنُبَكِّرُ
بَكَّتُهُ بَقَاعٌ كَانَ مَصْبَاحَ لَيْلِهَا وَجَامِعُ (سُونَى) وَالْعُلُومِ وَمَعْشَرُ
إِذَا ذُكِرَ الدَّاعِي تَجَدَّدَ ذِكْرُهُ وَقَالَ مُنَادَى اللَّهِ : اللَّهُ أَكْبَرُ
أَلَا نَدْعُو الدُّنْيَا وَلَكِنْ حَظَّكُمْ خَذَوْهُ فَتَقْوَى اللَّهُ خَيْرٌ مُوَقَّرُ

(١) فِي الْأَسْلَ : ذِي .

(٢) أَى حَايَةٍ وَوَقَايَةٍ .

(٣) جَمْعُ مَسَاحٍ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ .

ضعف البصر

[من بحر الطويل]

لقد قيل أشياء بها يَضَعُ النظرُ فكُن حارِماً والحزمُ مِنْ دأْبِهِ الظفرُ
فحملُ على الرأسِ الثقيلِ فَإِنَّهُ مُضِرٌّ فخذْ نُصْحِي وللحزمِ لا تذرْ
ومَشَى على حذرٍ وإتيانِ نسوةٍ على شَيْعٍ لاسيما رَبَّةُ السِكْبَرِ
ونَقَفَكَ شعراً الأنفِ دَعَاهُ مجانباً ولا تَفْسَلَنَّ الرأسَ هالطينَ والمدَرُ
وأَكَلَتْ كُلَّ المالحاتِ فخلها إذا كَفَتْ أهلُ التفقهِ والبصرِ

تقوى الله

[من السريخ]

ما طالب الصنعة والكيميا	ما الكيميا إلا دعا المحرّ
ففيه يُعطى مخلص سُؤلُه	وفيه تمجيلُ الغنى والظفرُ
فسلُه مضطراً لتوفيقه	مبتهلاً تنهلُ منك العبرُ
واستعِذْ مُبتدِياً باسمه	من كيدِ شيطانٍ غوىّ كفرُ
وسمٌ باسم الله تلقى به	تيسيرُ ما استغلقَ أو ماعسرُ
واثنِ ثناءً حسناً كاملاً	حدّاً لمن أبدعَ كل الصور ^(١)
وبعد ذا صلُّ على المصطفى	محمد المبعوثِ خيرِ البشرِ
واذعُ بقلبٍ شاهدٍ حاضرٍ	مستسلمٍ تحتَ الفضا والقدرِ
قل يا كريمُ يا رحيمُ وما	تعجزُ عن ألفِ فذاك الوطرُ
واذعُ ولا نسأُ لتلقى المعنى	فأفةً للداعي لغوب ^(٢) الضجرِ
فاسمُه الأعظمُ ذا فاحفه	وصنّه عن أهل الهوى والبطرِ
هذا هو الكنز العظيم الذى	لا تُبيله ^(٣) الخطوب، لا، والعبرُ
وبعدُ صلُّ عدداً مثله	على النبيّ المصطفى من مضرُ
هذا هو الصفةُ من غيرِ ما	نارٍ بمقدارِ تذيبُ الحجرُ

(١) في الأصل : المطر ، ولا معنى له .

(٢) اللغوب : التعب ، قال تعالى : وما مينا من لغوب .

(٣) لا هنا نالية ، لا جازمة ، ولكنه جزم بها هنا .

ليت شعري

قال الشيخ عامر بن حبيب الإسحاقى الشاعر :

[من بحر الطويل]

فيا ليت شعري بعد موتى ما أرى ويا ليت شعري ما ألاقيه فى قبري
ويا ليت شعري يوم أنهض باهتسا^(١) بأى فريق^(٢) حين نذعى إلى الحشر
ويا ليت شعري أى دار أحلها بجفات عدن أم جهنم ذى الحر
غداة يكون الناس حزبان منها مقيم بلذات وآخر فى عسر

ولآخر

[من بحر السريع]

ياناعى الإسلام قم فابكبه قد مات عرفت وهل أنكر
وقد نعى الناعون دهرأ مضى حين استوى الباغون ما الأمر
ياساكبا من دمع أجفانه قد خاب دهر كله عسر
عن على نهج نبي الهدى لو قطعنا البيض والسمر^(٣)
والحمد لله الذى خصنا بملة الإسلام يا عمر

(١) يا هتا : أى حائرا مضطربا .

(٢) أى فريق المؤمنين السعداء أو فريق الكفار والعصاة الأشقياء .

(٣) البيض : السيف - السمر : الرماح .

فأجابه الشاعر الخروصي بهذه القصيدة

[من بحر السريع]

باشاكى الدهر الخورن اصبرن فالحرق في الخطب له صبر
 وانظر ترى^(١) من صرف دورانه عجيباً^(٢) يختار له الفكر
 وابكى^(٣) على المدل وألمه ما جن ليل وبدا بدو
 واسكب شايب دم احمر والحق خال ، ربعة^(٤) فقر
 فأن قوام الهدى ما فنى أضحوأ ؟ وابن السادة الفر^(٥)
 مانوا فأت الحق من بعدم واشتد أمر وبدا العذر
 والناس في أمر مريج^(٦) فقف وانظر إذا ما اشبه الأمر
 حتى ترى الحق بدا نوره فالخور للجود هي المهر
 هاك جواب النظم كأنه^(٧) غمد عليها السندس الخضر

(١) ترى واقع في جواب الأمر فهو مجزوم ورنه هنا خطأ نحوى .

(٢) في الأصل : عجيب .

(٣) الصحيح بحذف الياء عطفا على الفعل (ترى) .

(٤) الربيع : الدار الواسعة .

(٥) جمع أغبر ، وهو الرجل الكريم السيد .

(٦) مريج - مضطرب شديد .

(٧) البيت على هذا مكسور الوزن في انشطر الأول .

إلهى

[من بحر الطويل]

إلهى إلهى عالمٌ بالسرائرِ وتعلمُ ما تُخْفى بطن الضمائرِ
فأَقْصَدْنَا شراً ونَأسِسَ فتنَةً وإِهْرَاقَ^(١) أرواحِ بَماضِ البواترِ^(٢)
ولكنْ قَصَدْنَا الأَمْرَ بالمعروفِ والمُهدى

احسَاباً وإِظهاراً لِإنْكَرِ النَّاكِرِ
لأنَّ التَّراضَى ما يَجُوزُ وعندهُ يَحُلُّ انتقامٌ من عَزِيزٍ وقاهرٍ
ولو أَمَرُوا بِالْعُرْفِ كُنَّا لِأَمْرِهِمْ مُطِيعٌ وَلَكِنْ آمَرُوا بِالنَّاكِرِ
ونَحْنُ كَجِبْرَانٍ لَهُمْ وَقْرَابَةٌ وإِخْوَانِ صَدَقَ بَاطِنٌ بَعْدَ ظَاهِرٍ
إِذَا عَاضَدُونَا فِي الإِلَهِ وَأَمْرِهِ وَكَانُوا لَنَا عَوْنًا عَلَى كُلِّ جَائِرٍ
عَلَى هَذِهِ نَحْيَى وَثُمَّ مِمَّا نَمَّا عَلَيْهَا ، وَرَئَى عَالَمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) إِهْرَاقٌ : لِرَاقَةٍ - أرواح في الأصل : دماء .

(٢) البواتر : جمع باتر وهو السيف القاطع .

ما حكم القهوة ؟

[من بحر البسيط]

الحمد لله ربُّ واحدٍ باريَ حمداً كثيراً بإعلانٍ وإسرارٍ
وبعد حمديّ لديه فالصلاةُ على محمدٍ المصطفى من نسل أخيارٍ
شهدتُ أن لا إلهَ غيرُ خالقنا ربُّ العبادِ وربُّ الأرضِ والنارِ
واشهدُ بأن رسولَ الله سيدنا ونبيّنا المبعوث بالأنسِ—وارِ
صلى الإلهُ عليه دائماً أبداً وصحبه الكلُّ من أونسٍ وبجَّارٍ^(١)
يا إخوتي إنيهموا ممّا أقولُ به قولاً بلا وهم فيه وإنسكارٍ
في قهوةٍ ما بها عيبٌ ولا عتَبٌ كأنها عسلٌ وسُسُلٌ جارٍ
وما بها حرمةٌ عندي وليس بها كراهةٌ قطُّ في علمٍ وآثارٍ
فهي الحلالُ ولا وجهٌ لمحترمٍ ولا محالٌ بها هيئاتٍ يا جارٍ
مختومةٌ هي للعبادِ دائمةٌ لشربها بين آصالٍ وأبكارٍ
منسوبةٌ للكرامِ الزاهدين وقد أسومها^(٢) لذوي دينٍ وأوقارٍ^(٣)
اعني (أبا الحسن) الزاكي سليلَ (علي) الشاذليّ منيعَ الضيفِ والجارِ
قد خصّه الله زهداً في عبادتهِ حيّاً وفي قبره بـ————— بأنوارِ

(١) ما قبلنا الأنصار .

(٢) أي أخنارها .

(٣) أوقار يريد : وقار ، وهي خطأ لفوي .

وغيره فالرُضى (المَئِدْرُوس) له فضلُ المعظم في علمٍ وأنْفَار^(١)
فهذه قهوةٌ تسَلُو القلوبُ بها صدقاً وقد مُنعتُ للبخلِ والعارِ
تَبْرِى السقيمَ وتَشْفِي صدأَ شاربِها على معانٍ بها تزهو بأزهارِ
وتمنحُ الفهمَ في قلبٍ وفي نظيرِ على السرَّةِ^(٢) في عينٍ وأبصارِ
ومن يقولُ حراماً ماله أبداً من حجةٍ يدَّعيها بين أنوارِ
تَمَّ الكلامُ وصَلَّى اللهُ ما طلعتْ شمسٌ على أحدٍ الهادي من النارِ

(١) أنْفَار : يريد جمع غفر ، وهو خطأ .

(٢) أى السرور

حكم القهوة أيضاً

[من بحر الكامل]

سَنَنْ الحبة ساطعُ الأنوار للمتهـدين السادةِ الأخيارِ
والجاهلون مخبَطُوا في ظلمةٍ من ليل جهل حالك مكفار^(١)
إن القلوبَ إذا تمازتْ رَشَدَها لا تهتدي برواق^(٢) الأبصار
لأمن تطاولَ في القفار شفاهةً ارجع إلى بذلةٍ وصفار
من ينطح الشَّمُ الجبالَ مراجعٌ يُبْدي المويلَ لدمه^(٣) الهدار
أعلى فؤادك يا بليدُ غشاوةً أم أنت في وفورٍ عن الأنار
حججٌ لها وقعٌ بكادُ لوقعها تغدو هباءً جلةُ الأحجار
إن كان شيخُك عيْدروسٌ وشاذليَ بهما تفاخرُ فاستمع لفخاري
إن افتخاري بالربيعِ وجابرٍ ومحمدٍ والصحبِ والأنصارِ
فهمو مَشَايخُ مذهبي وهمُهمُ بابِ الإلهِ وحجتي ومناري
فاللبنُ قهوته حرامٌ عندهم بروايةٍ صحّتْ عن المختارِ
لألي السفاهةِ وللناكرِ مشربٌ ولها اجتماعُ السُّقْلَةِ الفُرَارِ

(١) شديد الظلام .

(٢) جمع رنق وهو الناظر .

(٣) تشديد الميم في (دم) خطأ لقوى واضح .

لا تَرَوْ مِنْ ظَمًا وَلَا مِنْ مَسْغَبٍ^(١) تغنيك في وطن وفي أسفار
هذا وليسَ ولايةٌ في دينهم للتحقّسي^(٢) والشاربِ الثَّوارِ
من ردِّ قولِ المسلمينَ عليهمُ ثم اقتدى بضلالةِ الفجّارِ
هذا مقالُ المسلمينَ ورأيهم ارجع إلى القسطاسِ^(٣) ليس نُماري
وانبذ مقالة من يُبيح الوطء في حمضٍ كذلك الوطء في الأدبارِ
والناسبين إلى الحقيقة باطلا والقائلين برؤية الجبارِ
والدائنين بلا خلود في لظى لموحّد عاصي الإله الباري
انظروا وبذلك كم ترى من حجةٍ فيها تلوحُ تبسّجُ الأنوارِ
ثم الصلاة على النبي وآله ما سبّحَ الموجُ العظيمُ الجارى

(١) المسبّ والمغب : الجوع والجزم بلا النالية هنا خطأ .

(٢) احتسّى القهوة والمرق : شربه قليلا قليلا .

(٣) القسطاس : الميزان .

صفة دواء

[من بحر السميع]

دَعِ الدَّوَاءَ للجراحِ الطَّرِيَّ غيرَ دَوَائِي واستمع ما قُرِيَّ^(١)
 لضربةٍ أو غيرها خذْ لها إلَّ إِمْدًا مسحوقًا وفيها ذرِ
 لكنَّ يَبْقَى أثرًا أسودًا بعد جراحِ السيفِ والخنجرِ
 كذلك السكافورُ ما مثله للطننةِ النجلاءِ بالسَّمَرِ
 كذلك (اليَقْمُ) مسحوقه ما ضُمَّدَ المَجروحُ إلَّا رَیَّ^(٢)
 و (عَمَزُوت) فعله مثله للوقتِ يُبرى قَهْلُ في الدَفْرِ
 جَرَّبُ وخذْ بالحنَّ من مقولِ وعطَّلِ الباطلَ ثمَّ اهدمِ
 فلم أجربهُ ولكنِّي وجدته في سِفْرِ^(٣) طَبِّ دَرِيَّ^(٤)
 نقلته من أسطَر كتبت كأنها سمط من الجوهرِ
 ففضلَ العلم على واصل في حِفْدِسِ^(٥) يخال في العبقرِ
 أستغفر الرحمن من كل ما خالفتُ للحقَّ ولم أشمرِ

(١) أي ما قرىء أي المقروء . الجراح : الجرح . الطري : الذي لا يزال دمه سائلا .

(٢) أي لا يرى .

(٣) أي كتاب .

(٤) أي علم .

(٥) الحفدس . الظلام الشديد .

مسألة

[من بحر البسيط]

ماذا تقول إذا ما غادة^(١) هلكت^(٢) وخلقت زوجها محدوب الظهر
كذا أخاها لأم ثم قد تركت شيئاً من الذهب الإبريز والدرر
والزوج والأخ ابنا عم من هلك^(٣) ما القسم^(٤) بينهما في الحكم والأثر

جواب هذه المسألة

[من بحر البسيط]

هاك الجواب كأن الشمس طالمة والحق أنور إباحاً من الفم
فالأخ يعطيه موسى النصف أجمعه والزوج نصفاً بلا ميل ولا ضرر
والبعض يقسمها من سنة قرؤ للزوج أربعة من غير ما نكر
والأخ اثنان أعطوه وذلكم استحباب أهل الهدى والنور والبصر
بغير تضليلهم موسى وذلكم قول وليس مقال الحق كالمهذر^(٤)

(١) أى زوجة جميلة شابة .

(٢) أى ماتت .

(٣) أى ما حكم القسمة بينهما في اليراث .

(٤) أى كالباطل أو الهدبان .

الموعظة

[من بحر السريخ]

لو تبرزُ الجنةُ والنارُ للناسِ ما جأروا وما مارُوا^(١)
وكلُّهم قرُّوا إلى جنة من حرِّ نارٍ ، ولها طارُوا
لم يمكث العاصي على حكمه وما على الأسواقِ مُجَّارُ
إن قيل هل شك بهم أنها الجناتُ بعد البعثِ أو نارُ
قلَّ ليسَ شكٌّ عندهمُ إنَّ من شكَّ كفى كفرانه عارُ
لكننا الخبير لا كالذي يشهده باللمح أبصارُ
قد جاء موسى أن أقوامه قد عبدوا للمجل واختاروا
والخبيرُ الله له لم يكن يشتدُّ غيظًا وهو قهارُ^(٢)
وطارت الألواح من غضبة إذ عين القوم به دار
فاستشعر الخوف وكن راجيا لا قانطا ، فالله غفار

(١) جار : من الجور وهو الظلم . ماري في الشيء : أى جادل فيه بالباطل .

(٢) في الأصل : (منكار) ، وهو وصف لا يطلق على الله عز وجل .

قضاء الله نافذ

[من بحر الطويل]

قضاءُ إلهى فى البرية نافذٌ فلا من مناصٍ^(١) عنه يوماً ولا عصر^(٢)
وما من مفرٍّ أو محيص^(٣) وملجأ وملتحد^(٤) أو معقل لا ولا وزر^(٥)
وما حيلة تُغنى ولا قوة ولا نصير ولا من مهرب لا ولا مفر
فسلم لنولاك الأمور جميعها واصبر فقد فاز الصبر وقد ظفر

القرآن الكريم

[من بحر الطويل]

ألا إنما القرآن نورٌ لمحمد به الحق وضاح لمن قد تدبراً
وتفسيره قال (ابن عباس) إنه بأربعة من أوجه حين فُسر
فوجه فلا يدرى غيرُ إلهنا تعالى إلهٌ للخديعة دبراً
فمن قال يدرى فلا شك كاذبٌ وتاه على المهاج حين نجبراً
ووجهٌ فيدرى أولو العلم والنهى ويعلمه حتماً مبيناً مسطراً
كذا القرب الأفضاح^(٦) يدرى واحداً بتأويله خُصوا وجدت مؤثراً
ووجهٌ فلم يقدر به أحدٌ على جهالته والحق يبدو لمن درى
ومن قال فى القرآن يوماً يرى به فليس يرى عن منزل الخزي مصدراً

(١) المناس : المهرب .

(٢) أى ملجأ .

(٣) أى مهرب .

(٤) أى ملجأ .

(٥) الوزر : التامر والمعين .

(٦) جمع نصيح على غير قياس .

قد قيل : إسماعيل من دمه جرى في الجنة تيارُ
 وأنه لم يَمُصِ ربُّ السما قطُّ وللنسيح مكنارُ
 كيف بنو^(١) آدم وهو الذي له على الفحشاء إصرارُ
 فأنبك على الذنب دماً أحمرأ فأنك غفارُ وستارُ
 فرحمةُ الله على خلقه ما دار بالأفلاك دوار^(٢)
 ثم صلاة الله ما غرّدت على أبي القاسم^(٣) أطيار

إنكار

[من بحر الوافر]

لقد عابنتُ ما لم يُرضِ ربِّي ولا المختار^(٤) من فحشٍ ونسكِ^(٥)
 إلهي قد نسكرت^(٦) وذاك جُهدِي وقد بَلَّغْتُ ذا حُكْمٍ وأمرِ
 ولستُ بقادرٍ نُسكراً بَسَفِي وإناكَ عالمٌ وبذاك تَدْرِي
 ولو أني قدرتُ ملأتُ عدلا جميعَ الأرضِ من برٍّ وبحرِ
 فتَعَلَّمُ نَيْتِي وضِعْبِ قلبي وما أخفيهِ من سِرٍّ وجهرِ
 ومهما فرصةٌ عرضتُ فإني أبادرُها وذلكم فَعْدِي

(١) في الأصل : بني .

(٢) في الأصل : ما دارت الأفلاك . درار .

(٣) هو رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم .

(٤) أي ولا الرسول الذي اختاره الله لرسالته - عابنت : شامت : ورأيت .

(٥) النكر : الأمر النكر أشد الإيثار .

(٦) أي أنكرت .

أتى في محكم الآى

ألا إنما الشُّعْتُ^(١) المحرَّمُ خمسةٌ وعشرُ أتى في محكم الآى والسور
 فيها هى أثمان الكلاب وخمرةٍ وقد دمَّ مع ميقه جاء فى الأثر
 وقيمة خنزيرٍ وحُلوانٌ كاهنٍ وأجرة نوح^(٢) مع غناء قد اشتهر
 وأجرُ عسيبِ الفحل أيضا محرَّمٌ وأجرة صنّاع التماثيل والصور
 كذلك هداياتُ الشفاعة يأتى ومهرُ الزنا فاسمع ولا تسكن ذا بطرُ
 ألا فاقْتَفِرِ الدينَ الأَبَاضِي وحُذِّ بهُ فها هو دينُ المصطفى سيدِ البشرِ
 ودع ماسواه من يبيعُ بقوله نكاحَ ذواتِ الحَيْضِ وأوطءُ فى الدُّبرِ
 ومن قال إني خارج من جهم إلى جنةِ الفردوسِ بالفوز والظفرِ
 ومن قال فى الأخرى يرى الله جهرةً فحاشا تعالى الله عن قول من كفر
 تبارك ربِّي خالقُ الخلقِ قادرٌ على كلِّ شيءٍ وليس يركه البصرُ
 ومن قال بالتشبيه فهو مطرودٌ شقٌّ لعينٌ مستقرٌّ إلى سقرِ
 ومن قال بالرقص المذمَّمِ والهوى ويرثه عن سيدِ الخلقِ من مضرٍ

(١) المحمت : الباطل والحرام .

(٢) أى حزن وبكاء أى الأجرة التى تأخذها الناحية (الندابة) .

متكبرون

[من بحر الطويل]

عجبت لقوم ساحبين ذيولهم على الأرض تبها بالعداوة والكبر
فلو يتفكر الإنسان في خلق نفسه لذل^(١) ولا يخلو قليلا من الفكر
تكبر على من قد تكبر باغيا ولا تخضعن إلا لربك ذي القهر
وواس الذي واسك في الخطب واستبحن بهمتك العليا مع النجم والقدر
وجانب أولى البأواء^(٢) والكبر لمنهم مع الله لا شيء وصاحب أخا فقر
ولا تخش مخلوقا فليس بقادر عليك شيء من سرور ولا ضرر
فثق واعتصم بالله ربك وادعه دعاء كثيرا بالسريرة والجهر
وسله الغنى عن خلقه وعباده وأن ليس مكروها يربك مدى الدهر
تجده مجيبا جل ذو العز والبقا هو المانع المعطى غفور لذي وزر^(٣)

(١) في الأصل : ولم .

(٢) الخيلاء والفروور .

(٣) الوزر : الذنب .

أتى أمر الله

[من بحر السكامل]

وردت أصحُّ رواية عن أحمد خير الأنام نبينا المختار
صلَّى عليه الله ما سحب همتُ وترنمت ورقاه^(١) بالأسحار
إن القيامة من أدل شروطها أن قد يكون الملك في الأثرار
والعلم إن هو صار في صفرانكم^(٢) والكرُّ إن هو صار في الكبار
وكذا المداهنة^(٣) الوسيلة إن تسكن ما بينكم في السادة الأخيار
أخيارُ أهل العصر ليس هم الذي يتكون خوفاً من عذاب النار
وتوقعوا أمر الإله فإنه لا بدء آتٍ في دجى ونهار

(١) الورقاء : الحمامة - همت : تساقطت ماء .

(٢) صفران : أى صفار ، وهو جمع شاذ لصغير .

(٣) المداهنة : المصانعة في الشر والباطل .

أذوب أسي

[من بحر الطويل]

أذوبُ أسي^(١) والعينُ تُبكي صَبَابَةً^(٢) على العَدْلِ والدينِ الحَنِيفِ المنوَّرِ
 لقد مات دينُ اللهِ وانطمس^(٣) الهدى لموت رجالٍ من نزارٍ وحيرٍ
 لقد كافحوا عن دينهم ثم نافسوا فحازوا جهاراً لكل مجدٍ ومفتخرٍ
 بهم جَمَعَتْ خيلٌ عِثاقاً إلى الوغى^(٤) يخوضون في الهيجا^(٥) ببيض^(٦) وسمهرى^(٧)
 توالوا على إظهارِ دينِ نبيهم فأبوا بتوفيقِ الإلهِ الميسرِ
 لهم لاح نورُ العدلِ في كلِّ موقفٍ بهم بادَ كلُّ البغي منع كلِّ مُنكِرِ
 عليهم سلامُ الله ما انهلَ صَيْبٌ وما طافَ حولَ البيتِ كلُّ مكبرٍ

(١) الأسي : الحزن الشديد .

(٢) الصبابة : الشوق .

(٣) من الطموس وهو الدروس والزوال ووالغى زال .

(٤) الوغى : الحرب .

(٥) أي بسيوف .

(٦) أي رمح .

العلم

[من بحر البسيط]

العلم أنفع من تبرٍ ومن دُرٍّ ومن لُجَيْنٍ ^(١) ومن خَرَاوَةِ الوَبْرِ
ومن غَوَانٍ ^(٢) خَرِيدَاتٍ مُنْعِمَةٍ
ومن حِدَائِقِ نَخْلٍ نَحْتَهَا نَهْرٌ
بِهَا تَفَرَّدُ غَادَاتُ ^(٣) وترفلُ في
ومن عَتَاقٍ ^(٤) وولدانٍ مُتَوَجِّعٍ
ومن لحومٍ ومن خمرٍ مُعْتَمَةٍ
لأنَّ كلَّ الذي عدَدته حُلُمٌ
والعلم ينفع في الدنيا وحينئذ
لكنما العلم فحلَّ ليس يبلغه
وليس يحسب عِلْمُ الفقه غيرُ فتى
مُسْتَقْبِظٌ صَعِدَتْ هِمَاتُهُ وَعَلَتْ

ومن لُجَيْنٍ ^(١) ومن خَرَاوَةِ الوَبْرِ
ومن مَفْصَانٍ ^(٢) وأَكْوَابٍ عَلَى سُرُرٍ
عليه خَبَمٌ ظِلُّ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ
حُلًى فِي حُلُلٍ مِنْ سَنْدَسٍ ^(٣) خُضِرِ
ومن وَلَايِدِ ذَاتِ الْمَيْسِ وَالْحَوْرِ ^(٤)
ومن جَنَى النَّخْلِ أَوْ مِنَ السَّلْسَلِ ^(٥) النَّمْرِ
ولِمَعَ آلٍ ^(٦) بَدَا فِي سَاعَةِ الْهَجْرِ ^(٧)
يَفُوزُ قَوْمٌ ، وَقَوْمٌ فِي لُظَى سَفَرٍ
سَوَى فُحُولِ رِجَالٍ سَادَةِ غُرَرٍ
طَوَّلَ اللَّيَالِي بِذُودِ النَّوْمِ بِالسَّهْرِ
فَوْقَ الطَّبَاقِ ^(٨) مَحَلَّ الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ

(١) اللجين : الفضة .

(٢) جمع غانية وهي المرأة المستغنية بجمالها عن كل زينة .

(٣) جمع مغي وهو منزل الإقامة .

(٤) جمع غادة وهي المرأة الجميلة الناعمة .

(٥) السندس : الحرير ، والحلل جمع حلة وهي الثوب .

(٦) جمع عتيق وهو الفرس الكريم .

(٧) الميس : المشى بتؤدة . والحور شدة سواد العين في شدة بياضها .

(٨) في الأصل : مائت - النمر يريد النمر .

(٩) الآل : السراب .

(١٠) أى الهجير .

(١١) الطباق : السموات .

وما بذى لعب يوماً وذى هزل
لا بالتني وميراثٍ بيالغ
من يُعطيه السكل من جهدٍ ومن طلب
أو يُعطيه بعضَ تطلابٍ فليس على
أعز من رتبةِ الأملاكِ رتبتهُ
إنَّ الملوكَ على كلِّ الورى حَكَمُ
والعالمونَ بفضلِ العلمِ حُكْمُهُمُ
وإِهمُ بابُ ربِّي ثمَّ حجَّتهُ
فاطلبه الله لا تبغى به طمعاً
فاللَّالُ تحرمهُ مِمَّا تُجمَعُهُ
ولا صلاةٌ إذا نامَ الورى وأتى
كفاك شعريَ إشعاراً لمطلبه
واحذرْ سؤالَ ملكٍ عادلٍ حَكَمُ
ثمَّ الصلاةُ على المختارِ ما صدحتْ
ورنَّجَ البانَ هفاهُ الصَّبَا^(١)، وَحَدَا
وما بذى كسلٍ يُلفى ولا ضَجَرٍ
ولا يُرى في منامِ ساعةِ السحرِ
يَنَلُّهُ مِنْهُ قَلِيلٌ^(٢) فاستمع خبري
تحصيلِ شيءٍ من التقييدِ والأثرِ
ولم يُنَلْ فوقه فخرٌ^(٣) لمفتخرٍ
وأمرُهُمُ نافذٌ في البرِّ والبَحَرِ
على الملوكِ جَرى قهراً بلا نكِرٍ
وفُكُّ نوحٍ ومنهاجٌ إلى الظفرِ
ولا رياءٍ ولا جاهاً مدى العمرِ
والعلمُ يحرسُ أهليه من الضررِ
ليلٌ وغطى بسمودٍ من الشُّرِ
فكلُّ ذى حقٍّ أُعْطِيَ ولا تَذَرِ
يوماً به انخلقُ في ربحٍ وفي خُسْرِ
ورقاه في غضنها الميَّاسُ بالشجرِ
حادي القلوس^(٤) لنحو البيتِ والحجرِ

(١) في الأصل : قليلا .

(٢) في الأصل : نفرا .

(٣) ربح الصبا ربح تهب من اليمين وهي باردة لطيفة .

(٤) القلوس : الجمل القوي .

موعظة

[من بحر الطويل]

تفكر أخى فالأمرُ ليس بهينِ وعنك فزحزح طائف للنوم والكرى
وكن بمظلات الدهر مُتعطاً إذا غداة يُريك الدهرُ منه غضنفر^(١)
ولا تنبطِ السلطان سوف تخاله يعضُّ يداها يراه مؤثراً
أرى حظاً مسكينٍ ومن ملك الورى سواء سوسى تحت الحجارة والترى^(٢)
ومن كان مأموراً ومن كان آمراً ومن يده طالت على جملة الورى^(٣)
ومن كان قدام الأنام معظماً ومن نبذوه خلف أظهرهم وراً^(٤)
ومن كان ذا خدٍّ صقيلٍ ومن غدا بغيضَ المحيّا فى الأنام محدّراً^(٥)
ومن كان مظلوماً ومن كان ظالماً ودوخ كل العالمين وعزّراً^(٦)
ومن كان مسكيناً فقيراً مذلاً ومن كان ذا يسر عزيزاً معزّراً^(٧)
ومن ظلّ بين الوالدين مقرطفاً صبياً تراه كاهلاً مسوّراً^(٨)

(١) الغضنفر : الأسد القوى . يريد : يريك منه فعل الأسد وونوبه .

(٢) الترى : التراب .

(٣) الورى : الناس .

(٤) أى وراء .

(٥) يريد : سيستوى فى الموت الجليل والفيح .

(٦) بمعنى عذب .

(٧) أى معظماً .

(٨) أى لابسا الحلق والسوار .

ومن حل في قَفْرٍ^(١) سحيق ومن بنى
ومن كان ذا جبل ومن كان عالماً
ومن كان ضَنْكُ العيشِ فيها مكابداً
ومن بات في غارٍ ومن بات عابراً
وذا مُحَقِّ مُفْشَوْشِمِ الرَّأْيِ أَبْلَهَ
ومن كان عارى الظهر والبطن خائفاً
فيوم القضا كلُّ يُجَازَى بصنعه
هنالك حكم العدل فيه قد استوى
وصل على المختارِ مولايَ كلِّما
على نفسه قصرأ مَشِيداً مُسَوِّراً
بشاكه^(٢) شيخَ العللين محبِراً
ومن عاش مسروراً فَريراً محبِراً^(٣)
بصيراً بأمر الملك فَطْناً مدبِراً^(٤)
ومن جدّه أضْحَى مَهِيناً مدبِراً^(٥)
ومن صار يحوى للكنوز موقراً
ويبدوله حيناً للنشوره قراً^(٦)
ضعيف وذا ملك علا وتكبِراً
تطوَّفَ حولَ البيتِ دايغ وكبِراً

(١) القفر : الصحراء .

(٢) يشاكه : يشابه - محبِراً : مظلماً .

(٣) محبِراً : مسروراً + من الجبور وهو السرور .

(٤) الرجل الفطن : الذكي .

(٥) مفشوشم الرأي : فاسده ، لا يهتدى إلى صواب فيه الأبله : الأحمق أو المجنون

أو القليل الدراية بالأمور . الجدد بفتح الجيم : الحظ . مدبر بمعنى مدبر .

(٦) أى قرأ من القراءة .

مصير واحد

[من بحر الطويل]

ليعلم ذولب^(١) بأن هو صائرٌ مصيراً نساوى فيه همرو وعامرو
وكلُّ اجتماع بالحمام^(٢) مفروقٌ ويخربُ منه كل ما هو عامرو
يموتُ صمالكُ وأنت مشاهدٌ وأهل الثراء^(٣) والمالكون الأكامر^(٤)
فكل إن أتى ذائقٌ وكأسه ولا قائم إلا له الموتُ كامرُ
ولا تدفع الموتَ الزوام^(٥) تميمه إذا نشبتُ للمرء منه^(٦) أظافرُ
وكل فتى يمضى بزادٍ من التقى فإنَّ غداةَ الحشرِ لاشك ظافرُ^(٧)
فيا ممتطى^(٨) نوق الغواية والهووى وبعضُ لها في مسلكِ الغنى قاطرُ
ملا تتأخرُ للمتأب ولا تقلُّ أتوبُ إلى الرحمن إذ جاء باكرو
لعلَّ غدا يأتي ولست بأهله وفيه لك الموتُ الفجيعُ مبياكرو
فكم ملكٌ فاجأ الموتُ وهو فى عساكره لم يدفع الموتَ زاجرو
وكم جاءه فى لهوه متغافلاً وآخرُ يتلو خيله وهو زاجرو
سواء على الموتِ المفرقِ أبلهٌ وذو فطنةٍ نحوِ العواقبِ ناظرُ
وذو فاقةٍ محلولك^(٩) الوجه باسرو ومن وجهه من رونقِ البشرِ ناظرُ
وصلُّ على المختار ما لاح بارق وما أشرقت من هائلِ المزن حاضرُ

(١) اللب : العقل .

(٢) الحمام بكسر الحاء : الموت .

(٣) أى الثراء أى الغنى .

(٤) النصب هنا خطأ والرفع هو الواجب .

(٥) أى القائل والتميمه : الحجاب .

(٦) منه : أى من الموت .

(٧) أى فإنه ظافر لا شك فيه يوم الحشر .

(٨) أى راكب .

(٩) محلولك : أسود . بلسر : كالح .

عمان وطني

[من بحر الطويل]

عمانٌ تَنَشَّى دَاوُهَا وَتَطوُّرَا فَأَيْنَ طَيِّبُ الْقَوْمِ يَشْفِي عَنَّا ^(١) عَرَا
 وَأَيْنَ الْفَقِي الْمَأْمُولُ مُرْجَى بِهِ الشِّفَا لِدَاءِ دَفِينٍ فِي الْقُلُوبِ تَكْوَرَا
 أُبْرُجَى شِفَاءُ وَالرَّجَالُ نَقَاعَسُوا ^(٢) وَحُرْبَانٍ صَارُوا فِي الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 فِيمَا ظُلُومٌ لِلْفَسَادِ مَشْمُرٌ وَإِمَامًا لِبَيْتٍ بِالْظُحُولِ تَدْرَا
 فَيَا شُهَدَاءَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ هَذِهِ مَحَبَّةٌ رَأَى تَسْقِينُ لِمَنْ دَرَى ^(٣)
 فَلَا حَيْرَةَ هَذَا لِلْكِتَابِ أُمَامِكُمْ وَهَذِي سَيْفُ الْمُهَنْدِ وَالَّذِينَ يُسَّرَا
 وَيَتْلُوهُ فِي وَقْتِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى بِهِ الْحَقُّ وَضَاحٌ لِمَنْ قَدْ تَدَبَّرَا
 وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ مِلْحَ بِلَادِهِ بَكُمْ يَهْتَدِي مِنَ الْإِشْرَاقِ تَنُورَا
 وَدِينَكُمْ دِينَ قَوْمٍ وَمَا بِهِ أَعْوَجَاجٌ لِمَنْ لِلْحَقِّ بِالْقَلْبِ أَبْصَرَا
 وَمَا الْحَقُّ إِلَّا كَامِلٌ بِتَمَامِهِ فَلَا يَقْتَحِرِي وَهُوَ لِلْجُورِ قَدْ جَرَى
 وَحَذَرَكُمْ مِنْ خَصَلَتَيْنِ فَإِنَّهَا هَلَاكٌ وَشَوْمٌ نَعْلُمُهَا صَارَعَ الْوَرَى
 هَا طَمَعٌ ثُمَّ التَّدَاهُنُ بَيْنَكُمْ وَفِيهِ يَبْدُو كُلُّ شَيْءٍ تَسْتَرَا
 وَإِنْ سَوَقَةٌ يَوْمًا عَثَّتْ ^(٤) لَمْ يَضُرْنَا وَإِنْ دَخَلَ الْمِلْحُ الْفَسَادُ فَلَانَرَى ^(٥) ؟

(١) العنا : العناء أى المرض . عرى : ظهر أو أصاب .

(٢) نقاعسوا : تأخروا ولم يخفوا لعلاج الحال .

(٣) تسقين : تظهر . درى : علم .

(٤) أى أفسدت .

(٥) أى فإنا نصنع ؟

وليس عليكم فوق مبذول جهدكم ومن بذل المجهود يوماً تعذراً^(١)
فَمَهْمَا تَوَالَيْتُمْ عَلَى نَصْرِ دِينِكُمْ تَمُوتُ أَعَادِيكُمْ بِغِيظٍ تَحْسَرُ
وَلَيْسَ عَلَى السَّاعِي يَكُونُ مَوْفَقًا وَهُوَ تَقْدِيرٌ عَلَى الْخَلْقِ سَطُورًا
وَهَاكُمْ إشاراتٌ لِسُكُلٍ مَهْدَبٍ بِهَا الْحَقُّ يَبْدُو سَاطِعًا قَدْ فَجَّرَا
وَصَلُّ عَلَى الْخِتَارِ مَوْلَايَ كُلَّمَا هَمَى صَيِّبٌ وَقْتُ الْعَشَى وَأَمْطَرَا
وَمَا رَنَحَتْ^(٢) زَبَانَ النُّوِيرِ شِمَائِلُ وَهَبْ صَبًا وَقْتُ السُّحُورِ مَبْشَرَا
وَمَا طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ اللَّهُ طَائِفٌ وَحَوْقُلُ^(٣) دَاعٍ لِلْإِلَهِ وَكَثَرَا

(١) أى كان له المنر .

(٢) أى هزت وما يلت .

(٣) الحوقلة : قول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

نصيحة

[من بحر الكامل]

يا قاطنين بمسكد^(١) من جملة المؤمنين إلى ناصح^٢ وخبير
 جاورتمو الإشراك في مستوطن^٣ أكل الحرام^٤ وليس عنه نكير^٥
 وسكنتمو بمساكن^٦ ضنكية^(٢) خير المرافق حوضها للنشور
 وتركتمو بلداً على غرقاتها نخل^٧ تحف^٨ وبينهن^٩ خور^(٣)
 ومزارع^{١٠} مثل الخضم^(٤) تدانفت أمواجهها ولدى القصور نهور^(٥)
 وصنوف^{١١} أشجار تيمس غصونها بثمارها ولطيرهن^{١٢} صفير^{١٣}
 تجلو الهموم إذا تفرد طيرها بمذاق^{١٤} لنهورها تكوير^{١٥}
 تبدو على سكانها آثارها سياً^(٦) النعيم^{١٦} نضارة^{١٧} وجبور^{١٨}
 ونزرتمو للجمع وهو رزية^{١٩} يوما على أهل الكنوز عسير^{٢٠}
 يوما يعاف الجمع^{٢١} ججاج^{٢٢} إذا حضر الفقير^{٢٣} لديه والقطير^(٧)
 فعلى الحلال محاسب^{٢٤} ومفاش^{٢٥} وعلى الحرام جهنم^{٢٦} وسعير^{٢٧}
 أما السلامة فهي ترك^{٢٨} خطاياها فعلى كلا الأمرين^{٢٩} فاز^{٣٠} فقير^{٣١}
 أقصر^{٣٢} فما للجمع ويحك غاية^{٣٣} يكفيك^{٣٤} ما يحويه يا مغرور^{٣٥}

(١) مسكد : قرية في عمان .

(٢) ضنكية : نسبة إلى الضنك وهو الشدة .

(٣) أي عنب أصير خرا .

(٤) الخضم : البحر الواسع .

(٥) جمع نهر وهو الماء الجاري .

(٦) سياً : علامة .

(٧) النقيير : النقرة في ظهر النواة . الفطير : القشرة الرقيقة في النواة .

إن كان للمأكل والشروب والملبوس والمنكوس فهو كثير
 أو كنت عشتَ مفاخرًا ومكاثراً^(١) فلا أنتَ بالتميز^(٢) فيه جديرُ
 أو كنتَ تنفى مثلَ قارون^(٣) غنى أحمَتَ لقارونَ الشقى كنوزَهُ
 أو ماله المدفونُ يومَ وداعه إذ جاء أمرُ الله والمقدورُ؟
 يوما عرائسه نكونُ لغيره وكنوزهُ للوارثين نصيرُ
 من كان مسكنهُ القبورَ أبيتى فيها القصورَ ويمتريه سرورُ؟
 فلسوف ينكشف الغطاء لجاهل إذ عاقَ عن سكنى القصور قُصورُ
 فلسوف يخرج منه كفك أصفرا يوماً به تحت النرى مقبورُ
 من كان يكفيه الرغيفُ وخرقة^(٤) تكسوه ثم لدى الظماء تميرُ
 أيمدُّ باعاً للتكاثرِ وهوى شرك^(٥) الحوادثِ بينهنَّ أسيرُ
 فعليك بالعلم الشريفِ فإنه عزُ الحياة وفي القيامة نورُ
 والخيرُ أجمع حوته خصلة تقوى الإله من العذاب مجيرُ
 ثم الصلاة وحده رضى دائماً حبنا تدور أصائلُ وبكور
 تعدادَ ما خلقَ الإله وما الذى هو خالقٌ حتى يقومُ نشورُ

(١) التكاثر بالأموال : التباهى والتفاخر بها .

(٢) التميز : العقاب .

(٣) وردت قصته في القرآن الكريم في سورة القصص وهي معروفة

(٤) الخرقة : القطعة من الثياب ممزقة .

(٥) الشرك : المصيدة ، الجبال تنصب لصيد الطيور ونحوها من الحيوانات .

قافية الزای

وقفه على الأطلال

[من بحر الطويل]

وقفتُ على الأطلالِ من بعد أهلها وساءلتُها عنهم لم أسمع رِكْزاً^(١)
أجابت صموتاً شرَّد القومَ حتفهم وهزَّ عليهم صارماتِ الردى هزاً
والبسهم في الثَّزْبِ ثوبَ مَذَلَّة وقد طال ما اعتموا بألمهم عِزاً
وقد جرَّدوا سيفَ الظالمِ في الورى وأزوا^(٢) بسوطِ الجوزِ كلَّ الورى
فأين هم صاروا وأين جياهم ؟ نفزُّ بهم في كل حادثة فزاً
وأين غوانبهم^(٣) فهدى كلها شمسٌ تجرُّ الأنحمة^(٤) وانفزا
وولدانهم مثلُ البدور تبادروا وقد وشَّحوا الإبريز^(٥) واشتملوا قزاً
فانوا ولم يذخر لهم غيرُ وزرم^(٦) كأن لم يكونوا أسهم للحصى عِزاً
ألا فافتنى إن كنت أبصر تاجر بضائع من تنوى جزاً الهوى جزاً
فربحُ بضاعتِ القيامة جمة ولا تنفى يوماً عقاراً ولا بزاً^(٧)
ولا تكُ ثرثاراً ضحوكاً مشقفاً ولا تتعوذن النيمة والقمزاً^(٨)
وكن خاشعاً بين الورى متواضعاً تُعاقى ولا تخشى مطالاً ولا وكزاً
لعلك في الجنات تحظى بحورها ولم تخش في النيران كئياً ولا كزاً

(١) الركز : الصوت الخفى .

(٢) أزوا : ساقوا . الجوز : الظلم .

(٣) أى لساؤم ، جمع غائية ، وهى المرأة العاتية الجيلة .

(٤) ثوب أعمى مصنوع من النسيج الثقال . الخز : الحرير .

(٥) الإبريز : الذهب . والقز : الحرير .

(٦) الوزر : الذنب .

(٧) المقار : الدور . البز : الثياب .

(٨) القمز : رمى الناس بالسوء .

إِنَّاكَ وَالْدُنْيَا

[من بحر الطويل]

فلا تحسبن العزَّ خزاً ولا قرّاً ولا الصافاتِ المادباتِ ولا كنزاً^(١)
 وليس بأبطال الرجال إذا غدت تهزُّ سيوفَ الهند يوم الوغى هزّاً
 وقد لبسوا من نسج داود أدرعاً وقد ركبوا خيلاً إذا خرجوا غزى^(٢)
 تخالم كالأسد يوماً إذا عدوا وصالوا وقد جزُّ وارقابِ المدَا جزّاً
 وما أشجعُ الشجعانِ إلا مهذبٌ نهى النفسَ عن أهوائها ولها لزاً^(٣)
 فاجمعت يوماً به لخراند^(٤) تجمرُ ذبول الأنحمية^(٥) والخرّاً
 ولبس به مالت إلى جمع عسجد^(٦) ولم ترَ كفاهُ عناراً ولا بزّاً
 ولكنما الزُّهدُ الشريفُ شعاره بصومٍ عجيرٍ بقتى الكى والكرّاً
 سما عن دنياتِ الأمورِ وقد علّا عن الشُّبهاتِ القاتماتِ وقد بزّاً^(٧)
 مكم بين هذا والذين تكبروا على الخلقِ واعتادوا النيمةَ واللمزّاً

(١) الخز : الحرير . الفز : الحرير أيضاً . للصافات : الحيل الجباد .

(٢) غزى : جمع غاز ، أى محاربين مجاهدين فى سبيل الله .

(٣) لز نفسه : كبح جماحها .

(٤) جمع خريدة وهى المرأة الجميلة .

(٥) الأنحمية : ثياب مصنوعة من نسيج غالى . والخر : الحرير .

(٦) المسجد : اللذهب .

(٧) بز : غلب .

قافية السين

الله وحده

[من بحر الرجز]

إن يمنع الرحمن عبداً حاجةً فقيل هذا من فلان الأبلس
 قلتُ لهم ليس فلانٌ قادراً بمنع الحاج بقولٍ سُكَّسِ
 وهو مسكينٌ ضيفٌ قدره ربُّ قتييلٍ غائِظٍ محتبسِ
 وبَقَّةٌ تؤذيه إن لم يستطع منها مراراً أبداً في مجلسِ
 لكنْ لكسبِ الفُحْشِ فهو قادرٌ وللمخازي والذنوبِ الدُّنْسِ
 وربُّك المانعُ وللمعطى لمن شاء عزيزٌ قادرٌ ذو القُدْسِ
 وإذا أرادَ اللهُ أمراً كائناً قضى برغمِ الحاسدِ الشُّؤْسِ
 عزٌّ وجلٌّ عن شريكٍ عنده مُنزِلُ (طه) إذاً مع (عبس) ^(١)
 يرى ديبِ التلّ مع مادبٍ في قرارِ بحرٍ في ظلامِ الحِنْدِسِ ^(٢)
 وعالمٌ ما سَتَرَتْ صدورهمُ سبحانةُ من قُوسٍ وخُنْسِ ^(٣)
 وباعتُ الخلقِ جميعاً أيّما كانوا ببحرٍ أو بلحدِ الرُّمَسِ
 كلٌّ يرى أحواله محضورةً ^(٤) من خيرها وشرّها المُحْبَسِ
 شاهدةٌ جلودهم بما جَعَوْا من كلِّ مِخْطَبٍ وكلِّ أخرسِ
 فاربُّ غفواً من ذنوبِ كلّها واحرسنّى اللهم خير الخرسِ
 وعلى المختارِ صلّى ربنا مالاَحَ بدرٌ في ظلامِ عَسَمَسِ ^(٥)

(١) يشير إلى سورة طه ، وسورة : عبس وتولى وأن الله عز وجل هو منزلها .

(٢) الحِنْدِس : الليل البهيم .

(٣) قوس : أى شيطان يوحس للناس - الحنس الشيطان أيضاً ، أو الكواكب كلها لأنها تخفى نهاراً .

(٥) عَسَمَس : شديد .

(٤) أى حاضرة .

نناء ومدح
للسادات من بنى خروص

[من بحر البسيط]

شمسُ تراءتْ لنا أم نورُ مِقباسِ أم بدرٍ نَمَّ بدا مِيقَاتِ أغلاسِ^(١)
 أم ظبيةُ الإنسِ في أنوابها رزت من كل فتانةِ العيينِ مِياسِ
 رجراجةُ الرُدفِ لَفَاءً إذ خَطَرَتْ نُصْبِي الحليمِ برناتٍ ووسواسِ^(٢)
 توبكُ دُرًّا ومرجانًا إذا ابقِسمتْ نشرَ القَرَنُفْلِ ييدو بين أضراسِ
 بها اصفرارُ بياضٍ من نَضْغِهَا بالزُعفرانِ وما وردٍ وأوراسِ^(٣)
 تجرُّ أديالَ مِرْطٍ^(٤) في الترابِ على لَبَائِهَا عسجدٌ أمثالُ مِقباسِ^(٥)
 هيفًا كَمُوبٍ^(٦) لموبٍ غادةٍ فَنَتَتْ نِعمَةُ جِسمٍ لَكِنْ قَلْبُهَا قاسِ
 لطيفةُ القَدِّ^(٧) لا طولُ ولا قِصرُ صَقِيلَةُ الخلدِ لفسا ذاتُ إيناسِ
 تُسَلِّي فَوَادَ ضَجِيعٍ^(٨) من بلابلٍ^(٩) ومن همومٍ ومن نؤسٍ ومن باسِ
 كم قانتٍ نلَسكِ لَمَّا تَلَمَّحَهَا قَادَتْهُ لِلْهُوِ تَكْلِيفًا بأمراسِ
 قل لعمريضٍ الذي طَالَ النَوَاءُ به وصار في حدٍّ لِإِتْلَافٍ وإِبلاسِ
 فَرَشَفُ رِبْقَتِهَا نَرِيقُ^(١٠) عِلَّتْهُ بِذَلِكَ قال للطبيبِ الحادِقُ الآمِيسِ

(١) المِقباسُ : الشعلة من النار . أغلاس جمع غلس وهو ظلمة آخر الليل .

(٢) الوسواس : الخلق يسمع لها صوت في اللتى .

(٣) أَى وماء ورد وورس .

(٤) المِرْط : كساء من صوف أو خز - بكسر الميم .

(٥) المِقباس : النفس وهو شعلة النار يستضاء بها ويقبس من ناراها .

(٦) جمع كلب وهو الجارية التي يباع ثديها للنهود .

(٧) القَد : الطول .

(٨) الضجيج الزوج .

(٩) البلابل : الهموم .

(١٠) النِزاق : الدواء .

فاحبذا زمنٌ ربيعُ الشبابِ به وتأجُ رونقه يبدو على راسي
 دهرٌ تذكَّرتُ وصلَ الغانياتِ به تصاعدت عند ذكر الوصلِ أنفاسي
 وحبذا ليلةٌ لَمَ الحبيبُ بها زارت على رغم نَمَامِ وجساس
 غالَتْها سمرًا باتتُ تحدُّثي وتنتثرُ الدرُّ لم تحذرُ الحراسِ
 ثم اندرجنا بتذكار الملوكِ هم بنو خروصٍ ملوكٍ غير أنكاس^(١)
 كانوا شمسَ هَمَّانٍ في حفاديسها^(٢) وغيبها في الطوى بل طودها الراسي
 هل مِنْ ملوكهم نسلٌ يراوحنَا أم كلهم أودعُوا أطباقِ أرماس^(٣) ؟
 قالت نعم ولم سبًا بأوجهم وهمة سمكت في ساعة الباسِ
 عرفُ السكرامِ بهم قد دسَّ مكرمةً فالعرقُ إن مرَّ دهرٌ أيُّ دَسَّاسِ
 ما إني نواديهم لغوٌ ولا هزلٌ إلا التلاوة من صدرٍ وكُراسِ
 ماضِضَ الدهرُ هَمَّاتٍ لم أبدأ ولا استكانوا لجبار وخَنَاسِ^(٤)
 الزاهدونَ ملوكٌ لو نرى لهم أَسْمال^(٥) مقرٍ فلا تنظر للباسِ
 بُرُجِي الشفاء وإن طال الزمانُ بهم فهم أنيسٌ لضيغانٍ وجُلَّاسِ
 ماضرٌ من عثر الدهرُ الخئونُ به حينًا نوارى بآدابٍ وأجناسِ
 وبعد حمدٍ إلهي فالصلاةُ على نبينا المرتقى عن كلِّ أدناسِ^(٦)

(١) جمع نكس وهو الرجل الضعيف الجبان .

(٢) جمع حندس وهو ظلام الليل الشديد . الطوى : الجذب . الطود : الجبل .

(٣) جمع رمس وهو القبر .

(٤) الخناس : الشيطان .

(٥) أَسْمال جمع سمل وهو النوب الممزق .

(٦) جمع دلس ؛ وهو الهسخ .

قافية الشين

الحق أبلغ واضح

[من مجزوء الكامل]

أعلى أنشدتنا نَمَشْ^(١) أم في بصائرنا غَمَشْ^(٢)
 هذى المحجة نورها يبدو سَنَاهَا في الفَطَشْ^(٣)
 والحق أبلغ واضح للهتدي والمفتعش
 ولن نَعَامَى لم يَزَلْ في ليل جهل منكش
 دنياكم هي جيفة والكل كلب قد نهش
 إلا أولى الألباب من عَرَبٍ فصاح أو حبش
 وعلى النبي صلاة مَنْ هذى البسيطة قد فرَشْ^(٤)

(١) أى غطاء .

(٢) هو ضعف البصر والرؤية .

(٣) أى الظلمة الشديدة .

(٤) البسيطة : الأرض الواسعة . فرش أى بسط .

قافية الصاد

سج الرشاد

[من بحر الطويل]

إلى كم على دنياك أنت حريص	وتسبح في بحر الهوى وتفوص
ولم تخش جبارَ السموات حينما	مرت بك في طرقِ الفواية حوص ^(١)
وتعلم أن الله ماعنه ملجأ	ولا مانع منه وليس محيص
وتطلبُ جاهاً من مخيليق عاجز	فذلك عن سهج الرشاد نسكوص
فليس وجهها غير من خاف ربه	ولو قدّرهُ بين الأنام رخيص
ولا خامل إلا ظسloom منافق	ولا جدّه ربُّ الفخار خرّوص
ومن كان بالعلم المشرف عاملاً	فذلك على دينِ النبي حريص

(١) جمع حوصاء وهي من في عينها ضيق في مؤخر المدقة والرجل أحوص . وقيل :

الحوص : الضيق في إحدى العينين .

قافية الضاد

إلى متى ؟

[من بحر الإسبط]

إلى متى نهج هذا الدين مرفوضٌ وعهدُ خالفنا الجبارِ مفقوضٌ^(١)
ومنهجُ الحقِّ والمعروفِ مندرسٌ ومنهجُ الجبلِ مسلوكةٌ ومعرضُ
والظلمِ في كلِّ أُنْبِيٍّ لاحِ بآرقهٗ ومنسكركُ ماله نهى ونموبضُ
ولا حقوقٌ تُؤدِّي مثل ما وجبتُ هل ذا يجوز؟ وقول الحق مرفوضُ
وعينُ كلِّ مقيِرٍ نهى باكيةٌ من مُسْتغِبٍ وعِريَّةٌ^(٢) معهم ميمضُ
وكم سبيلٌ على الإسلامِ قد قُطعتُ هل ذاك ظلمٌ وحصنُ الظلم مرفوضُ
واستمعوا للهو والفحشا قاطبةً في كل نادرٍ وحبلُ اللهو مرفوضُ
وقدّموا سفهاءَ بقتدون بهم وصاحبُ الزهد مقلبيٌّ ومرفوضُ^(٣)
خيارُ دهرى وهم قد داهنوا أسفاً أمرى وقولى نصريحٌ وتعريضُ
وهم قد نبذوا حكم الكتاب وهم يتلون في كل حين وهو معرض
أيرضى ذلك ربي والرسولُ وذو الإسلام كلاً وكفى اليوم مفضوض
أوه نهل عبدة في الله تأخذكم يا عارفون وطرفُ الحق مفضوضُ
مالى أرى علماء الدين قد لبسوا ثوبَ التقية والإسلام مدحوضُ

(١) الرفض : عدم الامتثال . والنبد - تقض العهد : لم يف به ولم يعمل به أو ينهذه .

(٢) المسغب : الجائع من السغب ، المرعى : العريان .

(٣) المقلبي : المكروه . المفضوض : الذى يفضيه الناس .

لأى شيء طلاب العلم في نصب^(١) والهازلون لهم مدح وتقريض^(٢)
 كيف السلو وكيف العيش في ترف والناس ذلك منهوب ومرضوض
 والظلم والبغي فيما بينكم ظهرت أعلامه وأنى من وبله فيض
 أجل ورود حياض الموت أنعم من حياتك الدهر والإسلام مخفوض
 أوه فهل عصبه لله بائمة نفوسها ومقالى فهو تنقيض
 ما للعزائم والهمات خامة والمرح تحلبه البرافة البيض
 أوه فهل ضارب بالسيف منتدب لله محاسب قد مسه غيض
 يا همة أكلت في الدهر صاحبها إذ لا مساعد والإنكار مقروض
 ما أطلع الجبنا^(٣) هلا همو سمعوا بخالد إذ بختف الأنف مقبوض
 كم مارس الحرب مرثاً في شدائدكم جسمه بجراح السيف مقروض
 فيأبى زمنى إلى أحرضكم على الجهاد وفى القرآن تحريض

(١) أى نصب وضيق .

(٢) أى تقريض وثناء .

(٣) أى الجبناء يحذف الهزة .

قافية الطاء

إلى كم

[من مجزوء الوامر]

إلى كم أنت في لعبٍ وفي المشواء^(١) مختبطُ
 وكم جاءتك من نذيرٍ وحلّ الشيبُ والشمطُ^(٢)
 وإنك لاهياً ثملًا بما تمويه مفتبطُ
 فنفسك لانضيغها ولا يفتالك الفططُ^(٣)
 فإن إمامها حدث وإن طريقها شططُ^(٤)
 فوطئها على نصبٍ فإن حياتها وسطُ
 ودهرك كله محنٌ وإن سروره غاطُ
 عليك بعروة الوقي ولا تخاط كما خلطوا
 ففي التقوى مغازات وما بالمتقى فرطُ
 لملك ترتقى درجاً فلا من بعدها حططُ^(٥)

(١) المشواء : المرأة لا تبصر ليلاً وتبصر نهاراً .

(٢) الشمط انتشار الشعر الأبيض في الرأس .

(٣) الفطط : النوم أو صوت النائم .

(٤) شطط : أي جائر أو غيب مستقيم .

(٥) أي ليس من بعدها مبطوط .

قافية الظاء

رفيق العلم

[من بحر الطويل]

تَكَلَّمْ نَطِيسٌ^(١) وَأُخْرَسَ جَاهِلًا نَفَيْتُ دُرًّا سَاقَطًا حِينَ يَلْفَظُ^(٢)
وَحَرَّقَ لِلْأَبَابِ حَرَقًا إِذَا رَقَى عَلَى مَنْبَرِ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسَ يُوعِظُ
تَصَدَّقْ رَفِيقَ الْعِلْمِ لِلنَّاسِ لَمْ يَكُنْ سَوَى تَقْلَةٍ فِي الْبَحْرِ مَا كَانَ يَحْفَظُ
وَضَمِيقَ سُبُلِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ فَكَيْفَ يُطِيقُ الْحَلَّ مِنْ لَيْسَ يَنْهَظُ^(٣)

(١) أى طيب حاذق مجرب للأمر .

(٢) شبه الشاعر كلام هذا الرجل الذى يخرج من فمه بالد.

(٣) أى ينهض .

قافية المين

في الحكم والآداب والسياسة

[من بحر الطويل]

أقول وقولي للمسكارم جامعُ فن يقبمه فهو لله طائعُ
فلا تظلمنْ مثقالَ ذرةٍ واحملنْ ليوم به كلُّ لولاهُ هاطعُ^(١)
وربكَ نزههُ ووحدهُ إنَّهُ قديمٌ وخيرٌ حافظاً وهو رافعُ
وكن شاهداً أن الرسول محمداً بشيرٌ نذيرٌ للضلالةِ قائمُ
وما جاءنا من مُجملٍ ومفسر به فهو حق من إلهك واقعُ
وإن الفنا والبعثَ حقٌ نراها وإن جميعَ الخلقِ لله راجعُ
وذا الخلقِ حزبانَ مغزبٌ لجفة وآخرُ تنشأهُ لظى والمقامعُ^(٢)
فيحظى مطيعٌ بالشواب ومن عصَى فنارٌ وحياتٌ لمن يُضاجعُ
فأدُّ أخى للفرض أولَ وقته فنعمَ امرؤٌ بالذلِّ لله راعِ
وأدُّ زكاةَ المالِ يَفْعُمُو قليله فذو المالُ بالتطهيرِ نامٍ وطالعُ
ألا فاقروا القرآنَ تُهْدَى برُشدِهِ ففيهِ الهدى نورٌ من الله ساطعُ
ودعْ عنك عصيانا وغيبة مؤمن وصلْ كل أرحامٍ ومن هو قاطعُ
ولا تقتلنَّ النفسَ ظلماً وجانبنِ جميعَ الخطايا لا يفرَّئك خادعُ
وبالعرفِ أميرٌ وإنه عن كلِّ منكِرٍ وسارعْ إلى الخيرات مع من يسارعُ

(١) أى مطيع .

(٢) سياط من حديد ونار يضرب بها الكفار في جهنم .

ووثق واعتمهم بالله ربك إله
ولذ وتوكل واسأل الله فضله
وقم وادع رباً بالغنى متكرماً
وتب وابتهل واسأل إلهك رحمة
وذنبك لا تنسها فالعمر قد مضى
ولا نفس ذكر اللوت واذكر هجومه
ولا تجمع الأموال فهي رزية^(١)
ومهما جمعت المال قدّمه ذخرة
ولا تنقن بالفانيات وإن حكمت^(٢)
فما هي إلا جند كل رزية
وعانقك للهزول لا تحملنه
ولا تفتر بالمال إن عال زائداً
ويكفيك من كل العلوم وجمعها
وإن كنت ذا ملك فبالعدل فاحمه
مهما جعلت العدل للجند قائداً
ومهما اصطنعت الجور فالنصر مأخذ
وبادر ولا تخش المنون فكم ترى

فمن يعتصم به تحفه المصارع
فما للذي يبطي إلهك مانع
فلا خاب من باب الهيمن قارع
ودمعت خوفاً من أمايك هامع
فشمر فاهر النبية راجع
وأنت روضات الأمانى رافع
إذا حل أمر من إلهك واقع
فإن الفقى المحروم للغير جامع
شموساً عليها أدرع وبراقع
وللحادث الآتى سيف قواطع
بما لم تطيق فالدرع وعر وشاسع
ولا نفس يوما أنت بالمال ضالع
افتناؤك علما فى عمانك نافع
ليبقى ولم يطمع بملكك طامع
لجندك منصور وسيفك قاطع
فلا الجند تحمى والرمح الشوارع
جباناً به سهم المنية واقع

(١) الرزية : المصيبة الشديدة .

(٢) أى شابهت .

(٣) المنون : المنية .

فلا تطلبين إلا من الله نصرة
 ولا ترتدى بالكبر تبقى معظما
 ولا تك للإخوان نظاً وضع لهم
 ودع حربك السلطان والجار معرضاً
 ودع كل حرب حيث لم ترج نفعها
 وللضعف أكرم لا تخف قط فاقة
 ولا تخش إفتارا^(١) وربك فائق
 ومالك صنه بعد إخراج واجب^(٢)
 ألا واقتصد واقنع نعش متيسراً
 ونفسك صنهما عن هواها وزمها
 ولا تحسبن إن الحسود لفة
 ولقلاقك^(٣) احفظه في الصمت راحة
 وخارمك اعط واعف عن كل ظالم
 ولن وتغضب واعف واصفح ودار من
 وإن ناب خطب الدهر لم تبثس به
 وإن قوى القوم ذو العزم والحجى

فما من مدلل من له الله مانع
 عزيزاً فإن الكبر للمرء واضع
 جناحاً فيا نعم الفقى المتواضع
 وكن حازماً فالخزم للمرء مانع
 ولا تبغ إن البنى للمرء صارع
 فله فضل في الورى وصنائع
 فللمتقى فضل من الله واسع
 بتضييعه لا شك قدرك ذائع
 فما احتاج يوماً في البرية قانع
 زمام التقى عن غيها فهو رادع
 أسير حزين فارته الفجائع
 ولا تنفس سرّاً من^(٤) لسرك ذائع
 نعش لثنا أهلاً وفضلك شائع
 بصانع في الأشياء من لا يصانع
 ولا تجزعن فالله ما شاء صانع
 على حادثات الدهر لا شك صارع

(١) أى فقرا .

(٢) الواجب : أى الزكاة ، أى زكاة المال .

(٣) أى لسائك .

(٤) أى لمن ينفق سرك على الناس .

وأخسرُ كلَّ الفاجرِينَ بضاعةً لَمَنْ هو أحرأُ بدنياهُ بائعُ
وأَكْذَبُ ظَنًّا مَنْ بَرَّجِيْ مَثْوِيَّةً وفي مجلس الأهواء والنوى كارعُ
فمن يرتعِ روضَ الأمانى فهازلُ مدى الدهرِ والأيام طاورِ وجائعُ
فهاك مَقَالاً كالعقيقِ نظامه فمن يتحلَّاهُ أنهُ المنافعُ
وهاك دواء السائِغين شرابه فمن ساعهُ فهو السلامة^(١) جارعُ

حادثات الزمان

[من بحر الطويل]

فما هاج قلبي منزل^(١) ثم مربع^(٢) فأقوى سوى الغربان والطير يسجع
وصاح^(٣) على أربابه البيض غدوة^(٤) فأصبح^(٥) نقرأ حالياً ليس ينفع^(٦)
ولا فقد^(٧) أحباب نأوا بعد ماد^(٨) وسارت بهم عيس^(٩) تحث^(١٠) ومرتع^(١١)
ولا حب^(١٢) خر^(١٣) عوب^(١٤) كعوب^(١٥) خريدة^(١٦) إذا أسفرت عن وجهها النور يسطع
رشوف^(١٧) مضوم^(١٨) الكشح^(١٩) ذات^(٢٠) تفتش^(٢١) منعمة^(٢٢) رجاجة^(٢٣) الدهص^(٢٤) سلفع^(٢٥)
كان^(٢٦) ثناياها^(٢٧) المها^(٢٨) ومجاجة^(٢٩) كأري^(٣٠) إذا ماخالط الأرى^(٣١) شمشع^(٣٢)
هي المسك^(٣٣) إى^(٣٤) فاحت^(٣٥) ، هي البدر إن بدت^(٣٦) هي البان^(٣٧) إن ماست^(٣٨) غزال^(٣٩) تمنع^(٤٠)
إذا حطرت^(٤١) في مشيها اهتز^(٤٢) ردها^(٤٣) وللحلي^(٤٤) رنات^(٤٥) وصوت^(٤٦) يرجع^(٤٧)
ألا لها^(٤٨) من طيها الطيب^(٤٩) ناصح^(٥٠) ومن حسن^(٥١)ها الحسن^(٥٢) الذي يتفرع^(٥٣)
ولكن^(٥٤) سجتني^(٥٥) ^(٥٦) حادثات^(٥٧) ترادفت^(٥٨) ودهر^(٥٩) فجيم^(٦٠) خطبه^(٦١) وهو أشيع^(٦٢)
رمتني^(٦٣) خطوب^(٦٤) الدهر^(٦٥) قد طاب^(٦٦) ونرها^(٦٧) وغال^(٦٨) نوادي^(٦٩) سمها^(٧٠) المتفقع^(٧١)

(١) العيس : الإبل البيض يخالط يياضها تنى من الشقرة .

(٢) المرأة الناعمة .

(٣) الكشح بفتح الكاف ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلف - مضوم : أى ضامر .

(٤) الدعس : الردف .

(٥) معتلة القوام .

(٦) أى كثنيا لها أى الظباء .

(٧) أى ريقها والأرى : الشهد .

(٨) الشمشع ، الحر .

(٩) أى غشيتني .

صروفُ الليالي إنها لو تَوَقَّعت
فكم من جموع قبلنا وجحافل
ماين سليمان الذي سخرت له
وأين عماليق وشداد قد مَضَوْا
وأين (ابن عدنان) وهَمَرُو^(١) ومندرو^(٢)
أناخ بهم ركبُ النور^(٣) فأزعموا
نلم تبكيهم فقلأ سملوانه العلاء
فلا طمع بالخلد إن نبينا
فيا أيها الله الذي هو صاحب
جمعت حلالاً مع حرام لوارث
فدع هذه الدنيا وزخرفها الذي
أخى ففج عنها عناقك^(٤) إياها
وبادر لتقوى الله واعلم بأنها

على شمع صم الجبال تصدع
فشقتهم صرف^(٥) الزمان المودع
طهور السما والربح تزدو وتسرع
وعاد ونمرود مماً ثم تبع
وأي (ابن تحطان) للملك للروغ
برغم وإن الموت ما عه مفزع
ولما بكتهم أرضه حين ودعوا
ليكأس الناي قبلنا متجرع
لأذباله يها وما بتورع
بطول الذي حتى المات تجمع
ينول كافياء الظلال ويرجع
خلوب^(٦) كذوب برقها مقطع
تنجيك من نار تظي وتسطع

• • •

وأما صلاة الحرب هاك حدودها
بطائفة منهم يصلى إمامهم
ركعتين في كل الواقيت تركم
وطائفة نحو العدو فتدفع

(١) الصرف : الخطب . الجحافل : الجيوش الكثيفة .

(٢) عمرو بن هند ملك النافرة .

(٣) منبر جد ملوك النافرة في الحيرة .

(٤) الموت - مفزع : أى منجاة .

(٥) العنان : لجام الدابة .

(٦) أى خادعة

ويبدو بتوجيه جميعا ويحرموا^(١) وفي الدين بشر من الهى مومع
 إذا سجدوا فلتأت طائفة الورا وتنصرف الأولى وتعدو وتسرع
 تقوم مقام الأولين وينصتوا^(٢) فإن سلموا أهل الصلاة فودعوا
 فيبدأ^(٣) بسلام وليس تشهد وليس تحيات عليهم فشرع
 ويقرا الإمام الحمد طوعا وسورة ويفردوها في الظهر والمصر يجمع
 ويقلونه في الحمد من كان خلفه حضورا وأسفارا، فعوا القول واشتمعوا
 وكل يصلي وحده الموتر جائزا^(٤) وجدناه في الآثار يحكيه مضجع
 وأما إذا صلوا وقد سار عنهم عدوهم في ذلك الوقت يربع
 فلا بدل يعتديهم في صلاتهم ولو لحقوا بالوقت يوما وأمرعوا
 وإن كنت لم تضطع فزولا عن القرا^(٥) فصل على سرج وخيلك شهرع
 وإن كنت مطلوباً ولم نك باغياً فكبيرة تجزيك يوماً وأربع
 وقد قيل تجزي: قل هو الله^(٦) خطبة لذي جمعة الزهراء^(٧) عن الصلت رقع
 وجاءت بحمد الله نوراً وحكمة تسكشفت غيم الشك عنها وتقتشع

(١) الصحيح : ويحرمون ولكنها عند الشاعر ضرورة الوزن .

(٢) الصحيح : وينصتون ولكنها عند الشاعر ضرورة الوزن .

(٣) أى : يبدأ ، وفي الأصل : فيبدو .

(٤) في الأصل : جائز .

(٥) قرا الفرس : ظهره .

(٦) أى سورة « قل هو الله أحد » ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا

أحد .

(٧) الزهراء : فاطمة بنت محمد عليهما السلام .

نَلَقَقْتُمَا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ ^(١) مَهْذَبٍ عَظِيمٍ بِأَثَارِ الْأُئِمَّةِ تُشْرَعُ
وَمِنْ جَامِعِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ نَقَى جَمْفِرٍ نَعَمِ الْأَرِيبُ السَّمِيدُ ^(٢)
جَزَاهُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ فَإِنَّهُمْ لَنَا أَصْلُوا الْأَحْكَامَ وَالَّذِينَ أَشْرَعُوا
وَإِنْ أَصُولَ الدِّينِ مَا جَاءَ نَصُّهُ بِقَرَانِ رَبِّي وَهُوَ الْحَقُّ مَبْدَعُ
وَمَا سَنَةُ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَمَا اتَّفَقَ الْإِسْلَامُ فِيهِ وَأَجْمَعُوا
فَإِنَّا عَمَّا قَالُوهُ نَرْضَى وَإِنْفَا بِهِمْ تَقْتَدَى مَا ضَمَّتِ الْعَيْسَ بَلْعُ ^(٣)
فَعَاشُوا وَدِينُ اللَّهِ مُعْتَدِلُ الْقَوَى وَمَاتُوا وَشَمْلُ الْجَلِيلِ شَتَّى مُصَدِّعُ



فَالِي أَرَى الْأَحْدَاثَ أَغْطَشَ لَيْلُهَا وَأَنْتُمْ كَأَمْثَلِ السَّوَابِ تَرْتَعُ
أَلَمْ نَسْمِعُوا مَا قَدْ رَوَى عَنْ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّ زَعَزَعُ ^(٤)
إِذَا حَبِشْتُ قَامَ بِالْحَقِّ وَالْهَدَى أَلَا فَاطِيعُوا أَمْرَهُ نَمَّ وَاسْمَعُوا
وَمِمَّا نَوَلَى أَمْرَكُمْ غَيْرُ عَادِلٍ وَلَمَّا يَزَلْ فِي حِنْدِسِ الْجَوْرِ يَهْرَعُ ^(٥)
أَلَا فَاجِدَعُوا بِالسَّيْفِ قَسْرًا لَأَنفِهِ وَلَوْ جَدَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَبِعُ
أَلَا شَمُّوا اللَّهَ فِي نَصْرِ دِينِكُمْ لَعَلَّ شُعَاعَ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَسْطَعُ
أَلَا زَحْزَحُوا بِالسَّيْفِ مَنْ كَانَ جَائِرًا رُوَّسَ الْفَنَاقِ وَقَطَّعُوا ^(٦)

(١) الخبر : العالم المتبحر النقي .

(٢) السَّمِيدُ : المتبحر في العلم .

(٣) الْعَيْسَ : الإبل . الْبَلْعُ : الصَّحْرَاءُ .

(٤) الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْعَاصِفَةُ .

(٥) الْحَفْصُ : الظَّلَامُ . يَهْرَعُ : يَسْرَعُ .

(٦) أَيْ قَطَّعُوا .

بيوم عُبُوسٍ فِي الْوَغَى ^(١) يَكْسِرُ الْفَنَاءَ
 أَلَا نَعَمْ ذَاكَ الْيَوْمُ فِيهِ لِنَاثِرٍ
 فَلَنْ يَبْلُغَ الْعَلِيَا فَتَى غَيْرُ ضَارِبٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَاءِ بَدْءٌ مِنَ الْفَنَاءِ ^(٥)
 أَتَمَّتْ كَعْدَاءَ يَلُوحُ جَبِينُهَا
 وَتَسْحَبُ أَذْيَالَ الدَّمَقِ ^(٨) نَبْخَتُرَا
 سُلَالَةُ آبَاءٍ مَضَوْا خَيْرُ ذُرْوَةٍ
 أَلَا إِنَّهَا كَالسَّاسِبِيلِ خَتَامُهُ
 وَكَالرَّوْضَةِ الْفَنَاءِ وَبَلٌّ ^(٩) أَصَابَهَا
 أَلَا إِنَّهَا تَكْفِي مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً
 نَظَمْتُ لِذِي الْأَبْيَاتِ فِيهَا مَسَائِلًا
 تَسْكَحَلُ تَسْهِدًا وَجَافَى فِرَاشَهُ
 إِذَا مَا دَجَى الدَّبْجُورُ ^(١١) وَالنَّاسُ هُجِّعُ

(١) الوغى : الحرب . الفناء : الرماح .

(٢) أى يخفض ويذل .

(٣) أى جبان . يتروع يفرع .

(٤) الصمصام والصمصامة : السيف الطويل البائر .

(٥) أى الموت .

(٦) السيف .

(٧) أى القاطع .

(٨) أى الحرير .

(٩) الوبل : المطر الغزير .

(١٠) العقيان : الذهب الخالص .

(١١) الدبجور : الليل الشديد الظلام .

تَحاولُ أمراً والنجومُ تبادرتُ فكم آفِلٍ منها وكم هي تَطْلُعُ
فاطلبُ العلياءِ سهلُ مَرَامُهُ ولا خاملٌ يدنو إليها ويطمعُ
وصَلِّ على المختارِ ما اهلٌ وابلٌ إلهٌ له كلُّ انغلاقٍ هُطَمٌ^(١)

(١) أى خاضعة تسرع لتنفيذ أمره .

الهوى والدمر

[من بحر الطويل]

إلى كم بيمدان الهوى أنت تَرْتَعُ وإن الصبا ولّى متى أنت تُقْلِعُ^(١)
وتعلم أن الدمر بالمرء عاقِرٌ ومن دأبه فينا برّشٌ وبُترعُ
فكم غادر الموتُ الفجيعُ مغفلاً مفاجأةً والهولُ في الحشرِ أفضعُ
وقد طال ما شَيَّعتَ نعشَ جنازةٍ فلا بُدَّ من يومٍ فجعٍ^(٢) تُشَيِّعُ
ألا فاتخذ زاداً من الخيرِ ناماً وشتمتَ فإنَّ الحزمَ للمرءِ أنفعُ
وخذ في طلابِ العلمِ صُبحاً ورائحاً فإنَّ قفاةَ الدينِ بالعلمِ ترفعُ
وكن عالماً بالعلمِ واحذرْ بأن تُرى غداً حجةً كبرى عليك وتذفعُ
إلى ذاتِ حرٍّ في الجحيمِ مُسَكِّباً وما شافعُ في ذلك اليومِ يَشْفَعُ
ودونك في الأنهارِ منى مقالةً تَلْأَلُ نوراً كالصايحِ تلعُ

الزهد

وقيلَ لبعضِ العارفينَ بما نَقِلُ إذا في قيامِ الليلِ والناسُ هُجِعُ^(٣)
فقال فلا تتركِ الهلكَ طَرْفَةً سهاراً وتَمَّ ليلاً فدا قيلَ أنفعُ
وقد قيلَ إن الزُّهْدَ زُهْدَانِ هَاهُنا فزهدُ اجتنابٍ واكتسابُ يُزْفَعُ
فأنضلُّ هذينِ اللّذينِ تقدّما اجتنابُك عصباناً وللهِ برّجِعُ
وخيرٌ رضاٌ قد تتركُ زَلَّةً ولم تكتسبِ سبعينِ نفلاً وتُشْفَعُ
قدونك هذا القولَ للرشدِ مسلّكا وعن هفواتِ الرّيبِ والغى يَرَدَعُ^(٤)

(١) ألق عن الشيء : صرف نظره عنه وتركه .

(٢) أى مفجع .

(٣) جمع هاجع وهو النائم . والمهجوع : النوم .

(٤) ردعه : كفه وزجره ومنه .

جاء الحق

[من بحر الوافر]

تَوَلَّى الْجَوْرُ وَانْدَفَعَ اِنْدَفَاعًا وَجَاءَ الْحَقُّ وَانْتَشَرَ انْتِشَاعًا
 بِأَهْمِبَ لَوَذَعِيَّ عُنْدَيْسٍ^(١) وَعَصِيَّةٌ أَطْوَلُ الْأَقْوَامِ بَاعًا
 وَلَيْسَ عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ مَحِيصٍ^(٢) لِمَنْتَجِعٍ نَصِيحَتَنَا انْتِجَاعًا
 وَمَنْ يُعْرِضُ عَنِ الْمَهَاجِ حِينًا كَشَفْنَا فِي عِدَاوَتِهِ الْقِنَاعَ
 وَإِنْ لَدَيْنَا نُورًا^(٣) وَلَسْنَا نَقْلُدُهُ الرِّجَالَ وَلَنْ يُضَاعَا
 وَإِنَّ الْحَقَّ عَدْلٌ مُسْتَقِيمٌ نَرَى فِي الْخَائِفِينَ^(٤) لَهُ شِعَاعًا
 وَنَحْنُ الشَّاهِدُونَ لِمَنْ أَطَاعُوا وَمَنْ يُعْرِضُ صُدُونًا^(٥) وَانْتِزَاعًا
 وَقَوْلُ السُّلَمِيِّ لَنَا مَقَالٌ وَدِينُهُمْ لِيُنْتَبِعَ انْتِبَاعًا
 وَإِنْ أَمَامَنَا الْقُرْآنَ حَاشَا لآيَاتِ الْحُجَّةِ أَنْ تُرَاعَا^(٦)
 وَعَنْ دَنَسِ الطَّامِعِ فِي اعْتِزَالٍ وَتَأَنُّهُ وَزُرْتَفُعِ ارْتِفَاعًا
 وَمَنْ يَرْفَعُ عَلَى النُّقُوى أَسَاسًا فَلَا بَقِيَانُهُ أَبَدًا تَدَاعَى^(٧)
 لِسَانُ الْحَالِ أَنْصَحُكُمْ مَقَالًا لَهَا أَرْءُوا مَسَامِعَكُمْ سَمَاعًا

(١) أهيب : شجاع . لوذعي : سيد . عنديس : يغوض الحروب ولا يخشاها .

(٢) المحيص : المهرب .

(٣) في الأصل : نور .

(٤) الخائفان : الشرق والغرب .

(٥) صدف عن الشيء : أعرض عنه .

(٦) راعه : أقرعه .

(٧) تداعى البغيان : تناقض .

فصنّوا وانظروا ما الله يُبْدِي وصنّع في برّيته اختراعاً
 فله الميعين أي سِرٌّ خفيٌّ في الخليفة أن بُدّاعاً
 وما يختاره الولي صلاح به نلقون خيراً والتفاعاً
 فن سخط القضاء يرى نكالا وإن الأمر ضاق به ذراعاً
 فسكّم فالسلامة نجديها وبالقويض تمتنع امتناعاً
 وحاول طول مدته للكل فلا يخش لدولته انتزاعاً
 وإن لأرجح الأقوام عقلاً هم الزهاد لم ترم جزاعي^(١)
 وإن لزهر الدنيا متاعاً قليلاً فتركوا ذلك المتاعاً
 وما صنعت يد الألام بدعاً ونكث عهودها سلفت طباعاً
 مكم من دولة قد شدتها وما تركت لهم أبداً كراعاً^(٢)
 بهذا دأبها للناس قدماً^(٣) وما هذا بدا منها ابتداعاً
 وما سلت يد الألام برّجو له ذو اللب ردّاً وارتجاعاً
 وإن الظلم أفذر كل ذنب وشؤم الظلم لا يخفى وشاعاً
 وإن الظلم يهدم كل قصر وإن به المدائن صيرن^(٤) قاعاً
 فما من ظالم وإلا وشيك بحبّ هواه ينصدع انصداعاً
 فدونكم متالي فاسمعه وغرانا لعيب فيه شاعاً

(١) جزاعي : كسكاري جمع جزوع أي خائف ومضطرب .

(٢) أي شيئاً قليلاً . والكراع : مستدق الساق .

(٣) قدماً : أي قديماً .

(٤) في الأصل : تعد قاعاً : أي خراباً . وعلى ما في الأصل يكون البيت مكسور الوزن .

خليلى مهلا

[من بحر الطويل]

خليلى مهلاً بلغا لى أحببى نحيةً مشتاقٍ هطُولِ المدامِ
فما ليت هانمك الرُبى قُرْبَ رَبْوَتى وباليَتَ أحبابى بطُولِ المدامِ
وباليَتَ الطباءَ الآنساتِ تَزُدُّنى وباليَتها وقت الضحى والضحى مَعى
برؤيتها يَلْتَمِذُ طَرْفى وناظرى وإن ذُكِرَتْ تَلْتَمِذُ مَعَهُ مَسَامِعى
حَوَى كلُّ أَحوى ذلك الحى لِبَتِّهِ حِمَالى^(١) وما يَحْوِى الحى فى اللوامِ^(٢)
فليس النهى^(٣) ينهى وقد عزَّ بى العزَّ^(٤)

عن اللهو مع تلك الشמוש اللوام

اللهو

[من الكامل]

اللهو واللعب الدنى^(٥) مُحَرَّمٌ قد قَبِلَ إلّا فى ثلاثِ مواضعِ
رجلٌ يلاعبُ عُرْسَهُ^(٦) وجواده وكذا تُعَاهِدُ قَوْسِهِ بِإِسَامِعِى
فاهل أخى بما علقت ولا تسكنِ للذنبِ فعلا ولا بمسارعِ
وتخلُقنَ بِمَخْلَاقِ مَرْضِيةٍ طابت بحسنِ مراضِعِ وطبائِعِ
ما من ملىكٍ أو مقيرٍ عاجزٍ إلّا على نُوبِ الزمانِ بضارعٍ^(٧)

(١) أى فى مواجهتى .

(٢) لمع السراب : بدا وظهر .

(٣) النهى : العقل .

(٤) عز : ندر . العزاء : التصبر .

(٥) الدنى : الدنى أى الحسيس .

(٦) أى زوجه .

(٧) ضرع للرجل : خضع وذل .

داعى المنون

[من بحر الطويل]

بنى آدم ما ذا المقامُ بفنلةٍ وقد حَسَّكُمْ داعي المنونِ فأسمعاً
 وصاح غرابُ البينِ في عَرَصَاتِكُمْ^(١) ففرَّقَ شملًا منكم قد تجمعا
 فجعَّ عَمَّكُمْ كَأَنَّ النِّمَّةَ عَلَقَمًا^(٢) وأخَنَكُم سيفَ الحِمَامِ^(٣) فأوجعا
 ميا وحشة الأوطان من بعد أهلها وأفطعَ داعٍ للرحيلِ وأنجعا
 فبدَّلَكُم بعد القصورِ وظلَّها وعوَضَكُم قفراً من الأرضِ بِلَقَمَا
 به العبدُ والوَلَى الرفيعُ تساويًا فلم تعرف للوَلَى غداةً نَقَطَمَا
 فسيانِ ظلُّ الأَثَلِ يوماً لظاعينِ^(٤) ومن بقصورِ عاليات ترفما
 ومن ملك الدنيا ودوخ أهلها ومن لبسَ الذوب الخَلِيقَ^(٥) المرقما
 ومن بات فيها طاوى البطنِ جائعًا ومن قد حوى فيها الكنوزَ وجعما
 فامَثَلُ الدنيا سوى ظلٍّ زائلٍ وعى سرابٍ في القَلَاةِ^(٦) تَلَمَّعَا
 وأشبهُ شَيْءَ بالخيالِ لها جمعٍ^(٧) وسحبَ نَفْسِي فاضْمَحَلَّ وَأَفْلَعَا^(٨)

(١) أى في دياركم .

(٢) العلقم : الصاب والشيء الشديد المرارة .

(٣) الحمام : الموت ، بكسر الميم .

(٤) المعنى : يستوى المسافر في الصحراء الذى لا ظل له [لا ظل هذا الشجر الصحراوي الذى

لا يقى من حرارة الشمس ، ومن جلس في قصره العالى الرفيع .

(٥) أى البالي .

(٦) القلابة : الصحراء .

(٧) الهاجع : النائم .

(٨) اضمحل : تبدد . أفلح : رحل .

ألا إياها "بحرُ الهلاكِ وفُلكُها
مساكينُ أهلُوها عليها تكالبوا
لهم أعينٌ لكنَّ عَمَى في قلوبِهِمْ
فما عاقلٌ منهم سوى غيرِ زاهدٍ
وويلٌ لعبدٍ غاشمٍ في ضلالِهِ
فلا رأى إلا توبةً آدميةً
وَيَقْرَعُ بابَ اللهِ في غَسَقِ الدجى
وتسكى نجيماً عبدةً بعد عبدةٍ
عَسَى وَعَسَى يَمْحُو الذنوبَ باطنِهِ
وتسكنُ جنتِ النعيمِ بمغفهِ
مجاوِرَ خيرِ العالمينِ محمدٍ
وعصمتُها تقوى الإلهِ لمن دَعَا
تَحَفَّظُهُمْ داءُ الجنونِ فزعزَعَا
يقهونَ أمثالَ البهائمِ رُتَعَا
توشَّحَ سرَّالَ التقي وتَدَرَّعَا
وطوبى لعبدٍ عن هواهُ تَوَرَّعَا
بقلبٍ على كَسْبِ الذنوبِ تَقَطَّعَا
ونَامَ خلى البالِ ليلًا وهَجَمَا
على ذنبكِ الماضِي وترغبُ في اللُّعَمَا
وعن ناره تَلْقَى محيصاً ومنزَعَا
ورحمته فيما تُريدُ مَمْتَعَا
عليه صلاةُ اللهِ ما طأفَ سَعَى

رثاء للشيخ خميس بن مبارك الخروصي

[من بحر الطويل]

أخّ ناصح صافي الأخوة مخلص
حليم مفيب ضاحك السن ألمع
عقل لبني الشيخ الفقيد حمينا
خطيبكم وارته في الأرض بلقع
فمن بعده إن شئت الشمل رائق
يلفق تشيت الخصوم ويرقع
كفى واعظا فينا وفيكم فإنه
يقطع أفلاذ القلوب ويصدع
تعالوا نسمّر للكتاب ذيولنا
وباب إلهي بالتفرع تفرع
عسى نلحق الأبرار في دار خلد
بها لذة موصولة ليس تقطع
لنا ولكم حسن العزاء بفقده
فصبرا على ما الله يقضى ويصنع
فحظي من فقدانه غير ناقص
بأحشائ بات القند يملو ويسطع
سقى قبره في كل حين مجلجل^(١)
مليث^(٢) سماكي^(٣) من المزن بهم^(٤)
على قبره من رحمة الله خيمت
سحائب لطف ظلها ليس ينشع
وصلى عليه الله ما رنج الصبا^(٥)
أما ليد^(٦) غصن طيره يتسجع

(١) أى سحاب ذو صوت شديد ورعد يصم الأذان .

(٢) أى غزير الماء .

(٣) أى نازل من أعلى من جهة السماكين .

(٤) أى يتساقط مطرا غزيرا .

(٥) الصبا : ريح تهب من الشمال وهي باردة .

(٦) جمع أملود وهو الغصن اللدن .

قافية العين

أخى

[من بحر الطويل]

أيا من تَمَادَى فِي الْبَطَالَةِ مُولِعًا بِسَفْكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ طَفَى
لَقَدْ طَالَ مَا هَيَّجَتْ فِي الدَّهْرِ فِتْنَةً وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَ الضَّلَالَةِ وَالْوَعَى
وَلَا زِلْتَ وَثَابًا ظُلُومًا وَقَائِدًا كِتَابَ مَنْ يَسْعَى لِلْفُسَادِ وَقَدْ بَغَى
أَلَا اقْصِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ وَسَوْفَ تَرَاهُ مُهْلِكًا كُلَّ مَنْ طَفَى
وَسَوْفَ تَرَى مِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَاشِيًا فَخُورًا عَتِيًّا فِي التُّرَابِ مَمْرَغًا^(١)
وَمَنْ كَانَ ثُرَارًا ضُحُوكًا مَقَهَقًا تَرَاهُ دَمًا يَبْكِي غَزِيرًا مَفْرَغًا
وَسَوْفَ مَسَامِيرٌ مِنَ النَّارِ قَدْ تَرَى بِأَذَانٍ مَنْ لِلَّهِ سَاخٌ وَقَدْ صَغَا^(٢)
أَخِيَّ فَنَبَّ اللَّهُ تَوْبَةً نَاصِحٍ تَعَالَى لَهُ الْمَلِكُ الْمُتَوَجِّعُ قَدْ صَغَا^(٣)
وَكُنْ غَاسِلًا أَقْدَارَ كُلِّ خَطِيئَةٍ بِبَحْرِ الْهُدَى وَاعْتَمِمْ بِهِ الْجِسْمَ مُسْبِغًا
عَسَى وَعَسَى تُكْفَى الْجَعِيمَ وَتَرْتَقَى سِرِيرَ جَنَّاتٍ بِالْيَوَاقِيتِ رُصَّغًا^(٤)
وَصَلِّ عَلَى الْخِتَارِ مُوَلَايَ مَا بَكَى حَامًّا بِتَرْدِيدٍ مِنَ الْكَافِ قَدْ لَغَا^(٥)

(١) العنى ؛ بوزن غنى : الشديد الظلم والجبروت .

(٢) صفا للشئ : مال إليه .

(٣) بمعنى خضع وذل .

(٤) بمعنى : رصع .

(٥) لغا : تكلم .

قافية الفاء

ما هذا الفخار ؟

[من بحر البسيط]

قل للملوك قما هذا الفخارُ على كل المساكين أهلِ الفقرِ والضمف^(١) ؟
إن كان تحت الثرى مأوى الجميع من

الأملاك^(٢) والضمف^(٣) الأوباش^(٣) والشرفاء^(٤)

فإن مَنْ ملكَ الدنيا بأجمعها والذهب فوقه شطراً منعطفاً
من أجل هذا أولو الألبابِ ماجنَحُوا كما وليسَ عليها دمعهم وكفاً
ولا تَعْدُونَ خيراً لا بقاءَ له خيراً وإن عظمت نعاؤه وصفاً
ولا تَعْدُونَ شراً لا دوامَ له شراً إذا ما مَضَتْ أَيَّامُهُ وعفاً
كلُّ الأنامِ سُكَّارَى غيرُ زاهِدِمْ صاحبه لقد رققَ العُقبَى وما سلفاً
لم نطِيبُهُ زخاريفَ مزخرفةً هوَ العفيفُ إذا خانَ الزمانُ ووفى
لم يظلمنَّ وليس الظلمُ عادتهُ وإن تمدى عليه الظالمونَ عفاً
ذاك الذى آخذٌ بالحزمِ مُدَّتُهُ فإن رأى شبهةً فى أمره وقفاً

(١) جمع ضعيف ، يريد الضمفاء بقصر المددود .

(٢) جمع ملك .

(٣) الأوباش : رعاة الناس .

(٤) جمع شريف ، يريد : الشرفاء .

طالب العلم

[من بحر البسيط]

طالب العلم إن العلم علمته أمرٌ بِمُعرفٍ^(١) إذا بحر الضلالِ طَفَا^(٢)
والعلم ما لم يكن لله طالبه فذاك دالا دفينٌ ليس منه شفاً
كم عالم علمه ذاك صيره على شفيرِ هلاكٍ لم يزل وشفاً^(٣)
اعمل أخى فى القرآن موعظةً حسبُ العقولِ مَوَاجيداً به وكفى
ومن يكن تارك الدنيا وعاجلها فلا تلمه إذا ما دمه وكفاً^(٤)
ذاك البصير بين العقلِ ناظره يرنو الأمورَ وفيها طرفه طرفاً
ثم للصلاة على المختار سيدنا ترك الصلاة على المختار طه جفاً^(٥)
ما رنح البان هفاف النسيم وما ركب إلى البيت إبان السرى وجفاً^(٦)

(١) العرف : المروف .

(٢) دى زاد .

(٣) يريد : وشفا جرف مار - شفا الشيء : طرّفه وحده .

(٤) أى : سال .

(٥) أى جفاء وغلظة .

(٦) أى أسرع إلى غايته .

مسألة فقهية

[من مجزوء بحر الوافر]

وواطىء أخت زوجته افساراً^(١) ففى تحريم زوجته اختلاف
فبعض قال : زوجته حرامٌ عليه ليسَ بينهما ائتلافٌ
وبعض قال فهى له حلالٌ يعاشرها ولا وزراً يخافُ
بهذا جاءت الآثار نصاً فدع ما كان فيه الإرتجاف^(٢)
ومهما كنت فى غيٍّ ولهو ومنك معنى على البلوى^(٣) اعتكافٌ
فتب فمساك بالغفران تحظى إذا ما بان^(٤) منك الإعرافُ

سلام إلى أهلى فى ستال^(٥)

[من بحر الطويل]

ثناء وريحانٌ وروحٌ ورحمةٌ وألف سلامٍ من مُحِبِّكُمْ العافى
متى لاح برقٌ أو ترنم طائرٌ ويتم ركبٌ للبقيع بإيجاف^(٦)
وما طاف حول البيت لله طائفٌ ورنح أغصان الفضا كل هفأف^(٧)
لوالدى والأهل كلاً وإخوتى وإخواننا فى الله من صادق وإف
لأجليكم غيثاً يعمُ (ستالكم) بمنهم مسخنفر الودق وكاف^(٨)
وصلى على خير الأنام محمد إله تعالى واحدٌ رازقٌ كافى

(١) أى إكراها من قهره على الأمر أكرمه عليه وقهره - وفى الأصل : ومن يطاء ، وعليه يكون البيت مكسور الوزن .

(٢) أى الشك والقبل والقال .

(٣) يريد بالبلوى الحر أو مطلق الذنوب .

(٤) بان الشيء : ظهر واتضح .

(٥) ستال هى موطن الشاعر .

(٦) الإيجاف من أوجف أى أسرع ، والوجيف : ضرب من السير . ووجف القلب : اضطرب .

(٧) يريد القيم .

(٨) الودق : المطر . مسخنفر : مسرع فى النزول مع شدة وقفه . وكف المطر فهو وكاف : أى أسرع فى تساقطه .

إلى الشيخ سالم بن راشد الفارسي

[من بحر الطويل]

سلامك وافاني بنظمٍ مُشَرَّفٍ قَبِدَ قلبي إذ أزالَ تَلَهْفِي
 وهالك إذا مني سلامٌ مُبَدَّدٌ مُزِيلٌ لِكُلِّ أَلَمٍ عِنْدَ التَّأْسُفِ
 على أَنَّهُ كَالْمَزْنِ^(١) فَالْبَعْضُ خُلِبَ وَنَوءُ سَلَامِي دَائِمٌ ذُو تَوَكُّفِ
 وَكَالْبَدْرِ لَا كَالْبَدْرِ فَالْبَدْرُ أَقْلَ وَنَوءُ سَلَامِي دَائِمٌ لَيْسَ يَنْطَلِقِي^(٢)
 على أَنَّهُ بِشَفِي الْعَلِيلِ كَأَنَّهُ جَنَى النَحْلِ مَمْرُوجٌ بِهِ كَأْسُ قَرْفٍ^(٣)
 أَلَا إِنَّهُ عَذْبٌ فُرَاتٌ مُبَرَّدٌ إِذَا مَسَّهُ مَرُّ النِّسِيمِ الْمَهْفِ
 إِلَى الْوَالِدِ الْخَبِيرِ^(٤) ابْنِ سَالِمٍ رَاشِدٍ فَحَسْبِي بِهِ مِنْ طَاهِرٍ صَادِقٍ وَفِي^(٥)
 وَدَمٍ بَاقِيًا مَا الدَّهْرُ لَا زَلَّتْ سَالِمًا بِأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَعَيْشٍ مُتَرَفٍ^(٦)
 وَخُصَّ سَلَامِي الْأَرْبَعَى خَيْسَنًا وَحَسْبِي بِهِ خَلَا بِصَادِقِي وَفِي^(٧)
 وَمِنْ شِلَّتِ مَهْمَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ وَمَسْتَمِعٍ نَفْطِي بَغِيرِ نَسْكَفِ
 مِنَ الْوَلَدِ الصَّافِي سَلِيلِ مُحَمَّدٍ سَمِيدِ الْمَوَالِي وَمَمْلُكُمُ الْبَقْشُوفِ

(١) المزن : السحابة البيضاء أو الطر المتساقط منها .

(٢) أي ينطلق وخبو نوره .

(٣) القرف : الخمر .

(٤) أي العالم .

(٥) في الأصل : خفي .

(٦) يريد : مترف .

(٧) أي وفيا .

قافية القاف

شوق وحنين

[من بحر البسيط]

حاجٍ اشتياقي لَمَّا بَارِقَ خَفَقًا من نحوٍ (يَبْرِينَ) حَتَّى جَدَدَ الْأَرْقَا
 وَقَدْ تَذَكَّرْتُ غِزْلًا نَابَهُ كَفَسْتُ^(١) تَحْتَ الْخِيَامِ الَّتِي مَضْرُوبَةٌ نَبَقًا^(٢)
 غِزْلَانِ أُنْسٍ أَنْتَ فِي الْخَزْ^(٣) رَافِلَةً مَا غَاظَلْتَ مِنْ قَتَى إِلَّا اثْنَى صُعِقَا
 تِلْكَ الْمَعَاهِدُ تَحْوِي كُلَّ كَاغِبَةٍ^(٤) فَكَمْ حَوَتْ غَادَةً رَجَاجَةً فَنَقًا^(٥)
 مِنْ كُلِّ وَاضِعَةٍ الْخَلْدَيْنِ نَاعِمَةٍ كَأَنَّمَا سَقَيْتَ مَشْمُولَةً^(٦) دَهَقًا^(٧)
 قِتَالَةٍ بِسِوْفِ اللَّحْظِ فَاتِكَةٍ مَا غَادَرْتُ قِسْوَةً فِي عَاشِقٍ رَمَنًا
 كَأَنَّمَا وَجْهُهَا مِنْ تَحْتِ بُرْقَمِهَا بَدْرٌ تَلَمَّعَ وَالِدُ الْبُجُورِ^(٨) قَدْ غَسَقَا^(٩)
 تَجَلَّوهُ الظَّلَامَ إِذَا حَلَّتْ بَرَاغِمَهَا لَيْلًا يُرِيكَ بِيَاضَ الصَّبْحِ قَدْ شَرَقَا
 شَهَدَ بِهِ الرِّيقُ بَدْوَ الدَّرِّ إِنْ نَطَقَتْ تَرِيكَ دُرَّامَعَ الْيَاقُوتِ قَدْ نُسَقَا
 كَأَنَّمَا الشَّمْسُ مِنَ الْأَلَانِهَا طَلَعَتْ إِذَا رَأَيْتَ بِيَاضَ الْحَلِيِّ قَدْ بَقَا
 وَلِلْخِلَافِ أَصْوَاتٌ مَرْجَعَةٌ يَزِيدُ أَهْلَ الْهَوَى تَرْجِيمَهَا قَلَقَا

(١) الأرق : السهاد وامتناع النوم .

(٢) أى أقامت فى كناسها وهو منزل الطباء .

(٣) أى مملوءة بشجر النبق .

(٤) الخز : الحرير - والغزلان هنا استمارة للنساء الجميلات .

(٥) الكاغب : الجارية التى كعب نديها ونهد .

(٦) أى ضخمة الردف .

(٧) أى خرا .

(٨) أى بكأس مملوءة .

(٩) أى الليل .

(١٠) أى اشتد ظلامه .

يا فوزَ من وصلتهُ عند هجمته
 وظل يرشُفُ طوراً من مَجَاجَتِها^(١)
 خلَّ الهوى ثم أهليه ووصفهم
 واشمخ بهمتك العليا مرتقياً
 وذر بصارك^(٢) البثار محسباً
 واثبت قواعدَ دينِ الله معتصماً
 والخليلُ ترجفُ والراياتُ قد خَفَقَتْ
 أين الكريمُ الذي لله منتدبٌ
 هذا هو الفخرُ في الدارين أجمعه
 كم بين هذا ومن بسمعٍ لناجحةٍ
 من لى بحرٌ يندودُ الظلمَ وهو برى
 عذراً إليك إلهى أنت تعلم ما
 هل عصبةٌ من بقايا الأزد راتقةٌ
 مالِ العزائمِ والهيماتِ خادمةٌ
 لكن عسى الله أن يأتي بنصرتهِ
 وساقى الخمر بالكاساتِ قد طَفَقَا
 والكأسَ طوراً ونورُ الصبحِ ما انفلقا^(٣)
 في جانب ودَّعِ البلوى لمن عشنا
 لِسلمِ المجدِ والهيماتِ مُعْتَقَا
 غياهبِ الظلمِ وارهقِ باطلاً رهقاً
 ولو غدوتَ بنارِ الحربِ محترقا
 وطائرِ الموتِ في أربابه نَمَقَا
 وقد وفى الله عهداً منه قد سَبَقَا
 طوبى لمحترقِ العليا حين رَقَى
 فظلَّ يرعدُ من رَوْعَاتِهِ^(٤) فَرَقَا
 بَيْعِ الحياةِ بِمَنَاتٍ وخبرِ بقَا^(٥)
 يُخفى الضميرُ ومهما ناطقٌ نطقاً
 للخرقِ حين رِداءُ الدينِ قد فُتِقَا
 والجورُ والظلمُ في الدنيا قد انْسَفَا
 لا تَنْيَاسَنَّ وَكُنْ بالله مسبقاً

(١) الحاجة : الريق .

(٢) أى ما ظهر .

(٣) الصارم : السيف القاطع .

(٤) الروعات : الفزع - الفرق : الخوف .

(٥) أى بقاء .

واسمعُ مقالِي لا تبغِي بهِ بدلاً
وانصِتْ إلى كلمِي واستخرجِنِ حِكْمِي
المرءُ بالخطِّ لا بالعقلِ مُرتفعٌ
وجاهِلٌ تحتَ ظلِّ الخطِّ مُنقلبٌ
فاختَرِ لِحَظٌ ولا تبغِي حِجِّي ونَهْيِي
قد يجعلُ العِيَّ سَحَابَانَا إِذَا نَطَقْنَا
لكنْ إِذَا اجتمعَا^(٤) للمرءِ دُونَكُ
والمرءُ في الدنيا وآخِرُهُ
سَلَّمَ إِلَيْهِ وَخَلَّ الهَمُّ مُنبرحاً
ثمَّ الصلاةُ على المختارِ سيدنا
سَلِّ المومَمَ وَخَلِّ الغِيظَ والحَنَقَا
مَنْعِي وَلَا تَنْظُرُنِ سِرِّ بَالِي الخَلْقَا^(١)
كَمْ عَاقِلٌ لَمْ يَزَلْ فِي عَيْلَةٍ^(٢) وَشَقَا
عَلَى النِّعَمِ وَفَوْقَ النَّيِّزِينَ رَقَى^(٣)
لَمَلَّ يَرْقِيكَ مِنْ أَطْبَافِهِ طَبَقَا
وَيَجْمَلُ الثَّنَنَ رِيحَ الْمِسْكِ إِذَا مُتَقَا
مُمَهِّدَا نَوَى عَرْشِ الْمَجْدِ مُخْتَرَقَا
مَا اللَّهُ مُعْطِيهِ تَقْدِيرَا لَقَدْ سَبَقَا^(٥)
إِنَّ المومَمَ عَنَاءُ تُهْلِكُ الحَقَقَا^(٦)
مَا حَنَّ رَعْدٌ وَجَادَ السُّحْبُ مَنْدَقَا

(١) ب حن : أى بال .

(٢) العيلة : الفقر .

(٣) أى صعد .

(٤) أى الخط والعقل .

(٥) أى سبق قضاء الله بكل ما أَرَادَهُ لِلنَّاسِ .

(٦) الحقاء جمع أحق وهو الجاهل .

دَعْنِي أَنَافِسَ فِي الْعِلْيَاءِ

[من بحر البسيط]

ما مال قلبي إلى ما في الأمازيق^(١) وصحبة بين ذي عشقٍ وممشوقٍ
 ومجلسٍ للمدى ما فيه قد بُسِطَتْ^(٢) مُحَرُّ الزَّرَابِي^(٣) وأصنافُ التماريقِ^(٤)
 تَدَاوَلُوا شَجَرَةً كالشمسِ مشرقةً قديمة العهدِ من دهرِ العالِيقِ^(٥)
 فالبعضُ قد مُرِجَتْ^(٦) والبعضُ خالصةً شبيمةً بدمِ العُشَّاقِ مَهْرُوقِ^(٧)
 راحَ نُرَيْجُ من الهمِّ الشديدِ ومن كربِ عظيمٍ وتُسْلِي كلَّ مَقْلُوقِ^(٨)
 ما ذاقها باخلٌ إلا وقد تَمَحَّتْ^(٩) فيها يداها بآلافِ الدوانيقِ^(١٠)
 وكاعباتُ تُغْنِي وهي راقصةٌ بنعمةٍ نَوَقَتَهُمْ أَى تَتَوَيَّقِ
 تُزَرِّي بكلِّ النصوصِ اللُّذَنِ مائِسةً لا تَنْدُتْ بترجيعٍ ونصفيقِ
 جَوَعَى الخُصُورِ لها الدِيبَاجُ أَفْبِيَّةً ذاتُ الدِّمالِجِ بل ذاتُ الفَرَّاطِيقِ^(١١)
 قَتَالَةٌ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ فانكسةً مستعبداتُ لأصحابِ الرِّسَانِيقِ^(١٢)
 منهنَّ واحدةٌ تَسْعَى وقائلةٌ إن شئتَ كاساً ومما شئتَ مِن رِيقِ

(١) يريد الخمر .

(٢) الزرابي : البسط .

(٣) مع تمرق وهي الوسادة الصغيرة .

(٤) العاليق : العرب القدماء .

(٥) أى مهرفٍ ومراق .

(٦) أى مصاب بالقلق .

(٧) جمع دائق يريد الدرامم ، والدائق سدس الدرهم .

(٨) الأقبية جمع قباء وهو الثوب - العسالج : الأساور : الفراطيق : الأقراط .

(٩) جمع رنتاق وهو الضياع .

فَظَلَّ رَشْفُ طَوْرًا مِنْ مَجَاجِيهَا^(١) وَالكَأْسِ طَوْرًا مَصْبُوحٍ وَمَغْبُوقٍ
لَمْ تَلِدْ مَا سَاغَ شَهْدًا أَمْ يَخَالِطُهُ قَرَنُفُلٌ بَقَيْتِ لِلْسُكِّ مَسْحُوقٍ
حَتَّى إِذَا حَانَ سَكْرٌ فِي رُؤُوسِهِمْ مَالُوا جَمِيعًا إِلَى دَاتِ الْخَانِيقِ^(٢)
فَيَسْرَتُ مَا بِهِ شَجَّتْ وَطَابَ لَهُمْ كُلُّ الْمَلَامِ وَأُنْكَثُ الْمَوَائِقِ
دَعْنِي أَتَانِيسُ فِي الْمَلِكَا وَخَلَّيْهُمْ لَوَاؤُهُمْ بِلَوَا الشَّيْطَانِ مَوْثُوقِ^(٣)
لَلَّ تَبْدُو شَمْسُ الْعَدْلِ طَالِعَةً لَوْدَعِيَّ رَيْبُطِ الْجَاشِ فَارُوقِ^(٤)
لَلَّ رَتْنِي بِفَضْلِ مِنْهُ يَجْعَلُنِي مَكْتَرًا غَضَبَةَ الْقَوْمِ الْبَطَارِيقِ^(٥)
أَيْنَ الْجَمْعَاجِعَةِ^(٦) الشُّمُّ الدِّينِ هُمُ نَوْرُ الْإِلَهِ مِنَ الْفَرْغِ الْمَصَادِيقِ؟
أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ كُشِفَ الْفَنَاءُ وَبِهِمْ نَوْرُ الدَّلَاجِيرِ بَلْ نَوْرُ الْفَوَاسِقِ؟^(٧)
أَيْنَ الَّذِينَ لَهُمْ صَبْرُ الْحَدِيدِ عَلَى حَرِّ الْوَغَى^(٨) حِينَ مَاقَامَتْ عَلَى سَوَاقِ
مَاذَا التَّوَاءُ وَدِينُ اللَّهِ مُتَدَرِّسٌ وَالسَّيْفُ مِنْ دَانِهِ فَتَحُ الْمَعَالِيقِ
إِنِّي أَرَى خُطْبَاءَ الْحَقِّ قَدْ خَرَسَتْ وَكَمْ خُطِيبٍ مَجْمَعِ^(٩) الْخُورِ مِنْطِيقِ

(١) أَى مِنْ رَيْقِهَا .

(٢) أَى إِلَى صَاحِبِ الْخَافَةِ .

(٣) حَقِّ (مَوْثُوقٌ) ، و (مَسْحُوقٌ) فَبِمَا سَبَقَ الرِّزْقَ لَا الْجَرَّ .

(٤) الْوُدْعِي : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ . الْجَاشِ : النَّفْسُ . فَارُوق : يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

(٥) أَى الشَّجْعَانُ جَمْعُ بَطْرِيقٍ .

(٦) جَمْعُ جَعَجَاحٍ وَهُوَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ .

(٧) جَمْعُ غَاسِقٍ وَغُوسَاقٍ وَهُوَ اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظُّلَامِ .

(٨) الْوَغَى : الْحَرْبُ .

(٩) أَى مَحْفَلٍ .

قوموا فلا بُدَّ إحدَى الْحَسَنَيْنِ تَرَوَا والنَّخْرُ دَابُّ الْخُرَيْدَاتِ الْفَوَائِقِ^(١)
 قوموا يُطَالِعْكُمْ سَعْدٌ وَبِنَصْرُكُمْ رَبُّ الْعِبَادِ بِتَأْيِيدٍ وَنُوفِقٍ
 فَالْعَزْمُ وَالْحَزْمُ فِيهِ كَشَفُ عُجَّتِكُمْ وَشَمْرُوا وَدَعُّوا كُلَّ التَّمَالِيقِ^(٢)
 فَإِنَّمَا أَسْهَمٌ قَدْ يُنَمَّتْ لَكُمْ نَقُومُوهَا كِرَامًا أَى نَعُوبِقِ
 هَذَا مَقَالَى وَإِنِّ مِنْكُمْ أَبَدًا قَمِ قَعْدَمِ أُتَيْتُمْ بِالْمَغَالِيقِ^(٣)

(١) الخريدة : المرأة الشابة . الفوائيق : المتلثات الأرداف

(٢) جمع تعليق وهو الحوار حول الكلام .

(٣) جيب مفلاق وهو الفتاح .

شموس الدين

[من الطويل]

ألا ابْلغْ شَمُوسَ الدِّينِ ^(١) مَنِّي رِسَالَةً
وَلَيْسَ شَرِيكَ فِي الْعَمَلِ أَبَدًا لَهُمْ
وَأُبْلِغُهُمْ فِي الْإِثْرِ مَنِّي مَسَائِلًا
فَمَا هَذِهِ مَنِّي امْتِحَانٌ وَإِنَّمَا
فَانِهُمْ مِلْحُ الْبِلَادِ وَنُورُهَا
وَهُمْ بَابُ رَبِّي مِمَّ حِجَّتُهُ عَلَى
وَقَوَادِمُهُمْ يَوْمًا إِلَى جَنَّةٍ بِهَا
وَهُمْ فُلُكُ نُوحٍ عَصْمَةُ الْأَرْضِ كُلِّهَا
لَقَدْ نَبَذُوا الدُّنْيَا فَلَا تَسْتَبِيهِمْ
وَلَا الْكَاعِبَاتُ الْمَائِثَاتُ إِذَا مَشَتْ
وَقَدْ نَبَذُوا الْأَطْمَاعَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
فَسَكَلُ الْوَرَى كَأَنَّ الْجَفُونَ بَجَرَعُوا
فَهَذَا هُوَ الْفَخْرُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ
أَرَى الْعِلْمَ فَلَاحًا وَهُوَ صَعْبٌ مَرَامُهُ

بِتَوْحِيدِهِمْ فِي الْفَضْلِ إِنِّي نَاطِقُ
تَعَالَوْا لَهُمْ حَبْلٌ مِنْ اللَّهِ وَاتَّقُوا
مَنْ الْأَرَبُ الْأَلَمِيُّ يُعَانِقُ
عَلَى طُرُقِ التَّعْلِيمِ مِنْهَا الطَّرَائِقُ
إِذَا مَا ادْلَهَمْتُ قَرْبَهُمَا وَالْمَشَارِقُ
جَمِيعُ الْوَرَى يَوْمًا تَعَادُ الْخَلَائِقُ
قُصُورٌ وَخَيْرَاتٌ مِمَّا وَتَمَارِقُ ^(٢)
بِسَعْدِهِمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ سَابِقُ
زَخَارِفُهَا وَالْعَادِيَاتُ ^(٣) السَّوَابِقُ
تُجَرَّرُ أَدْوَالًا لَهُنَّ مَخَانِقُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الزَّهْدِ الشَّرِيفِ عِلَاقُ
وَقَدْ دَهَمَتْهُمْ فِي الزَّمَانِ بَوَائِقُ
مُلُوكٌ لَهَا رَالَاتُ عِزٍّ خَوَائِقُ
لَقَدْ خَوَّلَ لَعَلًا نَتَسَابِقُ

(١) أى علماء الدين بنسبهم بالشموس فى الهداية .

(٢) التمارق : الرسائد .

(٣) العاديات : الخيول السريعة .

تهنئة بعيد الفطر

[من بحر الطويل]

هنيئاً لإخواني بعيد وشهره ^(١)	فصومكم للشهر أسنى الخلائق
ألا كل طاعات الإله حميدة	وليس كبدل النفس طوعاً لخالق
ومجمع كل الخير ديناً وضدّها	يرسى بين لمعات السيوف البوارق
وإنّ الفتى يحظى بفضل إلهه	يُشمرُّ عن ساق لترك العواتق ^(٢)
ألا بالتمادي ينقضي العمر ضائعاً	فيندم مكسالة غداة الحقائق
لعلّ مقالى نافع ولعله	ينبّه للتأوين بين النمارق ^(٣)
فلم يُبق هذا الموت وعظاً لصامت	ولم يترك القرآن وعظاً لناطق

(١) أي ويسمى العيد ويريد به شهر رمضان وهو خطأ لأن شهر العيد هو شهر شوال، ولكنه نسب العيد لرمضان لفضل رمضان وشهرته .

(٢) جمع عاتق وهي الجارية الشابة .

(٣) جمع تمرقة وهي الوسادة .

رسالة إلى الفقراء

[من بحر الوافر]

إليكم يا بني غبراء^(١) مني رسالة ناصح خذني شفيق
إذا ما المترفون سلوا بمال سلوه بالأمان في المضيق^(٢)
وقال الفيلسوف أرى التمني ربيع مؤانسي خير الرفيق
وإن لذادة الدنيا ثلاث ألد من التعانق والرحيق
فقطمك طول دهرك بالتمني كأنك أنت ذو الملك الأنيق
ممازجة الحبيب فتلك شفع كذلك محادثة الصديق
وراحة هذه الدنيا وأخرى فزهد والسكون برأس نيق^(٣)
وصلّى الله ما طاف الملبى على المختار بالبيت العتيق

(١) بنو القبراء كناية عن الفقراء للازمتهم للجُلوس على الأرض. والغبراء : الأرض لكثرة ما عليها من غبار أو تراب .
(٢) أي في يوم الحشر .
(٣) النيق . الجبل العالي أوقته .

قافية الكاف

حكمة الحياة

[من بحر الطويل]

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ هالكٌ وما عاش مملوكٌ عليها ومالكٌ
فمن كان منا حارماً متيقظاً يجدد قوياً فالنأيا فوانك^(١)
ولا شافع منه ولا دافع له ولا عُمَرَ إلا به الموتُ باركٌ
ولم أدِرْ أن الأمر قد حلَّ بي ولا بغيري مرئى عالمٌ لا مشارِكُ
وهذا سبيلٌ كلنا سالكٌ لما وما أخذتُ منا له الموتُ تاركُ
وما للمنايا موقت^(٢) فنحنه ولسكنما الأظلامُ فيها معاركُ

(١) حم فانتك وهو الرجل الشجاع القاتل .

(٢) أى زمن محدد .

رثاء

[من بحر الطويل]

لقد صدقت رؤيا نقي متموِّدٍ لصدقِ مقالٍ حينَ بأفكُ آفكُ
ولو عوِّدتُ بهتانها ما سمعها ولا انتظمتُ فيها بيوتُ سبائكُ
ولا كالردي يأتي فأودي بأحدٍ فأه خطبٍ فهو للحزن حائكُ
فذاك الخطبُ قد أودي بخيرِ حبايبي وخَصَّ نياطاً للحشاشةِ هانكُ
إمامُ جماعاتٍ وفرعُ تلاوةٍ فياحبذا من قارىءٍ وهو ناسكُ
فنَ بعده من حافظِ الآي ماسحٍ إذا ضاق بالمرءِ القريب المسالكُ
بييتُ يحافى جنبه عن فراشه قياماً على الأقدامِ والليلُ حالِكُ
على وجهه سيماءُ السجودِ لرَبِّه وذلك سيماءُ الصالحينَ مَهَارِكُ
جديرٌ بأن يَكُميه محرابُ جامعٍ وعِمَارُهُ والنيراتُ^(١) السوامكُ^(٢)
فيا نفسُ وعظماً إنَّ في الآي رادعاً^(٣) ونابُ الردي^(٤) كلُّ البريةِ هالكُ
رضينا بحكمِ اللهِ فينا وعدله ففيمِ استوتُ ساداتنَا والصعالكُ

(١) النيرات : الكواكب .

(٢) جمع سامك وهو العالى المرتفع من سمك البناء : إذا رضعه .

(٣) رادع : زاجر ومانع .

(٤) الردي : الموت والهلاك .

مديح لبي خروص

[من بحر الطويل]

تريني صدوداً ما الذى قد بدا لك نعيمك قبل اليوم لست بفارك^(١)
أراعيك مُبَيَّضُ شَيْبٍ بِمَفْرِقٍ^(٢) فقولَها كان عهدى بحالك
أبقي شباباً ما ابنة القوم لا مرء سليل ملوك صارَ مثل الصمالك
إذا عظمت نفسُ الفتى في مرادها فما الجسمُ إلا قاحم^(٣) في المهالك
دعيني وتذكّر الملوك الذين هم رَقُوا منزلاً فوق النجوم السوامك^(٤)
ملوك (خروص) حين يُنْشَر ذكروهم غدت كل مُلّاك الورى كالصمالك
ففيث الورى كانوا وكانوا غيائهم وكانوا شمساً في الليالى الحوالك^(٥)
وتعجب من فرسانهم يوم (عوتب) وأنعالم يوم الردى المتشابك
فما لعبت بين العزوى جياذهم ولكنها لقاة في المعارك
فلا تنس أهل الفضل سابق مجدم فالهم في مجدم من مُشَارِك
لم سيرة مشهورة نبوية بها كل ظلم عابس غير ضاحك
فأملأكم زى المساكين زيهم خشوعاً فما من مالك غير ناسك
هم الزاهدون المالكون نفوسهم هم السالكون النهج خير المسالك
هم عصمة الدنيا وأملك أهلها هم الوغد للرحمن يوم الضناك^(٦)
فن كان يوماً للمروءة حافظاً وللأدب الأسنى له غير نارك
يضع^(٧) لحياة القوم باللين جانباً وما وطفوا أهل النهى غير هاتك

(١) امرأة فارك : مبغضة لزوجها . (٢) الفرق : الرأس . (٣) أى مفتحم .

(٤) أى العاليات جمع سامك ، من سمك اللبنة أى رنحه .

(٥) أى المظلمات . (٦) أى الشدائد الصعبة .

(٧) هو جواب أداة الشرط في السابق (فن) .

قافية اللام

جاء الحق وزهق الباطل

[من السريع]

وَحَصَّصَ^(١) الحق من الباطل ما العالم النحرير كالجاهل
ولا الذى همَّته قد سَمَتْ فوق السما^(٢) كالعاجز الخامل
ولا الذى ساسَ أمور الورى مثلَ بليدٍ أحمقٍ ذاهل
ولا فتى أنصف من نفسه كحاكمٍ بالجور والباطل
ولا فتى ضَمَّعَ أوقاته في اللهو مثلُ الفاضلِ العامل
ولا فتى فادته أهواؤه مثلُ النزبه الزاهدِ السكامل
ولا فتى لازمَ محسراه^(٣) كالناجحِ النَّفَّاسِ في الحاصل^(٤)
ولا فتى الزنجِ وأصهاره كالحرِّ عند الأدبِ الفاضل
ولا فتى بنفقِ أمواله مثلُ المُلْحِجِ الأحمقِ السائل
ولا الآكل من طيبِ أمواله كأكلِ الأعشارِ والحاصلِ
ولا جبانُ القومِ يومَ الوغى مثلُ الشجاعِ الثائرِ الباسل
ولا فتى لَاعَبَ قَيْنَاتِهِ^(٥) كضاربٍ بالسيفِ والذابل^(٦)
مَبْزُ فكم^(٧) بَوْنًا ترى بينهم إن كنتَ في المميزِ بالعافل

(١) أى : ظهر .

(٢) يريد : السماء .

(٣) الخراب فبلة المسجد ، والمراد المسجد نفسه .

(٤) أى في السوق .

(٥) جمع قينة وهي الجارية المغنية .

(٦) الذابل : الرمح .

(٧) البون : الفارق .

إني أرى أكثر هذا الورى كسائمات السبب الساحل^(١)
 نفس أبت مدح ملك الورى من ممسك أو ذى ندَى هاطل
 لكن محمد الله ناقت إلى حميد ربّ ملك عادل
 سبحانه كل له هاطع^(٢) سبّحه البحر مع الساحل
 محي ممت خالق رازق يعلم بالماضى وبالقابل
 مقتدر يفعل ما شاءه سبحانه من مقتدر فاعل
 يقول كن للشيء إن شاءه كان حثيثاً جلّ من قائل
 يرى ولا يدركه ناظر في عاجل يوماً و آجل
 كل ملب طائع أمره من ملاذ أعلى ومن سائل
 كذلك الفار لى خيفة منه ومن تعذيب النازل
 كيف يخيلق ضيف القوى يتوى على حرّ لظى قائل
 لكنّ حتماً ما قضى رثنا تعذيب عبد كافر خاتل^(٣)
 لجت نفسى فاستوت عفة عن كل لغو باطل هازل
 ماهمتي التقريظ في مدحة كلا وما هجو الفتى العاقل
 ولست في أنيل أمر معاً لوملك الأفطار مع بابل
 أيرتجي نيلاً فتى من فتى طبيعة المسئول كالسائل

(١) السائمات الأنعام التي تسوم في الرعى . والسبب : الصحراء الواسعة . للساحل :

المجذب .

(٢) أكرم خاضع وذليل .

(٣) أى خادع .

حدّاً وشكراً للذي خصّني بفضله الواسع والشامل
 إني لفي نعمائه راقبٌ أهلُ الثّناء والكرّمِ الكاملِ
 بغير مَنْ مِنْ فَنّي بادلٍ لا أرتجى بذلاً من البادلِ
 نضارةُ النماء في صفحتي^(١) تَبْدُو لذي الفطنة والعاقِلِ
 وجّهتُ آمالي له كلّها فاستنّجحتُ سبحانه من كافِلِ
 خزائنُ الرحمن مملوءةٌ للقارعِ البابِ وللواصلِ
 أما ترى نعماءه قد أتت لساكِرٍ مع كافرٍ باخِلِ
 وكلُّ من يحمّدُ أهلَ الثّراءِ^(٢) مضيقُ الحدي بلا حاصلِ
 هذا وصلّى الله ما كفكفت وطفاه^(٣) بالمسترسِلِ الهاطلِ
 على النبي المصطفى المجتبي وآله ذي الشرفِ الطائلِ

(١) أي في خدي .

(٢) أي الثراء والغنى .

(٣) الوطفاء : السحابة السرخية الجوانب لكثرة ماؤها .

الله جل جلاله المطاء

[من بحر الطويل]

لمولاي كلُّ الحمدِ والمجدُ والشنا وكلُّ مديحٍ في الورى أى باطل
أبتُ هممتي مدحَ الملوكِ وإنْ همُّ إذا ملكوا الدنيا وكلَّ القبائلِ
لعلِّي بهم في الضَّعْفِ مثلي وإنيهم يخافونَ من فقرٍ ووقعِ الفوازلِ
ولم يسعوني مطلبى وحوائجي فوجَّهْتُ حيناً للإلهِ وسائلي
لهُ الحمدُ لا حمدٌ مُمَائِلٌ حُدَّهُ على نِعمَةٍ لَمْ يَحْصِهَا وَفَضَائِلِ
تباركُ ربُّ مالِكُ الملكِ قاهرٌ قدبرٌ عظيمٌ ملكُهُ غيرُ زائلِ
ومن سَبَّحَ البحرُ للعظيمِ بحمده وقدَّسه رعدُ السحابِ امواطِلِ^(١)
يسبِّحُهُ الماءُ الأجاجُ^(٢) وعَذْبُهُ مع الذارباتِ^(٣) العاصفاتِ الشمائِلِ
مع الملائِ الأعلَى قياماً وسُجَّداً لهم زَجَلٌ في حمده المتواصلِ
وكلُّ مولانا العليُّ مُسَبِّحٌ صموتُ جاداتِ كذا كلِّ قائلِ
أرى كلَّ مخلوقاته قَمَحَجَّةٌ على قدرةِ الولي كَفَّتْ من دلائِلِ
وحسبُ أُولي الأبوابِ بدعُ صنيعِهِ على أَنَّهُ ما إِنْ لَهُ من مُمَائِلِ
وليس له ضدٌّ وندى ولا له شريكٌ تعالى ماله من مُشاكِلِ
له الخلقُ والأمرُ المطاعُ لأمرِهِ ولم يعصه غيرُ الشقيِّ الخائِلِ^(٤)

(١) جمع هاطل من هطلت السماء أى تنابح مطرها وسال على وجه الأرض .

(٢) أجاج : ملح .

(٣) وصف للرياح ، أى التى تندرو التراب في الهواء .

(٤) الخائل : الخادع .

قديمٌ أخيرُ خالقُ الخلقِ رازقٌ
ألا إنه مُخَيِّ مِمَّتْ وِبَاعَثُ
وَمُحْتَجِبٍ عَنْ رُؤْيَةِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
لَهُ الْحُدُودُ تَعْدَادَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ مَارْنَحَ الصَّبَا^(١)
هو الحَكَمُ الْفَتْاحُ يَوْمَ الزَّلَازِلِ
يُجَاوِزِي بِلَا ظُلْمٍ لَنَا كُلَّ عَامِلٍ
وَلَيْسَ يُرَى فِي عَاجِلٍ ثُمَّ آجِلٍ
تَزِيدُ نُمُوءًا بِالضَّحَى وَالْأَصَائِلِ
إِلَهِي عَلَى بَانَ الْجَمِيِّ التَّامِيلِ

(١) رِيحُ الصَّبَا : رِيحٌ بَارِدَةٌ تَهْبُ مِنْ الْقِيَامِ .

فصول العام

[من بحر الطويل]

إذا شئت تفصيلَ الفصولِ فيها كلها
فأربعةٌ في كلِّ عامٍ تداولتْ
ربيعٌ مصيفٌ والخريفُ وبعده
وكلُّ له طبعٌ به اختصَّ لم يزلْ
فأدركها فصلُ الربيعِ وطبعه
فأدركه قد حلتْ الشمسُ سعداها
ويتلوه نورٌ ثم جوزاءُ بعدهُ
فألطفَ فصلٍ للطبائعِ صالحُ
ومن بعدِ فصلِ المصيفِ وطبعه
فياحبذا فصلٌ به التَّينُ يأنحُ
ويتلوه فصلٌ للخريفِ وطبعه
وإنَّ له الميزانَ يتلوه عقربُ
ومن بعده فصلُ الشتاءِ وإنمأ

بفـير ارتياحٍ نورُها يتهلَّلُ
فصولٌ فلا من خاسٍ غيرُ نَسألُ
شتاءُ وفيه البردُ للناسِ بَعْضُ^(١)
فلا يَعرِفُكَ الجاهلُ المنقولُ
فحرٌّ ورطبٌ ضدَّ القَرِّ^(٢) يُجْعَلُ
من الحَمَلِ المعروفِ ما عنه تحوَّلُ^(٣)
بأوله الأزهارُ تَبْدُو وتكْمُلُ
فكلُّ ما تشابه ولا أنتَ تَوَاجَلُ^(٤)
فحرٌّ وبَيْسٌ ثابتٌ لا يُبَدَّلُ
كذا رُطَبٌ والخمرُ^(٥) فيه مدللُ
فبردٌ وبَيْسٌ لاله بالضدِّ بديلُ
ويتلوه قوسٌ والمجادِلُ أفسَلُ
به الشمسُ تُرْجِجُ الجدَى نأوى وتَنزِلُ

(١) أى يمنهم من النشاط والحركة .

(٢) يوم قر أى بارد .

(٣) محول : أى تحول .

(٤) أى تفرع ونحاف .

(٥) الخمر : أى الصب .

ومن بعده دُلُوْهُ وَحُوْتُ وَطَبْعُهُ
فَهَاكَ فصولَ المامِ إِمَّا جَهْلُهَا
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ جَادِلٌ مَقْطَاوُلٌ
فِيَا عَجَبِي مَنْ يَدَّعِي العِلْمَ وَهُوَ فِي
وَهَاكَ رَوَايَاتٍ يَرُوقُ سَمَاعُهَا
مُأَرَبَةٌ قَالُوا كَثِيرٌ قَلِيلُهَا
فَسَقَمٌ وَإِمْلَاقٌ كَذَاكَ عِدَاوَةٌ
تَوَكَّلْ وَلَا تَرْجُو سِوَى اللَّهِ وَحْدَهُ
إِذَا النَّاسُ رَامُوا بَعْضُهُمْ نَيْلَ بَعْضِهِمْ
أَبَتْ هِمَّتِي الْعِلْيَاءُ إِلَّا اجْتِنَابَهُمْ
أَلَيْسَ الَّذِي أَعْطَاهُمُ الْخَيْرَ قَادِرًا
خَزَائِنُهُ مَمْلُوءَةٌ يَمِطُ^(١) مِنْ يَشَا
وَمَا الْفَقْرُ يُزْرِى بِالشَّرِيفِ إِذَا التَّجَا^(٢)
وَاللَّحُرُّ يَبْدُو جَوْهَرًا فِي افْتِقَارِهِ
مَكْنٌ طَائِمًا لِلَّهِ فِيهِ وَلَا نَسْكُنُ

فَبَرْدٌ وَرَطْبٌ وَهُوَ بِالضَّدِّ يَسْهَلُ
بِمِرْقَاهَا يَشْفَى السَّيِّمُ الْعِلْلُ
بُرَيْكَ جَدًّا وَهُوَ بِالْحَقِّ أَمْتَلُ
قَبُورِ الْمَوْتِ فِيهَا أَسِيرٌ مَسْكَبِلٌ^(٣)
إِذَا مَا شَدَّاعًا^(٤) مَامَرٌ وَمُتَرَلٌ
دُونَسَكَا فِي السُّطْرِ تُرَوَّى وَتُنْقَلُ
وَنَارٌ تَلْطِئُ عِنْدَ دَاكٍ وَتُسْعَلُ
مَلَاخَبَ مَنْ لِلَّهِ يَرْجُو وَيَأْمَلُ
وَجَاعُوا لِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ وَيَسْأَلُوا^(٥)
وَمِنْهُمْ عِنْدِي صَعِيدٌ وَجَنْدَلٌ^(٦)
لِيَفْعُرَنِي مِنْ فَضْلِهِ حِينَ يُجْزَلُ
تَعَالَى إِلَهُ آخِرٌ ثُمَّ أَوَّلُ
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى وَلَا يَتَذَلَّلُ
وَقَدْ يَحْسُنُ الْإِبْرِيْزُ^(٧) فِي النَّارِ يَذْخُلُ
عَصِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

(١) مكبل : مغلول بالقيود .

(٢) شدا : تعلم .

(٣) سواها : ويسألون .

(٤) الصعيد : وجه الأرض . الجنذل : الصخر .

(٥) مجذف الياء في النطق لفرورة الوزن .

(٦) أى التجأ .

(٧) الإبريز : الذهب الخالص

حكم لا مرد له

[من بحر البسيط]

دع الحكومة بين الناس يا رجل إن لم تكن عالماً ضاقت بك السبلُ
ففوق حكمك حكم لا مرد له يوماً به تُوزنُ الأفعالُ والعملُ
فالعذرُ أولى لمن كَلَّتْ غريزته مما به جاءت الآثارُ والرسلُ
ولا يفرُّنك جاه كالسرابِ بدًا فالجمعُ مفترقٌ والخطبُ مشتملُ

موعظة

[مضطربة الوزن]

[وأكثرها من الرجز]

لا نلّمُ للعاقِل من أمرٍ وكاهل
ليقتى فلم أكن من عظيمِ أمرٍ قابلِ
بأكلٍ مما يشتهي من ثمر المأكَلِ
أو شجرةٍ منيفةٍ وأميةٍ العنّاءِ كلِّ (١)
تسربُ مما هطلتْ فَوْهُ السحابِ الماطِلِ
تُداسُ بالأرجل من حافٍ ممّا وناهِلِ
أمنّا يومَ القضا من الحسابِ المائلِ
ومن قيودٍ عُدوّتْ ثِقيلةٍ السلاسلِ
إذا تَمَنَّى قائلًا مخافةَ الزلازلِ
أو طائرًا محلقًا بجملَةِ المَلالِ (٢)
ووارِدٍ مواردٍ شبيهةٍ المناهِلِ
في فدّيدٍ مفقرةٍ بسجّجٍ بالشَمائلِ
أو حُجْرًا حفيرةً نَحْمَلُ بالجنادِلِ
أو ربشةٍ منبودةٍ مطروحةٍ بساحِلِ
ومن خلودٍ في لظى ذاتِ الجحيمِ السائلِ
ومن شرابٍ صاهِرٍ (٣) من الصديدِ السائلِ

لكنّ قد جَفَّ القضا من المليكِ العادلِ
ليس اختيارٌ للفتى في عملِ العاملِ
غيرَ مستولٍ ولا مُضادٍ مُشاكِلِ
ياربُّ قد أثقلني ذنبٌ رَقَى بكاهِلِ
وليتَ قد صارَ عَنّا لناطقٍ وقائِلِ
يفعلُ ما أراوهُ سبحانهُ من ماعِلِ
فالخلقُ والأمرُ له في عاجِلٍ وآجِلِ
فاغفرِ الهوى مامضى واعصمِ بدهرِ قابلِ

(١) جمع شاذ للعلو أى بجملَةِ الأعلى .

(٢) جمع عنكول وعنكول النحلة معروف .

(٣) من صهرت النار الحديد أى أذابته .

مَالِي سَوَاكَ مُلْتَجَاً إِنَّكَ ذُو الْفَضَائِلِ فَاجْعَلْ رَجَائِي نَاجِعًا فَأَنْتَ سُؤْلُ الْآمِلِ
وَأِنْ قَضَيْتَ فِتْنَةً تَجْمَعُ بِالْقَائِلِ فِيهَا يُرَى عَاقِلُنَا مِثْلَ الْبَلِيدِ الْجَاهِلِ
لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ حِجْبِي وَلَا نَهْيَ لِعَاقِلِ إِلَيْكَ فَأَقْبِضْنِي بِلَاذَنْبٍ وَاحِدٍ عَاطِلِ^(١)
غَيْرَ مُفْتُونٍ وَلَا مَتَّهِمٍ بِبَاطِلِ لِرَحْمَةٍ وَجَنَّةٍ ذَاتِ النِّعَمِ السَّكَامِلِ
مُتَّصِلِ مُؤَيَّدِ غَيْرِ مُبِيدِ زَائِلِ تُفْنِيكَ عَنِّي بَلَاءُ هَلِي وَسَائِلِي
لَا أَحَدٌ يَبَالِغُ لِأَرْفَعِ الْمَنَازِلِ

جَنَّاتٍ عَدْنٍ حُورٌهَا تَسْحَبُ فِي الْغَلَائِلِ^(٢)
إِلَّا بِعَفْوِ رَبِّهِ وَمَنْعِهِ الْمُعَاجِلِ حَمْدًا لَهُ مِنْ مُنْعِمٍ وَمُتَّحِفٍ بِنَائِلِ
كَمْ نِعَمٍ خَوَّلَنَا جَزِيلَةَ الْفَضَائِلِ حَمْدًا يُؤَافِي نَفْسَهُ بِمُدَّةِ الْأَصَائِلِ
نَمُ صَلَاةُ اللَّهِ مَا جَادَ الْحَيَا^(٣) بَوَائِلِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْأَفَاضِلِ

(١) عظله مثله عضله : منعه أى من رضاء الله .

(٢) جنج غلالة وهى الثوب الرقيق .

(٣) الحيا : المطر . الوابل : المطر الكثير .

أم المؤمنين عائشة

[من بحر الوامر]

فِيَا مَنْ سَائِلِي هَمَّنْ تَعَاطَوْا^(١) بِجَهْلٍ قَذَفَ عَائِشَةَ الْبَتُولِ^(٢)
 فَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الْقَوَائِي^(٣) وَعَبْدُ اللَّهِ نَجَلُ أَيْ سَأُولِ
 كَذَلِكَ فَتَى أَبَانَةٍ وَهُوَ يُدْعَى بِمِسْطَحٍ وَهُوَ حَادٌّ عَنِ السَّبِيلِ
 وَحِمِيَّةٌ قِيلَ وَهِيَ مَنَاءُ جَحْشٍ فَوَيْلٌ لِّمَنْ وَيْلٌ لِلْجَهْلِ
 فَخَذَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ حَدًّا بِقَذْفِهِمْ مِنَ الضَّرْبِ الْوَيْلِ
 وَكَلَّمَهُمْ لَقَدْ تَابُوا مَتَابًا سِوَى عَبْدِ الْإِلَهِ فَتَى سَأُولِ
 فَذَلِكَ رَأْسُ كُلِّ أُولَى نَفَاقٍ وَذَلِكَ عَدُوٌّ خَالِقِهِ الْكَفِيلِ
 فَبَرَّأَهَا إِلَهُ الْعَرْشِ مِمَّا بِهِ فَأَهْوَا مِنْ الْقَوْلِ الرَّذِيلِ
 بِعَشِيرَةٍ مَعَ ثَمَانٍ قَدْ تَوَالَّتْ مِنْ الْآلِيَّاتِ فِي الذِّكْرِ الْجَلِيلِ
 وَإِنْ كُنْتَ السَّلَامَةَ تَبْتَغِيهَا فَصَمْتَ^(٤) عَنْ مَقَالَتِ وَقِيلِ

(١) تعاطى الشيء : تناوله .

(٢) البتول : الطاهرة .

(٣) أى الشاعر صاحب القوائى أى القصائد البليغة .

(٤) أى سكوتا .

إله العرش

[من بحر الطويل]

رأيتُ مقالاً ثابتاً وموثراً أرى نقله عن كلِّ شيخٍ حُلاهِلِ
فأدينُ إلا خصلتانِ تورُّعٌ وعلمٌ بمفروضِ الهدى والوسائِلِ
وعالمٌ منه ركعتانِ فإيَّها لأنفُضُ من عامِ عبادةِ جاهِلِ
ومسألةٌ في ديننا عن عبادةٍ لسنتينِ عاماً من سنينِ كوامِلِ
ولا خيرٍ في علمٍ بغيرِ تورُّعٍ ولا زُهدٍ إلا بعلمِ المسائِلِ
ومن يبتغي العلياء صفواً ينالها كن يبتغي جهلاً بلوغَ الجلائِلِ^(١)
فإنَّ على الجنَّاتِ خَفَّتْ مكارهٌ كما خفتِ العلياءُ بأعلى الدَّوابِلِ^(٢)
فشمرُ تجذُّ بالجدِّ ما أنتَ طالبُ وأبحرُ تورُّدٍ مع ذاكِ عَذَبِ المناهِلِ
وجالسُ حكماً تستفدُ كلَّ حكمةٍ وفي صحبةِ الأنذالِ^(٣) كَسْبُ الرذائِلِ

(١) أى عظيم في العلم . والسيد الملاحل : الزعيم في قومه .

(٢) الجلائل جمع جليلة : عظيمة الأمور .

(٣) جمع ذابل وهو السيف الفاطم .

(٤) جمع نذل وهو الرجل اللئيم الدقء الأسفل .

له الخلق

[من بحر الطويل]

له الخلقُ عَلَامُ النِّسْبِ^(١) وأمرُهُ
فَسَبْحَانَهُ مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ قَاهِرٍ
فَقُلْ لِلْخَلِيقِ بِجَاهِلٍ قَدَرُهُ
فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ تَوَاقِعُ
وَأَمْرُهُ الْوَدَى مِنْ كُلِّ حَافٍ وَنَاعِلٍ
وَصَلِّ عَلَى الْخُنَادِ مَوْلَايَ كُلَّمَا
عَلَى الْخَلْقِ حَتْمًا مِنْ جَهْلٍ وَعَاقِلٍ
وَلَيْسَ لَهُ فِي حَكْمِهِ مِنْ مُجَادِلٍ
فَلَا تَبْغِ وَانْظُرْ مَا يَكُونُ بِأَجَلٍ
فَلَا بِالْقَنَاءِ^(٢) تُحْمَى وَلَا بِالصَّوَاهِلِ^(٣)
يُرَى مَلَكًا فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ عَائِلٍ^(٤)
تَرْفُخُنَ بَانَاتُ^(٥) الْحَمَى بِالشَّائِلِ

(١) الأمر الحتم : أى الواقع اللازم .

(٢) القنأ : الرماح . الصواهل : جمع صاهل وهو الفرس الجواد .

(٣) أى فقير .

(٤) جمع بان ، وهو شجر ، وهو فاعل وثون النسوة قبلها علامة جمع الإناث . الشائل

جمع شمال وهو ريح باردة .

هذا مقال الحق

[من بحر السريع]

قال رسول الله ﷺ فاسمع له
قد هلكوا من أمتي ستة
أهل الرساتيق^(١) بجهل لم
والأمر بالجرور^(٢) والأغنيا
والعرب الأحرار قد أهلكوا
وأهلك التجار من خصلة
هذا مقال الحق فاسمع له
رواية عن صادق في المقال
بسته وإصاحبي من خصال
والعلماء^(٣) من حسد في الفعال
بالكبر والمصيان فيه الخبال
بالمصيبات على كل حال
وهي خيانات كُفِيت الوبال^(٤)
وليس بعد الحق إلا الضلال

(١) جمع رستاق وهو الضيعة .

(٢) أي العلماء .

(٣) الجور : الظلم في معاملة الناس .

(٤) الوبال : الهلاك أو العذاب الشديد .

الزنجشري^(١) يقول :

[من بحر الكامل]

لَا مَنْ يَرَى مِنَ الْبَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ^(٢) الْأَلِيلِ^(٣)
وَيَرَى اخْتِلَاجَ^(٤) جَنِينِهَا فِي بَطْنِهَا فِي ظِلْمَةِ الْأَحْشَا بِغَيْرِ تَعَقُّلٍ
وَيَرَى خَوِيرَ^(٥) دُمَائِهَا بِعُرُوقِهَا مُتَفَقِّلاً مِنْ مِفْصَلٍ فِي مِفْصَلٍ
وَيَرَى وَيَعْلَمُ كُلُّ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي قَمَرٍ بِحَرٍّ غَامِقٍ^(٦) مُتَجَلِّجِلٍ^(٧)
إِلَى سَأَلَتِكَ يَا رَسُولَ مُحَمَّدٍ خَرَّ الْوَرْدَى الْمُنْتَدِرُ الْمُتَزَمِّلُ
وَيَا إِلَهَ الْفَرُّ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ وَبِمَا تَلَوَهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

(١) الزنجشري الشيخ المعتزلي صاحب تفسير الكشاف وغيره من روائع المؤلفات، توفي عام

٥٣٧ هـ .

(٢) البهيم : الأسود .

(٣) الأليل : الشديد الظلام .

(٤) اختلاج : حركة .

(٥) أي صوت .

(٦) أي عميق .

(٧) أي مضطرب شديد الحركة .

والشاعر الخروصي يقول :

[من السريع]

فخالق الذر^(١) الدقيق ومن يرى لديبه في جنح ليل أليك
 ويرى اختلاج عروقه بجفونه ودقيق أحشاه ومخ الفصل
 ودماؤه تجري على أوداجه^(٢) ويرى الجنين يبطنه إذ يمتلى^(٣)
 وبعد كثنان الرمال لعالم وبوزنه وبوزن صلد الجندل
 وما سيأى عالم وبما مضى وبما ثوى في قعر بحر أسفل
 ما كان في المسكوت لفئة خاطر أو لحمة أو حبة من خردل
 إلا يعلم منه قد سبقت به الأقدار في مسطور رقم أول
 فبحرمة المختار يارب الورى إني سألتك فاستجب لما مؤلى
 وبحرمة القرآن ثم بما احتوت آياته من مجمل ومفصل
 وبحرمة الروح الأمين وحرمة الملك الطاع فذاك ميكال الولى
 وبحرمة الملك الموكل بالفتا طوعا لمولاه وخير موكل
 وبحرمة الملك الذى هو نانخ^(٤) فى الصور عند نزول أمر معطل
 وبحرمة الملك للصبح ربه وهم الملائك من جمع مهلل
 وبحرمة الرسل للكرام جميعهم والأنبياء من ناسك أو مرسل

(١) الذر الخمل .

(٢) جمع ودج وهو عرق فى العنق .

(٣) أى يجلس .

(٤) أى شديد ، والأصل : معضل أى مشكل .

وبحرمة الكتب التي هي أنزلت من خالق الخلق للمليك الأول
 وبحرمة الأبرار صحب نبينا ونسائه ذات الفخار الأطول
 وبحرمة المبتلين لربهم من كل عبد طائل متصل
 أن يفرون جميع ما قدمته من كل إصر^(١) آذ ظهري منقل
 وأمنن على بقوبة مقبولة واعصمني اللهم في المستقبل
 وارحمي اللهم حين تفرقت أهلي وصرتُ بضيقٍ لحدٍ مهول^(٢)
 فهناك لا أم ولا من والى أبداً ولا مال ولا ولد بلي
 إلا الذي قدمته من صالح ولوحة الرحمن كل مؤمل
 ثم الصلاة على النبي وآله
 ما سهل وشكاً كل صوب^(٣) مجلجل

(١) الإصر : الذنب الثقيل .

(٢) أي ذو هول وشدة .

(٣) الصوب : المطر الذي يصب أي يسمع صوت وقعته على الأرض .

كأنه الياقوت

جواب إلى الشيخ : خميس بن مبارك الخروصي

في صنيع المطر بالزراعة والفأكمة في عمان

[من بحر الرجز]

وَأَقَى كِتَابُ الْوَالِدِ الْمِفْضَالِ كَأَنَّهُ الْيَاقُوتُ فِي التَّمَالِ
أَرَخْتُ فِيهِ مَا جَرَى فِي عَصْرِنَا مِنْ صَوْبِ أَمْطَارٍ عَلَى اسْتِرْسَالِ
هَذَا انْتِقَامٌ مِنْ عَزِيزٍ قَاهِرٍ رَبِّ قُوًى قَادِرٍ مُتَعَالِ
فَبِمَعْضِ مَا كَسَبُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ هَذَا مِنَ الْإِسْرَافِ فِي الْأَفْعَالِ
وَاللَّهُ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِعِبَادِهِ وَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ عَنِ الْجُهَالِ
قَدْ آسَفُوهُ ^(١) فَعَاجَلْتَهُمْ تَقَمَّةً بِلَاءٌ تَقْصِرُ وَابْتِلَاءٌ يَنْتَالِ
وَاللَّهُ بِحُكْمٍ لَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ حَاكِمٍ نَعَّالِ
وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ لِلتَّسْلِيمِ فِي الْأَفْرَاحِ وَالْأَمَالِ
وَجَمِيعُ مَا قَدْ جَاءَ فِي تَارِيخِكُمْ حَقٌّ بِلَاؤُهُمْ وَلَا أَهْزَالِ ^(٢)
وَلَنَجِلَ وَالِدُنَا الْخَلِيلِ ^(٣) خَيْسِنَا حَسْبِي بِهِ مِنْ قَاعِلٍ قَوَالِ
وَالشَّيْخِ سَالِمٍ مَعَ جَمِيعِ ذَوِيكُمْ طُرًّا مِنَ الْأَصْحَابِ نَمِ الْآلِ ^(٤)

(١) أَيْ أَغْضَبُوهُ بِذُنُوبِهِمْ .

(٢) جَمْعُ هَزَلٍ وَهُوَ ضِدُّ الْحَدِّ .

(٣) أَيْ الصَّدِيقُ .

(٤) الْآلُ : الْأَهْلُ .

ماذا تقول ؟

[من بحر البسيط]

يا مَنْ بدنياءُ عن أخراهُ في شُغلٍ يسوِّفُ^(١) التَّوْبَ في الأيَّامِ بالأملِ
يُمسِي ويصبحُ في دُنْياهُ مبتهجاً كأنَّه آمِنٌ من بَغتةٍ^(٢) الأجلِ
ماذا تقولُ غداةَ الحشرِ بين يدي ربِّ عظيمٍ قديرٍ واحدٍ أزلِ
يكفي لأهلِ النهى وعظاً وتذكرةً بالسالفين من الأملاكِ والأولِ
فأينَ ألوالباسِ ماشاءوا وماصَفُوموا وذوو السيادةِ والأجنادِ والدُّولِ
قد أنزِلُوا حُفْرًا في التَّرابِ موحِشَةً بعد الأرائكِ^(٣) والتميجانِ والحلَلِ^(٤)
تُبُّ إنَّ أمرَ إلهي لا مَرَدَّ له من سوءِ فعلِكَ والزَّمِ أحسنَ العملِ
واذخِرْ لِنَفْسِكَ زاداً للحسابِ غداً ما دمتَ في رِفْقٍ تَمْشِي وفي مَهَلِ
وكلُّ شيءٍ من الأمطارِ مَنبِئُهُ فللفقيرِ كذاك الطَّرِيقُ في المثلِ
وجاعِلٌ لسبيلِ اللهِ مُبْنِغُهُ على الجهادِ وما قدَّ كانَ للسُّبُلِ
فللفقيرِ وما قدَّ كانَ جاعِلُهُ لابنِ السبيلِ لَدَى الأسفارِ والنَّقلِ^(٥)
يا ساجداً في بحورِ النِّمَى مَرْتَكِباً مالا يُطِيقُ من الأوزارِ والثَّقَلِ
يا مَنْ تَكَبَّرَ مَحْتالاً ومعتدياً يا باغيًا ضامِيفَ الخلقِ والحِيلِ

(١) يسوف : يؤخر .

(٢) بغتة : مفاجأة .

(٣) الأرائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت .

(٤) جمع حلة وهي الثوب كاملاً .

(٥) النقل جمع نقلة وهي الانتقال والرحلة من مكان إلى مكان .

هل ترى ليلةً نكفيك عن سقمٍ كيف النجروا والجبارُ في عملٍ
خُذْهَا كغيداءٍ^(١) في الأنماطِ^(٢) وائلة غراء واضحةً تمشي على مهلٍ
تُصْبِي قلوبَ ذوي الألبابِ قاطبةً ويسخرون بها ذو اللّمز والنّقلِ^(٣)
كانَ في فمِ قاريها إذا نُشِدَتْ كالسليدِ وراح شيب^(٤) بالمثل

(١) الغيداء المرأة الجميلة ، والمراد قصيدة جميلة كالغيداء .

(٢) نوع من ثياب الوشى .

(٣) أي الفساد .

(٤) أي خلط .

ذهب سادة الناس

[من بحر الطويل]

لعمري كأنَّ الموتَ لاشكَّ نازلٌ ودَعَ زُخْرَفَ^(١) الدنيا فإِنَّكَ راحِلُ
وَلَا تَفْتَرِ فِيهَا بِحَسَنِ ابْتِهَاجِهَا فَكُلْ الَّذِي فِيهَا غُرُورٌ وَبَاطِلُ
فَدَعَ عَنكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا وَلَا شَرُّهَا إِلَّا يَبِيدُ^(٢) وَزَائِلُ
فَا بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ نَأْمَلُ فَا تَقَى فَا بَعْدَهُ إِلَّا الْحِمَامُ^(٣) الْمَعَاجِلُ
فَبَادِرْ لِقَوَى اللَّهِ رَبِّكَ ذِي الْعُلَا وَعَجِّلْ جُتُوبَ أَيُّهَا الْمُتَعَاظِلُ
وَهَاكَ مَقَالِي فِيهِ وَصَفُ زَمَانِنَا وَأَهْلِيهِ وَالْأَيَّامُ فِيهَا غَوَائِلُ
فِيَا أَسْفِي لِمَا أَلُو الْعُرْفِ وَالْحِجَى^(٤)

تَقْضُوا^(٥) وَأَقْوَتُ^(٦) دُورِمْ وَالنَّارِلُ
وَأَنْفَعُ عَيْشٍ لِلْعَالَمِ إِذَا نَشَأَ بَدَهْرٍ سَمَتْ أَوْغَادُهُ وَالْأَرَاذِلُ
وَأِنْ عُثَانَا تَسْفَعُ الدَّمْعُ عَبْرَةً وَلَمَّا يَزَلْ إِذْ فَارَقُوهُمَا الْأَوَائِلُ
فَجَلُّوا بِظُهُرِ الْأَرْضِ فَاخْضَرُوا لُونَهَا وَفِي بَطْنِهَا حَلُّوا فَنَفِضَتْ مَنَاهِلُ
فِيَا عُلَمَاءَ الْخَيْرِ حُجَّةَ خَالِقِي عَلَى خَلْقِهِ اللَّهُ قَوْمُوا وَحَاوِلُوا
لِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَإِنْ لَأَمْ أَوَامٌ وَعَجَّ الْعَوَائِلُ

(١) دَع : أَرَك . زُخْرَفُ الدُّنْيَا : مَتَعَتُهَا وَزِينَتُهَا .

(٢) يَبِيدُ : يَفْنَى .

(٣) الْحِمَامُ يَكْسِرُ الْحَاءُ : الْمَوْتُ .

(٤) الْحِجَى : الْعَقْلُ وَحَسَنُ التَّدْبِيرِ .

(٥) أَمَى مَاتُوا وَذَهَبُوا .

(٦) أَقْوَى السَّكَانِ : أَفْقَرُ وَخَلَا مِنْ أَهْلِهِ .

فهذى طريقٌ مستقيمٌ لسالكٍ وهذى الرَّدَّ يَنْبِياتُ^(١) ثم الصَّوَاهِلُ^(٢)
 فالعذرُ والإعراضُ عن مهجِ الهدى وقد حَدَّثَتْ بين الأنامِ الزلازلُ
 وإنَّ جبانَ القومِ ثمَّ شُجَاعُهُمْ وكلُّ الورى بابُ المنيةِ داخلُ
 وإنَّ إلهى ناصرٌ كلَّ حزبه تعالى عَظُمَ قاهرُ الخلقِ عادلُ
 تباركَ ذو الآلاءِ والمجدِ والثَنَّا مجيبٌ إذا ناداه داعٍ ومائلُ
 ونافِظُها يرجو من الله رحمةً ضعیفُ القوى للعفوِ راجٍ وآملُ
 وصلىَّ إلهُ العرشِ ما عسى^(٣) الدُّجَى هلِ مَنْ أَتَتْ آيَاتُهُ والدلائِلُ
 صلاةً وتسليمًا أصيلاً وغلوةً متى هلَّ وسميَّ^(٤) وما انهلَّ وابلُ

(١) الردينيات : الرماح ، نسبة إلى امرأة تسمى رديثة كانت زوجا لسمهر ، كانا يقومان القنا بهجر .

(٢) الخيول ، جمع صاهل .

(٣) اشتد ظلام الليل .

(٤) الوسمى : مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات .

دعاء

[من بحر السميع]

أَسْأَلُ اللَّهَ شَدِيدَ الْحَالِ^(١) سُوَّالَ عَبْدٍ مُسْرِفٍ فِي الْفِعَالِ
 أَنْ يَهَبَ الرَّحْمَنُ لِي مَوْتَةً بِبَادِرَاتِ السَّمَرِ وَبِالْفِصَالِ^(٢)
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِي قَتْلَةً أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَمَاءِ الزُّلَالِ
 عَسَىٰ بِهَا يَغْفِرُ لِي مَا مَضَىٰ مِنَ الذُّنُوبِ الْمَوْبِقَاتِ الْعِضَالِ^(٣)
 عَسَىٰ بِهَا يَبْعِدُنِي سَيِّدِي مِنْ نَارِ ذَاتِ الشَّقَا وَالْوَبَالِ
 عَسَىٰ بِهَا يُدْخِلُنِي جَنَّةً فِي غُرَفِ الْأَمْنِ وَفَوْقَ الْحِجَالِ^(٤)
 عَسَىٰ بِهَا الْمَوْلَىٰ يَزُوجَنِي حُورِيَةً بَيْضَاءَ مِثْلَ الْهَلَالِ
 عَسَىٰ بِهَا الْمَوْلَىٰ يَجَاوِرُنِي نَبِيَّهُ الْمَبْعُوثَ حِينَ الضَّلَالِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْهُمَا سَقَىٰ مِنْ حَلَاكِ السُّحُبِ هَتُونٌ مُوَالِي^(٥)

(١) الحال : القوة . أسأل : الصحيح وزنا أن يقول : وأسأل .

(٢) السمر : الرماح . النصال : السيوف .

(٣) المضال : أى الشديدة . الموبقات : المهلكات .

(٤) جمع حجلة وهى بيت يزين بالستور والأُسرة والثياب .

(٥) أى متال ومتابع . هتون : السحاب المطر .

عليك بالتقوى

[من بحر الكامل]

يا تاجرا باع المِراجَ خاسراً فلقد غفلتَ عن المتاعِ الفاصلِ
وتكابد التَّيار والأخطار في جَمعِ الحُطامِ المستردِّ الزائلِ
فعليكَ بالتقوى فنعَمَ بضاعةً قادَّخِرُهُ تَنْظَرُهُ رِبْحُهُ في قابلِ
جَمًّا عَظِيماً رِبْحُهُ وسرورُهُ يوماً تَبَوَّرُ بِهِ مِجَارُهُ باطلِ
وعليكَ يالْفَقَاتِ تُرْزَقُ أَجْرَهَا نَتَصَدَّقُ عَلَى الْفَقِيرِ السَّائِلِ
سابقُ إِلَى الْخَيْرَاتِ إِنْ نَامَ الْوَرَى فِي جُفْحِ لَيْلٍ مَدْلُومٍ ^(١) شامِلِ
كُنْ رَاكِعاً طَوَّراً وَطَوَّراً ساجداً وارْتَبِ إِلَى اللَّوْلِ ابْتِغَاءَ النَّائِلِ ^(٢)
واحزنْ عَلَى ذَنْبٍ بَدَمَعَ أَحْمَرُ مَسْتَرِيسِلٍ هَاطِلٍ هَتُونٍ ^(٣) هَامِلِ
فَعَسَى يُقِيلُكَ مَا مَضَى مِنْ هَفْوَةٍ وَلَدِيهِ تَحَطَّى بِالنَّعِيمِ الْكَامِلِ
فَاللَّهُ أَرْحَمُ رَاحِمٍ بَعَادِهِ وَاللَّهُ خَيْرُ مُؤَمِّلٍ لِلْأَمَلِ

(١) أُمٌّ شَدِيدُ الطَّلَامِ .

(٢) النَّائِلُ : الْعَطَاءُ الْجَزِيلُ .

(٣) هَامِلٌ أُمٌّ كَثِيرُ الْهَطْلِ وَالزُّوْلِ . هَتُونٌ : غَرِيرٌ . هَامِلٌ : مُنْكَبٌ .

كفى واعظا

[من بحر الطويل]

كفى واعظاً منه الدموعُ تسيلُ وخطباً عظيماً في الحشا^(١) يقولُ
وأمرأً فظيماً يصدعُ الصمَّ وفعهُ وتذمُّهْلُ ألبابُ له وعقولُ
فبيننا الفتى في أهله متهللاً ينفقُ على أقرانه ويطولُ
له الحلُّ ثم المشدُّ لا رأى دونه إلى رأيه كلُّ الأمور تزولُ
هو الصمد^(٢) المصودُّ في كل حاجةٍ عزيزُ مطاعٌ سيِّدٌ وجليلُ
غداً ربَّ إبرادٍ وربَّ عظامٍ برويته عنك المومُّ تزولُ
على وجهه سيات النسيمِ فضارةً لدى قصره ما يشتهيه أكلُ
حلالِ لله تسمى إليه بما اشتهى حرائدُ بيضُ في الحرير تجولُ^(٣)
وأولادهُ مثلُ الكواكبِ زهرةً لهم فرحةٌ في بيته وصليلُ^(٤)
وفي الأملِ المدودِ عاش منعماً فنعمَ حليلاتٌ ونمَ حليلُ
فمما قليلٍ هلاً سمتمو بأنَّ فلاناً في الفراش^(٥) عليلُ
فها تروتهُ فادوا وأكثروا وجاء طيبٌ حاذقٌ ونبيْلُ
فما زادهُ إلا ثواء طيبه وحالاتُ أميرٍ للفراقِ يشولُ

(١) الحشا هنا جمع حشا وهو جوف الإنسان. يقول : أى يصوت.

(٢) الصمد : المصود في الحاجات .

(٣) تجول : تتحرك وتشمى .

(٤) أى صوت عال .

(٥) في الأصل : المهاد .

فَمَوَّادُهُ مَلُّوا وَمَلَّ أَقَارِبُ بِيَّاسَتُهُ مَا الْحَالُ حِينَ تَحُولُ
 فَقَالُوا : فَلَانٌ قَدْ تَنَاقَلَ إِذْ غَدَا يَجُودُ بِنَفْسٍ وَاللِّسَانُ تَهْمِيلُ
 فَأَخْرَجَ عِزْرَائِيلُ بِالسَّكْرَةِ رُوحَهُ فَأَبَسَ أَهْلُوهَ وَخَابَ خَلِيلُ
 فَضَجَّتْ بِتَامَاهُ وَنِسْوَةُ قَعْرِهِ لَهْنٌ رَنِينٌ فَاجْعُ وَعَوِيلُ
 فَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْأَرَائِكِ رَاغِمًا إِلَى ضَيْقٍ لَحْدٍ بَشِ ذَاكَ مَقِيلُ
 رَهِينًا بِمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ قَاطِنًا إِلَى الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ الْعَظِيمُ مَهُولُ
 هُنَالِكَ حَكُمُ الدَّلِيلِ إِمَّا جَهَنَّمُ مَصِيدٌ وَإِمَّا جَنَّةٌ وَحُجُولُ^(١)
 فَنَ يَلُمُ الزُّهَادَ إِنْ فَارَقُوا الدُّنْيَا^(٢) وَلِذَلِكَ إِنْ الْمَذُولُ جَهُولُ
 أَلَا إِنْ بِالْأَقْوَامِ^(٣) يَا صَاحِبَ جَنَّةٍ^(٤) سَوَى زَاهِدٍ وَالزَّاهِدُونَ قَلِيلُ
 وَأَحَدُ رَبِّي وَالصَّلَاةُ هَلَى الَّذِي إِلَى كُلِّ خَلْقٍ اللهُ فَهُوَ رَسُولُ

(١) جمع حجلة وهو البيت يزين للعروس بالأسرة والمستور والنياب .

(٢) الدني : الدنيا .

(٣) أى الناس .

(٤) جنة : أى جنونا .

داء الفقر

[من بحر البسيط]

للإمام الشافعي :

لله تحت قبابِ المَرْ طائفةٌ
مُ السلاطينُ في أطمارِ مَسْكَنَةٍ
غُبْرٌ ملابسُهُمْ غُرٌّ مَعَاطِسُهُمْ
هذى المكارمُ لا ثوبانِ من عَدَنِ
هذه المفاخر لا قَعْبَانِ من لبِنِ
أخفاهُمْ في رداءِ الفقرِ إجلالا
استعبدوا مِنْ ملوكِ الأرضِ أَقْبَالاً^(١)
جَرُّوا على قُلَلِ الخضرِ أذْيَالاً
خَيْطاً قَيْصاً فَعَادَا بَعْدُ أَسْمَالاً^(٢)
شَيْباً بَمَاءِ فِصَارَا بَدُ أَبْوَالاً^(٣)

وللشاعر يعارض الإمام الشافعي :

لله قومٌ مراجيحٌ عَقُولُهُمْ
قلوبُهُمْ كَقُلُوبِ الأنبياءِ صَفَتْ
صَفَتْ قلوبُهُمْ حَتَّى بَهَا نَظَرُوا
جَنَاتُ رَبِّهِمْ وَالْحُورُ جَالِسَةٌ
وعاينوا هذه الدنيا وزخرفها
فَعَادَرُوهَا وَلِلْجَنَّاتِ قَدْ قَصَدُوا
أَبْدَاهُمْ اللهُ فِي دُنْيَاهُ أَبْدَالاً^(٤)
لَمْ تُخَفِ لِلنَّاسِ أَحْقَادَا وَأَغْلَالَا
رَأَى الْمَغِيبِ كَرَأَى الْعَيْنِ أَرْسَالَا
فَوْقَ الْأَرَاثِكِ وَالرُّمَانُ مَيَّالَا^(٥)
كَالْحَلْمِ أَوْ كَسَرَابٍ لَاحٍ^(٦) وَاخْتِلَا
بِالْجُدِّ وَالْجَهْدِ إِيضَالَا وَلِمَارْقَالَا

(١) الأقيال : الملوك .

(٢) جمع سمل وهو الثوب البالي .

(٣) وتغيب الأبيات لأبي الصلت التتقي .

(٤) جمع بطل وهو الورع الزامد .

(٥) الصحيح : ميال .

(٦) أي ظهر .

إِنْ نَامَتِ النَّاسُ قَامُوا فِي عِبَادَتِهِمْ يَدْعُونَ خَالِقَهُمْ سِرًّا وَإِهْلَالًا
 مِثْلُ الْأَسَاطِينِ بَاتُوا طَوْلَ لَيْلِهِمْ وَأَقْبَلُوا لِإِلَهِ الْعَرْشِ إِقْبَالًا
 أَنْفُسُهُمْ رَطْبَةً فِي ذِكْرِ خَالِقِهِمْ لَمْ يَفْتُرُوا أَبَدًا صُبْحًا وَأَصَالًا
 إِذِ يَضْحَكُونَ قَدْ يَبْكُونَ بَاطِنُهُمْ قَدْ أَسْبَلُوا الدَّمْعَ خَوْفَ اللَّهِ إِسْبَالًا
 بِيضٌ وَجُوهُهُمْ نُحْلٌ جُسُومُهُمْ قَدْ حَازَرُوا فِي غَدِ نَارًا وَأَغْلَالًا
 لَمْ يَطْلُبُوا الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا وَزَخَرِهَا وَإِنْ يَنْأَلُوا بِهِ جَاعًا وَأُمُورًا
 هُمْ الْمُلُوكُ وَلَوْ لَمْ يَسْكُنُوا أَطْعَامًا^(١) وَيَجْمَعُوا مِنْ جُنُودِ الْأَرْضِ أَبْطَالًا
 هُمُ الْمُسَاجِعُ^(٢) لَوْ لَمْ يَحْمِلُوا بُرَأً^(٣) وَيَلْبَسُوا مِنْ حَدِيدٍ^(٤) الْبَاسَ سِرْبَالًا
 اللَّهُ دَرَمٌ فِي اللَّهِ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَسْمَعُوا أَبَدًا فِي اللَّهِ عُدْأَلًا
 هَذِي الْمَفَاخِرُ لَا مِنْ كَانَ مَلْبَسُهُ خَزًّا^(٥) نَعْمًا قَلِيلٌ لِلْبَلَى آلًا^(٦)
 هَذَا الْعَظِيمُ مِنَ الْحُلُوءِ مَا كَلَهُ فَالدُّودُ صَارَ لَهُ مِنْ بَعْدُ أَكْثَالًا

(١) الأمام : الحصن العالى .

(٢) أى الشجعان .

(٣) جمع بانر وهو السيف القاطع .

(٤) حديد البأس هو للمروع .

(٥) الخز : الحرير .

(٦) آل : صار .

مدح العزلة

[من مجزوء الكامل]

قال الحكيمُ مقالةً وهو الأديبُ الأكلُ
من السلامة يبتغى والمزُّ فهو المُعزَّلُ^(١)
فإذا اعتزلتَ عن الأنامِ فذاك أنتَ الأنبِلُ
ولديهم^(٢) فموقرٌ ولليهم ففضلُ
وإذا رأيتَ عيونهم وطأتكَ يوماً أرجلُ
من يعتزل كلَّ الورى فهو السَّمَكُ الأعزلُ^(٣)
أما تكالِبُهُم على دنياهم فمردلُ

(١) أى الذى يعيش فى عزلة .

(٢) أى ولدى الأنام فأنت موقر .

(٣) أى الشعيد الرضة . السمك : كوكب فى السماء . وسمك الله السماء : رتمها .

صلاة على الرسول

[من الطويل]

أَيْسَلُوا أَسِيرًا لِلْعَبَايَةِ وَالْجَوَى وَقَدْ أَرْزَعِ الْأَحْبَابَ^(١) كَيْفَ التَّحَوُّلُ^(٢)
 شِمْتُ شَذَاهَا إِذْ تَهَبُ شِمَائِلُ^(٣) بِمَا لَيْتَ شَمْلِي شَمْلُهُمْ حِينَ أَثْمَلُ^(٤)
 صِلِينِي فَإِنِّي صِرْتُ صَبَاً بِمَشْرِبِي^(٥) لَصِبَاءٍ رَاحَ^(٦) فِي الْحَشَا تَتَصَلَّصُ^(٧)
 ظَلْتُ بِهَا أَلْهُو فَلَمَّا أَضَاءَ لِي ضِيَاءُ مَشِيبٍ فَاضْمَحَلَّ التَّعَلُّ^(٨)
 طَلَبْتُ بِمَدْحِ الْمَصْطَفَى طُولَ مُنَّةٍ فَأَعْطَانِي الْمَطْلُوبَ مَنْ لَيْسَ يَمُتُّ^(٩)
 ظَنَنْتُ بِنَظْمِي مَدْحَ مَنْ كَانَ فِي غَدٍ شَفِيعَ الْوَرَى فِي ظِلِّهِ أَنْتَقِلُ^(١٠)
 عَلَاهُ مِنَ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَتْ وَبُعْمَاهُ هَمَّتْ لِلْأَنَامِ تَعَلُّ^(١١)
 غَفَائِمُهُ تُغْنِي الْغَنَى وَمُقْتَرَا^(١٢) يَفْسُطُ وَمَنْ يَغْلُ^(١٣) يُغْلُ وَيُخَذَلُ^(١٤)
 وَصَلَّى عَلَى الْخِتَارِ مَوْلَايَ كُلَّمَا تَطَوَّفَ قَوْمٌ بِالْمَتِّيقِ^(١٥) وَهَلَّوْا

(١) أَيْ عَزَمُوا عَلَى الرَّحِيلِ .

(٢) جَمْعُ شِمَالٍ وَمِنْ رِيحٍ بَارِدَةٍ تَهَبُ مِنْ نَاحِيَةِ الشِّمَالِ .

(٣) الْمَشْرَبُ : الشَّرْبُ .

(٤) الرَّاحُ : الْحَمْرُ .

(٥) أَيْ تَتَحَرَّكُ فِي صَوْتٍ .

(٦) مَطْلَهُ حَقُّهُ : سَوْفَ فِي أَهْلَائِهِ .

(٧) الْمَقْتَرُ : الْفَقِيرُ .

(٨) غُلَّ فِي الْغَنِيمَةِ إِذَا خَانَ فِيهَا وَأَخَذَ مِنْهَا بِغَيْرِ حَقٍّ .

(٩) الْبَيْتُ الْمُتَّقِيقُ : هُوَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ .

يا طالب الخلد

[من السريع]

قد حصَّص^(١) الحقُّ فحلَّ الجدالَ واعددْ مطايا السيرِ والإرتحالَ
يا طالب الخلدِ بدارِ الفنا أراك يا هذا طلبتَ المحالَ
هيهاتَ لا عيشُ بها يُرتجى وأنها قد آذنتَ بالزوالَ
عرجُ عن الدنيا إلى منزلٍ سَمَا عن النجمِ علواً وطالَ
فذلك الزهدُ فمن ناله نالَ المعالي كلها بالكلِّ
من دونه فخراً ملوكُ الورى وزادَ في الدارينِ مجداً وعال^(٢)
فهذا هو الفخرُ ولا فخرَ من جَمَعَ أموالاً ولجأه مال^(٣)
لنافلٍ قد صارَ تجميعه وهو بهِ رهنٌ يقاسى الفكالُ
هاتركِ بنى الدنيا وتجميعهم فحسبهم دنياهمو من وبال

(١) حصَّص الحق : ظهر واستبان .

(٢) عال الشيء : زاد أو ارتفع .

(٣) مال إلى الشيء : ركن إليه .

الراحلون . .

[من بحر المتقارب]

فَنَامَ^(١) عَلَى مَنْ مَضَى وَانْقَضَى وَأُودِعَ بطنَ التَّرَى وَالرَّمَالِ
 مات الصناديدُ أَهْلُ الْحَجَى كَرَامُ السَّجَايَا دَوَاءُ الْعُضَالِ^(٢)
 وعاش اللثامُ صِغَارُ الْعُقُولِ كِبَارُ الْجُسُومِ طَوَالُ السَّبَالِ^(٣)
 يَالَيْقَى كُنْتُ فِي الْأَوَّلِينَ وَلَمْ أَكُ فِي الْآخِرِينَ الثُّقَالِ^(٤)
 فحولُ النساءِ فيما صاحى كثيرٌ وأين فحولُ الرجالِ ؟
 لسانُ المقالِ فيأذا النُّهَى نصيحٌ وأين لسانُ الفعَالِ ؟
 أهيلُ هَمَانَ حَقِيقٌ بما قد جاءهم من عَظِيمِ الْوَبَالِ
 ولما يَزَالُونَ فِي غِيْهِمْ يَمُوجُونَ فِي فِعْلِهِمْ وَالْمَقَالِ
 لم يَتَقَدُوا بَنِيَّ الْهُدَى وَلَا وَخَى رَبِّ شَدِيدِ الْمِحَالِ^(٥)
 وإني غريبٌ بهذا الزمانِ ما بين قومٍ لثامٍ سِفَالِ^(٦)
 ولكنني فَرَحًا أَرْجِي وَمُنْتَظَرًا الْأَمْرَ حَالًا فَحَالُ

(١) في الأصل : آه ، وعليه ينكسر الوزن

(٢) العضال : المرض الشديد .

(٣) السبال والسبلة : الشارب .

(٤) جمع ثقيل .

(٥) شديد المحال : من المحل وهو المكر والكيد .

(٦) أي سفلة ، والسفلة من الناس : أراذلهم ولثامهم .

زمان السوء

[من بحر الطويل]

تَذَارَفَ دَمْعِي حِينَ أُودَتْ^(١) عِصَابَةٌ

بِهِمْ قَامَ دِينُ اللَّهِ وَانطَسَ^(٢) الْجَهْلُ

وَبَاعُوا نَفْسًا لِلَّهِ مَجْنَّةً فَمَا حَبَا مِنْ بَيْعَةِ رَبُّهَا يَمْلُو^(٣)

نَهَوْا عَنْ فُسَادٍ ثُمَّ لِلْعَرَفِ آمَرُوا وَلَمْ يُثْنِ فِي اللَّهِ لَوْمٌ وَلَا عَذْلُ

لَقَدْ قَطَعُوا أَعْنَاقَ جَوْرِ وَبَاطِلٍ بِأَسْيَافِهِمْ فَاسْتَكَمَلُوا قِتْلُ وَالْعَدْلُ

فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا شَجَاعٌ مُشَمَّرٌ وَبَحْرٌ نَدَى بِهِ انْقَضَى الْجَذْبُ وَالْمَحْلُ

وَعَلَامَةٌ يَهْدِي الْأَنَامَ لِرُشْدِهِمْ وَصَاحِبُ زُهْدٍ لَيْسَ مِنْ خَوْفِهِ مِثْلُ

فَقِيَّاتُهُمْ بِالْخَيْرِ دَابٌّ وَقَوْلُهُمْ بِنُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ حَالِفُهُمْ فِعْلُ

عَلَى هَؤُلَاءِ يُسْفَحُ الدَّمْعُ جَهْرَةً وَلَا عَاقِلٌ مِنْ قَدِيمٍ أَبَدًا يَسْلُو

(١) أودت : ماتت . العصابة : الجماعة من الناس .

(٢) انطس : أى ذهب ودرس .

(٣) يملو : يزيد .

مماذ إلهى

[من بحر الطويل]

مماذ إلهى أن يكون مقالنا على الملك والدنيا وظلم الأراذل
وإن تَرَى للظالمين مكثراً سوادهم أَسَى بسيفِ وذابل^(١)
سماعاً عبادَ الله أهلَ هاننا فلسنم على شيء بأخرى وعاجل
إذا لم تقيموا بالكتاب وحكمه فتعسا لكم من سُوقَةٍ^(٢) وقبائل
فلسنم تمسكنم بدين نبئكم ولا شيمَ العرب^(٣) كرام الشاميل
فلا العربُ العرباً على الذلِّ والأسى تقرُّ ولا نخشى مصالَّةَ صائل
جبنتم أترجون الخلودَ وظننكم تخافُ الردى ذا سطوةٍ ومناصل^(٤)
نبدنم كتابَ الله حينَ عرمتمو فحلَّ انتقامٌ من عزيزٍ وعادل
فياعجباً من عارفٍ أى عارفٍ مجاهلٍ حتى صارَ أجهلَ جاهلٍ
وياعجباً من ظالمٍ رام^(٥) نصرةً فهياتَ هذا من ظلمٍ مُخائلٍ
فن كان مِنّا راضعاً دُرَّ حُرَّةٍ يشمرُّ عن ساقٍ لإخادٍ باطلٍ
ونصرةٍ دينَ الله يَبْذُلُ نفسه كذا ماله يَلْقَى غداً خيرَ نائلٍ
فياربِّ ما بعثُ ثلَّة^(٦) أى ثلَّةٍ رجالاً يقومون بالقفا^(٧) والقفائل

(١) الذابل : الرمح .

(٢) السوق : الرعاع .

(٣) العرباء : العرب الخالصة .

(٤) جمع منصل : وهو حد السيف .

(٥) فى الأصل : يرجو .

(٦) الثلة : الجماعة من الناس .

(٧) القنا : الرماح .

لإظهار دين الله إنَّ قلوبهم
فأسألك التوفيقَ وإخيراً مُسَمِّعٍ
فإنك أنت الله أكرم من دُعي
سألتك إحدى الحالتين تَجِدُ على
على كل جبارٍ كَصَلَدِ الجنادلِ
وإخيراً مستولٍ مجيبٍ لسائلٍ
وإنك أهلٌ للندي والفضائلِ
عبيدك يرجعُ بالمطالِ كلُّ آملٍ

رعى الله أقواما

[من الطويل]

رعى الله أقواماً مضوا لسبيلهم	هم السادة الأبرار غرار ^(١) أفاضل
هم حبة الرحمن في الأرض كلها	هم الغوث والفيث للث ^(٢) المعاجل
هم النور والبرهان والجود والندى	هم العدل أرباب النهى والصياقل ^(٣)
إذا حاج داه الجور كانوا دواءه	هم للقادة الزهاد ثم المفاهل
على مثلهم تكي العيون ناسفاً	ويكبرهم شرع الهدى والمسائل
عليهم صلاة الله ثم سلامه	ودرجته ما جاد ظل وابل

(١) في الأصل : غرار .

(٢) الدائم المطر الغزير الويل .

(٣) جمع صيقل وهو السيف الفاطم .

حازوا الفضائل

إلى الشيخ عبد الله بن ناصر بن محمد الخروصي

[من بحر الوافر]

كتابك جاءني بالخير شامل	وجدد ذكر أهلينا الأوائل
لقد حازوا الفضائل واستقاموا	وما جَنَحُوا لِرَبَّاتِ الخلاخل
قد اخترقوا سمواتِ العالی	وقد عَرَجُوا إِلَى عَلَيَا المنازل
وقد نَهَجُوا منهاجَ كل خير	بتشديد وتوفيق معاجِل
فماشوا مِيشَةَ الأبطال دهرًا	وما تركوا من الفحشاء باطل
مُنَادِيهِمْ يَنَادِيهِمْ يَفَادِي	هَلُمُّوا لِلْفَرَائِضِ والوسائل
إِذَا قِيسُوا بِمِثْلٍ أَوْ شَبِيهِ	كُنْ قَاسَ الدَّرَارِي بِالْجَفَادِل ^(١)
فَكَدْتُ أَنِيهِ ^(٢) مُغْتَبَطًا عَلَى مَنْ	تَفَاخَرَ بِالْجُدُودِ وَبِالْقَبَائِلِ
فَأَخْجَلَنِي بِتَقْصِيرِي وَحَسْبِي	عَضَضْتُ عَلَى الْأَصَابِعِ وَالْأَنَامِلِ
هَلُمُّوا يَا أَقَارِبَنَا جَمِيعًا	نَفَاسٌ فِي الْعَلَا وَلَهَا نَحْوَالِ
رَجَاءُ أَنْ يَوْمَ بَنَّا إِلَهِي	سَبِيلَهُمْ وَلَا نَخْشَى الْفَوَائِلِ

(١) الجنائز : الصغور جمع جنن .

(٢) أنيه : أخال كبرا وزهوا .

رجال عمان

[من بحر الطويل]

أقولُ وقولي للرشادِ سبيلُ إذا ما وَعَتَهُ بالقَبُولِ عَقُولُ
 فن يبتغي قولي فإني له إذا بكل نجاحِ ضامنٌ وكفيلُ
 رجالَ عمانَ حل لكم بعد زَلَّةٍ تدارِكُ تَوْبٍ فالتَّابُ سبيلُ
 وهل لَكُمْ بعد الفجوةِ مرجعُ لنهيج الهدى والنورِ منه دليلُ
 أفي الآيِ ميراثُ الإمامَةِ شِئْمُ وهل جاءَكُمْ من ذى الجلالِ رسولُ
 وهل خصَّ دا مال بها دونَ غيره ولو أنه نَزَرُ الصنيعِ جَهْلُ
 فإن تَقَفُّوا حكمَ الإلهِ وأمره فحالُكُمْ في الحالتينِ جميلُ
 ومهما حكمتم بالهوى مثلَ ماضى لَتَعْدُو عليكم عَصَبَةٌ وَخِيُولُ
 وإنَّ هَمانًا دارُ ضَعْفٍ وقلةٍ وساكنها مستضعفٌ وقليلُ
 ولكنَّ بالدينِ الأباضي تَطَلَّتْ وعزَّتْ فما سَامَ المدوِّ وصولُ
 فلما عَمُوا نَهَجَ الطريقِ أَنَاهُمُ عذابٌ شديدٌ مُفْطِمْ^(١) ووبيلُ
 وإنَّ هَمانًا قد تعاظم داؤها فكادت إلى نحو الملاك تَمِيلُ
 فهل من طبيب حاذقٍ^(٢) بشفاها وهل عَصَبَةٌ ذو همة وعقولُ
 فإني أرى الأيامَ تبدى عجائبًا وأعجبُ منها ذَلَّةٌ وخولُ

(١) من الوبال وهو الهلاك .

(٢) الحاذق : المجرب للأمر العليم بأسرارها .

رواية

[من الطويل]

فهذا حديثٌ عن نبيِّك نصُّه حَوَى العِلْمَ طَرَا^(١) بل هو العِلْمُ أَكْمَلُ
فيكفيه ما دونه عاملٌ به فدونسكه فهو الخلاصُ المَعْجَلُ
ألا يا أخى فاهلٍ لدنياك جاهداً بمقدارٍ ما فيها تقيمُ وتُمهلُ
ومقدارٍ ما تبقى بأخراك ما بجد لما عملاً من صالح حين تعملُ
ومقدارٍ ما تحتاجُ لله فاهلن له إِنَّ رَبِّي ذُو غِنَى مَتَكَفَّلُ
وللنارِ فاهلٍ قدرَ ما أنتَ صارٍ على حَرِّهَا يوماً تَلْظِي وتُشْمَلُ
إذا ما بهذا قد همتَ فإنني أراك سعيدي في الكراماتِ تَرْفُلُ

إلى أحق

[من بحر البسيط]

يا أحقُ لانكن في الناسِ مفتضحاً إِنَّ اللسانَ علوٌ قاتلُ الرجلِ
قد قلتَ إن فلاناً صارَ منهزماً يوماً به شاطئ دمٍ النائرِ البطلِ
فليسَ منهزماً من كان ملتجئاً إلى عشيرٍ له في الحادثِ الجللِ
إِنَّ الحبارى^(٢) فلم تسمعِ مقالَها كَتَنَسُبُ الصَّقْرَ للخذلانِ والنشلِ
كذا الجبالِ العوالى لا تُزعزُعُها نفثُ^(٣) الضفادعِ في الأبقارِ والأصلِ^(٤)
أأنتَ أشجعُ من أهلكَ حين مَضَوْا لأهلنا خوَّلاً من أطوعِ الخولِ^(٥)
لكن أكرمُ نفسي أَنْ أنزلها إلى خصومةٍ ذى مُحَقٍّ وذى جَدَلِ

(٢) دوبة صغيرة حقيرة .

(٤) جمع أصيل وهو الوقت بين المغرب والمصر .

(١) طرا : أى جمعا .

(٣) أى صوت وثيق .

(٥) الخول : الخدم .

قافية اللام الموصولة بالهاء

موعظة

[من الطويل]

فيا مَنْ بذى الدنيا الدنيةِ واثقٌ
سأنبئك عَمَّنْ كان بالأمسِ بملها
لقد وطأته نفسها وتزيتت
وقد أرضعته دَرَّها غير آسنٍ
وقد بوانته مقعدَ العزِّ مقعداً
أسرَّتْ إلیهِ القولَ : إناكَ صَفْوَتِي
فحينئذٍ قد طالَ تِيهاً وغِبْطَةً
وظنُّ بأنَّ يبقى على حُسْنِ حاله
فعمّا قليلٍ سلبته بشدة
وقد جرَّعته من مرارةِ كأسها
وقد نفَّضته كلَّ بُغْضٍ وغُصَّةٍ
لقد لعبتْ بالجاهلین وزخرفت
وأهلُ النهى قد غادروها نكراً
ألا فتورِّعْ واكتسِ الزهدَ واكتفى
وصلى إله العرش ما ههنا الصِّبَا

فإناكَ غِرٌّ ليسَ تدري بِجِمالِها
وصاحبها الأدنى وكان ابنَ خالِها
وجادت فلم تبخل عليه بِمالِها
وقد مهَّدته حِجْرَها بِجِمالِها^(١)
وقد أخذته ثُلَّةٌ من رجالِها
وأنْ لا تخونَ المهدَ مرَّ لِيالِها
إذا ملَّكتهُ سهلها بِجِمالِها^(٢)
وفي نعمةٍ لا يحقشَى من زوالِها
جميعَ الذي قد نالَه من نوالِها^(٣)
وقد جرَّعته من ضَرِيعٍ^(٤) وبألِها
وخانتْ وألقته بِبحرِ نكاحِها^(٥)
وكلُّهمُ أَصْبَتْ بِزهرِ جمالِها
لِمَا أَبْصَرُوا من عيها وخِلالِها
بصفوٍ هنيٍّ من قليلِ حلالِها
على المصطفى أزكى قريشٍ وآلِها

(١) في الأصل : وجبالها .

(٢) في الأصل : وجبالها .

(٣) البوال : المطاء .

(٤) نبت يابس .

(٥) النكاح : العذاب الشديد .

قافية الميم

التخاملون

[من المتقارب مع اضطراب في الوزن]

كم خاملٍ قدرُهُ في الورى	وهو الوجيهُ ورأسُ الأممِ
إنَّ الملوكَ وحكَّامَهُم	ليسوا بأطولَ منهم هِمَمَ
ولامنهُ أرفعُ هِمَمِ رتبةٍ	في العلمِ والسيفِ ثم القلمِ
لكن جرى سابقاً علمُهُ	وتقديرِ ربِّكم في القِدمِ
هذا معافى وذا مبتلى	وهذا حكيمٌ وهذا حَكَمٌ
وهذا وجيهٌ له شهرةٌ	وذا خاملٌ وهو نورُ الظلمِ
قل للمعافى يكنْ شاكراً	والمبتلى صابراً في الأزَمِ ^(١)

(١) أى في الأزمان والشعائد .

إلهى - ذنوبى كثيرة

[من بحر الطويل]

إلهى ذنوبى قد نكأته ليلها
وصيرت به حيراناً مُعْتَسِفاً على
فلولا من الرحمن عفوٌ ورحمةٌ
ولكن إلهى قابلُ التوبِ غافرٌ
فخذ بصاحٍ من معاتبٍ لينجلي
فالى سواك الله أرجو مؤملاً
وطهرنى اللهم من كل زلةٍ
فإنك أهلُ المنِّ والجودِ والعطاءِ
فسبحانه من سخر البحرَ دائماً
تعاظمني ذنبي فكِدْتُ لعظمه
فلما بعفو الله يوماً قرنته
فهما يعذبني إلهى فبالحرآ
فيارب عفواً ثم لطفاً ورحمةً

ونأخ بُجْنَجِ حِنْدِسٍ^(١) اللونِ مظلمٍ
شفاً جُرْفٍ من حرٍّ نارِ جهنمٍ
لكنتُ غريبُ الذنبِ فى ليلِ أسْحَمٍ^(٢)
لكلِّ منيبٍ راجعٍ متندِّمٍ
غيامِبُ عَصِيانِي وظلمةُ مَأْمِي
فلا خابَ راجٍ مَنْ بمولاهُ مُحْتَمِي
وخذُ بقبولِ التَّوْبِ واغفرْ لمُجْرِمٍ
تعاليتَ عن قولِ الكنودِ^(٣) الفَسْمَشَمِ^(٤)
يسبِّحُه فى موجِه المِثْلَاطِمِ
أكونُ قُفُوطاً لِمَذَى اللطْفِ بَرَّامِي
فكانَ حقيراً عنه غيرَ أعظمِ
وإن تَعَفُّ عَنِّي أنتَ أهلُ التَّكْرَمِ
وصفحاً عن العبدِ السيِّءِ للذَّمِ

(١) الحنْدِسُ الظلام الشديد فى الليل .

(٢) شديد السواد .

(٣) الكنود : الكار للنعمة .

(٤) الظالم الظالم لنفسه ولغيره .

على نعمة الإسلام أجدُ خالقِي كثيراً جزيلاً دائماً لم يُصرِّم^(١)
 فلولا . بأفضالٍ عليَّ ورحمة لكنتُ كفوراً جاحداً غيرَ مُسلم
 فهلْ تعدلُ الإسلامَ لله نعمةً فلا وإلهِ خالقِ الخلقِ منعم
 فكيف يؤدِّي الحامدون لشكره فهيهاتَ لم تدركهُ لِقَلاَقَةُ النِّعمِ^(٢)
 فكم نعمٍ تَتَرَى^(٣) علينا غزيرةً وكم نعمةٍ لله في إثرِ أنعم
 وصلى على المختارِ مولاي كلما ترنم طيرٌ من شجِيءِ التَّرمِ

(١) يصرم : أى ينقطع .

(٢) لقلاقة النعم : هو اللسان ، أى لم يدركه كلام من إنسان ، ولم يستطع تصوير عظمته بيان .

(٣) تترى : تتوالى .

سفهاء

[من الطويل]

إذا السفهاء الأردلون تفوهوا
فلا غرو قد سبَّ النصارى نبيهم
كذلك قد سبَّوا إلهًا بقولهم
تعالى إلهُ العرشِ عن قولِ آفك^(١)
وقالَ فريقٌ إن جبريلَ خائنٌ
وفي مكة قالوا : محمدٌ ساحرٌ
وقالوا له المجنون^(٢) حاشاهُ سيدي
له شهدَ القرآنُ إذ قالَ إنه
فما شهدوا إلا بيمين^(٣) نفوسهم
فلا تفتنن يا ابنَ الكرامِ بقولهم
وأنتَ برأى مثلُ عيسى من الأذى
وإنَّ لسانَ الحالِ تشهدُ أنهم
وقد ورثوها صاغرينَ أدلةً

بسبِّ حليمِ ذى نثارٍ مكرَّم
مقالةً إفكٍ فى المسيحِ ابنِ مريمَ
بأنَّ له ندًا^(٤) مقالَ الفشمشم
فألوا بما قالوا بنارِ جهنمَ
فباءوا بلعنٍ من ليكٍ معظمَ
كدًا كاهنٌ بل كاذبٌ فى التكلمِ
عليه سلامُ اللهِ غيرِ مُصرِّم^(٥)
على خُلُقٍ زاكٍ^(٦) باتٍ محكمِ
ولا رجعوا إلا بحزىٍ مُدَّمَمِ
أستَ رُقيتَ المجدَلُ كلَّ سَلَمِ
مقالَ النصارى من وبٍ ومائتِ
لقد ورثوا خزيًا على كلِّ معلمِ
كناجحةً تنفُّو لاثِرَ المُقدَّمِ

(١) فى الأصل : نان وهو لا يستقيم .

(٢) الآمك : الكاذبُ المفقِرُ .

(٣) فى الأصل : مجنون .

(٤) أى غير منقطع .

(٥) زاك : مطهر .

(٦) الين : السكذب .

فَهِلا تَزَارُ الْأُسْدُ حِينَ تَزَامَرَتْ فَكَيْفَ بِصَوْتِ اللَّذَابِ الْمَذْمُورِ
فَلَا بَدَّ يَجْنِي الْفَارِسُونَ لِفَرَسِهِمْ وَيَجْنُونَ مِنْ أَثْمَارِهِ طَعْمَ عَلَقَمٍ^(١)
سُتُخْضَبُ لِحْيَاتُ قَفَّوَةٍ أَهْلُهَا عَلَى الزَّهْمَةِ الْأَحْرَارِ لَا شَكَّ بِالْدمِ
فَمَنْ يَتَقَهَّمُ فِي الْأُمُورِ وَلَمْ يَتَسَّ عَوَاقِبَهَا يَصْبُحُ نَدِيمَ^(٢) التَّفْدُمِ

(١) العلقم : العصاب المز .

(٢) النديم : الصاحب الذي ينادم صاحبه على السرور .

الأخ المرتضى

إلى الشيخ الفقيه عبد الله بن ناصر الحروصى

[من المتقارب]

أنا كتابُ الأخ المرتضى سليلِ الحاة^(١) الكُماة^(٢) الكرامِ
أشرتَ لداءِ عَضالٍ بنا دَوَا^(٣) مثل هذا عزيز المرامِ
فيحتاج هذا إلى عَصبةٍ ذو غيرةٍ وثَقَى واعتصامِ
فلا رأى عندى سوى نزْعها بمزمٍ وحزمٍ وبالإقتحامِ
وحسنِ انكسَالٍ على خالقٍ وعقدٍ صحيحٍ غداةَ الزَّحامِ
وصبرٍ جميلٍ لحرِّ الوغى وهَجَرِ المَقِيلِ^(٤) وحرِّ النَّامِ

(١) جمع حام : أى هم حمة الدار .

(٢) جمع كُمى وهو الفارس الشجاع .

(٣) دوا : أى دواء وعلاج .

(٤) المَقِيل : النوم وقت القيلولة أى الظهور .

رسالة

[من البسيط]

عليك بالله يا ممودنا فإذا أتيت قبر رسول الله ذى الكرم
 بقلعة منى تحيات موقرة نعمه وضجيعه ذا الشيم
 وقل لهم من سعيد عبدكم فلقد أضحى أسيراً بقميد الذنب والجرم^(١)
 قد قيدته الخطايا عن ذلارتكم من ثقلها كاد لم ينهض ولم يقم
 وعلّة الذنب في أعضائه كنت أنت الطيب الذي تُبرئ من السقم
 وإنه بك قد أضحى نفاقه مستشفعاً يا منار الخلق في الظلم^(٢)
 لعلّ مولاه بالفقران يسمعه برحة ونوال غير منصرم
 تبارك الله ذو لطف ومغفرة وإنه البتدى بالفضل والنعم
 وليس يلحقه ضرٌّ ومنفعة فإن تعذب فعذر سابق وقضا
 وليس يُسأل عما هو ليفعله من طائع أو عنيد جلّ ذو العظم
 هذى من الشعر أبيات فدونهاها أو تفُ عني فمن إحسانك العمم^(٣)
 إذا أتيت رسول الله زائره بل ويسأل العبد عن قول وعن كلم
 ثم صلاة متى ضجّ الحجاج على رسالة لرسول من أخى جرّم^(٤)
 إذا أتيت رسول الله أنشدها لدى العلم خير الأنعام بأصناف من النعم

(١) الجرم : الذنب الثقيل .

(٢) جمع ظلمة .

(٣) أى العام الشامل الغزير .

(٤) الجرم : الذنب .

إلى الشيخ سعيد بن خميس المنذرى

[من بحر الطويل]

سلامك وإفاننا فطر دارنا به إجاب عفا جندس وظلام
ودونك أصناف النحيات خيت وجاء بها مني إليك نظام
عليك نحيات وروح ورحمة وربحان ربى دائم وسلام
تحصك شيخ المنذريين ثم من حوت بلد يوما وطاب مقام
ولاسيما الشيخ القيم بداركم لكم خلفته سادة وكرام
فسقيا لدار قد حللم بصحنها بكم زال عنها دلة وقتام^(١)
سقى (حلا)^(٢) مسخنفر^(٣) الودق^(٤) هاطل

ملك^(٥) هتون وابل ورهام
فداركم دار الكوام ولانها على الأرذلين الفاجرين حرام
فلم في أمان الله ما ان خميسا سعيدا وعنك الحاسدون نيام
وصلى على المختار مولاي كلما توجه قوم رجع وقمام

(١) القتام : القبار ، ويريد : الهوان .

(٢) اسم بلدة الشيخ سعد المنذرى .

(٣) لودق : المطر . مسخنفر : أى ذو صوت شديد .

(٤) أى دائم .

(٥) الرهام : السحاب الكثيف .

برقی الشیخ سالم بن راشد الفارسی

[من بحر البسيط]

الله أكبر هذا الخطبُ قد عَظُمَا وكلُّ قلب بنار الوجد قد وسمَا
 بموت (سالمنا) الآدابُ قد سَفَعَتْ كلُّ العيون عليه بالشؤون دما
 عمت مصيبتُه العليا وساكنها كادت تورثُ ذكراه العيون همي
 حسنُ العزاء لكم فيه ولنا يا آل فارس بما يسنا فُسَمَا
 ليس بالوجد أولى أنتمُ وانفدُ صرفُ الزمان كوانا كلَّنا سَقَمَا
 يا حبذا لو دعى عالمٌ فطنٌ رَقَى علوًا على أقرانه وسمَا^(١)
 قد غيض بحرُ علومٍ راخرٍ غَدَقِ^(٢) واهد طود^(٣) من الأطواد وانهلما
 يا عينُ جودى عليه بالدهوع متى ملاح رقّ وسُحِبَ بالهتون^(٤) همي

(١) سما : علا .

(٢) غنق : كثير .

(٣) الطود : الجبل العالی .

(٤) الهتون : المطر الغزير .

يرثي الشیخة العالمة السیدة بنت راشد البهلوی

[من بحر الطویل]

لقد غیض بحر العلم وانهدَّ طودهُ وأضحى لواء الدین ملقَى الدعائمِ
وإنَّ سماءَ العلم غُیِبَ شمسُه وقطبَ رَحَى علم الهدی غیرُ قائمِ
لسیدةٍ من آل قحطان غودرتْ بیطنِ الثری مثوی العظام الزمائمِ
أعزّی إمام المسلمین بموتها كذلكَ کلُّ المسلمین الأكرامِ
لقد هَوَّنتْ فی الدین کلَّ مصیبةٍ مصیبتها فی الدین أم العظامِ
هوتْ علم بحر العلم مع زهد مریم^(١) ومنطقِ سبحان^(٢) وحلم ابنِ عاصم^(٣)
وما جمعها إلا کتابٌ ومصحفٌ کذا یبتغی من جمعه کلُّ عالمِ
ولیس لأهلِ العلم یحسنُ أنهم یمیلونَ إقبالاً لکسبِ الدرامِ
فلا خیر فی علمٍ بغيرِ نورعٍ وما للفضل إلا الزهدُ خیرُ الفنائِمِ
وتبدلُ نفساً فی الإلهِ عزیزةٌ لِانصافِ مظلومٍ ونهوینِ ظالمِ
هی امرأةٌ کثیماء^(٤) لکنْ بفضلها توازنُ ألقا من رجالِ ضراغمِ^(٥)
ولیس بها غلٌّ وما فی ضمیرها حُقوقٌ وأضغانٌ وغلٌّ سخانمِ^(٦)

(١) مریم أم السیج علیہ السلام .

(٢) سبحان وائل : بلین خطیب یضرب المثل ببلاغته - مات عام ٦٠ هـ .

(٣) أحد الشهورین بالحلم فی العرب .

(٤) شما : أى شما أى عالیة مرتفعه .

(٥) الضراغم : الأسود الشجعان .

(٦) السخانم : الأبقاد .

ولا تحقشى فى الحق صولة صائلٍ ولم تنهها فى الله لومة لائمٍ
وعهدى بها نجلاء عينين فاحتوى بإحداها سهم الذون الملائم
وقد بقيت عينٌ بها تبصر الهدى ألا أكرم بها من صائم الدهرقائم
أشرت إليها وهى يعرف فضلها أو لو الفضل لامن فخره بالعام
جدير بأن تبكى همان وأهلها عليها بدمع من عيون سواجم
سقى قبرها الوسمى^(١) فى كل غدوةٍ بودق^(٢) هتون من عيون الغمام^(٣)

(١) الوسمى : مطر الربيع .

(٢) الودق : المطر .

(٣) الغمام جمع غمام وهو السحاب .

الزهد

وَمَنْ نَالَ فِي تَحْيَاهُ زَهْدًا فَإِنَّهُ لَقَدْ نَالَ إِكْرَامًا وَمِزْلَةً شَمًا^(١)
فَمَا رَاحَةُ الدَّارِينَ إِلَّا بِخَصْلَةٍ هِيَ الزَّهْدُ طَوْبِي هِيَ الْخَصْلَةُ الْعُظْمَى
غَنَى فَلَمْ يَخْشَ افْتِقَارًا وَفَانَةً عَزِيزٌ فَلَا يَخْشَى مَصَالًا^(٢) وَلَا هَضْمًا
لَهُ هَيْبَةٌ حَتَّى الْمُلُوكُ تَهَابُهُ إِذَا النَّفْسُ بِالتَّقْوَى لَهَا أَبَدًا زَمًا^(٣)
فَيَارِبُّ يَا اللَّهُ يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَكَرَّمَ مَقْصُودٍ لِمَنْ جُودَهُ أَمَّا^(٤)
فَالْبَسْنَى اللَّهُمَّ ثَوْبَ تَزْهِدٍ أَيَارِبُّ وَاخْتِمَ بِالشَّهَادَةِ إِذْ تَنَمَّا
فَبَانِي مِنْ كُلِّ الْخَلَائِقِ آيَسَ وَلَكِنْ رَجَائِي فِيكَ عَالٍ وَقَدْ أُنَمِّي^(٥)
فَإِنَّكَ لِلرَّاجِينَ مَلْجَأٌ وَمَوْئِلُ وَإِنَّكَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْمَنِّ وَالنِّمَّا^(٦)
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ مَوْلَايَ مَا سَقَى بِقَاعًا عِطَاشًا صَيَّبَ الْوَدْقَ مُنْتَمِي

(١) يريد : شماء ، أى عالية

(٢) المصالح : الغلبة .

(٣) زَم نفسه عن الشهوات : كَفَهَا وَمِنْهَا وَقِيدًا بِلِجَامِ الْخَوْفِ مِنْ اللَّهِ .

(٤) أُم : قصد .

(٥) أى زاد .

(٦) أى النماء .

تداركني . بلطفك

[من بحر الطويل]

مَتَى يَنْقُظُهُ مِنْ غَفْلَتِي وَمَنَامِي تَدَارِكُنِي بِاللَّطْفِ قَبْلَ حِمَامِي ^(١)
إِلَهِي بِحَسِي خَائِفًا أَنْ تَزُورَنِي حِمَامِي ^(١) وَفِي جَمْعِ الذُّنُوبِ مَقَامِي
وَنَفْسِي إِلَى كُلِّ لِلْعَاسِي تَسْوُفَتِي وَإِنْ هَوَاهَا قَائِدِي بِزِمَامِي ^(٢)
مُسْكِبٌ عَلَى الْمُصِيَانِ وَالذَّنْبِ لَمْ أَتَقِ كَأَنِّي بِمِيلٍ مِنْ عَتِيقِ مُدَامِي ^(٣)
فَدَعْنِي وَتَوْبِيخِي لِنَفْسِي لَعْنِي أَصَادِفُ مِنْهَا بَغِيْقِي وَمَرَامِي
إِذَا مَدَحُوا أَهْلَ الْمَدِيحِ مَلُوكَهُمْ فَهَجَرِي لِنَفْسِي عَادِي وَنِظَامِي
وَأِنْ لَوْ أَنَّ الْمَذَلَّ مِنْ يَمْدَلُونَهُ فَحَسْبِي بِتَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامِي
وَمَهْمَا عَلَى الْعَشَاقِ لَجَّ غَرَامُهُمْ فَإِنِّي إِلَى نَحْوِ الْمَتَابِ غَرَامِي
أَلَا أَمُنُّ إِلَهِي بِالْمَتَابِ وَبِالرَّضَى لَمَلِّي أَدَاوِي بِالْمَتَابِ كِلَامِي ^(٤)
فَخُذْ بِكَفِّي اللَّهُمَّ سُبُلَ مُحَمَّدٍ وَقَرَأَنَّكَ اللَّهُمَّ فَهُوَ إِمَامِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَمَّهَ الصَّبَا وَمَالَاخَ صُبْحُتُ تَحْتَ جُنْحِ ظَلَامِي

(١) الحام : الموت .

(٢) الزمام : اللجام .

(٣) اللدام : الحمر .

(٤) الكلام : بكسر الكاف : جمع كام وهو المرح .

التوبة

[من بحر الطويل]

أَسْأَلُوْنَنِي أَنْفَاسُهُ حُسْبَتْ لَهُ وَأَنْ لِلنَّبَايَا فَوَاقَتْهُ بِأَسْهَمِ^(١)
وَمِنْ أَبَوَاهُ وَابْنُهُ فِي قُبُورِهِمْ رُمَاتَانَا بِهَا صَارُوا بُعِيدَ التَّنْعَمِ
وَمَنْ كَانَ مُتَقَالًا بِرَاهِ مُسْطَرًّا عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ يَوْمَ التَّغْنَمِ
أَلَمْ يَطْلَعْ عَبْدٌ حَقِيرٌ إِلَهُه وَيَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى اسْتِقَالَةً مُجْرِمِ
وَيَبْكِي نَجِيمًا^(٢) عِنْدَ ذَاكَ تَأْسَفًا عَلَى مَا أَتَاهُ مِنْ ذُنُوبٍ وَمَاتِمِ
وَيَدْعُو إِلَهُهَا سَاجِدًا مُتَذَلِّلًا إِذَا غَطَّ^(٣) وَسَنَانُ بِصَوْتِ مُهْمِمِ
عَسَى وَعَسَى يَوْمًا يَفُوزُ بِغَفْوِهِ وَيَكْفِيهِ مِنْ رَوْعَاتِ نَارِ جَهَنِمِ
وَيَحْبُوهُ إِكْرَامًا بِخَيْرِ وَجَنَّةٍ لَهُ مَا اشْتَهَى خِلْدًا بِغَيْرِ تَصَرُّمِ
مَجَادِرَ خَيْرِ الرِّسَالِينَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَعَ كُلِّ مُسْلِمِ

لفرط الود

[من الطويل]

وَلَكِنْ لِفَرَطِ الْوُدِّ مَنِ ابْتَحَنَكُمْ جَمِيعَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي الْقَلْبِ يَكْمُ
وَذَلِكُمْ مِنْ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ فَتَى لَمْ يَزَلْ مِنْ ذَنْبِهِ بِقَالُمِ

(١) فوقته بأسهم : أى رمته بها . وفوق السهم : سدده ونصب له ريشا ليصيب مرماه .

(٢) النجيم : الدم القاني .

(٣) الغطيط : صوت النائم في نومه

نصيحة

[من بحر الكامل]

إلى محضتك بالمودة ناصحاً فاسمع أخى نصيحتي ونظامي
لا تقربن وكالةً لمساجدٍ وللملة الأغنياء^(١) والأيتام
نكفني بدنياك الموم وفي غدٍ تفجو من الشبهات والآثام
وإذا عتاك الدهر منه بفاقةٍ فأنجز فقيها ثروة الإعدام^(٢)
ودع التجارة منك ما لم تعلمن علم البيوع لخوف أكل حرام

إلى الشيخ خميس بن مبارك الحروصي

[من بحر الطويل]

ألا هل فتى ذو حمة علوية يكون به كشف البلاء الذي عما
يشمر عن ساقٍ وبشهر سيفه لإظهار دين الله بسغي العدا سماً
يفوز بإحدى الحسنين وحسب من تكون له أخراه عن هذه قسماً
فهل بائع لله نفساً بجنحةٍ فيا حظاً من أوفى وياربج من أنمى
وصلنى على المختار مولاي ما حداً إلى مكة حادٍ وساع لها أماً^(٣)

(١) الأغنياء : جمع غائب .

(٢) الإعدام من العدم وهو الفقر الشديد .

(٣) أم نحو الشيء : قصد إليه .

تحفة

[من بحر أبسط]

أهل السياسة والإقدام والكرم	بَلِّغْ بَنِي السَّادَةِ الْأَوْتَادِ فِي النَّدَمِ
والعزم والحزم والأحكام والحكم	وَالْحُكْمِ وَالْعِلْمِ وَالْإِنصَافِ وَالشَّمِ
أهل الكتاب والكتاب والأسم	وَالنَّبْلِ وَالْعَفْوِ وَالْإِيمَانِ وَالْهَمَمِ
بَيْعًا ثَمِينًا لَدَى الْمُنْجَابِلَا حَرَمِ	الْبَائِعِينَ بِأَسْوَاقِ الْفَلَاحِ مَهْجَمِ
سَلِّمْهُمْ فَإِنْ كَانَ لَاحِسِي إِذَا نَدَمِي	هَلْ فِيهِمْ دَسٌّ عِرْقِي مِنْ أُبُورِهِمْ
فَلَيْسَ يُرْوَبِكُ آلَ لَاحٍ كَالَّذِي (١)	إِذَا السَّحَابُ لَا تُرْوَبِكُ مِنْ ظَمَأِ

(١) الآل : السراب . الديم جمع ديمة وهي : السحابة المطيرة .

رويدك أيها المتوهم

[من بحر الكامل]

أقصر رويدك أيها المتوهم^(١) ما أنت إلا جاهل^(٢) مُفْشَوْنِم^(٣)
يا من تجاهل قدره بين الورى انظر لنفسك لا يُعْرَكَ درهم^(٤)
واستحققر النفس الدنية إنها المسكين واعرف قدرها إذ تُقْدِمُ
وابغر السلامة واعتبر بمن انقضى ابن الأكَسرة الذين تقدموا ؟
أين الملوك بنو خروص قدمضوا وهم هم بين البرية أنجم^(٥)
أهل السياسة والرياسة والقوى أنوار ليل الجهل بها يُظْلِمُ
خلفاء ربى فى الأنام بأرضيه العالمون بقدره إذ حُكِّمُوا
ولهم إلى نيل المعالي منهج^(٦) ومعارض^(٧) وشجاعة وتَقَحُّم^(٨)
وعبارة وبلاغة ونباهة ونصاحة لم يحسوها متكلم^(٩)
باعوا النفوس إلى المهيمين جهرة بيبعا ثميناً حظُّه لا يعلم^(١٠)
والنقم^(١١) مثل سحابة تبكى دماً والباترات^(١٢) بوارق تنبسم
لهم الفخار وإن تقلب دهرهم فالسابقون الأولون هم هم

(١) أى كثر الظلم لنفسه ، وكثير الجهل بنفسه .

(٢) النهج : الطريق اللاحب .

(٣) جمع معراج وهو ما يرجع عليه إلى أعلى ، أى يصعد عليه .

(٤) التقم : الدخول فى ساحة الفضائل والمجد بقوة ، وتقمع الأمر واقتحمه وفهم و الأمر : رى بنفسه فيه من غير روية ولا تفكير .

(٥) النقم : الفبار .

(٦) الباترات : السيوف الباترة أى القلعة .

يا طالب الدنيا بغير نضالها ما المجد إلا السهرى^(١) الأثوم
يا باكرأ لفخارهم ونوالهم مت وبك^(٢) غيظا وفؤاد معمم
يا حاسد البدر المنير فهل تغيير نور البدر ويحك تقدم

(١) السهرى : السيف .

(٢) اسم فعل أمر بمعنى أتعجب .

الحمى . .

[من بحر الطويل]

خليلي مُرًّا بالكُتَيْبِ وَسَلًّا وَخَصًّا سَلَامِي أَهْلَ ذِيَالِكَ الْحَيِّ
وقولا عليكم من سعيدي بحية مَتَى حَنَّ رَعْدٌ فِي السَّحَابِ وَهَمَّهُمَا
وما انهلَّ وبلَّ دفعةً بعد دفعة وما لاحَ بَرَقٌ عِنْدَهُ وَتَبَسُّمَا
وما اختلفت تلك الرياحُ لواقعا^(١) وما لاحَ قَمَرِي الْأَرَاكِ نَرْتَمَا
وما سارت الركبانُ والعيسُ^(٢) أَطْرَبَتْ

بنفمةٍ حاوِياً ضُحَى وتقدِّما
سلامٌ وتسليمٌ وروحٌ ورحمة يَمَانِي بِهِ الْمَرْضَى وَبُرُوقِي مِنَ الظُّلَمَا
وبعدُ فَإِنَّ الْمَوْتَ أَنْفَعُ وَاعِظُ

فدو العقلِ لَا تَنْتَسِي الْحَمَامُ^(٣) لِلْمَصْرَمَا
وإن كان في دروض الشيبية يرتعى وعانية تَمَّتْ وَكَانَ مُنْعَمًا
فبيئًا تراهُ في نعيمٍ وغبطة وعمًا قليل في نرى اللحدِ أَسْلَمَا
فمن كان ذا حزمٍ فيعبُدُ رَبَّهُ وَيَتَخَذِ الْقَتَوَى خَلَاصًا وَمَغْنَمًا
وَيُخْلِصُ لِلرَّحْمَنِ تَوْبَةً نَاصِحَ عَسَى وَعَسَى يُكْفِي لَظَى وَجْهًا
ولمَّا غَرِيقٌ فِي الْمَعَاصِي وَإِنَّمَا لِحُسْنِ رَجَائِي نَهْوِ عَفْوِكَ قَدْ سَمَا
فحاشاك يارباهُ نَحْرُمُ رَاجِيًا فبِحَرْنَدِي إِحْسَانِكَ الْجَمُّ قَدْ طَمَا^(٤)
وهذا وصلَّى اللهُ مَا ذَرَّ^(٥) شَارِقُ عَلَى الْمِصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَسَلَامًا

(١) أى حاملة للفلاح تلقح به الأشجار ، جمع لافح .

(٢) العيس : الإبل . (٣) الحمام بكسر اللام : الموت . المصرم القاطع للشمل .

(٤) طما : زاد . (٥) ذر : طلح . الشارق : شعاع الشمس حين شروقها .

يا ابن آدم

[من بحر الطويل]

أهَذَا صَحِيحٌ يَا ابْنَ آدَمَ أَمْ حُلُمٌ
وَعَشْتَ بِهَا طِفْلاً سَفِينًا وَيَافَا
وَمُتَّعْتَ بِالزَّوْجَاتِ كُلِّ خَرِيدَةٍ^(١)
نَمَمَ كُلُّهُ قَدْ كَانَ هَذَا وَإِنَّمَا
وَلَقِيتَ أَحْوَلاً سُرُوراً وَضُدَّهُ
لَقَدْ عَاشَ (ذَوِ الْقُرَّانِينَ) أَلْفَيْنِ حِجَّةً
لَدُنْيَاكَ هَذِي فِتْنَةٌ أَيْ فِتْنَةٌ
وَطَوَوْنِي لِمَنْ كَانَتْ لَهُ سُلْمًا إِلَى
وَبِئْسَ حَيَاةً بَمِلْهَا الْمَوْتُ وَالرَّدَى
فَلَا رَأَى إِلَّا طَاعَةَ اللَّهِ وَالتَّقَى
أَرَى كُلَّ كَنْزٍ مِاسُوِي الْعِلْمِ نَامِداً^(٢)
أَرَى الْعِلْمَ عُنْوَانَ السَّعَادَةِ لِلْفَقَى

مَعَاشُكَ فِي الدُّنْيَا الدُّنْيَا أَمْ وَهْمٌ
وَكِهْلًا إِلَى أَنْ جَاءَكَ السَّيْبُ وَالسَّقَمُ
وَمَالٍ وَأَوْلَادٍ وَلَا مَالُهَا غَمٌ
كَحُلْمٍ بَدَأَ أَوْ لَا تَرَاهُ لَهُ رَسْمٌ
كَذَلِكَ بُسْرٌ ثُمَّ أَعْقَبُهُ الْعُدْمُ^(٣)
فَمَا كَانَ إِلَّا لِحَقِّ الصَّرْفِ أَوْ حُلْمٍ
فِيَا خَسِرَ مَنْ هَذَى لَهُ الْخَطُّ وَالْقِسْمُ
جَنَّانِ الْعَمَلِ لَذَائِهَا أَبَدًا تَفْعُمُو
وَلَا تُقْبِحَ قَصْرَ بَعْدِهِ الْقَبْرِ وَالرَّدْمُ
هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَدَاكَ هُوَ الْحَزْمُ
وَلَا فِخْرَ إِلَّا الدِّينَ وَالزَّهْدُ وَالْحِلْمُ
وَلَا تَغْبِطِ السُّلْطَانَ إِنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ

(١) الخريدة : المرأة الجميلة الناعمة .

(٢) العدم : الفقر الشديد .

(٣) في الأصل : ناند .

إلى الله

[من بحر البسيط]

أعوذ بالله مولانا العلي	من الشيطانِ ثم هوى نفسي فإِنَّهُمَا
قدَّ يَدْفَعُنِي إِلَى كُلِّ الْمَالِكِ مَا	حَالُ الضَّمِيفِ نَحِيلُ الْجَسَمِ يَنْهَمَا ؟
قد نَفَصَا عِشْتِي لَمْ يَهْنَ لِي أَبَدَا	أَكْلٌ وَلَا شَرْبٌ مِنْ طَوْلِ حَرِّهِمَا
فَانْجِدْ بِغُفْرِ وَنُفُوقِ وَنُورِ هَدَى	وَعَصَةِ مَنْكَ وَاكْفِ جِيشَ مَكْرِهِمَا
لَاخِرِ مَنْ يَسْتَعِيزُ الْمُسْتَعِيزُ بِهِ	لَاخِرِ مُلْتَجِئِ الْعَبْدِ إِذْ دُهِمَا

رمضان والصيام

[من بحر الخفيف]

مرحباً مرحباً بشهر الصيام خير شهرٍ وسيّد الأعوامِ
مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً جامعٌ شملنا وحيدٌ نظامِ
مرحباً زارناً بغيرِ اختلافِ زارَ غيباً بكلِ حَوَلِ وعامِ
طابَ شهراً بغيرِ عيبٍ سوى أن زارناً مُسرّعاً كطيفِ منامِ
فيه تَقُمُوا من الإله علينا بركاتٌ تراسلتُ بالتّمامِ
ليلةُ القدرِ فيه تعدلُ ألفاً من شهورٍ أتى بغيرِ كلامِ
وهي لما نزلَ تناقلُ فيه فاضطدَّ الخيلَ تحتَ جنحِ ظلامِ
فازَ قومٌ برحمه واستفادوا حبذا متجربٌ لقومِ كرامِ
قطعوا ليلةً بغيرِ مقامِ بل بذكرٍ حقاً وطولِ قيامِ
وبصومٍ نهارُهُ قطعوه عن جميعِ المضامين والآثامِ
تلّوا الذكرَ بالحضورِ خشوعاً ونفوسٍ مزمومةٍ زمامِ^(١)
بادروا بالسياقِ طوعاً إليه حينما هاجروا لذيدِ المنامِ
قطعوا الوصلَ للفواني^(٢) وخلوا دمعها ساكنٍ كمثلِ الرّهامِ^(٣)
حينما عابنوا قصوراً وحُوراً كشموسٍ بدتْ بتلك الخيامِ

(١) الزمام : اللجام للدابة والفرس .

(٢) جمع غانية وهي المرأة الجنية المستغنية بجمالها عن كل زينة .

(٣) الرهام : المحاب المطر الكثيف المطر .

فَتَجَنَّبْ أَخِي جَمِيعَ الْمَعَاصِي واقطع اللغو^(١) مثل قطع الطعام
 حذراً أب يكونَ حظُّكَ مِنْهُ الجوعُ ثم للآبُ كلُّ ملامِ
 فَآكَ^(٢) صُنْهُ عَنِ الْمَعَاصِي جَمِيعاً والملاهي فالصمتُ خيرُ عصامِ
 ثم بادِرْ بِالتَّوْبِ عَلَيْكَ تَحْظِي بانحطاطِ الخُلعي وخيرَ العَرامِ
 وَاسْكِبِ الدَّمَاعَ عِنْدَ ذَاكَ ابْتِهَالاً ورجاءُ من سائرِ عَلامِ
 كُلُّ مَنْ يَقْصِدُ الْكَرِيمَ أَرَاهُ ناجحاً فالخاَ وغيرَ مُضَامِ
 وَقَالَ اللَّهُ عَنْ عِبِيدِكَ فَأَرْضَى وتقبل تهجدِي وصيامِ
 وَاغْفِرِ اللَّهُ مَا مَغَى مِنْ ذُنُوبِي أنتَ أَهْلُ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 ثُمَّ مَنَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةً وسلاماً حبذا من سلامِ

(١) اللغو: الكلام الباطل .

(٢) فاك : فك . والمراد اللسان .

جار الزمان

[من بحر الوافر]

لقد جاز^(١) الزمان أشدَّ جورٍ بتقديم اللثيم على الكريم
وجرَّع كلَّ حرٍّ كأسَ ذلٍّ نَجَرُهُ أَشَدُّ من الجميم
فيا اللهُ مولاي وإمن نعالى الله من ربِّ رحيم
فخلِّصنى إله من المعاصي لعزة طاعة الملك العظيم

التقوى والعلم

[من بحر الطويل]

عليك بتقوى الله والعلم إنه هو السؤدد الأسنى به المرءُ يُكْرَمُ
وما الناسُ إلا طالبٌ مُتَعَلِّمٌ وإلا فقيهٌ أو جهولٌ غَشَمَشَمُ
وهاك ثلاثاً فهى حلٌّ وبيعها حرامٌ ومن يكفى هوى النفسِ يَسْلَمُ
فهنَّ لحوم النَّسكِ ثم شحومها مكلَّها ومن يبنى الهدى يتعلمُ
كذلك ألبانُ النساءِ فبيها إذا جلبت بالسوقِ حَبِجٌ^(٢) مُحَرَّمُ
رأيتاه فى الأخبارِ هذا مؤثراً^(٤) وبالعلمِ فازَ السابقُ المتقدمُ

(١) جاز : ظلم .

(٢) فى الأصل : من ذل مكذا فى الأصل - وهو مكسور الوزن .

(٣) أى حرام .

(٤) يريد : مأثورا - وهو خطأ لغوى .

التوبة

عَجَّلْ أَخِي تَوْبَةً * قَالُوا تُسْرِعُ قَادِمٍ عَمَّا رَكِبْتَ مُفْرَطًا * لِمَا كَرِهَ وَمَا نَمِرَ
وَلِمَا جَنَيْتَ مِنَ الْخُفَا * وَتَبَايَعَ وَمَظَالِمَ لَا تَعْبَلَنَّ عَلَى الظُّلُومِ * فَيُثَسِّسَ مِنْ ظَالِمٍ
هَما قَلِيلٌ قَدْ تَرَاهُ * صَرِيحٌ بَغْيٍ جَانِمٍ

وَاهْجُرْ جَمِيعَ مَا نَمِرَ * هَاجِرَانِ تَرَكِ صَارِمٍ ^(١)
وَاحْذَرْ مَصَارِعَ مَطْعَمٍ * حَذَرِ الصَّدُودِ الْحَازِمِ
كَمْ صَيْدَ بِالْأَطْمَاعِ مِنْ * لَيْثٍ جَرَى قَادِمٍ
وَإِذَا كَرَّ مَصَارِعَ مِنْ مَضَى * مِنْ سِفْلَةٍ ^(٢) وَأُكْلَامٍ

بَيْنَمَا النُّفَى مُتَغَاوِلًا * مِثْلَ الْبَهِيمِ السَّائِمِ
فِي قَصْرِهِ مَتَابِسًا * فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ فَإِذَا عَلَيْهِ مُهْلَبًا * رَكْبُ النُّونِ الْهَاجِمِ
مَنْ سَالَمَ الْأَيَّامَ فَهُوَ * أَرَاهُ غَيْرُ السَّالِمِ لَا رَأْيَ إِلَّا أَنْ تَتُوبَ * إِلَى الْمَلِكِ الْعَالِمِ
وَتَسْكُونَ دَهْرَكَ دَائِمًا * مِثْلَ الْمَلِكِ الصَّائِمِ مَتَوَضِّعٌ مَتَوَرِّعٌ * أَوْ كَالْمَصْلِيِّ الْقَائِمِ
ارْجِعْ إِلَيْهِ بِذَلَّةٍ * كَالْمُسْتَفِيلِ النَّادِمِ

وَالْقَلْبُ يَرْجِعُ خَفِيفَةً * مِنْ حَرِّ نَارٍ صَارِمٍ ^(٣)
مَنْ خَافَ نَارَ جَهَنَّمَ * ذَاتَ السَّمِيرِ ^(٤) الصَّارِمِ

لَا مِنْ مَحِيصٍ يَرْتَجِي * أَهْلُ الشَّقَاءِ الدَّائِمِ
كَمْ بَيْنَ هَذَا وَالْخُلُودِ * بِنِعْمَةٍ وَمَكَارِمٍ فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ بَيْنَ * شَارِبٍ وَمُطْلَمٍ
تَسْعَى عَلَيْكَ مَلَائِكُ * جَارُ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا * سَجَعْتَ شَجِيءًا حَامِمِ

(١) أَيْ قَاطِعٍ .

(٣) أَيْ شَدِيدٍ

(٢) السِّفْلَةُ : أَوْغَادُ النَّاسِ وَكُثَامُهُمْ وَرِعَاظُهُمْ .

(٤) السَّمِيرُ : اللَّهَبُ الشَّدِيدُ .

رثاء للشيخ خميس بن مبارك الخروصي

[من بحر الطويل]

هو الخطبُ حتى صارَ كلَّ معظَّمٍ حديدًا وجادت مُقَلَّةُ العينِ بالدمِ
كطودِ ثوى من آل (أزد) بهِ احتَمَّتْ قبائلُ شتى من نِزارٍ وجُرْهُمِ
خميسٌ فنفسٌ واحدٌ غيرُ أنه بهِ قد غَنِينَا^(١) عن خميسِ عرَومِ^(٢)
إذا شَهِرتْ أعداؤه السرَّ^(٣) والقَنَا كفى قلمٌ منه بخطٌ مُفَنَّمِ
له سيفٌ رأى ما يُطِيقُ لقاءه^(٤) ثمانون ألفًا من شجاعٍ مقدَّمِ
لقد نال سلطانًا ولكنه اكتسَى التواضعَ حتى كالفقيرِ المقدَّمِ^(٥)
وخَوَّلَ أمرًا نافذًا غيرُ أنه نسر بلَ بالهلمِ الرزبنِ الحَليمِ
فمات وما ماتتْ أياريه في الورى بُمدُّها^(٦) الراوون في كلِّ مجنَمِ^(٧)
مصيبتُه ما خَصَّتْ الأزدَ وحدها ولكنها عَمَّتْ على كلِّ مسلمِ
هي الأيامُ جاءتْ بأمِ حَبَوِّ كَرٍ^(٨) نُفَقَّتْ^(٩) للأكبادِ مع كلِّ صلَمِ^(١٠)

(١) أى استغنينا .

(٢) أى كثيف العدد .

(٣) يريد : السيوف والرماح .

(٤) فى الأصل : لقاء به .

(٥) لعليها : المدم كعظم ، أى الشديد الفقر .

(٦) أى أعطى .

(٧) فى الأصل : تحددها .

(٨) أى مجلس .

(٩) أى بام الدوامى .

(١٠) الصلدم : السيف الفاطمى .

ولكنه حتم قضاء إلهنا على كل صُغْلوكٍ وشيخٍ مكرمٍ
 رضىنا بحكم الله فينا وعذله تعالى إلهى من كرمٍ ومنعيمٍ
 ألا يا بنى الدنيا فإنا وأنتم سُكاري حَيَّارِي في غرورٍ مُدْهَمٍ
 نكالُنا فيها غرورٌ وباطلٌ على غير شيء كالخيالِ المسلمِ
 ألا كلُّنا داهِ الجنونِ برأيه سوى السادةِ الزهادِ من كل أشهمِ
 أما كل جمعٍ زائلٍ ومفرقٍ وهل كلُّ حيٍّ للثرى بمسكَمِ
 ألا إن من آمالنا قد تمجَّبتْ وأزرتْ بها آجالنا حين ترتى
 فما طلبُ الدنيا فتى غيرُ جاهلٍ وما نبذَ الأخرى فتى ذو نفهمِ
 وصلى إلهُ المرثى ماعشس الذُّحى (١) على المصطفى الهادى النى المسكرمِ

هل من نادم ؟

[من بحر الكامل]

أزف الرحيل فهل ترى من نادمٍ متأسفٍ من فعله للتقادم ؟
ومبرأ مما جاءه هاربٌ لله من عصيانه ومآثم
بيكى دماً ندماً على ذنب مَضَى خوف الإله بجنح ليلٍ ساجم^(١)
منوقماً أمراً عظيماً نازلاً يأبى الملوك وكل طاغ^(٢) عارم
من والديه وولده وجُدوده تحت التراب إلى أيننا آدم
فعميوسهم سالت على أكفانهم ولحومهم للدود بعد مكارم
لو شتمهم عقبي^(٣) ثلاث في الثرى لرجعت معتقدا صدود مَصَارِم
أطيبُ عيشاً عاقلٌ بحبانه متنمماً بمشارب ومطاعم
أو يَهِنه^(٤) يوماً على غرفاته فوق الأدائك والقراش الناعم
أو نسقبه خرائد^(٥) كقلائد تصبو بحسن نواظر ومباسم
أو يطمئن إلى حدائق بيتها تجرى نهوژ تحت ظل دائم
أو يفرح بطارف وبتالد^(٦) أو بالبنين وذخيره ودراهم

(١) شديد الظلام .

(٢) الطاغى : المتجبر المفسد في الأرض . عارم : شديد اللطيان - وفي الأصل : (داو)

بدلاً من طاغ . والطاوى : هو الجائع ولا معنى له هنا .

(٣) أى عقب أى بعد .

(٤) أى أو يهينه . وحذف الباء هنا خطأ نحوى .

(٥) الخريدة : المرأة الحسناء .

(٦) الطارف : المال المتحدث . والتالد المال الموروث .

أو يطمحن إلى الوجاهة شارباً من كلِّ قَرْفَةٍ^(١) شراب الهائم^(٢)
 كلا فليس بجائحٍ لحطامها وغورها غيرُ الغوى^(٣) العاشم
 داء الجنون رأسه متحكّمٌ وتراه^(٤) يسى كالبهيم السائم^(٥)
 هيات هذا من تناظر عقله رَمَقَ العواقبَ غير ساهٍ نائم
 ماذا التكاثر والتكالبُ جامعاً لسواك ، لستَ مهالياً بمظالم
 أقصر فإنك بالذى جمَعته رهن^(٦) غداةَ فجائعٍ وعظائم
 ما فضلُ مَنْ ملكَ الزمانَ وأهله تحتَ الترابِ على الفقيرِ العادم^(٧)
 فلذا على الدنيا تطاولَ جاهلٌ ولذا تقاصرَ كلُّ طَبٍّ^(٨) عالم
 ثم الصلاةُ على النبي وآله ما غرَدَتْ بالنوحِ كلُّ حمائم

(١) الفرق : الحر .

(٢) أى العطشان .

(٣) الغوى : الضال - العاشم الظالم .

(٤) فى الأصل : ترنوه .

(٥) السائم الذى يسرح فى الرعى .

(٦) فى الأصل : رهنا .

(٧) أى المعدم الذى لا يملك شيئاً .

(٨) الطب : الطبيب - (بفتح الطاء) .

يا ابن آدم

[من بحر الطويل]

ألا أبك دما مجرى الدموع ابن آدم فحكم الهى فهو ضربة لازم
ولو لم تكن دون القرارِ بجنةٍ سوى الموت والأهوال يوم العظامِ
لكان لأهل اللب^(١) ردعا عن الهوى ولو لم تكن نارٌ أُعِدَّتْ لآثمِ
فكيف وللعاصي جهنمُ أضرمتُ تميزُ غيظًا حرًا غيرُ سادِمِ^(٢)
سيدخلها العاصي أصمٌ مكبلا شهيقٌ له أهى فَيَجِيحُ الأراقِمِ
فلو حلقةٌ من غلٍّ^(٣) ألقيت على بسيطتنا والعالياتِ الصلادمِ^(٤)
لعادت وما تحوى البسيطةُ فحمةً أبقوى على هذا الضعيفُ ابن آدمِ
أبعضى عليك ترهبُ النارُ وعدهُ وسبعُ الفلا مع مائه المتلاطمِ
ومن بخلود النار من كان عاصيا يمدبُ هل يحلو رقادُ لناثِمِ
فلا رأى إلا توبةً آدميةً لعلَّ بها يُمَحَى^(٥) عظيمُ الجرائمِ
يؤيدها دمعٌ على الذنب ساكبٌ بزهد وإخباتٍ^(٦) عن اللهو عاصمِ

(١) اللب : العقل .

(٢) السادم : التادم ، ولا معنى له هنا .

(٣) الفل : النار الشديدة الضرام .

(٤) أى الجبال الصحراوية الشديدة الصلابة .

(٥) فى الأصل : يمحى .

(٦) الإخبات : الخشوع .

ماذا يقول ؟

[من الطويل]

مراقى العلى من دونهن يحومُ	فإذا يقول الفيلسوف الذى رَقَى
أبو من قُل أم ظالمٌ وغشومُ	سألتك فمين قال فاسمع مقالهُ
ولست أخاف النارَ وهى جحيمُ	إذا قال إى لست أرجو لجنة
أخاف إلهى والإله عظيمُ	وأشهد أنى بالذى لا أرى ولا
وإى بهذا ملعنٌ وزعيمُ	ولا بركوعٍ وللسجودِ مصلياً
أندى ففهمى أكرمهُ (١) وعقيمُ (٢)	ولا بنفضٍ حقاً بل أحبُّ بفتنةٍ
وربكمُ بالتائبين رحيمُ	أجبنى فإى تائبٌ من جرائمى
فأعظمُ منه العفو وهو جسيمُ	وإن كان ذنبى قد تعاظم ثقله

(١) الأكه : الأعمى .

(٢) المقيم : الذى لا ولد له ، أو الذى لا قدرة له على الإنجاب .

وداعا شهر رمضان

[من بحر السريخ]

قل للرجال المجتبيين^(١) الكرام فودّعوا شهر الهدى والصيام
 إذا زارنا مثل خيال النام عليك يا شهر الصيام السلام
 كم راج فيه وكم خسر وكم به من كئيس^(٢) وتاجر
 قد جمع التقوى ومن ذا كبر عليك يا شهر الصيام السلام
 لا دنج من بالحلم قد صامه محسباً لازماً^(٣) ألامه
 بجانباً بالزهد آثامه عليك يا شهر الصيام السلام
 وكم نفي فيه بغى واعتدى فحظه الجوع معاً والصدى^(٤)
 قد باء بالخسران حيناً بدا عليك يا شهر الصيام السلام
 بورسكت يا شهر الهدى والعفاف أنت نظام الشمل والائتلاف
 لكما آذنت بالإنصراف عليك يا شهر الصيام السلام
 قد اصطحبنا فيك إذ نزل ملائكت^(٥) في ليلة فضلت^(٥)
 بإذن مولاه لقد أرسلت عليك يا شهر الصيام السلام

(١) المجتبي : المصطفى من الناس .

(٢) الكئيس بتشديد الياء : العاقل .

(٣) في الأصل : لازم

(٤) الصدى : العطش .

(٥) الليلة : هي ليلة القدر التي نزل فيها القرآن الكريم .

وليلةُ القدر به لم تزلْ عن ألف شهر هذا قد نزلْ
 في وحى مولانا العزيز الأزلْ عليك يا شهر الصيام السلام
 والغارُ فيه سدُّ أبوابها وفتَحَ الجناتُ أبوابها
 وأشرقت حورٌ وأترابها عليك يا شهر الصيام السلام
 وعُلِّ^(١) غفرتُ به ماردٌ وخابَ فيه كافرٌ جاحدٌ
 وفازَ فيه مخلصٌ ساجدٌ عليك يا شهر الصيام السلام
 فيكَ خطايانا لقد كُفِّرَتْ فيكَ مساوينا لقد غُفِرَتْ
 من بعد ما في السفر^(٢) قد سَطُرَتْ عليك يا شهر الصيام السلام
 كم عصبةٍ خافوا وثبر^(٣) المهاد وكحلُّوا أجفانهم بالشهاد
 أحيوا لياليه ليوم المعاد عليك يا شهر الصيام السلام
 ترامُ تحت الدجى^(٤) خُشَعَا طوراً وطوراً سَجَدَا رُكْعَا
 وأسبأوا طوراً لهم أدمعاً عليك يا شهر الصيام السلام
 بادرُ أخى للريح في اللوسم واهل ليوم العَبَنِ^(٥) الأعظم
 وابكى لأخراه دموعَ الدم عليك يا شهر الصيام السلام

(١) أى قيد .

(٢) السفر بكسر السين : أى الكتاب .

(٣) فراش وثبر : أى ناعم . والمهاد العرش .

(٤) الدجى : الظلام .

(٥) غبنه في البيع : خدعه .

من قبل أن يمضى دهرُ الشباب	ويأذن المحتوم ^(١) بالافتراق
وقبل أن يفلق باب المتأب	عليك يا شهر الصيام السلام
إني أراه مؤزنا بالرحيل	أين الفتى الصادق وهو النبيل
لقد هذا الشهر يبدي العويل ^(٢)	عليك يا شهر الصيام السلام
إني أقول الحق جلّ الأسى	بفقدته ولما لأخزاننا ترى
ففقش تجد ما قلته مضرا	عليك يا شهر الصيام السلام
وصلّ مولانا على المصطفى	وآله الأخيار أهل الوفا
ما لاح برق ساطعا وانطفئ	عليك يا شهر الصيام السلام

(١) أى الموت والأجل .

(٢) العويل : الصياح .

قافية النون

الله أكبر

[من بحر الكامل]

الله أكبر إني متبرئ من كل ذي كفرٍ وذى عصيانٍ
 ومن الذين الله منهم قد برى ورسوله يوماً وذى إيمانٍ
 هو كافلٌ من كان يعمل صالحاً متجنباً لعبادة الأوثان
 ومن الإله أحبه ورسوله واللسون وم أولو الأدهان
 هذى الشريطة فاكثفى بصوابها مرفوعةً عن سيدٍ عدائي
 إني مُقرٌّ أن ربي واحدٌ فردٌ قديمٌ جلٌ ذو الإحسان
 وكذا محمدٌ مرسلٌ من ربه بالحق والتزليل والبرهان
 ومصدقٌ بالرسول طرأتم ما جاءوا به من حجة وبيان
 ومصدقٌ بالبعث ثم وعيده والوعد بالجنات والنيران
 هلك للشبهة الذين تأولوا بالجهل ما قد جاء فى القرآن
 قد شبهوا الخلاق بالخلق يا وبيل لأهل الجحد^(١) والطغيان
 إن كنت ذا فهمٍ وعقلٍ راسخٍ يكفيك قولُ الرسل من تبيان
 فى الله شكٌ فاطر الأرضين و السبع السموات العلأ والشان
 ما كان وصفهم له إلا بما أنشأ ربى خالق الإنسان
 لا يوصف الله المهيمن ربنا فى موضع أبداً ولا بمكان

(١) الجحد : الكفر . الطغيان : الجور والظلم .

لَا أُيْهَا السَّكِينُ إِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ وَصْفِ رَبِّ جَلِّ ذُو السُّلْطَانِ
وَهُوَ الْخَاطِطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالَمٌ يَأْتِي إِلَيْهِ كُلُّ وَجْهِ عَانِ
يَذَرِي بِمَا مَحْوَى الصُّدُورُ وَعَالَمٌ مِنْ سِرِّهَا الْمَكْنُونِ وَالْإِعْلَانِ
رَبُّ نَفَرَدَ بِالْبَقَا عَنْ خَلْقِهِ يُخَيِّئُ مِثْمُتٌ وَمَا مِزَاهُ قَائِي
فَاسْتَمْسَكُوا بِكِتَابِهِ قَدْ أَمَّكُمْ خَطْبٌ عَظِيمٌ أَيْهَا الثَّقَلَانِ^(١)
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا سَبَّحَ النُّمُرِيُّ^(٢) فِي الْأَغْصَانِ

(١) الثَّقَلَانِ : الإِنْسَ وَالْجِن .

(٢) النُّمُرِيُّ : الْحَامِ .

تم البناء

بناء تم في أمان عام ١١٤٤ هـ (يوافق ١٧٣١ م)

[من بحر الكامل]

تم البناء مشيداً بستوفه بن كل شيء تم في البنيان
بالجمعة الزهراء كان تمامه في يوم ثانٍ من مجادى الثاني
والأربعون وأربع من قبلها مائة وألف غير ذى نسيان
من هجرة المختار صفوة ربنا صلى عليه الله بالإحسان^(١)
يا حبذا بيتاً وأشرف منزلاً قد فاق بالبنيان والحيطان
ما عيب فيه الآن إلا أن يرى هما قليل ناوى البنيان^(٢)
يا بئس هذا العيب عيب شائع حيناً تباكره بدو الحدائق^(٣)
فانظر بين العقل وإذا اللب في الدنيا وزخرفها الغرور القاني
ما كان إلا مثل تمنع سرايبها أو طيف ليل جاء للعفو مان
والناظم التاريخ أحوج خادم للعفو والتوفيق والغفران
لارب فأنجذني بجيش العفو قد صالت^(٤) على كئائب^(٥) العصيان
واجعل سيوف العفو تفرى كلما لاقت من الآفام والعصيان
ثم الصلاة على النبي متى شدا ورزق^(٦) على الأوراق والأغصان

(١) في الأصل : والإحسان .

(٢) ناوى البنيان : أى مهدم البناء .

(٣) أى خطوط الدهر .

(٤) في الأصل : حالت .

(٥) كئائب : جيوش .

(٦) جمع ورقاء وهى الحمام .

الحمد لله

[من بحر البسيط]

الحمد لله ربَّ العرشِ مولانا على الذي خَصَّنَا يوماً وأولانا
حمداً جزيلاً يُوَافِي كلَّ نعمته إن صَغَرَ الخَدَّ هذا الدهرُ أولانا
وإنَّا عَدَمًا كُنَّا فأَوْجَدَنَا بفضلِهِ نَمِ سَوَانَا وأَحْيَانَا
وكلُّ حَيٍّ بِكَأْسِ الموتِ أَوْعَدَهُ لو عاش دهرًا وأَحْقَابًا^(١) وأَحْيَانَا
ربُّ تَبَارَكَ عن ضِدِّ وعن وَلَدٍ سبحانه من حَمَا الطينِ أبدانَا
وقيلَ ذَا نطفَةٍ كُنَّا فأَوْجَدَنَا بلطفِهِ اللحمَ أجسادًا وأبدانَا
فَاللهُ نَسْأَلُهُ وَعَظْمًا وَتَذَكْرَةً إِذْ لَمْ شَيْطَانُنَا حِينًا وإنْسَانَا
فَاللهُ أَوْلَى بِمَا وَاللهُ نَسْأَلُهُ لُطْفًا إِذَا هُوَ أَحْيَانَا وَأَفْئَانَا
نَمِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا مِمَّا تَسْمُ^(٢) وَزُقُ الدَّوْحِ أَفْئَانَا

(١) الاحقَاب جمع وحقب جمع حقة وهي المدة الطويلة من السنين .

(٢) تسم : علا - الورق : الحمام . الدوح : الأشجار العظيمة . الأفئنان مفردة فنن

القنّاعة

[من بحر الوافر]

عليكم بالقنّاعة فهي عزّة بها العمران عاش الأقدمان
 وإن نبّينا مرّت عليه شهوّر وللماشّ الأسودان^(١)
 وذلك خير ما الكونان محوى كذاك الخاقان^(٢) الأوسمان
 صلاة الله تفضّاه متى ما بدا القمران^(٣) نوراً يجران
 ونطقك زنه في ميزان عقل فما الإنسان إلا الأصفران^(٤)
 وحبل هوالك مرثّة وبقت^(٥) كما صرّم^(٦) البرايا الأصرمان^(٧)
 ومن يطلب نفاراً سرمد^(٨) ندان المزلان الأرفغان
 ما علم وزهد فيه خير وبعد عن زخاريف^(٩) الزمان^(١٠)
 وإن فقيرنا ومليك دهرى سواء في الساسب^(١١) يرقدان
 وإن ألقنا عقلاً فتى من على الدنيا يقاتل أو بدّانى^(١٢)

(١) ما الحبز والماء . (٢) ما الشرق والغرب .

(٣) ما الشمس والقمر . (٤) ما لسانه وقلبه .

(٥) أى أقطع . (٦) أى قطع .

(٧) ما الليل والنهار . (٨) أى دأباً .

(٩) جمع زخرف على غير قياس . (١٠) فى الأصل : الأمان .

(١١) فى الترتيب وصعيد الأرض جمع سبب .

(١٢) وهذا تفسير بعض الألفاظ الثلاثة مما ورد بعضها فى هذه القصيدة :

الأطيان : ما الأكل والنسكاح ، والأبيضان : ما الشعم والشباب . والأصفران : الذهب
 والزعفران . والأحمران : ما الحجر واللحم ، والبصران : ما الغداة والعتى ، واللوان : ما الليل
 والنهار . والعمران : ما أبو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، والأسودان : هما التمر
 والماء ، والكونان : ما الدنيا والآخرة ، والخابقان : ما المشرق والمغرب . والقمران : هما
 الشمس والقمر ، والأصفران : القلب واللسان . والأصرمان : ما الذئب والغراب . وبقية التفسير
 لا يغنى على من رزقه الله فهما ذكياً . والله أعلم .

من تاريخ سادات بني خروص

[من الطويل]

لَسَرُ أَبِي لَا يَذْرُكُ الْجَدُّ بِالْمَعْنَى وَلَا تُمَتِّطِي الْعُلِيَاءَ حِينَ إِذَا وَنَى
وَلَكِنَّهُ بِالْعِزِّ يَذْرُكُ وَالنَّدَى وَمِنَ الْدُرُوعِ السَّابِقَاتِ ^(١) تَزِينَا
وَمَا طَالِبُ الْعُلِيَاءِ وَالْفَخْرِ وَالْعَمَلِ لَقَدْ حَازَ كُلُّ الْفَضْلِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا
هُمْ الْأَوَّلُونَ السَّابِقُونَ إِلَى الْعَمَلِ أَيْمَةُ عَدْلِ مَخْلُصُونَ لِرَبِّنَا
مُلُوكُ خَرُوصِيَّوْنَ مَنْ أَزْدَ شَنْوَةَ قَدْ أَخَذُوا الْإِنصَافَ فِي النَّاسِ دِيدَنَا ^(٢)
فَقَامُوا وَلَيْلُ الْجَوْرِ أَلْقَى جِرَانَهُ ^(٣) وَعَاشُوا وَصَبَحَ الدِّينَ نُورُهُ لَهُ سَنَا
أَوَّلُوا الْعِزَّ وَالْحِزْمَ الدِّينَ نَوَائِبُوا مَوَاقِعَ سُلْطَانٍ عَلَا وَتَسْلُطَانَا
يَرُونَ الْعَمَلَا فَرْضًا عَلَى كُلِّ مَعْتَدٍ أَوَّلُوا الْعَفْوَ حَمْنٌ جَاءَ لِلْحَقِّ مُدْعِنَا
كَثِيرُونَ إِنْ شِيدُوا وَإِنْ قَلَّ عَدُّهُمْ فَشَهِدَ ^(٤) لِمَنْ صَافَى وَسُمِّ لِمَنْ شَنَا ^(٥)
أَسْوَدَ كَمُوجِ الْبَحْرِ فِي الْبَاسِ وَالْوَغَى يَرُونَ الْمَنَاظَا غَايَةَ السُّؤْلِ وَالْمَعْنَى
وَبِالذَّلِّ لَمْ يَرْضَوْا فِي الْمَوْتِ مَهْرَبٌ عَنِ الذَّلِّ لِلْقَوْمِ الْكَرَامِ إِذَا عَنَّا
وَهِيَّاتَ أَنْ نَعْمُو نَفُوسٌ عَزِيزَةٌ نَوَالِلُهُ لَا ، حَتَّى تَجْرَعَ بِالْفَنَاءِ
وَفِي الدِّينِ لَا يَرْضُونَ طَوْلَ حَيَاتِهِمْ يُحَامُونَ عَنْهُ بِالْقَوَاضِبِ وَالْقِنَاءِ ^(٦)

(١) السَّابِقَاتُ : الضَّافِيَاتُ .

(٢) الدِّيدَنُ : الْعَادَةُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : حِرَابُهُ . أَلْقَى اللَّيْلَ جِرَانَهُ عَلَى الدُّنْيَا : أَيَّ عَمٍ بِظِلَامِهِ الْكُفْرِ .

(٤) الشَّهَادَةُ : عِبِلُ التَّحَلُّ .

(٥) أَيُّ أَبْغَضَ .

(٦) أَيُّ بِالنِّيَافِ وَالرَّمَاكِ .

عقيلتهم في الله خير عقيده
ولا تشبه في الله لومة لأم
فمن لم يكن منهم تقيا وزامدا
غيوث لم تستقي نكالا لمعتد
وما سفيهم إلا لفخر وسودد
على مثلهم تبكي العيون ناسفا
بمدحهم أرجو من الله رحمة
ولست كن في للدح جود شعره
ودونسكها تنفي الخول عن الفتى
مكونة من جوهر الشعر لفظها
أولو الصبر في الهيجا كأنهم المني
بهم ظهر الإسلام يوما وأعلنا
فشيئته الكبرى تجنبه الخنا^(١)
أمان الوري خوف إذا منهم دنا
وما كسبهم إلا الحامد والننا
دموع دم يوما صباحا وموهنا^(٢)
وعفوا ونوفيا ونورا له سنا
ليعطى دنائرا وثوبا ملونا
معدلة الأوزان نظما مبرهنا
وما كونا الرحمن شيئا نكونا

(١) الحنا : الفعنش والزور وفساد اللسان .

(٢) الموهن : نحو نصف الليل .

بكاء على بنى خروص

[من بحر الوافر]

ألا يا عينُ جودى دمعَ حُزْنٍ لقد الأكرمينَ الأفضلينا
عنيتُ بنى خروصَ الأولينا إلى رتبِ المعالي السابقينا
إذا بُعِنَ أَعْطَشَ^(٢) ليلُ جَوْرِ مُمُ كانوا ضياءَ كالعالمينا
قد اخترقوا سمواتِ المعالي وهم أعلى الدارج سالكونا
لقد باعُوا بِجَنَاتِ نفوسًا فنعمَ المشترونَ البائعونَا
ملوكُ الجاهليةِ همُ ونالُوا لدى الإسلامِ فخراً مُفْلِينَا
وإنَّكمُ ادَّعَيْتُمْ وانْقَسَبْتُمْ^(٣) لعلَّكمُ إليهمُ مُنْتَمُونَا
فحاشا نسلُ أربابِ المعالي يكونُوا^(٤) للمخازي فاعلينَا
سفكمُ في المخازي الدَّمُ^(٥) جهرا وفي العلواءِ لستم سافكينَا
فليس شجاعةً هذى وأنْتُمْ تُرَوْنَ من الشجاعةِ مُفْلِينَا
ألا اقْنُؤُوا^(٦) في بيونكم حَيَاءَ عن العلواءِ أنتم قاعدونا
وعن دبرِ الفَوَاحِشِ لا تَوَلُّوا وللمصنوعينَ كونوا حَارِثِينَا
لقد حَازَ الْعُلَا والمَجْدَ قَوْمٌ وفي ميدانِهِ همُ رَاكضُونَا
إذا لم تفعلوا حمداً ومجداً فلا بينَ القبائلِ تفضُّحُونَا
ودونكم نصيحةُ ذى افتقارٍ صغيرِ السنِ يَنْتَظِرُ الْمَوْتُونَ^(٧)

(١) في الأصل لا توجد كلمة (يا) - وتشديد ميم (دم) خطأ لغوى ظاهر .

(٢) أَعْطَشَ : دجا .

(٣) فيه خطأ نحوى ، والصحيح : يكونون .

(٤) تشديد الميم خطأ لغوى .

(٥) أُرْ ظلوا

(٦) المنون : الموت .

إلى الشيخ خميس بن يحيى الخروصي

[من بحر الوافر]

أيا نسل الكرام الأجدبنا مدحتُ بني خروصَ الأولينا
 وهم للداء قد كانوا شفاءً وهم كانوا حماة المسلمينا
 أنذكرُ أعظمًا ريمًا رُمنا هم تحت الجنادل^(١) همدونا
 وبحشرهم إلهك في معادٍ فلا مالٌ هناك ولا بنونا
 بأعمالٍ هنالك سوفَ يُجزو ن إن قاموا عراةً هاطعيناً^(٢)
 أراك هجوت كلَّ الحيِّ جماعاً لأنك قلتَ ما تركوا بفينا
 فسكنم فينا نقاةً خاشعوناً رجالُ الله فينا صالحونا
 وأنصرة^(٣) دينِ خلاق البرايا وحَتَفُ المشركين الجاحدينا
 فلا يُحصي لهم أبداً فخارٌ من الفحشاء عاشوا سالمينا
 فلا تُشمتُ بنا الأعداء يوماً فنحن المحسنون الصابرونا
 فنحن بنو خروصٍ ثمَّ شارى ونحمدُ جدَّنا وله انتصياً^(٤)
 مع الأزدي بنِ غوثٍ ذي الأيادي ومالكَ إن سألنا وابتلينا
 وبمربِ نجلِ فحطان بنِ هودٍ ما ثرنا به وبه اقتدينا^(٥)

(١) الجنادل : الصغور .

(٢) هاطعون : خاشعون .

(٣) نصرة : جميع ناصر . البرايا : الخلق . حَتَف : هلاك - الجاحدين : الكافرين بالله .

(٤) خطأ في القافية . لاختلاف حركة ما قبل الرفع .

فهذا عِمَصُنَا^(١) يا ابن الماعلى بأى الطرق نحن الأزدلونا
ومهما كان من غوغا فَعَالَاً فلا تأخذ بذلك المحسنينا
إذا تَرِكَ القضاة فلا مَرَدُّ له والله رب العالمينا
لو اجتمعوا جميع الخلق طُرّاً على ردّ فليُسُوا قادرينا
فلا لومٌ ولا عتبٌ علينا بفعل الجاهلين المُبْطِلينا
وإن كنّا فعلنا أو جنيناً بغير منك يكفى^(٢) ما جنينا^(٣)
نقوب ربنا وندينُ ممّا جنينا من ذنوب المسلمينا
صلاة وتسليم على من أتانّا خانماً للرسلينا

(١) العيس : الأصل .

(٢) فى الأصل : كفى .

(٣) خطأ فى القافية لاختلاف حركة ما قبل الردف .

إلى الشيخ خميس بن مبارك الخروصي

[من بحر الوافر]

إليك إليك والدنا جواباً وعُذراً بدفع الداء الدفين
 همّت بظاهر الأبيات طراً وقد أبهمت قوما مضربنا
 رجالاً همُّهم كسبُ العلى جبالُ الحلم حَتَفُ الفاسقين
 لم بين البريةِ أيُّ مخرٍ ونسلُ بالأبوةِ مقتدونا
 فمدحى للآلى حقٌ وهجوى كذاك لبعض قومٍ آخرينا
 لأنهم همُّ القاداتُ كانوا وكانوا في الوقائع راغبينا
 وإنهم حماة الدين كانوا وعن كلِّ الجول^(١) مسارعينا
 فأى شجاعة من بعد هذا وقد هتك^(٢) المحارم هاتكونا
 فأى شجاعة من بعد هذا وأضحى الأمر أمرَ الجاهلين
 فإن كانت بقايا الأزدي فيكم دَعَوْا لل سيفِ في الدنيا حيننا
 أقيموا للحروب رَحَى طَحُونَا ولو أنى أكونُ بها طحيننا
 إلى أن يستقيم الحقُّ جبراً وإن مِنَّ فأنتم مُعذَرُونَا
 فإن نصره فذلك من إلهى وإن حَتَفُ فأنتم راجحُونَا
 إذا صيرتُمُ الجناتِ وحورٍ وكنتمُ للحبيب مجاورينا
 فليستم أنتمُ بدعاً لمن قد تردى تحت بئر الفاتكينَا

(١) في الأصل : الجول .

(٢) هتك السر : مزقه . فهو : هاتك ، وم : هاتكون .

دعوتكم إلى درج العالی وأنتم عن دعائی سامدون^(١)
هل من غیره فی الله تبدو^(٢) وقد ظهر اعتداء المعتدين
هل ألفت السهاد ففی کئی^(٣) إذا نأمت عیون الرافدين^(٤)
هل یهتز المعروف لیت^(٥) یعادی فی الإله الجریمینا

(١) أى لا هون .

(٢) أى تظهر .

(٣) الرافد : النائم

(٤) الیت : الأسد .

رثاء الشيخ سعيد بن بشير

[من بحر الكامل]

الله أكبر همت النعلان	هذي الرزية إذ أنت بهوان
كادت لها تبكي السوات العلّا	والأرض من سهل ومن أحزان ^(١)
وكذاك كُتبُ الشرع تبكي حَسْرَةً	مثل العيان وجامع الأدیان
لا سماً (نزوى) وجملة دُورها	ومساجد العبّاد والحيطان ^(٢)
لوفاة شيخ المسلمين بمذهب	أنواره يُغنُو لها القمران
وهو الدليل على الإله وبابه	شمس العلوم وروفق الإيمان
وهو السعيد سعيدُ نجلُ بشيرنا	حسبي به من عالم ربّاني
مَسْرَاجُ (نزوى) كان بل هو حِرْزها	من كل غارات ومن عُذوانٍ
جَبَلٌ من الإسلام هُدًى فأصبحت	مُضَرَّ بلا جبل ولا إيوانٍ
حُسْنُ العِزِّا لمشاغبي بوقاته	وزهاب كل مشمّر يقظان
إني أرى جيش العُدّة أظلمكم	وجميعكم في حالة القومان
مِلْمٌ إلى الدنيا لذلك فأتكم	دنياكم والدين يا إخوان
ولو اشتغلتم بالصلاح لدينكم	بُلَغْتُمُ الحالين في إمكان
وكتائبُ العدوان حَلَّتْ معركم	يا لطف أين رجالُ أهلِ هان
سَيَّانٍ عزمُ رجالها ونسائها	أو تُعرَفُ الذكرانُ بالألوانِ

(١) جمع حزن (بوزن سهل) وهو المكان الصخري الصعب .

(٢) جمع حائط وهو البستان .

لا رأى إلا أن يبيعوا أنفسهم وتجاهدوا للواحد المتان
وتسمرُوا عن ساقكم وتجردُوا لسيوفكم عَضْبًا^(١) وكلَّ سِنَانٍ^(٢)
وتوَجَّجُوا للحرب ناراً حرَّها ولهبها يملو على النيران
فَمِمْدُكُمْ بالنصر ربُّ قادرٍ ودَّهوا الهوانَ ينالُ كلَّ جبان
لا يستقيمُ الحقُّ يوماً بالمني إلا بحزٍ^(٣) غلامم^(٤) الشجمانِ
إن كان لا دينٌ بقى هل فيكمُ من شِمةِ العربِ الألى المرُبَّانِ
جاء القضاء فسلمُوا لقضائه جاء الزمانُ بذلَّةٍ وهوانِ
هذا بديلُ الله لكنْ بَعْدَها بُشْرَاكم برغائبٍ وأمانِ

(١) العَضْب : السيف القاطع .

(٢) السنان : الرمح

(٣) الحز : القطع .

(٤) أى رقاب .

دعاء وتضرع

[من اليسيط]

لَمَّا تَعَاظَمَ ذَنْبِي جِئْتُ مُعْتَذِرًا
 اللَّهُ عَفْوُكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ قَرَطِي^(١)
 مَهْمَا ذَكَرْتُ ذُنُوبِي حَلَّ بِي أَسْفَى
 إِنْ تَعَفُّ عَنِّي فَأَنْتَ اللَّهُ ذُو كَرَمٍ
 فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ
 إِنِّي دَعَوْتُ كَرِيمًا فَازَرَ قَاصِدُهُ
 وَفِي إِحْمَاهُ لَقَدْ أَصْبَحْتُ مُحْتَصِنًا
 حَاشَاهُ لَيْسَ يُضَامُ النَّازِلُونَ بِهِ
 مَنْ يَتَزَيَّرُ بِالْإِلَهِ الْعَرْشِ خَالِقِهِ
 وَمَنْ يَتَّقِ بِمُخْمَلِيْقٍ وَنُصْرَتِهِ
 وَتَائِبًا لِلَّهِ الْخَالِقِ ذِي الْمِنَّةِ
 وَمَا كَسَبْتُ لَدَى الْإِسْرَارِ وَالْعَلَنِ
 لَكِنَّ عَفْوُكَ يَا مَوْلَايَ أَطْمَعُنِي
 وَتَمَّ بِالْعَدْلِ مَهْمَا لَوْ تَعَذَّبُنِي
 مَنْ لَا يَخَافُكَ فِي الْعُقْبَى وَبِرَحْمَتِي
 حَاشَاهُ أَنْ يَمْنَعَ الرَّاجِي وَبِحِرْمَتِي
 عَنِ الْأَعَادِي فَهَلْ مِزَى بِمُتَمَنِّهِ
 طَوَّقِي لِمُعْتَمِدٍ بِاللَّهِ مُؤْتَمِنٍ
 يَنْتَلِ سُرُورًا وَيُسْكِنِي ذِلَّةَ الْمِحْنِ
 فَلَمْ يَزَلْ مِنْ قَبُودِ الذُّلِّ فِي قَرَنِ^(٢)

(١) أَي مَا قَرَطَ مِنْ ذُنُوبٍ .

(٢) الْقَرْنُ : كَيْلُ الْحَيْلِ .

حكمة

[من بحر الطويل]

عن الأحنف الزاكي ابن قيس^(١) مقالة
فلا تجهلن ، الماقلون ثلاثة
فأولها علمٌ ليعملَ صالحاً
وصنعةٌ كسبٍ لو يكون بها إذا
وطبٌ يذب^(٢) الداء من كل جانب
وقلٌ لأرببِ القوم دهره ما نخذ
وبأكلٍ منه بُكرةٌ وعشيّةٌ
وتبقى له يوماً بشاشةٌ وجهه
فأولها أن يستعين بالله
ويوقن ما شاء الإله مقدّر
وثالثها بالصبر أجلُ للقي
ورابعٌ إن لم تصطبر تحت حكمه
وحامسها فما خد إذا لم تُصب ما

ألا فأنخذها عدةً أيها الفطن
تكون لهم عوناً على الدين والزمن
ليلقاه في يوم المفازة والغين^(٣)
على أمر أخراه ودنياه فاستعين
فلا يستقيم الدينُ إن مرضَ البدنُ
من الستة الأخلاطِ مبعونة الحنن
فلا تعبان بالقائيات من الزمن
ولو كان في سجن وفي رجليه قرن^(٤)
ويترك شيئاً ما سوءه وبطنين
يكون وما لم يقضه الله لم يكن
غداة زول الحادث النازل المهن^(٥)
فأية شيءٍ صانعٌ أيها الفطن
أشدّ ما وافاك من حالة الحزن

(١) الأحنف بن قيس من عظماء العرب عاش في عصر بني أمية وشهد أوائل دولة بني العباس .

(٢) المفازة : الفوز . الغين : الخسران .

(٣) يذب : أي يدفع .

(٤) جبل ، أي قيد .

(٥) تخفيف المهن أي المزد .

وسادسها من ساعة أنت ترزجي إلى ساعة يأتى بها الفرح الحسن
 وقال حكيم فاستمع لقالة ونفسك فرج من هموم ومن ضغن^(١)
 فكل بلاد لم تكن خسة بها فلا يتخذها عاقل أبداً وطن
 فهرها يجرى وبحر مسخر وسلطان عدل ليس فى قلبه إحن^(٢)
 وسوق به من كل شىء مهياً وحاذق طب عالم ما به دخن^(٣)
 فدونك هذا القول منى نفذ به
 ودع عنك قول الفحش والهزل والدذن^(٤)
 وهذا وصلى الله ما فلك جرى على المصطفى الهادى وما سارت السفن

(١) الضغن : الحقد .

(٢) جمع إحنة وهي البغضاء .

(٣) دخن أى غش .

(٤) أى الهوى .

هذا قضاء الله

[من بحر السكامل]

الله أكبرُ فازَ قومٌ بالرضى
إن قيلَ مَنْ خَيْرُ البريةِ والورى
فهو الذى للنفسِ أضحى لاجماً
ولها نَهَى عن كلِّ أسبابِ الموى
مَلِكٌ يذلُّ به الملوكةُ بأسرها
لم تَلَقَهُ يوماً صريعَ عُدَانِهِ
هذا الشجاعُ المرتضى البطلُ الذى
وهو الرزينُ العقلُ حينَ اختارَ ما
لو بوزنِ الشمِّ الجبالُ بحِلْمِهِ
قد حلَّ فى الدنيا حُلُولَ مسافرٍ
حتى تَوَفَّاهُ المليكُ بِلُطْفِهِ
فهو المفضلُ عن ملائكةِ السَّما
فيها له ما يشتهيه ويرتضى
فى جَنَّةِ الفردوسِ بينَ كواعبِ^(١)
وأناسٍ فى سخطٍ من الرحمن
وهو الكريمُ وأشجعُ الشجعانِ
بلجامِ تقوى الواحدِ المنانِ
حتى أتتْ بالطوعِ والأذعانِ
من غيرِ أبطالٍ ولا فوسانٍ
بل قاهرِ الأعداءِ بالسلطانِ
يخشاهُ طُوراً جملةُ الأقرانِ^(٢)
يبقى على نَزَرٍ حقيرٍ فانى
لتقاصرتْ بالخَفِّ^(٣) والنقصانِ
مقشَّراً متأهبٍ بفظانِ
وأحلَّهُ بالقربِ دَارَ أمانِ
يوماً يفوزُ بنعمةٍ وحنانِ
من كلِّ لونٍ فائقِ الألوانِ
ووصائفِ تزهو ومن ولدانِ

(١) الأقران : الإخوان والأصدقاء .

(٢) أى بخفة وزنها .

(٣) الكعاب : الفتاة التى كعب أى برز ثديها .

في لذة متبخترا متنعماً
 فيها الأرائك^(١) والتمارق^(٢) صُفِّتْ
 يا حُبُّ داراً لأمنٍ لا خوفَ ولا
 فالزعفرانُ حشيشها وتُرَابُها
 وملائكٌ من ذى الجلالِ تزورُهُمْ
 لو شِمتَهُمْ فوقَ الخيولِ عليهمُ
 وجباهُهمُ مثلُ الشمسِ لوامعُ
 قد أرسلوا لِذَوَائِبٍ قد رُصِّعَتْ
 بخلائلٍ ودمايِجٍ^(٥) وأساوِرٍ
 يتزخرونَ على الجفانِ تَبَخُّرُا
 كم بينَ هذا والطَّيِّعِ هواءُهُ
 فالتَّدُّ بالشَّهواتِ لِذَّةَ حالمٍ
 فكذلكَ الدنيا فسَكْرَةٌ جاهِلٍ
 فكانه بالبعثِ أمرٌ ناجِعٌ
 فهلاكٌ يلقى حَسْرَةً وندامة

بالخورِ بينَ القَصْرِ والبستانِ
 من كلِّ فاكهةٍ بها زوجانِ
 حُزْنَ بكدرُها من الأحزانِ
 مسكٌ يفوحُ بها من الكتبانِ^(٣)
 بالبشرِ والقسَمِ والريحانِ
 حُلُلُ الحريرِ وعاقِدُو النيجانِ
 قد ضاءتِ الجَنَّاتُ باللمعانِ
 بالدُرِّ والمرجانِ والعقيانِ^(٤)
 من فضةٍ بيضاءٍ ومن مُرْجانٍ
 لا يفزعُونَ نَوَائِبَ الحِذْثانِ
 زمنا على ذلِ الأتَى وهوانٍ
 لما تيمِظُ فاءُ بالهَيَّمانِ
 والموتُ فهوَ موقِظُ السكرانِ
 إذ ما جناهُ يراهُ في ديوانِ
 بما يماينُهُ من الخصرانِ

(١) أى السرور .

(٢) أى الوسائد .

(٣) جمع كتيب وهو التل الصغير .

(٤) العقيان الذهب .

(٥) السالج : الأساور .

فَيَدْعُ دَعَاً^(١) لِلْجَحِيمِ مُسْلِكًا وَمُقَارِنًا^(٢) مَعَ ذَلِكَ بِالشَّيْطَانِ
 وَلَهُ ثِيَابٌ مِنْ سَمِيرٍ قُطِّعَتْ أَعْمَى^(٣) أَمْسٌ مَكْبَلٌ الْأَرْكَانِ
 وَلَهُ عَذَابٌ مِنْهُ أَنْوَاعُ الشَّقَا مِنْ نَهْسِ حَيَّاتٍ وَمِنْ نَعْبَانِ
 يُسْقَى صَدِيدًا قَاطِعًا أَمْعَاءَهُ مِنْهَا تَزِيدُ حَرَارَةُ الْعَصَانِ^(٤)
 فَابْكِي أَخِيَّ بِدَمْعِ عَيْنٍ أَحْمَرٍ مَتَكْفِفٍ مُسْتَرْسِلٍ هَتَّانِ
 نَدَمًا عَلَى عُمْرٍ مَضَى فِي غَفْلَةٍ بِاللَّهْوِ وَالتَّضْيِيعِ وَالْعِصْيَانِ
 أَخْلَصْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً تُنَجِّيَ بِهَا صَحْفُ الذُّنُوبِ بِسَالِفِ الْأَزْمَانِ
 وَارْجِعْ إِلَيْهِ آيَا مُتَنَدِّمًا وَاسْجُدْ لَهُ طَوْعًا عَلَى الْأَدْقَانِ
 أَوْ عَسَسَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ وَغَطَّ فِي نَوْمَانِهِ ذُو رَاحَةٍ وَسُنَّانِ^(٥)
 فَلَعْلَهُ وَلَعْلَهُ وَلَعْلَهُ
 وَعَسَى عَسَى وَعَسَى عَسَى وَعَسَى عَسَى يَكْفِيكَ شَرَّ تَقَلُّبِ النَّيْرَانِ
 وَعَسَاكَ تُنْعَشُ مِنْ لَدُنْهِ رَحِمَةً يُفْجِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ خِذْلَانِ
 نِمِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَاللَّهُ أَهْلُ الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ
 وَالْآلُ وَالْأَصْحَابُ طَرًّا كُلُّهُمْ مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي الْأَغْصَانِ
 وَالتَّابِعُونَ وَسَادَةُ الْأَكْوَانِ

(١) أى يَدْعُو دَعَاً .

(٢) فى الأمل : ومقارن .

(٣) أى هو أعمى لا يبصر ، أَمْسٌ لا يسمع ، مَكْبَلٌ : مقيد .

(٤) أى الصخر .

(٥) أى نائم .

وداعا شهر الصيام

[من بحر الكامل]

خيرُ الوداع لشهرنا رمضان هل بَعْدَ بَيْنِكَ ^(١) كان ^(٢) من سلوان
 خيرُ الوداع عليكَ وإشهر الهدى لم يَبْقَ من ذنبٍ ولا عصيانٍ
 فعلى فراقك سالَ دمعُ عيوننا فوق الخُدُودِ كهاطِلٍ ^(٣) هَتَّانِ
 فهو المَفْصَلُ والمُعْظَمُ قدره خيرُ الشهورِ وسيُدُ الأزماتِ
 فيه بضاعتُ كلِّ فعلٍ صالحٍ وتضاعفُ البركاتُ للإنسانِ
 وللَّيْلَةِ القَدَرِ المعْظَمِ قَدْرُهَا فيه تَدَوَّرُ بقدَرَةِ الرحمنِ
 والروحُ ينزلُ والملائكُ جملةً فيها يَادنِ الواحدِ للثَّانِ
 عن ألفِ شهرٍ للعبادةِ فاجتهدْ فيها وَقُلْ يَا رَبِّ والإحسانِ
 منى تَقْبَلُ ما مَضَى من صَوْمِهِ وَاْمُنْ إِلَى العرشِ بالغفرانِ
 سعدتُ لصائمهٍ وقائمِهِ الذى قد صامَهُ بِالْحِلْمِ والإيمانِ
 فالصائمونَ القائمونَ تَجَمَّعُوا عندَ الحسابِ بروضةِ الرُّضْوَانِ
 موزاً لهمْ إِذْ أَدْخَلُوا جَنَّاتِهِمْ ببِضِّ الوجوهِ بِمَوْقِفِ الرِّيَّانِ
 فترى جباههمْ بدوراً قد بَدَتْ من تحتِ تيجانٍ من المَقْيَّانِ ^(٤)
 شهرُ رِعاةِ اللَّهِ ثمَّ يَعيدُهُ الثَّانِ للأحيا بِمِاسَمِ ثَانِي

(١) البين : العراق .

(٢) في الأصل : يرجى ، وعليه يكون مكسور الوزن .

(٣) الهاطل : السحاب الكثيف للمتلئ ماء .

(٤) المقيان : اللاعب الخالص .

أسباب المجد

[من بحر البسيط]

نَقُلْ رَكابَكَ لَا تَبْكِي^(١) عَلَى الْوَطَنِ وَالْمَرْءَ فَاطْلُبْ مَتَى مَاعَشْتَ فِي الزَّمَنِ
وَلَا تُهَيِّبِيكَ^(٢) خُرُوبُ مِهْمَةٍ هَيِّفًا مَخْلُخَلَةً بِالْعَسْجِدِ اللَّدَنِ
رَجْرَاجَةُ الرَّدْفِ^(٣) إِنْ مَاسَتْ وَإِنْ خَطَرَتْ

تَمْشِي وَتَرْفُلُ فِي الْإِبْرَيْسَمِ^(٤) الْحَسَنِ
صَحْبَتُهَا بِشَابٍ فَاقَ رَوْقَهُ وَعُجِبْتُ عَنْهَا وَوُخِطُ الشَّيْبِ فِي ذَقَى^(٥)
مَنْ يَبْتَغِي يَا كُلُّ اللَّذَاتِ مَبْتَهَجًا وَيَسْتَحِبُّ ذِيُولَ الْهَوِ فِي الزَّمَنِ
مَلِكٌ حَلَنَ إِلَى الرَّسْتَقِ نَاقَتَهُ وَلِيَصْحَبَنَّ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ شَجَنِ
نَسَكَمَ بِهَا مِنْ أُولَى الْبَوَاءِ^(٦) ذُو طَرَبٍ وَكَمْ بِهَا مِنْ تَقَى عَالَمِ الْفَطَنِ
فَاقْصِدْ إِلَى مَنْ تَشَامَعُ ذَاكَ مَصْطَحِبًا وَاعْمَلَنَّ خَيْرًا لِيَوْمِ الْفَوْزِ وَالظَّاعِنِ
وَكَيْفَ أَصْبُو إِلَى الدُّنْيَا وَبِهِجَّتِهَا وَكَيْفَ تَلْتَقِذُ أَجْفَانِي مِنَ الْوَسَنِ^(٧)
وَالْقَادَةُ الْفَضْلَا أَشْيَاخُفَا دَرَجُوا مِنْهُمْ تَقِيلُ وَمِنْهُمْ شَدٌّ فِي كَفَنِ
فَالصَّلْتُ وَالْوَارِثُ الْمَشْهُورُ فَضْلُهُمُ وَالْخَالِدَانِ كَذَا غُرَّانُ ذُو الْفِطَنِ

(١) الأصل في الفعل هما الجزم وحذف الياء ولكنه أثبتها ضرورة للوزن .

(٢) أى لا تفتنك - المزعوب : المرأة الجميلة . الهيفاء : الضامرة البطن المتصلة القوام .

(٣) رجراجة (مهترّة الردف : المعجز .

(٤) أى الحرير .

(٥) أى واضح في الذقن .

(٦) البواء : الفخر .

(٧) الوسن : النوم .

هَمْ قَدْؤَنِي وَمُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ لِي السَّابِقُونَ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْمِنَّةِ
سَادُوا (عَمَان) بِمَعْرُوفٍ وَمَعْرِفَةٍ خَلْفَارُ أَيْضًا تَوَلَّوْهَا إِلَى الْيَمِينِ
بِفَضْلِهِمْ كُتِبُ الْآثَارِ نَاطِقَةٌ وَذَكَرُهُمْ نَصٌّ عِنْدَ الْفَرَضِ وَالسَّنَنِ
لَهُمْ فَضَائِلُ لَا يُجْعَلُ لَهَا عَدَدٌ وَجُودُ نَائِلِهِمْ كَالْمَارِضِ^(١) الْهَتَنِ^(٢)

(١) العارض : السحاب .

(٢) الهتن : الهاتل .

قافية الواو

لو

[من بحر الطويل]

بنو^(١) آدم بالعواف قد دروا ولكنهم في غفلة قرّفتي^(٢)
 بكونا دمع دم واستقاموا وما سهوا ولو علموا بعد المات مصيرهم
 سُكاري حيارى في مُمود^(٣) وما دروا ولا ناسوا في ذى الحياة وكالبوا
 لا جموا للقر مالا ولا جنوا ماين ملوك الأرض بل أين جمعهم
 ولا غفلوا من فعل خير ولا آهوا أتاها حمام^(٤) الموت فارتض^(٥) جمعهم
 وأنباهم ؟ هل لا تقضوا وقد مضوا ولم تغن عنهم ما أفادوا وما احتوا
 وما شيدوه من قصور وما بنوا ولم تغن عنهم خيلهم وجفودهم
 وما سحبوا ذيل الشباب وما علوا كآهم لم ينجوا بالأنس بهجة
 ولا يعموا فيها بأكل ومشرب ولا عاشوا فيها ولا سلا
 ولا أنهم جاسوا الديار ولا سبوا وما دوخوا مشرق البلاد وغربها
 بما عملوا من سيئات وما جفوا فأضحوا رفانا في التراب رهائنا
 كفى رادعا للوقنين ومن دروا ولولم تكن عقبي سيوى الموت والردي

(١) في الأصل : بنى .

(٢) نسبة إلى فرقة وهى الحر .

(٣) السمود : الحزن الشديد . أو اللهو الكثير أيضا .

(٤) الحمام : الموت .

(٥) فرق .

(٦) الفتيات اللواتى لم تفض بكارتهن .

وحسبهم سُكْنَى الْعُودِ نَوَائِبًا وَتَكْدِيرُ صَفْوِ الْمَيْشِ بَوْمًا وَمَاهَنُوا^(١)
فَكَيْفَ وَبَعْدَ الْمَوْتِ نَارٌ وَجَنَّةٌ وَحُمْرٌ يَشِيبُ لِلطِّفْلِ مِنْهُ وَمَا دَرَوْا
هَذَاكَ حَكْمُ الْعَدْلِ لَا جَوْرَ عِنْدَهُ يَرَوْنَ الْوَرَى مَا قَدَّمُوهُ وَمَا سَمَوْا
لَقَدْ خَابَ ظَنُّ الْبَاطِلِينَ^(٢) وَقَدْ بَدَا لَهُمْ غَيْرُ مَا قَدْ أَمَلُوهُ وَمَا رَجَوْا
لَقَدْ شَهِدَتْ مِنْهُمْ جُلُودٌ عَلَيْهِمْ وَقَدْ كَذَّبَتْ مِنْهُمْ أَلْطِيلُ مَا ادَّعَوْا
فَالْمُخْطِئِينَ الطَّائِعِينَ لِرَبِّهِمْ جَنَّاتٍ بِهَا مَا يَتَمَنُّونَ وَمَا اشْتَهَوْا
فَهُمْ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَحُورٍ خِرَائِدٍ لَهُمْ مَا اشْتَهَتْ فِيهَا النُّفُوسُ وَمَا ادَّعَوْا
وَالْكَافِرِينَ الْجَاهِلِينَ جَهَنَّمَ فَيَا بُنَى مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَمَنْ عَتَوْا
نُفُوسَ يَمَضُرُ الظَّالِمُونَ أَكْفَهُمْ عَلَى مَا أَتَوْهُ مِنْ قَبِيحٍ وَمَا جَنَوْا
أَلَا إِمَّا الْحَسَنَى جَزَاءَ الْحَسَنِ وَيَجْزَى الْبُغَاةُ الْمُعْتَدِينَ بِمَا اعْتَدَوْا

(١) هُنِي بَمِيشَ : نَعَمْ بِهِ .

(٢) الْبَاطِلُونَ : السَّاعُونَ فِي الْبَاطِلِ وَالضَّلَالِ .

قافية الياء

قصرت ليلة

[من بحر الخفيف]

أنهلني بقرقف^(١) اللود ريًا علقني بريقها العذب ريًا
 حبذا ليلة الوصال فيها صار طرف الرقيب عنًا عميًا^(٢)
 قصرت ليلة بها قد قد قعدنا متعدا في الهوى مكانا عليا
 لم نزل في لاذة ونعيم حين ما كفت وإنما وصيا
 قطعت للوصال حين رأني قد تخضبت بالمشيب عتيا^(٣)
 عدمت عيشتي الصفاء ولما هجرني لذاك هجرا مايا^(٤)
 قسما بالشباب لا تهجرني بل صليبي غدبة وعشيا
 إن تواصل فذاك طيب عيش أو تباعد يكن عذابا وبيا^(٥)
 عزك الله ترفيق^(٦) بحالي يكن الله بالحفي خفيا^(٧)
 نعى الصب فيه رجع روح بعد أن كان هالكا ملسيا
 يا إلهي فامن على بعوب إني كنت في الزمان عصيا

(١) القرقف : الخمر .

(٢) أي أعمى .

(٣) أي شاملا .

(٤) أي ملويلا .

(٥) أي شديدا مهلكا .

(٦) في الأصل : ترفيقين .

(٧) أي مبالغا في إكرامه .

إِنْ دَعَا لِلْهَوَىٰ فَكَفْتُ حَبِيبًا أَوْ دَعَا لِلْهَوَىٰ فَكَفْتُ أَبِيًّا
وَنَاطَيْتُ لِلْمَعَاصِي كَثِيرًا إِنَّنِي كَفْتُ لِلذُّنُوبِ جَرِيًّا^(١)
إِنْ تُعَذِّبْ فَكَانَ ذَلِكَ عَذَابًا وَإِذَا تَغْفُو كُنْتُ هَمَزٍ غَنِيًّا
فَتَفَضَّلْ وَاصِلْ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ وَاهْدِنِي عَاجِلًا صِرَاطًا مَسْوِيًّا
عَفْوَكَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ طَرِيدًا حِينَ أَدْعُوكَ بِالْإِعْثَاءِ شَقِيًّا

هذه الدنيا

[من الطويل]

وما هذه الدنيا ولذة عيشها إذا لم تكن للفاسقين معاديا
ويُسَ حياةُ المرء ما لم يكن بها فقال على حق تشيبُ الفواصيا
وأعجزُ إنسانٍ فتى لم يكن إذا بقوَّته داء الذنوبِ مداويا
وأبعدُ إنسانٍ من الله من يكن بأعماله بينَ الأنامِ مداويا
وإن شئتَ عرفانَ النفاقِ وأدله فمن نَرَهُ للفاسقين مُصافيا^(١)

قافية الياء الموصولة بالهاء

باب التوبة

[من مجزوء بحر الكامل]

بابُ المقابِ مُفْتَحٌ حَتَّى يُغْرَغَرَ بِالنِّمَةِ
 لَوْ كَانَ قَاتِلُ أَلْفِ أَلْفٍ مُوَحَّدٍ مِنْ ذِي الْبَرَةِ
 أَوْ كَانَ غَاصِبَ عَسْجَدًا^(١) مَلَأَ الْبَسِيطَةَ لِلرَّعِيَةِ
 وَلَتَأَبَّ تَوْبَةً نَاصِحٍ بِمَا أَتَاهُ مِنَ الدَّنِيَّةِ
 وَلَكَانَ مَعْتَقِدَ الْخَلَا صِرَ وَغَاصًّا^(٢) لَللَّهِ نِيَّةً
 مَعَ ذَلِكَ مَرْجُوٌّ لَهُ عَفْوُ الْإِلَهِ عَنِ الْخَطِيئَةِ
 وَفَلَانَةٌ لَيْسَتْ لَهُمْ تَوْبٌ وَلَا لَهُمْ بَقِيَّةُ
 إِبْلِيسُ مَعَ قَابِيلِهِ لَهُمُ الشَّقَاوَةُ سَرْمَدِيَّةً^(٣)
 أَوْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٍ فَأَوْبِلَهُ تِلْكَ الْبَلِيَّةُ
 حَسْبُ الْجَهْلُولِ بِجَهْلِهِ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ رِزْيَةٌ

(١) المسجد : الذهب الخالص .

(٢) في الأصل : وغاصس .

(٣) السرمدي : الدائم .

حكمة شاعر

[من بحر الطويل]

ثمانية في ذى الحياة تضاددت فكم مقلّة تبكى لها ذى الثمانية
فيا حُسنَ حالات الحياة بأربع شباب ويُسرُّ ثم زينٌ وعافية
ويا قُبْحَ حالات : سقام وشيبة وكفرٌ وقفرٌ ضدّها فهي داهية
فجُدْ لى بأولاهُنَّ ياربُّ إمتى محتاجٌ وفيك رجائى
وعن شرٍّ ذى شرٍّ فسكنْ لى مزحزحا فنعماؤك اللهم للخلق سارية
ومن كان ذا عقل فيلبس حُلَّةً من الزهد ولينزل عن الناس ناحية
ويترك دنياه لمن فيه رغبة لها ولمن يهوى ويهبط ناحية
ويقصد دار الأمن فهي قراره بها عيشة بين الأرائك راضية
ومن رضى الدنيا نصيبا فإنه له أمه يوم القيامة هاوية
وإن قيل ما أدرى الشئ قتل له جحيمٌ تلظى نارها وهي حامية

رثاء خميس بن مبارك الخروصي

[من الطويل]

إليكم بنى الشيخ النقيح خميسنا
ثلاثة إخوان سراعاً ترحلوا
سلياناً في بحرٍ وعبدُ إلهه
بقبريهما حلاً ننوحُ عليهما
وبعد بشاشاتٍ لهم وصباحةٍ
ونحن وأنتم سالكون سبيلهم
فن لم بُرّح يوماً ترحل في غدٍ
كذلك يمضي آخرُ إثرٍ أولٍ
فيا غبطة الأقوام لو أنه رُدّي
ولكن جزاء التقى جنة له
ومن قد عصى الرحمن في النار خالد
ألا ندعوا الشحنة عنكم إلى متى
إلى متى أنتم في القسوة نؤمّ
تعالوا بنى دهرى لنردع أنفساً
كأننا بوعده الله لاشك واقع
عظايتٍ بليغاتٍ لها المينُ باكية
بأشهرَ إن غدت زوهاً ثمانية
ورُمثةٌ قد عيلا بأفطع داهية
بناتُ الثرى بمد الثوا والرافية
مظالمهما أضحت على التراب بالية
كذلك لا يَبْقَى من الخلق باقية
وبعد غد تبقى له كلُ ناعية
إلى الصيحة الأولى وتبجُ ثانية
ولا مبعث نقضى به كلُ قاضية
له عيشة بين الأرائك راضية
بها أذعَ حياتٍ وضرب زمانية
قلوبُ الورى عن منهج الرشد عامية^(١)
متى تسمع الأذان للوعظِ واعية
تميلُ إلى نهج الضلالة صائية^(٢)
وموعده ما للبرية لاهية

(١) من العمى ضد الإبرار .

(٢) من صبا إلى الشيء : مال إليه .

فيا ربُّ يا الله عفوًّا ورحمةً فكنْ غافراً لي زَلَّتْني وخطائيَّةُ
ومتَّعني اللهُمَّ في كلِّ مدتي بيسرٍ وألطفٍ وأمنٍ وعافيه
وبالخيرِ فاختمْ مدَّتني بشهادةٍ وإخلاصٍ وتوبٍ فالخلاصُ منايَّةُ
وكنْ يا إلهي سيِّئاتي مبدئاً لا بها حسناتٍ إنْ لهذا رجائيهِ
ألا واجملِ التقوى إمامي وقائدي ومن هذه الدنيا إلى الحشرِ زاهيةُ

عزاء لآل زهران

[من السريع]

جاءننى الألام بالداهية تسعى وما أدراك ما هية
 كفى بها من عظة ياتى لجامع بل عبرة كافية
 بلمعرب كأنه لم يكن بأمره فى نعمة واقية
 حتى غدا بالرؤس^(١) فى وحشة أعضاؤه تحت الثرى باليه
 يا آل زهران ملوك الورى أهل الوفا والمهم العالية
 حسن العزأ فيه لكم دائماً فكل نفس أبدأ فانية
 لكن بتقوى الله أوصيكم مع نفسي للعانية العاصية
 ثم تعالوا ذنبك ذنباً مضى فى سالف الدهر وفى عامية
 لعل مولانا بفقرانه مكفراً آصارنا^(٢) الخالية
 هيات لا عيش بدار الفنا من بعد أصحاب وإخوانية
 دعاهم بالحث داعى الردى^(٣) فبادروا بالأوجه الفانية
 وها أصغنا نحن أسمعنا تراقباً إذ نرتجى داعية
 فهكذا آخرنا لاحق بأول يوماً إلى الداهية
 ما حسرتى من شؤم ذنب مضى ما حجتى فيه وسلطانية^(٤)

(١) الرمس : القبر .

(٢) الآصار : جمع إصر ، وهو الذنب الثقيل .

(٣) بالحث : أى بالإسراع . الردى : الهلاك .

(٤) السلطان : البرهان الواضح .

أرجوزة في الأدب والسيرة

أرجورة في الأدب والسياسة

[من الرجز]

الحمدُ لله المليكِ القادرِ الواحدِ الفردِ العزيزِ القاهرِ
منزّهٌ عن والدٍ وعن وَلَدٍ وعن وزيرٍ عنده ومُلْتَحِدٍ^(١)
جلٌّ عن الأندادِ والأشكالِ ذو البطشِ والقوةِ والمِحالِ^(٢)
يرى ديبَ الملةِ السوداءِ في ظلماتِ الليلةِ الليلاءِ^(٣)
مسخرُ الطيرِ على الهواءِ وخالقُ الأرضِ مع السماءِ
سبحانهُ من عالمٍ خبيرٍ بخلقهِ مُطْلِعٍ نصيرٍ
خلقَ الأنامَ والأعمالَ ولم ترَوْا ههنا قفى مُحالاً
فاوُلَّ ليستَ له بدايةٌ وآخرَ ليستَ له نهايةٌ
وكلُّ شيءٍ فله يسبحُ ومن يُعلمهُ فهو عبدٌ مفلحُ
يعلمُ ما كانَ وما يكونُ لم ترَهُ الأبصارُ والعيونُ
لم تحمِه الأقطارُ ثم الأمكنةُ وليسَ تبليهِ مرُورُ الأزمنةِ
حتى إليه كلُّ وجهٍ عانى وكلُّ شيءٍ ما سواهُ فاني
وأنه قد أرسلَ المختاراً مبشراً ومنذراً إعذاراً
بلمنهجِ الواضحِ والبرهانِ ونورهِ اللامحِ والبيانِ

(١) أى شريك .

(٢) أى القوة والقدرة .

(٣) أى الشديدة الظلام .

لأمة عابدة الأصنام
فبلغ الصفوة للرسالة
صلى عليه الله ما بدر بدا
فهاكها أرجوزة كالأنجم
العدل خص الدولة للقيمة
والعدل للسلطان أقوى جيشا
فاعدل أخا اللب إذا وليتا
واستعمل العدل وزير الطاعة
فكل من بعدل في سلطانه
خير الملوك محسن في بيته
وكل من بعدل في الأحكام
أمد بال نصر رب حق
والتد يوما بلذيد العيش
وصار مع ذاك سليما عاجلا
لأنه السلطان في البلاد
قد قيل عين الملك الوزير
ونطقه كتابه النبيل
قول لمن يحسن بالكفاية
مشاركة الملك للملأمة
وأوضح النهاج^(١) والدلالة
وآله الأختيار أقار الهدى
تلوح فيها راتبات الحكم
والشكر حرز النعمة الجسيمة
وإنما الأمن لأهني عيشا
واشكر لمولاك بما أوتيتا
لتكتفي يوما عن الشجاعة
فإنه يستغن عن أعواله
وحاكم بالعدل في رعيته
وظلمه كف عن الأنام
وجاءه بالانقياد الخلق
واستغن عن فيالق وجيش
وبعد يحظى بالنعيم آجلا
خليفه الله على العباد
وأذنه أمينه النصير
وقلبه وعقله الرسول
ويحفظ الغيبة والرعاية

من وَلَى المَلِكَ بلا كُفَاةٍ^(١) كقاصد الحرب بلا حاة^(٢)
 من جازَ بين الأنام حكمهُ أهلَكهُ طغيانهُ وظلمهُ
 فإنما الجورُ أداةُ العطبِ وعلّةُ شنعاً وبدءِ النوبِ
 وإنما البغيُّ يُزيلُ النعماءَ ويورثُ الذلَّ معاً والندماً
 وعن وشيكٍ يصرعُ الرجالَ ويقطعُ الأعناقَ والآجالَ
 وكلُّ من جارتِ إذاً قضيتُهُ إني أراهُ قد دنتُ مفيتُهُ
 من أبرمَ الأمرَ بلا تدييرِ صيرهُ الدهرُ إلى تدميرِ
 فقد وَلَى الخيرَ محسنِ الرعيّةِ وقد وَلى الشرَّ بطولِ الطوبّةِ
 وإياه من لم يخَفْ من صَوْلَتِكَ لم يزلْ مناصباً لدولتِكَ
 ولا يَكُنْ عفوُكَ عَنْ شَأْنِكَ^(٣) وقد يسيءُ دائماً إليكَ
 قليلٌ إنَّ الناسَ رَجُلَانِ أبداً لم يزاَلَا مختلفانِ
 وقد يكتفى العاقلُ بالتأنيبِ وجاهلٌ يحتاجُ للتأديبِ
 وإن حضرتَ في محلِّ الأمرِ مع السلاطينِ الملوكِ السُكُبرِ
 فلا محاججٌ أبداً سلطانَكَ ولا تلاجيجٌ^(٤) أبداً إخوانَكَ
 ولا تعارضٌ أبداً مقالتهُ ولا تسَلُّهٌ فِعْلُهُ وحالتهُ
 ولا تُزاحِمُهُ على التدييرِ ولا تعاتيهُ على التقصيرِ

(١) الكفاة : الأكفاء : الرجال الذين يعاونون الملك .

(٢) أى بلا جيش من الجنود والقادة .

(٣) الثأر : المبعض .

(٤) اللجاج : من اللجاج وهو كثرة الجدل بالباطل .

ولا تَقُلْ مَقَالَةً فِي غَيْبَتِهِ مَا لَمْ تَقُلْهُ حَاسِرًا فِي حَضْرَتِهِ
 لَا يَأْمَنُ الْحَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَأْمَنَ عَلَى كُلِّ الْوَرَى عِيُونَ
 تُلْقَى إِلَيْهِمْ جَلَّةُ الْأَخْبَارِ تَأْتِيهِمْ بِبَاطِنِ الْأَسْرَارِ
 فُحُومَةُ الْغَائِبِ مِثْلُ الْحَاضِرِ مِنْهُمْ فَكُنْ ذَا مِطْنَةٍ^(١) وَحَادِرِ
 لَا تُغْضِبِ السُّلْطَانَ وَالْإِخْوَانَا تَعِشْ قَرِيرًا نَاعِمًا وَمُسَانَا
 فَمُسْخِطُ السُّلْطَانِ فِي الْبَرِيَّةِ مُعْرِضُ النَّفْسِ عَلَى الْمَنِيَّةِ
 وَإِنْ عَنَتْ يَوْمًا إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَلَا تَكُنْ مَعَ ذَلِكَ فِي لَحَاجَةٍ
 حَتَّى تَرَى الْوَجْهَ بِهِ بِسِيطَا^(٢) وَقَلْبُهُ يَوْمًا تَرَى نَشِيطَا
 الْعَقْلُ خَيْرُ حِلْمِيَّةِ الْإِنْسَانِ وَالْعِلْمُ خَيْرُ مَا اقْتَنَاهُ قَانِي^(٣)
 تَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَتَى صَغِيرًا نَصِيرُ مَا بَيْنَ الْوَرَى كَبِيرًا
 فَيُصْلِحُ الْعِلْمُ الشَّرِيفُ فَاذْكُ وَبِرُغْمِ الْعِلْمِ الْجَلِيلُ حَاسِدُكَ
 وَقَدْ يُقِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ مَمْلُوكًا وَنَدَّ يُطِيلُ فِي الْأَنَامِ ذَيْلُكَ
 فَإِنَّهُ الْعَرُ الَّذِي لَا يَبْلَى وَإِنَّهُ الْكَثْرُ الَّذِي لَا يَفْنَى
 مَنْ لَمْ يُقَيِّدْ عِلْمَهُ فِي صِفَرَةٍ لَمْ يَتَقَدَّمْ أَبَدًا فِي كِبَرَةٍ
 أَصْلُ الْعُلُومِ مَا أَخِي الرِّغْبَةُ وَأَصْلُ زُهْدِ الزَّاهِدِينَ الرَّهْبَةُ^(٤)
 ثَمَرَةُ الْعِلْمِ هِيَ الْعِبَادَةُ نَمْرَةُ الزُّهْدِ هِيَ السَّامَدَةُ

(١) الفطنة : تقوب الذهن ، والدكاء .

(٢) أى منبسطا .

(٣) أى خير ما تملكه متملك .

(٤) الخوف .

أَفْضَلُ مَا مَنَّ عَلَى الْعِبَادِ رَبُّ تَعَالَى بِاسْطِ الْمِهَادِ
 بِهِ فَعَلِمَ نَافِعٌ وَعَقْلٌ كَذَلِكَ الْمَلِكُ مَعًا وَالْعَدْلُ
 لَا يُدْرِكُ الْعِلْمَ الشَّرِيفَ أَبَدًا مِنْ لَمْ يَكُنْ لِنَوْمِهِ مَشْرَدًا
 وَلَمْ يُطْلَ فِي كُلِّ حِينٍ دَرَسَةً وَلَمْ يَكِدْ عِنْدَ ذَاكَ نَفْسَهُ
 اعْقَلْ كَفَيْتَ شَرًّا لِسَانَكَ فَإِنَّهَا طَالِبَةٌ هَوَانُكَ^(١)
 وَالزَّمِ الصَّمْتَ تَعُدُّ عَاقِلًا وَقَدْ يَكُونُ حَالِيًا وَعَاقِلًا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ فَضُولَ الْكَلِمِ فَإِنَّهُ مَوْرَثٌ لِلنَّدَمِ
 قَالَصْتُ يَكْسُو صَفْوَةَ الْحَبَّةِ يُبْعِدُ عَنْ صَاحِبِهِ الْمَسَبَّةِ
 وَالصَّمْتُ قَالُوا فَذَلِيلُ الْعَقْلِ وَالصَّدْقُ نُجْحٌ وَدَلِيلُ الْفَضْلِ
 فَكُنْ صَمُوتًا أَوْ صَدُوقًا قَائِلًا فَلَمْ تَزَلْ عَنِ الْعِثَارِ عَادِلًا
 مِنْ كَثَرِ الدَّهْرِ إِذَا كَلَامُهُ كَثُرَتْ يَوْمَ الْقَضَا آفَامُهُ
 إِذَا سَكَتَ صَامِتًا عَنْ جَاهِلٍ حِينَ أَنْتَ بِكَلَامِ الْبَاطِلِ
 إِيَّاكَ قَدْ أَوْسَعَتْهُ جَوَابًا حِينًا وَقَدْ أَوْجَعَتْهُ عِتَابًا
 قَدْ قِيلَ إِنَّ الطَّعْنَ بِاللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ طَعْنِكَ بِالْأَسْنَانِ^(٢)
 وَقِيلَ تَبْرَأُ^(٣) طَعْنَةُ الْحُسَامِ وَلَيْسَ يَبْرَأُ الطَّعْنُ بِالْكَلَامِ
 عَلَيْكَ يَا ذَا بَاخْتِصَارِ الْقَوْلِ وَالِاخْتِصَارُ طَابَ فِي مَعْقُولِ
 لَا شَيْءَ يَأْتِي بِالْخَيْرِ لِلْإِنْسَانِ كَالْحِفْظِ لِلْحَقِيقِ وَاللِّسَانِ

(١) الهوان : الصغار. والذلة .

(٢) الأسنان يريد جمع سنان وهو الرمح .

(٣) أى تبرأ أى تشفى .

وإنما الدنيا كسجنٍ العاقلِ وجنةٍ معروشةٍ للجاهلِ
وإنها تُقبِلُ مثلَ الطالبِ وإنها تُدِيرُ مثلَ الهاربِ
فإنها إن أقبلتْ خديعةً وإنها إن أدبرتْ فجيفةٌ^(١)
فليس تبقى أبداً لصاحبِ وليس يَصْنُو وُدُّها لشاربِ
فاعرضْ عن الدنيا أُنْحَى تَسْلَمِ وأتركْ هواكَ ما فتَاى تنمِ
فخيرُها إذا النُهَى^(٢) يسيرُ وشرُّها متصلُ كبيرُ
وإنما لذتها قليلةٌ بضدِّ ما حَسَرَتْها طويْلَةٌ
قد مازَجَ النعمة فيها البؤسُ وقارَنتْ سُودَها محوسُ
فاجعلْ الدنيا طريقَ الآخرةِ واخشَ مقامَ الذلِّ بوءَ الساهرةِ
لا تَقْتَرِرْ بما مضى من صِحَّتِكَ وبالسَّيرِ ما بقى من مُدَّتِكَ
فدَةُ العمرِ أرى قليلَه وصحةُ الجسمِ مُمْتَحِلَه
من بالهباتِ عَظُمَ ابتهاجُه اشتدَّ في حينِ البلاءِ^(٣) انزعاجُه
إن شئتَ كلَّ العزِّ فهى الطاعةُ أما للِفَنِ يدركُ بالقناعةِ
فقانعٌ من الوَرَى بالرزقِ قد عَزَّ يوماً عن جمعِ الخلقِ
إِن القناعاتِ لعزُّ المعسرِ والصدقاتِ فهى كبرُ المومِرِ
وإنما الإيَّاسُ يُعِزُّ الفقرا والطمعُ الأدنى يُذلُّ الأمرا

(١) الفجعة : المصيبة تنجع الإنسان وتمخرته

(٢) النُهَى : العقل .

(٣) أى البلاء والمحنة .

من يعتصمُ بربه نَجَّاهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ إِذَا وَقَاهُ^(١)
 من سالم الناسَ جَنَى السَّلامَةِ من قَدَّمَ الْخَيْرَ جَنَى الْكِرَامَةِ
 من طَلَبَ الْمُحَالَ طَالَ تَعَبُهُ وَطَالَ الشَّرُّ فَعِيهِ عَظِيمُهُ
 من حَاسَبَ النَّفْسَ أَرَاهُ سَالِمًا وَمُنْتَقِي الدِّينَ أَرَاهُ غَانِمًا
 من دَاوَمَ الشُّكْرَ اسْتَدَامَ الْبِرَّ من لَزِمَ الصَّمْتَ كَفَاهُ الْعُذْرَا
 من تَرَقَّى دَرَجَاتِ الْمَهْمِ عُظُمَ حِينًا فِي عِيُونِ الْأُمَمِ
 من خَادَعَ اللَّهَ تَعَالَى خُدِعَا وَصَارِعُ الْحَقِّ الْقَوِيمِ صُرِعَا
 من سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ فِي أَسَاسِهِ أُغْمِدَ فِي جَيْبِهِ وَرَاسِهِ
 من بَسَطَ الْيَدَيْنِ بِالْإِنْعَامِ قَدْ نَزَّاهُ النَّفْسَ عَنِ الْمَلَامِ
 من يعتصمُ بِاللَّهِ لَا تَحَارِبُهُ دُمُتُمْ لِلدِّينِ لَا تَقَالِبُهُ
 فَكُلُّ مَنْ حَارَبَ أَهْلَ الدِّينِ مَرَّاجِعُ بِالذَّلِّ وَالتَّوْهِينِ
 وَلَا تَحَالَ إِنَّهُ مَطْلُوبُ وَعِزُّهُ حَيْثُ ذُو مَسْلُوبِ
 وَكُلُّ مَنْ يَزْرَعُ لِلْعُدْوَانِ فَإِنَّهُ يَحْصِدُ لِلْخُسْرَانِ
 كُلُّ كَفُورٍ لَشُمُولِ النِّعَمِ فَإِنَّهُ مُسْتَوْجِبٌ لِلنِّقَمِ
 وَكُلُّ مَنْ هَانَ عَلَيْهِ الْمَالُ تَوَجَّهَتْ نَسَى لَهُ الْأُمَالُ
 وَكُلُّ مَنْ لَيْسَ يُقِيلُ الْعَثْرَةَ^(٢) سَبَسَلَبُ الْإِمْكَانِ نَمَّ الْقُدْرَةُ
 قَدْ تَذَهَبُ النِّعْمَةُ بِالْكَفْرَانِ وَتُسَلَبُ الْقُدْرَةُ بِالْعُدْوَانِ

(١) أَي وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ .

(٢) الْعَثْرَةُ : الْهَفْوَةُ وَالْخَطَأُ . وَأَقَالُ عَثْرَتَهُ : غَفَرُ لَهُ ذَنْبَهُ .

كل قبيل لم يفتَهُ حرمٌ لم يكن يغلبُ ذاكَ خصمٌ
 ذلٌّ من استخفَّ بالرجالِ ودلٌّ من قرطٌ في اللقال
 ما حسنَ الجِدُّ بغيرِ اللبِّ وأحسنَ الحلمَ بغيرِ الفضبِ
 وخيرُ مالٍ من حلالٍ كسباً وصارَ قرضاً في النوالِ كُتباً
 وشرُّهُ المجموعُ من حرامٍ وصارَ في المصيانِ والآثامِ
 اعلمُ بأنَّ أفضلَ المعروفِ معونةُ المعسرِ واللّهوفِ
 ذو الحلمِ قد يفنو بحينِ القذرةِ ولم يكن منه لفتنِ النصرةِ
 أقربُ شيءٍ صرعةُ الظلومِ أصوبُ شيءٍ دهوةُ المظلومِ
 أفضلُ كيزٍ هوَ خيرٌ يُذخِرُ وأنفسُ الثيابِ فهوَ شكورٌ يُنشرُ
 ولدُ السوءِ يشينُ السلفاً ويهدمُ الجَدَّ معاً والشرَّما
 سُخِفَ الولايةِ أقبِحُ الأشياءِ ظلُمُ القضاةِ من عظيمِ الداءِ
 خيرُ مالٍ ما استرق^(١) حرّاً وخيرُ سبيلٍ ما استحقَّ شكراً
 لا تستخِفَّ بحقوقِ العلما ولا تعارضْ لمقالِ الحكماءِ
 ولا تعانِبْ فاعلَ الخطيئةِ وأنتَ تفشاها بلا حجةِ
 إذا أردتَ أن تُنيبَ رسولا لسكلٍ حاجٍ تبتغي محصولا
 فأرسلْ رسولا فطفاً أدبياً برّاً حليماً صادقاً أريباً
 فإنه إذا كذَّبَ الرسولُ يفوتُكَ المطلوبُ والأموالُ

(١) استرقه : جملة رقباً أى عبداً له وإحسانه ، أى جملة كالمبد له في الطاعة والحب .

لا تستخفَ بمقالِ الناصحِ ولا يبرئكَ ثناء المادحِ
 شاورَ بلبيلِ جملةَ الأخيارِ فإنه أجمعُ للأفكارِ
 واحدٌ بأتيكَ بالمرادِ خيرٌ أرى من كثرةِ التعدادِ
 فإنها لدرةٌ صغيرة خيرٌ أرى من صخرةٍ كبيرة
 إصلاحك العدوُّ بالمقالِ أسهلُ من إطالةِ القتالِ
 لكنْ إذا أنشأتَ حرباً فوهج كذلك إن أوقدتَ ناراً أجمع
 قلْ يا أحمى ما شئتَ من مقالِ وافعلْ كما شئتَ من الأفعالِ
 كلُّ فتى يحصدُ ما قد زرعاً والخسرُ في الأخرى بما قد صنعاً
 وانتهزِ الفرصةَ بالإمكانِ ثم اغتنمِ بهفوةَ الزمانِ
 وكن فتى معتبراً بما مضى كيلا تسكونَ عبرةً لمن بقى
 لا ردَّ يوماً للقضاءِ الجارى والزمنُ الماضى فلا تمارى
 لا يطمعُ العاقلُ في خِصالِ أربعةً بمدةِ الليالى
 ردُّ القضاءِ من إلهِ القلقِ^(١) كذلك تغيرُ لسوءِ الخلقِ
 نصيحةُ الأعداءِ فلا تنالِ أو يرضى الخلقُ نذا محالِ
 علامةُ الحقِ^(٢) من الإنسانِ جهلُ الأعدى مرسلُ العنانِ
 والخلفُ ثانياً على الإخوانِ كذا الجراءاتِ على السلطانِ
 إن الفنى عن الملوكِ ملكٌ أما الجراءاتُ عليهم هلكٌ

(١) القلق : ظهور ضياء الصباح .

(٢) الحق : قلة العقل ، والنباء ، والجهل .

وإن نشأ علامة على أومها

لكي نصير ذا حجى^(١) وذا نهى^(٢)

تجرتع المرء لمر الفصص مفتنم يوماً جميع الفرس

مداهن للجله الأعداء ومستمدت جملة الآراء

وإن ترذ علامة الإدبار فسوء تدير بلا اعتبار

وإن نشأ علامة للعقل فحبك العلم وأهل الفضل

فجمع شمل ومعال برتضى وذكره بالحد ما بين الوري

أربعة علامة الخساسة فهاكها ليس بها رياسة

وإن نشأ علامة الإنبال فانظر إلى المنظوم من فعال

إذالقى أفشى خفي السر كذاك يردي^(٣) باعتقاد القدر

وبعد إساءة الجوار وغيبة الأحرار والأخبار

وإن نشأ علامة للكرم فهذه كالنور بين الظلم

فالبلد للمال وإمساك الأذى وطاعة الله وعصيان الهوى

كذلك التعجيل في المشوّه وعندها التأخير في العقوبة

وإن نشأ علامة النفاق فهما كها تشرق في الآفاق

فقلة الدين مع الديانة وكثرة الكذب مع الخيانة

والفش للصاحب والرفيق ونقض كل موعد وثيق^(٤)

(١) هو العقل .

(٢) أى يهاك .

(٣) الوثيق : المؤكد .

أَمَّا الَّتِي الْمَلِكُ بِهَا يَرْوُلُ نَهَاكَهَا مَنْظُومَةٌ تَهُولُ
إِضَارًا سُوءٌ ثُمَّ خُبْتُ النَّيَّةَ وَالظَّلْمُ لِلْأَعْوَانِ وَالرَّعِيَّةِ
وَبَعْدَهَا إِنْ غَشَّكَ الْوَزِيرُ وَسَاءَ فِي أَعْمَالِكَ التَّدْبِيرُ
وَبَيَّنْتُ الْمَلِكَ مَعَ الْخِصَالِ فَهَذِهِ كَالدَّرِّ فِي الْمَثَالِ
فَالْحِفْظُ لِلطَّاعَةِ ثُمَّ الدِّينُ كَذَلِكَ الْقُرْبَةُ لِلْأَمِينِ
وَبَعْدَهَا تَقْدِيمُ كُلِّ حَزْمٍ وَبَعْدَهَا إِمضَاءُ كُلِّ عَزْمٍ
أَرْبَعَةٌ لَيْسَ لَهَا بَقَاءُ مَا هَظَمْتُ بِمَائِهَا السَّمَاءُ
كُلُّ بِلَادٍ قَدْ خَلَا مِنْ عَدْلٍ وَكُلُّ رَأْيٍ قَدْ خَلَا مِنْ عَقْلِ
وَكُلُّ مَالٍ جَاءَ مِنْ حَرَامٍ وَكُلُّ عَهْدٍ صَارَ مِنْ لِثَامٍ
لَا يَسْتَوِي الشَّرِيفُ وَالذَّنِي^(١) كَذَلِكَ الرَّشِيدُ وَالْفَسَوِيُّ
وَالرَّجُلُ الْبَرُّ مَعَ الْفَاجِرِ وَمُنْصِيفٌ مِنْ نَفْسِهِ وَجَارِ
لَيْسَ الْجَاهِلُ خَالِيًا مِنَ السَّقَطِ^(٢) وَلَا الْعَقُولُ^(٣) دَعْرُهُ مِنَ الْغَاطِ
وَلَا الْعَجُولُ فِي الْأُمُورِ مِنْ زَلَلٍ وَلَا الْمَلُولُ خَالِيًا مِنَ الْعَلَلِ
بِالْإِحْتِمَالِ يُعْرِفُ الْحَلِيمُ كَذَلِكَ بِالصَّبْرِ فَتَى حَكِيمُ
خُذَهَا إِلَيْكَ مِنْ نَتَاجِ الْفُقَرَا حَاطِلَةُ الْمُلُوكِ ثُمَّ الْأُمَرَا
تَرَفُّلُ فِي بُرْدٍ مِنَ الْإِبْرَيْسَمِ تَمِيسُ كَالْفَضْلِ الرُّطِيبِ الْأَقُومِ
زَانَتْ بِمَنْظُومٍ مِنَ الْحُلِيِّ وَمَقَلَّةٍ كَالْكُوكِبِ الدُّرِيِّ

(١) الذَّنِي : الذَّنِي . اللِّثَم .

(٢) أَى بَلْ كُلُّهُ سَقَطَ وَعَيُوب .

(٣) أَى الْعَاقِلُ أَى لَيْسَ خَالِيًا دَعْرُهُ مِنَ الْغَلَط .

تَفَقَّرَ عَنْ طَلْعٍ وَعَنْ جُبَانٍ^(١) خَلَّاهُ سِمَاطٌ مِنَ الْمَرْجَانِ
تَمَشَّى مَعَ الْأَنْزَابِ نَيْبًا تَرَنَّمَى كَأَنَّهَا الْمَلَالُ بَيْنَ الْأَنْجُمِ
يُضَيِّعُ هَوَاهَا الزَّاهِدَ الْأَوَّابَ^(٢) إِذَا رَأَاهَا فَارَقَ الْمَهْرَابَ^(٣)
سَمِيَّتُهَا جَامِعَةُ الْأَدَابِ شِمَارَ أَهْلِ الْعُرْفِ وَالْأَلْبَابِ
نَاطَلُمَا الْعَبْدُ الْفَتَى السُّتَالِي كَأَنَّهَا فِي نَظْمِهَا اللَّالِي
وَهُوَ الْخَرُوصِيُّ الْفَتَى الْبَلِيدُ نَجَلُ الْفَتَى عَمْدُ سَعِيدُ
يَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ يَوْمًا عَفْوًا عَمَّا أَتَى مَعْتَدًا أَوْ سَهْوًا
وَلَيْسَ لِي مِنْ عَمَلٍ أَوْ زَادٍ أَرْجُو بِهِ الْمَفَازَ فِي الْمِيَادِ
غَيْرِ حَسَنِ الْفَنِّ بِالرَّحْمَنِ سَبْحَانَهُ ذُو الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَانِ
نَمِ الصَّلَاةُ مَا غَلَّتْ أَنْفَاسُ وَحَلَّ فِي صَدُورِهَا وَشَوَاسُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَلِيلِ الْأَعْظَمِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْغَنِيِّ الْأَكْرَمِ
حَدًّا جَزِيلًا دَائِمًا مُسَرَّمًا مَقْصَلًا بِلَا انْقِطَاعٍ أَبَدًا
لَعَلَّهُ يَقُودُنِي فِي الْآخِرَةِ إِلَى النِّعَمِ وَالْجَنَانِ الزَّاهِرَةِ
سَبْحَانَ رَبِّي مَا لَهُ نَدِيدٌ كُلُّ الْعِبَادِ هُمْ لَهُ^(٤) عَجِيدٌ
ذُو الطَّوْلِ^(٥) وَالْمِنَّةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبَطْشِ وَالْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ

(١) الجبان : الذعاب .

(٢) الكثير التأوه والاستغفار والرجوع إلى الله .

(٣) المحراب : قبلة المسجد .

(٤) في الأصل : كل العباد لله .

(٥) الطول : الإحسان والمطاء .

انتهى ديوان شعر

الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن راشد بن بشير بن خليل
الخروصي

من شعراء عمان في القرن الثاني عشر الهجري

نهاية الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

تم الديوان ، بحمد الله ذى المنّة والإفضال ، والحمد لله الذى مَنَّ بالتمام
والكمال ، وأعان على نظم المواعظ والأمثال ، حمداً تعداد ما خلق ذو العظمة
والجلال ، فى الماضى والمستقبل والحال .

ثم بعد حمده ، أذكرى التحيات ، على الذى اصطفاه واجتباها^(١) على جميع
المخلوقات ، وأرسله إلى الثقلين بالنور والآيات ، والبراهين والحجج الواضحات .
صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، والملائكة المقربين ، وزوجاته
أمهات المؤمنين ، وعلى آله وأصحابه الغر المحجلين ، والتابعين لهم بإحسان إلى
يوم الدين .

وبعد :

فإني عاينتُ كتابي (الديوان) ، ولم أرْته من التسيان ، فلما أخذ الواقف
عليه بما بأن له فيه الصواب ، وما وافق منه السنة والكتاب ؛ وليطرح هزله
وباطله ولا يأنف من أخذ العلم من العالم والجاهل ، ولا من ذى الفضول ولا من
دى الفضائل ، وكان أبو سعيد [الحسنُ الصرى] يتلقف الحكمة ولو من صبي .
واعلمَ أنه لا يخلو مصنف كتاب من غيب عيَاب ، وحَسَد مفتاب ، ولو صدر

(١) أى اختاره ونضله .

عن أتقن الأحكام والأدبان ، وأزرى بفصاحته على سبحان ، لأنَّ الناس مَّيل
طبعهم على القدح^(١) ، ويتعالى بعضهم على بعض بالذم والمدح .

واللهُ أولى بستر الحال ، نستعينه ونشكره على كل حال ، وهو حسبنا ونعم
الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليُّ العظيم ، وصلى
الله على رسوله محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

تم نسخ الكتاب ، ضحى الجمعة خمس ليال بقين من جمادى الأولى ، الذى هو
من شهور سنة ١٢٣٧ هـ . على يد محمد بن عبد الله بن محمد الخليلي ، بيده لأخيه
ولدناظمه ومؤلفه ، الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن راشد بن بشير الخليلي
الخروصي ، رزق الله حفظه والعمل بما فيه . إنه على كل شيء قدير .

فهرست الديوان

الفهرست

تقدير بقلم المحقق	٩
مقدمة صاحب الديوان	٢٢
قافية الهمزة	٣٣
» الباء	٤٣
» التاء	٦٧
» الثاء	٧٧
» الجيم	٨١
» الحاء	٨٧
» الخاء	٩٣
» الدال	٩٧
» الراء	١٣٩
» الزاى	٢٠٩
» السين	٢١٣
» الشين	٢١٩
» الصاد	٢٢٣
» الضاد	٢٢٧
» الطاء	٢٣١
» الظاء	٢٣٥
» العين	٢٣٧

قافية الغين	٢٥٩
» الفاء	٢٦٣
» القاف	٢٦٩
» الكاف	٢٨٥
» اللام	٢٨٧
» اليم	٣٣٣
» النون	٣٦٩
» الواو	٣٩٥
» الياء	٣٩٩
» الياء الموصولة	٤٠٥
أرجوزة	٤١٣
نهاية الديوان	٤٢٩

رقم الإيداع بدار الكتب : ٣١٢٢ / ١٩٨١